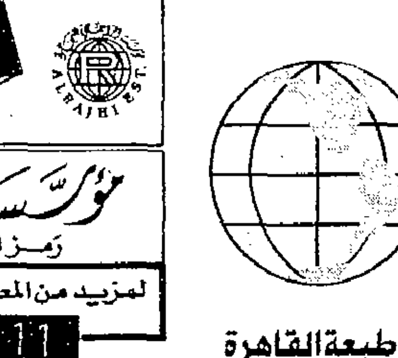
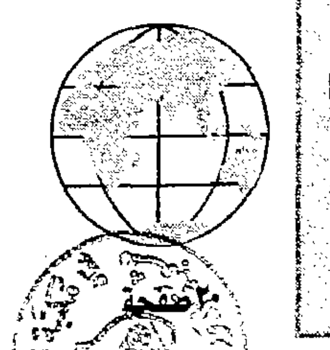






طبعة القاهرة





ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 4, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12214

الأحد ٤ آب (أغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٤

بيري يشير إلى احتمال تورط إيران بانفجار الخبر وطهران تتوقع ضربة

الاميركيون في الخليج في حال تأهب لمواجهة عمل «ارهابي» وشيك

□ واشنطن – من حسن سندروسي:
□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اعلن وزير الدفاع الاميركي وليام بيري امس ان القوات الاميركية في الخليج وضعت في حال تأهب قصوى وان قيادتها ابلغت ان عليها الاستعداد لمواجهة هجوم ارهابي «وشيك».

وكان بيري لمح في وقت سابق إلى احتمال أن تكون إيران مسؤولة عن التفجير الذي وقع في مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي، وأعلن ان الولايات المتحدة ستتخذ «اجراء قوياً إذا وجدنا ان هناك دليلاً قوياً على أن انفجار الخبر تم بمساندة دولة». وقال: «من المهم جداً لمصالح الولايات المتحدة ان نبقى في الخليج وان نحافظ على قوة الردع» وكشف أنه بحث في قضية الرد على التفجير «في شكل عام» مع بريطانيا وفرنسا، معتبراً ان إيران «نشيطة في مجال الارهاب الدولي» وهي «المرشح الأول للارهاب الموجه ضد مصالح الولايات المتحدة».

لكن وزير الدفاع الاميركي قال امس تعليقاً على تصريحاته الأولى ان «ربط هذه التصريحات بعمل وشيك ليس مضموناً أبداً»، موضحاً ان تصريحاته لا تعني ان بلاده ستقدم على عمل عسكري ضد ايران في القريب العاجل.

وجددت طهران نفي أي علاقة لها بسقوط طائرة «تي. دبليو. اي» وبالتفجير في مدينة الخبر، معتبرة أن الاتهامات الأميركية لتبرير ضربة عسكرية لإيران. وحمل مرشد الجمهورية الاسلامية في إيران آية الله علي خامنئي بشدة على الولايات المتحدة، معتبراً انها بدأت «سياسة محسوبة» لعزل إيران. في الوقت ذاته شدد الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني على

التتمة في الصفحة (٦)

محادثاته في دمشق كانت «صريحة» وتناولت القضايا الأمنية و«لبنان اولاً»

الملك حسين: الأسد لم يحملني رسالة الى نتانياهو

□ عمان –
من طارق المومني:

■ قال الملك حسين ان الرئيس حافظ الأسد «لم يحملني اية رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لكنني على استعداد للمساهمة في تقريب وجهات النظر بين الجانبين لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

ووصف الملك حسين المحادثات التي اجراها امس في دمشق مع الأسد «بأنها ايجابية جداً وصريحة، وان هناك تطابقاً في وجهات النظر بيننا في ما يتعلق بعملية السلام».

وقال في تصريحات ادلى بها لدى عودته الى عمان في ختام زيارة قصيرة الى دمشق هي الاولى منذ اكثر من سنتين: «ان الزيارة كانت مجالاً للمصارحة والمكاشفة في كثير من المواضيع والقضايا المهمة». وزاد: «ان الزيارة ناجحة بكل معنى الكلمة... وانا اعرف الرئيس الأسد منذ سنين طويلة، ومسيرتنا مسيرة عمر في خدمة الوطن والدين

التتمة في الصفحة (٦)



الملك حسين والرئيس حافظ الاسد في مطار دمشق. (أ ف ب)

بعد الصدامات في طولكرم واقتحام سجن فلسطيني

عرفات يتدخل للتهدئة و«حماس» تصعّد

□ نابلس، طولكرم (الضفة الغربية) –
من عبدالرؤوف داود:

■ بدأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خطوات متسارعة للتهدئة في الاراضي الفلسطينية بعد يومين كانا الأسوأ بالنسبة إليه منذ وصوله إليها قبل نحو عامين فيما اكد مسؤول فلسطيني لـ «الحياة» ان جهوداً كبيرة بذلت امس لبدء حوار حقيقي بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي أصدرت بياناً امس حمل على «السلطة التقسيمية» ودعا الى «ضرب الأهداف الصهيونية».

وشكل الرئيس عرفات لجنة خاصة ضمت سبعة وزراء وعضوين في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مهمتها تهدئة الخواطر في مدينتي نابلس وطولكرم اللتين شهدتها الخميس والجمعة الماضيين تظاهرات كبيرة بعد وفاة فلسطيني من سكان نابلس اثر تعرضه للتعذيب في سجن فلسطيني وآخر خلال تظاهرة جرت في طولكرم للمطالبة باطلاق معتقلين من «حماس» لدى السلطة الفلسطينية.

ووصلت اللجنة الخاصة إلى طولكرم امس من أجل متابعة الأوضاع بشكل مباشر فيما أعلن مسؤول فلسطيني ان عرفات سيقوم بزيارة إلى نابلس وطولكرم خلال الأيام القليلة المقبلة لتهدئة الأوضاع.

وبدا عرفات وكأنه نجح في احباط «انقلاب» استهدفه، إذ خرجت مسيرة حاشدة في شوارع طولكرم صباح أمس تأييداً له، واستقبل في مقر اقامته في مدينة اريحا وفداً شعبياً من مدينة نابلس أكد اعضاؤه تأييدهم وولاءهم الكاملين له.

ولم يصدر عن إسرائيل أي تعقيب رسمي على الأحداث التي شهدتها الضفة الغربية، واكتفت باعلان مدن الضفة الرئيسية رام الله، البيرة، وطولكرم ونابلس «مناطق عسكرية مغلقة» لأسباب

التتمة في الصفحة (٦)



شرطيان فلسطينيان يقتادان فلسطينياً بعد مشادة امام سجن طولكرم. (رويتر)

الكويت: رئيس البرلمان يرفض عودة الفلسطينيين

□ الكويت –
من حمد الجاسر:

■ قال رئيس مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي احمد السعدون ان الكويتيين يرفضون مطالبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعودة أكثر من ٤٠٠ الف فلسطيني الى الكويت. وطالب السعدون النواب أمس بارسال رسالة واضحة الى عرفات في هذا الشأن.

وكان عرفات صرح خلال زيارته الأخيرة لليمن بأن الكويت طردت الفلسطينيين بعد ازمة الاحتلال العراقي في عام ١٩٩٠، وطالب بعودتهم بسرعة. واعتبر عرفات انه «اذا كان هناك خطأ ارتكب في حق الكويت فإن العاملين والمدرسين الفلسطينيين لا ذنب لهم ولا بد من تصحيح هذا الخطأ الفادح قريباً».

وعلق السعدون خلال جلسة مجلس الأمة التي عقدت أمس لمناقشة الموازنة على تصريحات عرفات قائلاً: «اعتقد انه لا بد من وجود رسالة توجه الى ياسر عرفات الذي جاء ليعترف بعد مرور ٦ سنوات على خطأه وجاء ليحصد مقدار ما خسره الشعب الفلسطيني بـ ١٢,٥ بليون دولار، وجاء ليطالب بعودة ٤٤٠ الف فلسطيني شردوا من الكويت نتيجة الغزو العراقي ونتيجة من أيدوه أيضاً». وتابع: «لذلك اعتقد انه لا بد ان نرسل رسالة واضحة لياسر عرفات الذي قال في يوم من الأيام أهلاً بالحرب فنحن في خندق العراق. لنقول ان اعتذارك مرفوض وعودة الـ ٤٤٠ الف فلسطيني للكويت مرة اخرى مرفوضة».

التتمة في الصفحة (٦)

التحضير للانتخابات اللبنانية مستمر رغم عدم صدور قرار المجلس الدستوري

□ بيروت – «الحياة»:

■ توقعت مصادر سياسية لبنانية الا يؤثر قرار المجلس الدستوري في الطعن المقدم من عدد من النواب في قانون الانتخاب، في عمليات التحضير للانتخابات النيابية المقرر ان تبدأ في ١٨ آب (اغسطس) الجاري.

وتوقعت مصادر واسعة الاطلاع ان يبت المجلس الدستوري مراجعتي الطعن في شأن قانون الانتخاب، منتصف الاسبوع، في وقت يزداد ترقب كبار المسؤولين لقراره في شأن رد المراجعتين، او ابطال واحدة من المادتين المطعون في دستوريتهما، او ابطالهما معاً.

وقد اجتمع المجلس أمس برئاسة رئيسه وجدي الملاط وحضور اعضائه جميعاً للبحث في التقرير الذي كان كلف احد اعضائه وضعه عن هاتين المراجعتين اللتين تطالبان بإبطال المادة الاولى المتعلقة بتوزيع الدوائر الانتخابية، والمادة الثلاثين المتعلقة باستقالة الموظفين من اجل الترشح الى النيابة، والتي تشمل اساتذة الجامعة اللبنانية.

وذكرت مصادر مطلعة ان دراسة التقرير تتم بالاستناد الى مراجع قانونية تستوجب دراسة معمقة ودقيقة، قبل ان يتخذ المجلس الدستوري قراره الحاسم.

ورجحت المصادر ان يصبح القرار النهائي ملك الرأي العام اللبناني منتصف الاسبوع على ابعد تقدير، باعتبار ان المجلس سيراعي اقتراب موعد الانتخابات».

واثر الاجتماع الذي انتهى في الرابعة والربع بعد الظهر، قال الدكتور الملاط «ان دراسة التقرير الذي قدمه المقرر اضافة الى مراجعة الطعن ستستمر، وان جلسة ثالثة للمجلس الدستوري ستعقد الثلثاء المقبل يستكمل خلالها البحث في كل نقطة في المراجعة على حدة ليأتي القرار النهائي مستوفياً الشروط القانونية».

وبات صدور قرار المجلس الدستوري يدخل في حسابات الكثيرين من الافرقاء، في عملية استعجال تأليف اللوائح وعقد التحالفات، او التمهل فيها.

ويمضي الكثيرون من الافرقاء والمرشحين قدماً في عملية تجهيز لوائحهم ومواصلة حملاتهم لخوض المعركة الانتخابية مراهنين على ان المجلس الدستوري لن يبطل اياً من المادتين وان الانتخابات

التتمة في الصفحة (٦)

نفي محاولة اغتيال دوشاريت

اسقف وهران اختار ان يدفن في مدينته

■ وهران، لندن - «الحياة»، أ ف ب - أكدت مصادر دينية في وهران (غرب الجزائر) امس ان اسقف المدينة، المونسنيور بيار كلافيري الذي اغتيل الخميس الماضي، سيدفن في وهران بعد غد الاثنين.

في غضون ذلك استبعدت مصادر مسؤولة في الجزائر حصول محاولة لاغتيال وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دوشاريت لدى وصوله الى مطار هواري بومدين في العاصمة الجزائرية الأربعاء الماضي. وقال مسؤول جزائري كان في المطار اتصلت به «الحياة» من لندن ان «كل شيء كان طبيعياً لدى وصول دوشاريت». واشار الى ان «بعض الأوساط حاول ترويج مثل هذه الانباء التي انتشرت بالفعل في العاصمة الجزائرية، لكنه تبين لاحقاً ان لا صحة لها».

وكانت «الحياة» نقلت عن مصادر مطلعة في الجزائر قولها ان السلطات الجزائرية فتحت تحقيقاً في شأن محاولة اغتيال كانت تستهدف وزير الخارجية الفرنسي في مطار هواري بومدين.

وذكرت ان المحاولة كشفت بعد «مكالمة هاتفية، تلقتها ادارة المطار اشارت الى وجود قنبلة في «حديقة المدخل الشرقي» للمطار. وبعد بحث دقيق تمكنت اجهزة الامن من العثور على قنبلتين، احداهما كانت قرب مدرج حطت فيه طائرة دوشاريت والثانية كانت في حديقة المدخل الشرقي.

وتساءل المسؤول الجزائري «كيف يمكن وضع قنبلة قرب مدرج المطار أو في حديقة مدخله الشرقي في وقت اتخذت اجهزة الأمن الجزائرية احتياطات خاصة لاستقبال الوزير الفرنسي». وقال: «ان الارهابيين لا يضربون الا في الأماكن التي لا وجود فيها لاجراءات أمنية شديدة ويختارون ضحاياهم من بين الذين يعيشون في ظروف عادية على غرار أسقف وهران».

وأضافت المصادر الدينية في وهران ان المونسنيور كلافيري كان أعرب عن رغبته بأن يدفن في

التتمة في الصفحة (٦)

وفد أمني مصري في سورية لمتابعة التحقيق مع «الافغان العرب»

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ علم أن وفداً أمنياً مصرياً وصل إلى سورية امس لاجراء محادثات مع مسؤولي الأمن والاطلاع على نتائج التحقيقات التي اجرتها السلطات السورية مع «الأفغان العرب» الذين اعتقلتهم الشهر الماضي.

وأفادت مصادر مطلعة ان الوفد حمل ملفات تتضمن الاتهامات الموجهة الى اقطاب في التنظيمات الدينية المصرية ممن اعتقلوا في سورية، واعترافات وردت في قضايا تتعلق بالعنف والارهاب في شأن تورط هؤلاء باصدار تكليفات الى اتباعهم في مصر لتنفيذ عمليات ارهابية، وتتضمن الملفات أيضاً صوراً لعدد من الفارين ممن ثبت انهم يعيشون خارج مصر بأسماء مستعارة للتأكد من شخصيات المصريين المعتقلين في سورية.

وتوقعت المصادر ان يشارك الوفد الأمني المصري في التحقيقات التي تجريها السلطات السورية مع المعتقلين المصريين، مشيرة الى ان التعاون الامني بين الجانبين يسير في اتجاه ايجابي. واشادت بالدور الذي لعبته السلطات الاردنية في كشف وجود اعداد من «الافغان العرب» بينهم عدد من المصريين في الاراضي السورية، موضحة ان القاهرة تلقت خلال الاشهر الماضية تقارير تضمنت اعترافات مصري اعتقل في الاردن قبل نحو أربعة أشهر، ويحمل اسماً حركياً هو «أبو حمزة القاري» اثناء محاولته دخول الاراضي الاردنية من سورية. وفي الاعترافات معلومات مهمة عن نشاط «الافغان العرب» خارج مصر وصلاتهم باعضاء التنظيمات الدينية في الداخل. وكشفت المصادر ان القاري زعم في التحقيقات التي أجرتها معه السلطات الاردنية انه حاول دخول الاردن بهدف تلقي العلوم الشرعية لدى الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، إلا انه اعترف في وقت لاحق بوجود صلات بينه وبين إسلاميين مصريين وفلسطينيين وجزائريين يعيشون في سورية، يخططون لتنفيذ عمليات عنف داخل الاردن.

ونكرت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر ان جهوداً تبذل لمعرفة عدد الاسلاميين المصريين المعتقلين في سورية واتخاذ اجراءات قانونية لاطلاقهم. يذكر أن وفداً أمنياً سورياً برئاسة اللواء احمد سعيد الصالح زار القاهرة الاسبوع الماضي وشارك في اعمال مؤتمر الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب، وعقد لقاءات مع الجانب المصري لدعم التعاون بين الطرفين في مجال مكافحة الارهاب والجريمة.

«جيش» من ١٠٠ ألف شخص لاحصاء السكان في مصر ورجالها أكثر من نسائها إلا في الجنوب



□ القاهرة – من أحمد مروان:

■ بدأ «جيش» مصري ضخم، قوامه مئة ألف شخص، الانتشار في كل بقعة على أرض مصر البالغة مساحتها مليون كيلومتر مربع، لاحصاء كل ما علا عن سطح الأرض من بشر ومبان أيا تكن أغراضها أو طبيعتها، وكل ما هو ساكن ومتحرك. يأتي ذلك في اطار ما يعرف بالتعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت، الذي يجريه الجهاز المركزي المصري للتعبئة والاحصاء مرة كل عشر سنين. وكان بدأ التحضير للتعداد الجديد قبل أربع سنوات.

وعرفت مصر تعدادات السكان الدورية منذ العام ١٨٩٧، وخلال مئة سنة تضاعف عددهم ست مرات، من ٩,٧ مليون شخص إلى أكثر من ستين مليوناً. ويعود أول تعداد سكاني في مصر إلى بداية القرن التاسع عشر حين كان العدد لا يزيد على ٢,٥ مليون شخص. إذ أشرف البير بوانيه على أول تعداد دقيق، وضمنه في كتاب ضخم سماه «الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها»، نشر بالفرنسية. احتوى الكتاب تفاصيل كثيرة عن عدد السكان، وما يتعلق بمستواهم التعليمي، وما يختص بالديانة، واسماء المدن والقرى والنجوع وحدودها.

ويعزو المؤرخ المصري الدكتور يونان لبيب رزق الاهتمام المبكر في مصر بـ «تعداد الانفس»، كما كان يسمى، الى عاملين رئيسيين: احدهما انتقال الاقتصاد المصري من مرحلة اقتصاد العصور الوسطى الاقطاعي الى اقتصاد العصور الحديثة الذي يتطلب احصاء دقيقا لكل شيء. والعامل الثاني اتجاه الدولة المصرية إلى بناء جيش وطني. ومع ذلك كان الفرنسيون أول من نبه المصريين الى ضرورة اجراء التعداد. ففي الحادي عشر من حزيران (يونيو) ١٨٠١ (آخر سنوات الحملة الفرنسية على مصر) بعث الجنرال مينو إلى المشايخ المصريين برسالة يذكّرهم فيها بأوامر نابليون بونابرت بتحري الدقة «للموتى والمواليد».

ومنذ ذلك الحين، والسلطات تحاول بدأب مطاردة سكان بر مصر الذين يتزايد عددهم بمعدلات غير عادية، بلغت في آخر احصاء تقديري أجري مطلع هذه السنة: مولودا كل ٢٣,٨ ثانية. وبحساب معدل يقدر بوفاة شخص كل ٧٢,٥ ثانية، يصبح المعدل الحقيقي للزيادة السكانية مولوداً كل ٢٥,١ ثانية.

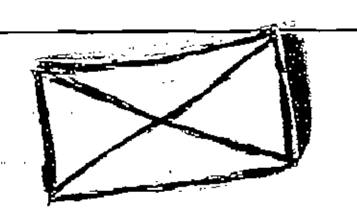
هذه الارقام التقديرية التي تم استقصاؤها من دفاتر مصلحة الاحوال المدنية، سيتم ضبطها والتدقيق فيها من خلال التعداد الشامل الذي استكملت مراحله الاولى في تموز (يوليو)، وشارك في تنفيذه حوالى ١٧ ألف موظف تولوا حصر كل الشوارع والطرقات في كل المدن المصرية وترقيمها إلى جانب حصر عدد القرى وحدودها وتسميتها وترقيم الشوارع. وستبدأ مرحلة ثانية يتم فيها حصر كل المباني والمنشآت في مصر وترقيمها وكذلك تحديد اغراضها.

أما المرحلة الأهم في التعداد الشامل، التي سيشارك فيها أكثر من ٨٠ الف شخص، فتستهدف حصر عدد الموجودين على أرض مصر ليل ١٨ – ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، أيا يكن مكان اقامتهم، في مسكن عادي أو في فندق أو مستشفى أو سجن، أو اقسام الشرطة أو بيوت الشباب أو الاستراحات والمدن الجامعية، بل في المقابر التي تحولت أماكن للسكن بالنسبة إلى الآلاف من أهالي القاهرة.

ومن خلال استمارة سيتم التعرف إلى مساكن الأسر ومدى تمتعها بالمرافق وتوفر الاجهزة الكهربائية ومعدل التمتع بالارسال الاذاعي والتلفزيوني.

مثل هذه البيانات – حسب مصادر الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء – يفيد في درس التركيب الاجتماعي والمهني للسكان، ويساعد في معرفة التغير في عددهم وطبيعة تحركاتهم داخل البلاد. وحجم القوى العاملة ومعدلات البطالة، ما يمكن اجهزة الدولة من رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية الملائمة.

التتمة في الصفحة (٦)



سعادة: من يحارب الكتائب... الى زوال

بورصة المرشحين في الجبل رست على ١٩٦ لـ٣٥ مقعداً

□ بيروت - «الحياة»

■ اقفل باب الترشح الى الدوائر الست في محافظة جبل لبنان منتصف ليل الجمعة - السبت. ورست البورصة على ١٩٦ مرشحاً الى ٣٥ مقعداً، بمعدل ٥,٦ عن المقعد الواحد، مع الاشارة الى ان كل نواب المجلس النيابي الحالي عن الجبل اعادوا ترشيح انفسهم، وتوزعوا كالآتي:

- قضاء جبيل عدد المقاعد ٣ اثنان للموارنة وواحد للشيعة. ترشح الى المقعد الشيعي عشرون هم: محمد علي الخليل حيدر احمد، الدكتور محمد ديب رميحي حيدر احمد، حسن مرعي برو، عباس حسين هاشم، عبد الله حسن المقداد، حسن حسين المقداد، رياض شحادة عيسى، النائب محمود ابراهيم عواد. احمد علي عمار، مصطفى علي الحسيني، محمود حسين المقداد، علي خضر حيدر، طلال محمد حمدان، سمير علي حيدر، جهاد ابراهيم حيدر احمد، ماجد حسين ابراهيم، ناجي علي حيدر حسن، سمير نايف حيدر، احمد محمد كرم المقداد، عاطف حميد عواد. وترشح الى المقعدين المارونيين ٢٥ وهم: اميل بطرس نوفل، انطوان يوسف عقل، ربيع جورج كرم، كمال البير قرداجي، انطوان بربر عيسى، ناظم شهيد الخوري، جاد نعوم ابراهيم نعمة، فرنسوا سمعان باسيل، شربل ناصيف الهاشم، جوزف الياس شحادة، نهاد بطرس جرمانوس (سعيد)، خيرالله يوسف غانم، النائب ميشال يوسف الخوري، نجيب وديع بو يونس، فادي نجيب روحانا صقر، النائب مهى قسطنطين الخوري (اسعد)، نخلة جميل سرعب، بطرس فايز خطار، فيليب وديع زغيب، نديم توفيق صليبا. انطوان ميلاد كبرون، جان نسيب الحواط، نزيه الياس بولس نخول، الياس بطرس باسيل، وجهاد نصر نصار.

- قضاء المتن عدد المقاعد ٨ للطائفة المارونية ٤ مقاعد وترشح لها عشرون وهم: ميشال صليبا معوض، فريد جرجس زرد ابو جودة، جهاد يوسف ابو جودة، النائب اوغست قيصر باخوس. وليد جوزف خوري، بسام فريد ابو فاضل، النائب حبيب لويس حكيم، شربل شحادة عبد المسيح، فادي البير جميل، بولس جبرايل جميل، النائب نسيب سليم لحود، انطوان امين داغر، شاكر اسعد بو سليمان، اميل جرجي كنعان، منير فايز الحاج، النائب غسان اسد الاشقر. ونبيع الحاج، بطرس جورج غانم وفؤاد يوسف الحايك، وبديع سمعان ابو جودة.

ولطائفة الروم الكاثوليك مقعد واحد وترشح ثمانية هم: انطوان حبيب حداد، روجيه جوزف شمعة، اسعد يوسف رياشي، معوض سجعان الرمون، النائب ميشال فؤاد سماحة، منعم بشارة عازار، جورج منصور القسيس، جورج جوزف عبود.

ولطائفة الروم الارثوذكس مقعدان وترشح ثمانية هم: الوزير ميشال الياس المر، متري ايليا بيطار، النائب رياض توفيق ابي فاضل، البير سليم مخيبر، انطوان فهد حريق، نسيم طعمه ابو حبيب، ميشال مراد عقل، سامي شكري بوحيدر.

ولطائفة الارمن الاورثوذكس مقعد واحد وترشح له ثلاثة وهم: رفيق آرتين مادايان، سيبوه واسكان هوفانانيان، ماتيف نيلوهوس الكسندريان.

- قضاء كسروان عدد المقاعد خمسة هي للموارنة وترشح له ٢٥ هم: انطوان يوسف الحكيم، شربل مارون عازار، النائب شكرالله الخازن، فوزي عبدو خليل، جوزف قزحيا العلم، ايلي يوسف زوين، النائب منصور فؤاد غانم البون، جيلبيرت موريس زوين، الامير عبد الله فريد شهاب، النائب كميل انطوان زيادة، جورج عزيز كساب، ربيع موسى زغيب، النائب رشيد صالح الخازن، جهاد انطوان الحجيلي، الوزير فارس نهاد بويز، هنري رشيد صفير، جوزف لويس توتونجي، انطوان رشيد سعادة، جورج الخوري يوسف خيرالله، يوسف لويس ابو شرف، الياس نعمة بواري، غسان كسروان الخازن، يوسف حنا خليل، سامي بولس الخويري، هيكل يوسف عقيقي.

- قضاء بعبدا عدد المقاعد ٦ موزعة كالآتي: للطائفة الشيعية مقعدان وترشح عشرة هم: النائب علي فضل عمار، رياض حسن رعد، صلاح محمود الحركة، محمود حسين درويش عمار، سعد مصطفى سليم، سعيد محمد علامة، رياض نمر كنج، رياض عارف الحركة، النائب باسم احمد السبع، احمد كامل حرب.

وللطائفة الدرزية مقعد واحد وترشح سبعة هم: سهيل اسعد الاعور، خالد جميل ابي فراج، النائب ايمن شوكت شقير، عارف محمود الاعور، المقدم نبيل كامل مزهر، فادي فؤاد ابو حسن، اديب نجيب صالحة.

وللطائفة المارونية ٣ مقاعد ترشح ١٧ هم: الوزير الياس حبيقة، وجيه راغب الرامي، صلاح انوار حنين، ارنست بشارة كرم، بيار عبدو نكاش، فيكتور عبدالله فرحات، النائب جان جوزف غانم، سعيد توفيق ابو شقرا، اميل عون الرامي، انطوان توفيق غانم، ايلي مخايل غاريوس، جان يوسف صعب، جوزف ميشال عضيمي، شوقي جميل نعيم، ادوارد شفيق ناصيف يمين، النائب انطوان خليل خليل، جوزف طنوس فريحة.

- قضاء الشوف، عدد المقاعد ثمانية للطائفة السنية مقعدان وترشح تسعة هم: نبيل احمد عويدات، محمد سعيد بصبوص، النائب علاء الدين خضر ترو، محمد سعد الدين سعد. النائب زاهر انور الخطيب، ديب عبد العظيم حجار، مصطفى حسن القعقور، فيصل حكمت حمدان.

وللطائفة الدرزية مقعدان وترشح سبعة هم: الوزير وليد كمال جنبلاط، الوزير مروان محمد حمادة، سهيل حسيب الفطايري، رجا حسن سري الدين، وئام ماهر وهاب، ناجي سعيد عبد الصمد، فؤاد فريد حسن.

وللطائفة المارونية ٣ مقاعد وترشح ٨ هم: ناجي نبيه البستاني، النائب جورج يوسف ديب، وديع وديع عقل، النائب نبيل مجيد البستاني، فؤاد رميا كيوان، بطرس مبارك، ريشا مرشح، ايلي مخايل قرداحي، النائب سمير عزيز عون.

ولطائفة الروم الكاثوليك مقعد واحد ترشح اثنان هما: النائب خليل ابراهيم عبد النور، سليمان انطوان خطار.

- قضاء عاليه عدد المقاعد خمسة للطائفة الدرزية مقعدان وترشح عشرة هم: توفيق فريد ابو غنام، النائب اكرم حسين شهيّب، حافظ حمود الصايغ، الامير فيصل مجيد ارسلان، غازي انور جابر، النائب الامير طلال مجيد ارسلان، سامي اسعد عبد الملك. محمود فارس عبد الخالق، عادل فارس الشعار، عصام محمد العريضي.

وللطائفة المارونية مقعدان ترشح ٩ هم: عبدو نخلة البجاني، خليل ابراهيم خيرالله، انطوان ايليا الحتي، النائب بيار هنري الحلو، النائب فؤاد راجي السعد، نجيب يوسف الكك، شفيق سليم بدر، جهاد نعمة الله بجاني، يوسف اسعد ابي راشد.

ولطائفة الروم الارثوذكس عدد المقاعد واحد وترشح ٦ هم: فادي الياس الهبر، سيف ايليا مكرزل، النائب مروان منير ابو فاضل، الياس سليم الهبر، انطوان موريس اندراوس، الياس اسبيريدون الهبر.

وذكر المدير العام لوزارة الداخلية عطا الله غشام بان مهلة الرجوع عن الترشح في الدوائر الانتخابية المذكورة تنتهي منتصف ليل الاربعاء - الخميس المقبل. ورفضت وزارة الداخلية طلب مرشح الحزب الشيوعي عن المقعد السني في دائرة الشوف خالد حدادة، لأن القانون لا يسمح له بالترشح بصفة كونه استاذاً جامعياً. ورشح الحزب بدلاً منه المحامي يوسف الخطيب.

سعادة

وفي المواقف، اكد رئيس حزب الكتائب جورج سعادة في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» ان الحزب «لم يدفع ثمن معارضته طيلة السنوات الاربع الماضية على صعيد الترشيح النيابي فحسب بل دفع غالياً خلال الفترة ذاتها على صعيد الملاحقات لافراد الحزب وللمؤسسات التي كانت لدينا ووضعت اليد عليها». وقال «هناك حرب على الكتائب والحرب تكون احياناً تحت الرماد واحياناً تعود فتهب كالعاصفة لكن الحزب موجود وسيبقى وسيستمر ومن يحاربنا الى زوال». وقال «ان الاسلحة تغيرت لكن الهدف واحد وهو اقصاء الكتائب لأنها بالنسبة الى العديد من السياسيين تشكل خطراً على زعاماتهم»، ورأى انه «كلما اضطهدت الكتائب كلما ازدادت قوة ومناعة».

وسأل سعادة «هل يقبل ابناء جبل لبنان ان تقصى الكتائب بينما كل الافرقاء الذين كانوا موجودين اثناء الحرب يحتلون المراكز وتكون لديهم نوائح كثيرة» وقال «اليوم وارادة الناخب مرتهنة وارادة بعض المرشحين مرتهنة ومرشح الكتائب في كسروان هو من اقوى المرشحين المنفردين ربما لأنه يتمتع بعنفوان كتائبي لم يتودد لا الى هذا ولا الى ذاك من الذين يشكلون اللوائح، وهل يمكن ان ينكر منير الحاج وامكانياته وهو قد برهن خلال الفترة القصيرة التي كان فيها في المجلس النيابي انه كان من اعمق النواب في تفكيره ومن انشطهم، وهل يمكن ان ينكر جورج قسيس الذي عاش مع الناس؟ ولن اتكلم في الذين حلوا محلهم ولكن لماذا اقصي هؤلاء ولماذا لم تمثل الكتائب في المتن الشمالي؟ لأن من في يدهم الأمر يريدون الاتيان بمن يرفع يده والكتائب لم تتعود على هذه الحالة والذين يفبركون اللوائح يعرفون ذلك».

وقال سعادة «ان الكتائب مستهدفة من الفريقين معاً، من الفريق الذي هو داخل النظام ومن الفريق المعارض من خارج النظام. الفريق الثاني يعتبر اننا تخلينا عن مواقعنا التي كانت معه والفريق الاول لا يزال يحاسبنا على الماضي القديم ورواسب الماضي القديم. لكنني بكل اخلاص وتواضع اقول ان هؤلاء يقدمون خدمة للكتائب من حيث لا يدرون، فهل يقبل ابن كسروان او المتن او بعبدا بأن تقصى الكتائب وما هو البديل عنها».

ورأى «ان الناخب سيحكم ضميره وسترون ان الكتائب ستحصل على عدد كبير من الاصوات»، ووصف لائحة الشمال بأنها «ائتلاف بل مشروع تحالف مستقبلي اذا اتفقنا على خطة العمل، وهذا الائتلاف لا يمنع وجود توافق لخدمة مصالح الشمال»، وتساءل «ما الذي يفرق بين سايد عقل وجورج سعادة، هل المواقف الوطنية. عقل تربى في الكتلة الوطنية واليوم في تكتل الوزير سليمان فرنجية فهل هناك خلاف بيننا وبين ريمون إده او بيننا وبين الوزير سليمان فرنجية. ما كان يفرض بين سايد عقل وجورج سعادة هي المصالح الانتخابية، لكن اليوم صارت مصالحنا الانتخابية مشتركة وبامكاننا ان نتلاقاهم مع المسؤولين عن قواعدنا شرط ان يكون هناك اخلاص وصراحة ووضوح».

حزب الله

وفي احتفال لـ «حزب الله» في المريجة والضاحية الجنوبية، وفي حضور المرشحين عن دائرة بعبدا بيار نكاش وصلاح انوار حنين، تحدث النائب علي عمار، فقال «ان الانتخابات المقبلة يجب ان تكون لها ثقافة وهوية ومفهوم جديد، وهي الا ننتخب اوجاعنا من جديد وان نحول صناديق الاقتراع اقواس محاكمة لكل من تسبب بهذه الاوجاع». وانتقد «شهية الوزراء المرشحين على افتتاح المشاريع وتدشينها هنا وهناك، وهي تدفع من جيوب الناس، كأنهم بذلك يصادرون الرأي العام ويوهمون الناس بان هذه المشاريع تنطلق من جيوبهم». ورأى «ان بعض اركان الدولة يحاول تشكيل لوائح لا تحترم وتصادر ارادة الشعب وتستخدم مؤسسات الدولة في تجييرات انتخابية تهدد نزاهة الانتخابات وحريتها وسلامتها وتزج البلد في اوضاع لا تحمد عقباها». وحمل على الاداء الاداري للدولة. ولفت الى مشكلة مهجري المريجة وحارة حريك، وقال «لن يغمض جفن لحزب الله، ولن يغمض جفن لعلي عمار ولابناء المنطقة الى ان نستعيد اهلنا من ابناء المريجة وحارة حريك ليعودوا الينا، هذا وعد قطعناه ومارسناه ونمارسه، ويعلم الجميع اننا اورثنا هذا الملف فحزب الله لم يكن موجوداً قبل العام ٨٢، والتهجير حصل قبل ذلك، وكان قرارنا الحاسم ان هذا الملف يجب ان يغلق وان يشفى هذا الجرح».

وقال النائب فتحي يكن (الجماعة الاسلامية) «قبل نهاية ولاية المجلس النيابي وابراء الذمة امام الشعب اللبناني اود ان اسجل خمس ملاحظات، الاولى: تم القفز فوق اهم بند من بنود ميثاق الوفاق الوطني المتعلق بالغاء الطائفية السياسية. والثانية: تم اغلاق ملف النفايات التي تسببت بكارثة بيئية وصحية ولا يمكن تقدير مدى خطورتها على الانسان والحياة في لبنان، وكان المطلوب كشف المجرمين وانزال العقاب بهم كائناً من كانوا. والثالثة: تم اغلاق ملف الاصلاح الاداري الذي لو فتح، في حق لطاول الكبار الكبار قبل الصغار، ولكان درساً لا ينسى للموظفين اجمعين. الرابعة: تم اجهاض القانون المتعلق بسلسلة الرتب والرواتب ووجهت صفعة قوية الى شريحة المعلمين. والخامسة: اما (قانون الاثراء غير المشروع فتم اخفاؤه ورفعه من التداول، لأنه يشكل الفضيحة للكثيرين من المسؤولين».

حلم يمكن شراؤه
تسليم فوري
روف دوبلكس، ١٨٠٠ م٢ موقع مميز جداً
ضهور العبادية - لبنان - منطقة عاليه - بحمدون
٧ غرف نوم رئيسية + أجنحة خاصة - ضيوف
مكتب - مرافقين - خدم - تسلية - رياضة
سونا - حمام تركي - حدائق - تراسات - بيسين (٢)
هاتف: ٠٥/٥٥٥٩٣٨ - ٠٣/٦٨٤٢٢٢ - ٩٦١ هشام بلوط

Al Sultan
السلطان
سلطان المطاعم اللبنانية
يسرنا استقبالكم يومياً حيث تتذوقون أطيب وأشهى المأكولات اللبنانية في اجواء رائعة وخدمة ممتازة.
مقبلات. مازات. مشاوي على الفحم. اسماك. واطباق رئيسية منوعة.
يفتح المطعم يومياً من الساعة ١٢ ظهراً وحتى منتصف الليل.
● خدمة للمنازل والحفلات ● للحجز:
Tel: (0171) 408 1166 / 408 1155
Fax: (0171) 408 1113
51-52 Hertford Street, London W1Y 7HJ

كرامي: اللائحة غداً والانتخابات مرحلة لتقديم الحسابات

■ بيروت - «الحياة» - اكد رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي ان اللائحة التي يترأسها في الشمال والوزير سليمان فرنجية ستعلن ظهر غد الاثنين.

استقبل الرئيس كرامي في مكتبه في طرابلس وزير الاعلام فريد مكاري وعقدا لقاء تناول التطورات السياسية والاجواء الانتخابية. واوضح مكاري عقب اللقاء «ان الزيارة واحدة من زيارات عدة نقوم بها للرئيس كرامي وهو صديق عزيز واخ كبير ودائماً هناك تعاون بيننا. كان هذا التعاون قائماً في الانتخابات الماضية وسيستمر في الانتخابات المقبلة».

وعن «اشاعات» عدة اطلقت في اليومين الماضيين حول خلافات بين وبين كرامي، قال مكاري: «انا لم أعر هذه الاشاعات اي اهتمام، ولكن كان لبعض الناس مصلحة في اثارتها وكانوا يستعملونها لتفريق الاصدقاء والاحباء. وكنت اصدرت تصريحاً في هذا الشأن واوضحت ان اي موضوع يتعلق بعلاقاتي مع الناس وموقعي الانتخابي امر يرجع اليّ، ولا يرجع الى اقوال الصحافيين او الى من يدس لهم».

وكان الرئيس كرامي استقبل المهندس جهاد الصمد (المرشح على لائحته) على رأس وفد واستمع الى كلمات القيت منوهة بجهوده مشددة على مبايعته في الانتخابات المقبلة.

والقى الرئيس كرامي بدوره كلمة بدأها بالاشارة الى العلاقة المتينة بين طرابلس والضنية «التي كانت وستبقى جزءاً من طرابلس رشيد كرامي»، مجدداً «العهد بالمضي الى جانب المهندس الصمد متحالفين لخدمة طرابلس والضنية والشمال وكل لبنان».

واضاف «الانتخابات ليست مواسم خطب وهتافات. انها مرحلة لتقديم الحسابات. ونحن نقول انكم عرفتمونا في المراحل السابقة ولن نتغير ابداً في المراحل المقبلة. سيبقى صوتكم وضميركم وسيفكم في كل المحافل. ان مناطقنا محرومة ونحن نعيش بينكم ونتجول في هذه المناطق ونعرف معاناة الناس. اننا في حاجة الى التضامن والتكاتف من اجل ان نحصل هذه الحقوق وثقوا اننا حرصنا في تأليف هذه القائمة التي سنعلنها ظهر (غد) الاثنين إن شاء الله، على اختيار الاشخاص الذين نستطيع ان نتعامل معهم لنكون فريق عمل واحداً يستطيع ان يكون في خدمتكم في كل الاوقات... والآن وقد اقترب موعد الانتخاب فلم تعد تجدي العواطف ولا الهتاف ولا الخطابات. نحن في حاجة الى جهود كل منكم لتنتصر هذه اللائحة بكم وبجهودكم ومبادئكم».

ثم رحب الرئيس كرامي بالسيدين فاروق الصمد وجهاد الصمد. وقال: «لا بد لي ان ارحب باسمكم جميعاً وباسم طرابلس بمعالي الوزير فريد مكاري الذي نكنّ له كل محبة واحترام، والذين حاولوا ان يظهروا ان هناك خلافاً بيننا وبينه نقول لهم اننا لم نختلف يوماً من الايام، بل كانت يدنا في يده دائماً في سبيل خدمة الشمال».

ثم استقبل الرئيس كرامي عميد السلك القنصلي السيد جوزف حبيس الذي قال «ان الزيارة عائلية لدعم اللائحة الائتلافية التي تضم الاقطاب الثلاثة كرامي وفرنجية وعصام فارس ونتمنى لهم التوفيق والنجاح في المعركة الانتخابية».

وعن قرار مجلس الوزراء باستقالة القناصل قبل الترشح؟ اجاب «نحن اعطينا رأينا في غير مناسبة وايّدنا في ذلك رجال قانون اكدوا ان القرار غير صائب ومخالف لقانون الانتخاب».

واكد ترشيح نفسه الى الانتخابات.

دعا الى المشاركة في الانتخابات بكثافة

بري حذر من خطوة إسرائيلية إلى الأمام لا من خطوتين... إلى الخلف

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان المشاركة في الانتخابات النيابية هي «الوسيلة الديموقراطية الكفيلة باحداث التطور الهادئ والهادف الى بناء الدولة وبناء الثقة بالدولة». ودعا اهالي الجنوب و«المسيحيين خصوصاً الى المشاركة الواسعة في الانتخابات». واضاف «لن نقبل ان نكون حراس حدود لاسرائيل. والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية يجب ان يتم على قاعدة قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥». ودعا الى «الحذر من المناورة الاسرائيلية المترتبة على حديث الانسحابات».

اقام «النادي الثقافي والتضامني العاملي» احتفالاً لمناسبة وضع حجر الاساس لـ «المجمع الثقافي العاملي» في بلدة قلاويه، قضاء بنت جبيل، مساء اول من امس برعاية الرئيس بري وحضوره اضافة الى الوزيرين علي حراجلي وياسين جابر وعدد من النواب والشخصيات.

وبعد كلمتين لرئيس النادي يحيى عليان وللسيد علي الامين، القى الرئيس بري كلمة اكد فيها الحاجة الى المؤسسات الثقافية لنشر الوعي القانوني والدستوري والفكري والتربوي والزراعي والصناعي والتجاري.

واعتبر ان افتتاح هذه المؤسسات الثقافية «هدية للمثقفين الملتزمين قولاً وفعلاً قضية تحرير الارض والانسان وبناء لبنان الحديث، وتقدير هؤلاء المثقفين في الصراع من اجل تحرير بلادنا وجهودهم النبيلة وصراعهم المرير لتثبيت قيمة الانسان وقيم الديموقراطية، وسنعمم في نهاية عام ١٩٩٨ خارطة ثقافية على مستوى الجنوب، وقد وضعنا خارطة على كل المستويات التربوية والمواصلات والمستشفيات».

وقال: «نلتقي على مسافة قليلة من الانتخابات النيابية. لقد اصبرتم في الانتخابات الماضية حكم الشعب على عناوين السلطة السابقة التي تمادت في الظلم وبالغت في حرمان الناس، العناوين التي تركت حدودنا مفتوحة امام المواقف المؤلمة التي لا نزال نعانيها اليوم بفعل الاحتلال والعدوان الاسرائيلي. اننا نقف معاً امام محطة امتحان جديد عبر الانتخابات المتوقعة. اقول لكم لا تنتخبوا اي شخص يقول سافعل ولا يفعل».

واضاف: «ان واجب المواطنين جميعاً وفي كل لبنان من دون استثناء، ان يحددوا مواقفهم وان يعبّروا عن ارائهم بالمشاركة في الانتخابات النيابية وان يتحملوا هذه المسؤولية في اخلاص ووعي، والا يسمحوا بتمرير اي محاولة لتزوير الارادة الوطنية المشتركة. فالمشاركة في الانتخابات النيابية هي الوسيلة الديموقراطية الكفيلة باحداث التطور الهادئ والهادف الى بناء الدولة وبناء الثقة بالدولة. وادعو اهلنا في الجنوب على وجه العموم والمسيحيين خصوصاً، اياً كان السبب، الى المشاركة الواسعة في الانتخابات والى انتخاب الخط والنهج الذي يكون مسؤولاً امام الناس لا عنهم». وتابع: «انني متأكد انكم جميعاً تعيشون في الحاضر وتعملون من اجل المستقبل، ولا احد منكم سيقع فريسة التقليد والتخلف ويعود عشرين عاماً الى الوراء، او يقع ضحية الذين وقعت اسماؤهم من دفاتر اليسار او اليمين. انني متأكد انكم تحملون رسالتنا التي هي على الدوام التعايش والانفتاح والانسانية المؤمنة، واننا معاً سنبقى اوفياء لتاريخنا المقاوم الرافض الاستبداد والاستعمار».

واشار الى «ان مسؤوليتنا المشتركة ونحن نحمل جزءاً منها واياكم امانة الجنوب، هي ضمان استقرار النظام العام في لبنان، لان الدولة القوية حاجة وطنية للجنوب اولاً، وهناك الجنوب اولاً وليس في مكان آخر. اننا مدعوون جميعاً الى تعزيز الصمود الوطني والتنسيق والتعاون بين لبنان وسورية والى تأكيد المصير المشترك للبلدين، لأن الحركة الاسرائيلية السياسية والعسكرية سواء انتخبوا حزب العمل او الليكود، تهدف فقط الى فك البلدين الواحد عن الآخر. وكما قلت: لقد فكوا قبلنا فهل استفاد هذا المفكك كي نقبل بالتفكيك معاً، وحصلت من قبل «غزة اولاً» فهل استفاد (حكم الرئيس ياسر عرفات) كي نقبل «لبنان اولاً»؟ اننا سنواصل معاً تحمل عبء لبنان ومسؤولية لبنان حتى تستكمل العناصر الضرورية لعملية صنع السلام».

وقال: «تردد اخيراً كلام كثير يتعلق بامكان انسحاب اسرائيلي من الاراضي اللبنانية المحتلة. فالشروط الاسرائيلية المرافقة لهذا الكلام احلاها مر، اسرائيل تطلق هذا الكلام فوق لبنان وليس عبر لبنان في اطار محاولة جديدة للقفز فوق القرار الرقم ٤٢٥، وتحاول ان تستدرج لبنان وسورية بتطوير تفاهم نيسان (ابريل) الى صيغة ترتيبات امنية متعلقة بمراقبة التفاهم وهي لجنة مراقبة لحماية المدنيين وليس بصيغة سياسية. لا نقبل الا بالقرار الرقم ٤٢٥ ولو قبلت سورية واعني ما اقول. لسورية اعتباراتها وللبنان اعتباره. لن نقبل ان نكون حراس حدود لاسرائيل، والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية يجب ان يتم على قاعدة قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ الذي انتجته صرخات الدم في مجازر العباسية وعدلون وكونين. وتفاهم نيسان انتجته صرخات الدم في سحمر والمنصوري والنبطية الفوقا وهو لحفظ هؤلاء المدنيين وليس لالغاء القرار الرقم ٤٢٥». ورأى «ان رئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يحاول ان يقفز فوق الحصار الانساني المضروب عليه ليقدم لمعة كأنها لمعة انسانية. الحقيقة انه فخ كبير. فتفاهم نيسان يشكل علاجاً لمنع حفلات الاعدام الجماعية التي ارتكبتها المدافع والطائرات الاسرائيلية ضد لبنان والتي كان ابرزها عرس الدم في قانا. ادعوكم الى الحذر من المناورة الاسرائيلية المترتبة على حديث الانسحابات. وانا اليوم كما دائماً احذر من خطوة اسرائيلية الى الامام لا من خطوتين اسرائيليتين الى الخلف».

وختم «كلي ثقة ان وعيكم الثقافي والسياسي والوطني سيعزز صمودكم وصمودنا في مواجهة الترهيب والترغيب الاسرائيلي وسيضمن تثبيت مسيرة الدولة وبناء ثقة العالم بلبنان».

اعطاب دبابة اسرائيلية في عملية للمقاومة

■ بيروت - «الحياة» - افاد بيان للمقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله» امس ان مجموعة منها فجرت ليل اول من امس عبوة ناسفة بدبابة ميركافا اسرائيلية في مرتفعات الريحان. ما أدى الى اصابتها واصابة افراد طاقمها.

واعلنت المقاومة ان مجموعة اخرى هاجمت في الوقت نفسه الموقع الاسرائيلي في كفرحونة. واوقعت اصابات بين عناصره.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان رجال المقاومة شنوا اول من امس سلسلة هجمات على المواقع الاسرائيلية ومواقع «جيش لبنان الجنوبي» في القطاع الشرقي. واعترفت باصابة دبابة اسرائيلية بانفجار لغم ارضي في الشريط الحدودي المحتل، من دون ان تشير الى وقوع اصابات.

شاغر: لوظيفة (طيار)

شركة AIMES المحدودة تحتاج الى توظيف كابتن عدد (١) ومساعد كابتن عدد (١) لمنطقة الشرق الأوسط وأوروبا على طائرة من نوع B-727، وسيكون مقرها في قبرص.
على المرشحين أن يمتلكوا:
* FAA. ATPL.
* شهادة طبية من الدرجة الأولى.
* ١٠٠٠ ساعة طيران معتمدة على نفس طراز الطائرة السابق ذكرها.
على المرشحين أن يكونوا قد مارسوا مهنة الطيران على الأقل خلال فترة الستة اشهر الماضية.
رواتب مشجعة وفوائد أخرى.
الرجاء الاجابة مع ارسال السيرة الشخصية كاملة (باللغة الانكليزية) بواسطة الفاكس موجه الى السيد جون كابلانيوس Mr. John Kaplanios في مكاتبنا في نيقوسيا - قبرص.
رقم الفاكس: ٢٣٥٤٣٤٣ ٠٠٣٥٧
شركة AIMES المحدودة هي شركة خاصة تنفيذية

الاتصالات مستمرة لتشكيل لوائح بيروت ومرشح يقيس شعبيته بعدد رواد مطعمه

□ بيروت - «الحياة»

■ الاتصالات من أجل انجاز اللوائح والتحالفات في الانتخابات لا تهدأ. وعلى هامش الحركة الانتخابية سجلت «الحياة» مجموعة لقطات كالآتي:

- المرشح السني الرابع في بيروت على لائحة الرئيس سليم الحص يدور التشاور المستمر في شأنه بينه وبين سائر المرشحين. وتقول مصادر نواة لائحة الحص ان الاحتمالات عدة، وان اختيار هذا المرشح سيتم من بين مرشحين عدة منهم: محي الدين دوغان، روحي البعلبكي، موفق اليافي.

- تردد ان الاسمين شبه المحسومين من المرشحين السنة على لائحة رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام هما: محمد المشنوق وخالد عيتاني حتى الآن، وان الاسماء الاخرى ما زالت قيد التداول. اما بالنسبة الى المقاعد المخصصة للطوائف الاخرى فإن المعلومات تفيد بأن الخيار محسوم بالنسبة الى ميشال فرعون عن المقعد الكاثوليكي، وبالنسبة الى ميشال ساسين عن أحد المقعدين الارثوذكسيين، أما بالنسبة الى المقعدين الشيعيين، فالخيار يتفاوت بين حسن صبرا، وحسان حسين منصور.

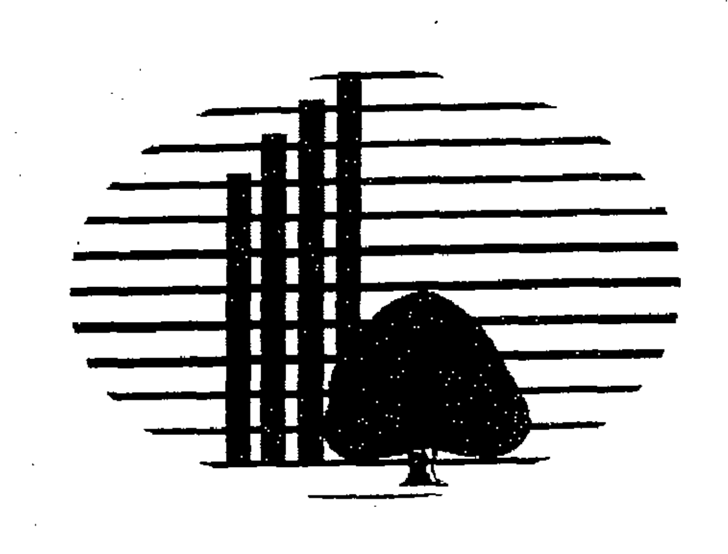
- سأل أحد الذين يشاركون في طبخ احدى اللوائح، احد المرشحين الذي اتصل به من اجل الطلب منه دعم ترشيحه لدى رئيس اللائحة، عن مدى قوته وحجم جمهوره الانتخابي فقال له: «انا املك مطعماً يدخله العشرات يومياً». وضرب المرشح حسابات لكمية الزبائن سنوياً لديه وانتهى الى نتيجة ان لا بد من ان ينتخبه عشرة في المئة من الزبائن، وهم يساوون ثلاثة الاف ناخب. ورد محاوره بالقول: «سأقترح على رئيس اللائحة ان يفتح مطعماً اذاً لعله يرتاح ولا يضطر الى تحريك ماكينته الانتخابية».

- احد العوامل التي تؤخر التوافق على اللائحة الثانية في الشمال، هو حسم طريقة تمثيل «الجماعة الاسلامية» فيها. خصوصاً ان كثرة المرشحين فيها دفعت بالبعض الى القول «اذا ضمتهم كلهم فإن اللائحة تصبح لائحة الجماعة الاسلامية». ويبلغ عدد المرشحين من الجماعة نحو خمسة بين طرابلس وعكار والضنية، فيما ينوي طابخو اللائحة الثانية الاكتفاء بالاتفاق مع اثنين منهم فقط.

نواب عاليه اشتكوا من التحاق موظفين بمكاتب اندراوس الانتخابية

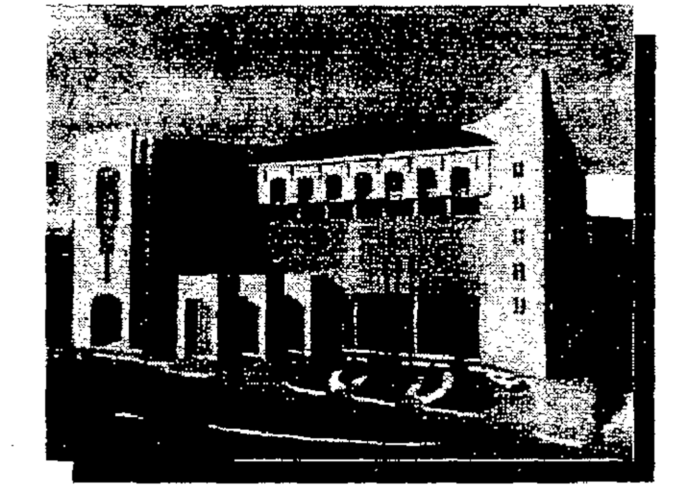
■ بيروت - «الحياة» - تقدم نواب عاليه الامير طلال ارسلان وبيار حلو وفؤاد السعد ومروان ابو فاضل بشكوى الى هيئة التفتيش المركزي والتفتيش الاداري عن التحاق عدد من موظفي الصندوق المركزي للمهجرين بالمكاتب الانتخابية لرئيسهم السابق انطوان اندراوس الذي قدم استقالته للترشح الى الانتخابات النيابية (عن المقعد الارثوذكسي في عاليه).

وجاء في الشكوى: «بلغنا ان بعض الموظفين والعاملين في جهاز الصندوق للمهجرين التحقوا برئيس الصندوق السابق السيد انطوان اندراوس واصبحوا يداومون فعلاً في مكتبه الخاص الانتخابي في منطقة عين الرمانة، بحيث ينظمون له الحملة الانتخابية، واقدموا على اقفال المركز الرسمي للصندوق مخلين بذلك بواجباتهم الوظيفية». وطالبت «باتخاذ التدابير المناسبة التي ينص عليها قانون الموظفين العام من خلال وضع الامور في نصابها الصحيح».



المؤسسة العربية للفنادق

شركة مساهمة عامة



المشـــروع الاول: فندق خمسة نجوم بمدينة رام الله

اعلان طرح اسهم للاكتتاب العام

يسر لجنة مؤسسي شركة المؤسسة العربية للفنادق المساهمة العامة المحدودة ان تعلن عن طرح (١٠١٨١٠٠٠) سهم من اسهم الشركة للاكتتاب العام وذلك بعد ان تم تسجيل الشركة حسب القوانين والانظمة السارية والمعمول بها رسمياً في سجل الشركات المساهمة العامة تحت رقم ٥٦٣٢٠١٠٩٤ بتاريخ ١٩٩٦/٧/٤ لدى السلطة الوطنية الفلسطينية وبراسمال وقدره ١٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار اردني (خمسة عشر مليون دينار اردني) موزعة على (خمسة عشر مليون سهم) بقيمة اسمية دينار اردني للسهم الواحد بعد ان قام مؤسسوا الشركة بتغطية (٤٨١٩٠٠٠) قيمتها (اربعة مليون وثمانمائة وتسعة عشرة الاف دينار اردني) وسددوا (٢٥٪) من القيمة الاسمية حسب نظام الشركة وسيجري الاكتتاب وفقاً للبيانات والشروط التالية :

اولاً : غايـــات الشـــركـــة الرئيســـيـــة

١- تأسيس وادارة وتشغيل واستثمار وشراء وتصميم وبناء اي مشروع في كافة انواع المشاريع الفندقية والعقارية والسياحية والتجـارية ، وان تقوم بجميع الاعمال اللازمة في كل ما له علاقة بهذه المشاريع وانشاء مراكز للتدريب على الاعمال الفندقية والخدماتية وكافة غايات الشركة .

٢- ان تشتري او تبيع او تستأجر او تمتلك او تبادل او تؤجر او تستورد باي طريقة وشكل اي اموال منقولة وغير منقولة او اي حقوق او امتيازات من اي نوع او صنف او شكل كان بما في ذلك اراضي او ابنية او معدات او اجهزة او ماكنات او مركبات او وسائل نقل او مشغل مما يكون ضرورياً او ملائماً او مناسباً او تابعاً او مساعداً لتحقيق ارباح للشركة او لتحقيق غاياتها لاي مشروع عقاري او سياحي .

٣- ان تقترض او تسلف او تحصل او ترهن الاموال بالطريقة التي تراها الشركة مناسبة بما فيها اصدار السندات المالية بمختلف انواعها او اعطاء اعتمادات مالية او تكفل ديون ومقاولات اي شخص او شركة او محل تجاري او صناعي حسب الشروط التي تراها مناسبـــة .

٤- ان تساهم او تشارك او تحصل على اسهم في اي شركة او شركات اخرى تتفق غاياتها جميعها او بعضها مع غايات هذه الشركة او تقوم باي عمل يمكن ان يفيدها مباشرة او غير مباشرة .

٥- ان تعقد اتفاقات او عقود او شراكات مع اي شخص او شركة او مجموعة شركات او مؤسسة او هيئة او بنك او مجموعة بنوك سواء كانت محلية او دولية او سلطة حكومية وغير ذلك مما يظهر انه يساعد على بلوغ غايات الشركة او اي منها .

٦- ان تحصل على اية وكالات تجارية لشركات اجنبية او محلية وعلى اية علامة تجارية او اسماء تجارية او امتيازات او حقوق اختراع او رخص او اذونات مما له علاقة باية اعمال تقوم بها الشركة وان تسجل جميع حقوقها وممتلكاتها وامتيازاتها لدى المراجع المختصة بالكيفية التي ينص عليها القانون وان تعطي اية توكيلات تجارية او غيرها لأي شخص او هيئة او شركة في داخل البلاد او خارجها في اي سلعة او خدمة تتعامل فيها الشركة او تنتجها او تتاجر فيها .

٧- ان تستثمر اموالها التي لا تحتاج اليها في الحال وتتصرف بها بالكيفية التي تقررها الشركة من حين لاخر .

٨- ان توظف او تستخدم الاشخاص من ذوي التخصصات والخبرات المختلفة وان تستثمر خدماتهم ومهاراتهم في الشركة او في اي مشروع تقوم به الشركة وان تدفع الاجور بخصوص ذلك وان تبيع او تتصرف بمشروع هذه الشركة او اي منه لقاء الثمن الذي تراه مناسباً وعلى الاخص مقابل اسهم او سندات دين منها .

٩- ان تقوم بأعمال الاستيراد والتصدير والتجارة بمختلف انواعها ومجالاتها وسلعها وخدماتها بما في ذلك اعمال الوساطة والسمسرة والوكالة والكومسيون وان تقبل الوكالات التجارية والوكالات بالعمولة والوكالات بالبيع وان تمثل اية شركة اجنبية او محلية في اية اعمال تجارية تدخل ضمن غاياتها ونشاطاتها .

١٠- ان تتعاطى اعمال السياحة والسفر والفنادق والشقق الفندقية والمطاعم ومدن الملاهي والترفيه والقرى السياحية سواء مباشرة او بالمساهمة والاستثمار في هذه المشاريع .

١١- انشاء شركة او شركات فرعية وان تؤسس اية فروع او وكالات لها داخل البلاد وخارجها .

ثانياً : شروط الاكتتاب العام

١- يعبأ نموذج طلب الاكتتاب كاملاً مرفقاً به وثائق واثبات الشخصية ويسلم مع قيمة الاسهم المكتتب بها مع كتابة اسم المكتتب رباعياً الى الجهة التي تم الاكتتاب بواسطتها .

٢- يحتفظ المكتتب بايصال الدفع بعد ختمه وتوقيعه من البنك الذي تم الاكتتاب بواسطته وذلك لحين استكمال اجراءات تسجيل الاكتتاب باسم الشركة .

٣- ان الاكتتاب باسهم الشركة يعني اقرار المكتتب بنظام الشركة وعقد تأسيسها .

٤- عدد الاسهم المطروحة للاكتتاب العام قيمتها الاسمية (١٠١٨١٠٠٠) .

٥- سعر السهم المطروح للاكتتاب العام دينار اردني واحد .

٦- يتم تسديد ما قيمته (٢٥٪) عند تقديم طلب الاكتتاب ، ويتم تسديد الباقي حسبما يقرره مجلس ادارة الشركة مستقبلاً .

٧- فترة الاكتتاب ، يبدأ الاكتتاب العام اعتباراً من صباح يوم الخميس الموافق ١٩٩٦/٧/٢٥ وينتهي مساء يوم السبت الموافق ١٩٩٦/٨/٢٤ .

٨- في حالة زيادة عدد الاسهم المكتتب بها عن عدد الاسهم المطروحة للاكتتاب العام تتم عملية التخصيص بموجب احكام قانون الشركات وستقوم الشركة باعادة المبالغ الفائضة عن الاكتتاب العام لاصحابها خلال ثلاثون يوماً من تاريخ اغلاق باب الاكتتاب العام .

٩- يتم تزويد الجهات المختصة بكشوفات تبين اسماء المكتتبين بالاسهم وقيمة اكتتاباتهم والتخصيص وذلك حسب الاصول .

١٠- يكون الحد الادنى للاكتتاب "١٠٠" مائة سهم ولا يجوز لاكثر من شخص واحد الاشتراك في الطلب الواحد .

١١- يحظر الاكتتاب الوهمي او باسماء وهمية وذلك تحت طائلة بطلان الاكتتاب في اي من الحالات المنصوص عليها .

١٢- يتم الاكتتاب بتعبئة طلب الاكتتاب المرفق ادناه وتحويل المبلغ المطلوب الى البنك العربي فرع نابلس - فلسطين رقم حساب ١١٧٣/٨ .

للمراجعة يرجى الاتصال مع :

١- لجنة المؤسسين / المؤسسة العربية للفنادق تلفون ٢٨٤٠٥٠ ٩ ٩٧٢ - فاكس ٢٨٤٠٢٢ ٩ ٩٧٢ - نابلس - فلسطين .

٢- البنك العربي فرع Park Lane وفرع Kensington لندن - بريطانيا .

قـائمــة المؤســـسين

الرقم	الاسم / الشركة	الجنسية	عدد الاسهم
١	شركة المؤسسة العربية للتامين المساهمة المحدودة	فلسطينية	1500000
٢	شركة بنك القدس للتنمية والاستثمار المساهمة المحدودة	فلسطيني	200000
٣	شركة جالبكو للغاز المساهمة المحدودة	فلسطينية	200000
٤	ناصر ابراهيم حلمي عبد الهادي	فلسطيني	160000
٥	شركة المؤسسة العربية العقارية المساهمة المحدودة	فلسطينية	150000
٦	شركة المؤسسة العربية للتأمين - صندوق التوفير	فلسطينية	100000
٧	شركة البنك الاردني الكويتي المساهمة المحدودة	فلسطينية	100000
٨	ابراهيم حلمي نافع عبد الهادي	فلسطيني	100000
٩	رياض برهان طاهر كمال	اردني	100000
١٠	منذر جودت عبد الرحيم النابلسي	اردني	100000
١١	منذر رشاد سمعان فرح	اردني	100000
١٢	عادل اديب يوسف حجاوي	اردني	100000
١٣	محمد سامح قمحاوي	اردني	100000
١٤	شركة الصقر للاستثمار والخدمات المالية	اردنية	100000
١٥	سمير نعيم عبد الكريم عبد الهادي	اردني	60000
١٦	فيصل قاسم عبد الهادي عبد الهادي	اردني	60000
١٧	شركة البنك التجاري الفلسطيني المساهمة المحدودة	فلسطيني	50000
١٨	نزار عبد الرحيم منيب جردانه	اردني	50000
١٩	شركة رؤوف ابو جابر واولاده	اردني	50000
٢٠	سعيد نجم الدين محمد الترك	اردني	50000
٢١	وائل زهدي عبد الفتاح السعدي	لبناني	50000
٢٢	عليا زهير يوسف العلمي	اردنية	50000
٢٣	عمر نعيم عبد الكريم عبد الهادي	اردني	50000
٢٤	منير راغب موسى الكالوتي	اردني	50000
٢٥	اسماعيل عبد الفتاح النشاش	اردني	50000
٢٦	هيثم بسام احمد الشكعة	فلسطيني	50000
٢٧	مالك عفيف عبد اللطيف الحاج ابراهيم	فلسطيني	40000
٢٨	عزام "محمد سعيد" عمر العالول	فلسطيني	30000
٢٩	سليمان حسين ابو عود ابو شوشة	فلسطيني	30000
٣٠	فيصل حسيب عبد الرحمن رسول	بريطاني	30000
٣١	رمزي هاني خضر تيرزي	اردني	30000
٣٢	طارق نادر توفيق قدومي	اردني	30000
٣٣	سمير عقل محمود عبد الوهاب	اردني	30000
٣٤	وصفي حسن اديب عطايا	امريكي	30000
٣٥	مسعود سعيد حسن خويره	فلسطيني	25000
٣٦	الدكتور جمال عبد الكريم عبد الرحيم ابو حجلة	فلسطيني	25000
٣٧	اسامة نعيم عبد الكريم عبد الهادي	اردني	25000
٣٨	عدالت عبد الرزاق عبد الحميد عوده	اردنية	25000
٣٩	زارا ابراهيم عبد الحميد حنون	اردنية	25000
٤٠	نتاشا ابراهيم عبد الحميد حنون	اردنية	25000
٤١	رياض عبد المحسن طاهر الجالسي	اردني	25000
٤٢	بشار [illegible] اسعد فائق المصري	فلسطيني	25000
٤٣	حنان داود خليل عشراوي	فلسطينية	25000
٤٤	فيصل عثمان صادق عمرو	فلسطيني	24000
٤٥	سعد قاسم عبد الهادي	اردني	20000
٤٦	غسان رقيب فارس ابو حسن	فلسطيني	20000
٤٧	مفيد شحادة جريس قشوع	فلسطيني	20000
٤٨	الدكتور "محمد نضال" عبد القادر صالح عبد الفتاح	سلوفاكية	20000
٤٩	سمير محمد حسين ابو شاويش	فلسطيني	20000
٥٠	رشدي تحسين رشدي حبش	فلسطيني	20000
٥١	محمد محمود محمد سعدية	فلسطيني	20000
٥٢	محمد رامز محمد فاخوره	اردني	20000
٥٣	دانا نادر توفيق قدومي	اردنية	20000
٥٤	نمر احمد محمود ابو لبدة	فلسطيني	20000
٥٥	نائل فتوح نمر قحوح	فلسطيني	16000
٥٦	نبيل معيلق عابد ابو معيلق	فلسطيني	15000
٥٧	عيسى حسين سليم ابو الهوى	فلسطيني	15000
٥٨	مفيد امين فارس مشتهى	فلسطيني	15000
٥٩	ربيع الغازي "محمد سعيد" محمد الحاج عبده	فلسطيني	15000
٦٠	سعدي بشير يحيى عمرو	فلسطينية	15000
٦١	شركة الف الف للمفروشات المساهمة المحدودة	فلسطيني	15000
٦٢	زياد عبد الرحمن صالح الحمصي	فلسطيني	15000
٦٣	بشار حسن حلمي عبد الهادي	فلسطيني	15000
٦٤	مروان مرتضى وليم المصري	فلسطيني	12000
٦٥	ساهر غازي فؤاد كمال	فلسطيني	12000
٦٦	فؤاد بسام فؤاد عبد الهادي	فلسطيني	10000
٦٧	عمر انور عقل عبد الوهاب	فلسطينية	10000
٦٨	لنا جمال عبد الكريم ابو حجلة	فلسطيني	10000
٦٩	جمال فرح صابا الاعرج	فلسطيني	10000
٧٠	احمد حسين خليل الاعرج	فلسطيني	10000
٧١	"محمد سعيد" راغب عبد القادر ابو منصور	فلسطيني	10000
٧٢	حسام نسيم موسى عوض	فلسطينية	10000
٧٣	شركة روزكو الهندسية التجارية المساهمة المحدودة	فلسطيني	10000
٧٤	شريف عثمان علي غزاوية	اردني	10000
٧٥	عماد جميل يوسف عبد الهادي	اردنية	10000
٧٦	[illegible] نجيب عبد دبابنة	فلسطينية	10000
٧٧	شركة سرغلي وظاهر للانشاء والتجارة المساهمة المحدودة	فلسطيني	10000
٧٨	باسم محمد علي القيسي	اردني	10000
٧٩	حمدان فايق عبد الرحمن سليمان	اردني	10000
٨٠	سليمان عبد الفتاح فلاح الحنيطي	فلسطيني	10000
٨١	جمال حمد ابو عصب	اردنية	10000
٨٢	مؤسسة الشريف للمقاولات	فلسطيني	10000
٨٣	الدكتور شادي غضبان	اردنية	10000
٨٤	شركة القوفا التجارية	بريطاني	10000
٨٥	جيمس ترسل	بريطاني	10000
٨٦	نيكي وليامز	بريطاني	10000
٨٧	راسل [illegible]		
المجموع			4819000

طلـب اكتتـــاب

المدينة :   بتاريخ : / / ١٩٩٦

السادة شركة المؤسسة العربية للفنادق (المساهمة العامة المحدودة)

الاسم الاول ______ الثاني ______ الثالث ______ العائلة ______

انا/نحن ______ من الجنسية ______

احمل جواز سفر / هوية رقم ______ مكان وتاريخ الصدور ______

رقم السجل التجاري (للشركات والمؤسسات) العنوان ، البلد ، ______

المدينة ______ الشارع ______

ص.ب (   ) الرمز البريدي ______ فاكس ______ هاتف ______

اوافق على اكتتابي في شركة المؤسسة العربية للفنادق المساهمة العامة المحدودة باسهم عددها (رقما) ______ سهم (كتابة) ______ سهم اجمالي قيمتها الاسمية (رقما) ______ دينار اردني (كتابة) ______ دينار اردني هذا وانني اقر بانني قد تسلمت نسخة من عقد التأسيس والنظام الداخلي للشركة واعلان الاسهم للاكتتاب العام المعدة حسب الاصول ووفقاً للقانون وقد اطلعت على كافة محتوياتها ودققتها بعناية وفهمت مضمونها ووافقت عليها ، وبناء على ذلك تم اكتتابي في الاسهم المذكورة اعلاه .

وادفع الان مبلغ : (رقما) ______ دينار اردني (كتابه) ______ دينار اردني وذلك بموجب حوالة من بنك ______ حساب رقم ______ اسم صاحب الحساب ______ الى بنك ______

يرجى في حالة تخصيصكم لي عدداً اقل من الاسهم التي اكتتبت بها بسبب زيادة قيمة الاكتتاب على القيمة الاسمية المطروحة للاكتتاب رد الزيادة في قيمة اكتتابي كما يلي : اصدار شيك لامري المبلغ وتحويل المبلغ لحسابي رقم ______ فرع ______

علما بانني اوافق على هذا التخفيض بعدد الاسهم .

توقيع المكتتب ______

فقط للاستعمال الخاص من قبل البنك الذي تم فيه الاكتتاب

اسم المكتتب الرباعي : ______ عدد الاسهم المكتتب بها وقيمتها (رقما) ______

سهم (كتابة) ______ دينار اردني وتم التحويل بموجب حوالة من بنك ______

فرع ______ حساب رقم ______ اسم صاحب الحساب ______

محول الى البنك ______ فرع ______

اسم الموظف ______ الفرع : ______

الختم والتوقيع : ______

فقط للاستعمال الخاص من قبل شركة المؤسسة العربية للفنادق المساهمة العامة المحدودة :

عدد الاسهم المكتتبة ______ عدد الاسهم المخصصة ______

عدد الاسهم المرتجعة ______ قيمتها ______

رقم المساهم ______ اسم وتوقيع الموظف ______

لاي استفسار يمكن الاتصال بمستشاري الاكتتاب السادة سابا وشركاهم

الامارات العربية المتحدة	البحرين	الاردن	قطر	فلسطين
شارع الشيخ زايد - برج المدينة (٢)	برج البحرين - طابق ١١	بناية التامين الاردنية	عمارة جمكو - شارع الشيخ سحيم	بناية السلام - شارع [illegible]
دبي - الطابق العاشر	شارع آل خليفة	الدوار الثالث - جبل عمان	ص.ب [illegible]	ص.ب [illegible]
شقة رقم ١٠٠١	ص.ب [illegible]	ص.ب [illegible]	تلفون [illegible]	تلفاكس [illegible]
تلفون [illegible]	تلفون [illegible]	تلفون : [illegible]	فاكس [illegible]	
فاكس [illegible]	فاكس [illegible]	فاكس : [illegible]		

حمدون: واشنطن تريد تجميد اتفاق "النفط مقابل الغذاء"

■ نيويورك، بغداد - ا ف ب - اتهم العراق واشنطن بانها جمدت بحكم الامر الواقع تطبيق الاتفاق على صيغة «النفط مقابل الغذاء» بسبب «اعتبارات سياسية».

وصرح السفير العراقي لدى الامم المتحدة السيد نزار حمدون لمجموعة من الصحافيين في نيويورك ليل الجمعة ان «كل شيء مجمد حالياً بانتظار الموافقة الاميركية» على التوجهات التي اعدتها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة منذ اكثر من شهرين لتطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء».

ولم يوضع الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق على صيغة «النفط مقابل الغذاء» الذي وقع في ٢٠ ايار (مايو) الماضي موضع التنفيذ حتى الآن. ويفترض ان يجيز للعراق بيع كميات من النفط بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

واكدت وزارة الخارجية الاميركية الخميس ان واشنطن لن تعطي الضوء الاخضر لتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الا حين تحصل على ضمانات بان هذا الاتفاق سيخضع «لمراقبة فعالة».

واكد حمدون «اشعر بالاحباط مثل عدد كبير من زملائي وبينهم رئيس لجنة العقوبات» الالماني انطونيوس ايتيل.

وقال: «بقدر ما نتأخر تزداد معاناة العراقيين»، واضاف «في رأينا هناك اعتبارات سياسية تقف وراء هذا التأخير الاميركي».

في بغداد كرر العراق امس السبت انه كان على حق في اجتياحه الكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ مؤكداً انه نقل معركة كانت محتمة الى أراضي خصومه.

واوضحت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة العراقية «ان دخول العراق للكويت كان عملاً دفاعياً صرفاً لأنه انطلق من فكرة معروفة في العالم وهي ان وجود قرار وخطة قيد التنفيذ لدى العدو لا سبيل لجعله يتراجع عن شن الحرب بموجبها، تحتم مواجهة العدو، (اميركا) في مراكز تجمعه لجعله يدفع ثمن جريمته من جهة، ولتغيير مسرح الصراع العسكري واولوياته من جهة ثانية، ولاجبار اميركا على خوض حرب في منابع النفط وليس في اطرافها».

دعوى اميركية ضد مصرفيين عراقيين تطالب ببليوني دولار

■ نيويورك - رويتر - رفعت إحدى الإدارات التابعة لوزارة الزراعة الاميركية قضية أمام محكمة جزئية في الولايات المتحدة ضد مصرفين عراقيين للمطالبة ببليوني دولار قيمة قروض لم تسدد.

وقالت إدارة الائتمانات السلعية إن مصرف الرافدين المملوك بالكامل للحكومة العراقية عجز عن سداد قروض زراعية من تسع مؤسسات مالية في الولايات المتحدة. وجاء في عريضة الدعوى أنه في كل اتفاق قرض ضمن المصرف المركزي العراقي وفاء مصرف الرافدين بالتزاماته.

وجاء في الدعوى أيضاً ان فترات العجز عن السداد بدأت في صيف العام ١٩٩٠ في توقيت قريب من الغزو العراقي للكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠. ورفعت الدعوى في الذكرى السنوية السادسة لغزو الكويت. وضمنت الحكومة الأميركية الائتمان بموجب برنامجين لضمان قروض لتشجيع البنوك الأجنبية على شراء حاصلات زراعية أميركية.

الملك فهد يتلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس اليمني

■ الرياض - «الحياة» - تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً مساء أول من امس من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح. وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إنه تم خلال الاتصال البحث في العلاقات الثنائية بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين. كما جرى البحث في الشؤون العربية والاقليمية والدولية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

على صعيد آخر، تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً مساء اليوم نفسه من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين. ولم يُعرف شيء عن مضمون الاتصال، إلا انه يُعتقد ان له علاقة بالجهود المبذولة لتسوية الخلاف البحريني - القطري حول جزر حوار وفشت الديل.

جهود شعبية يمنية لاطلاق سراح كويتيين في العراق

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ تعهدت اللجنة الشعبية اليمنية لمناصرة الكويت «باستمرار بذل المساعي الشعبية اليمنية لدعم مطالب الكويت شعباً وحكومة في اطلاق الأسرى الكويتيين المحتجزين في سجون النظام العراقي».

وقال بيان للجنة وزع أمس في صنعاء: «جهود اللجنة التي شكلت بعد غزو العراق للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، تنصب الآن في مساندة الرغبة الشعبية والرسمية الطامحة الى اعادة العلاقات اليمنية - الكويتية الى سابق عهدها قبل حرب الخليج لتحرير الكويت، على قاعدة صلبة من الصراحة والوضوح والمصالح المشتركة التي ستدفع بها بلا شك روابط الود والاخاء التاريخية بين الشعبين الشقيقين». وأشار الى «استمرار مأساة الشعب الكويتي الذي ينتظر بفارغ الصبر عودة ابنائه الأسرى من السجون العراقية، الأمر الذي وجد ادانة واسعة عربية ودولية لموقف النظام العراقي في اصراره على احتجازهم وتسويف قضيتهم وصد المحاولات التي تسعى الى انهاء مشكلتهم».

ادانة عربية لقرار حكومة نتانياهو توسيع المستوطنات في الأراضي المحتلة

■ القدس المحتلة - رويتر - هاجم مسؤولون فلسطينيون وعرب قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الغاء تجميد بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة بوصفه نكسة كبيرة للسلام.

وناقش اعضاء السلطة الفلسطينية القرار الاسرائيلي، وقال صائب عريقات عضو السلطة الفلسطينية ان قرار الحكومة الاسرائيلية «نكسة خطيرة» لعملية السلام واضاف انه يعتقد ان النشاط الاستيطاني وبناء المستوطنات وتوسيعها «الغاء للسلام من الناحية الفعلية».

ويمثل هذا القرار اوضح اختلاف حتى الآن لسياسات حكومة ليكود الجديدة عن سياسات حكومة حزب العمل التي أبرمت اتفاقات سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية. وعارض نتانياهو اليميني اتفاقات السلام تلك.

وقال نتانياهو للتلفزيون الاسرائيلي في ساعة متقدمة من الليلة الماضية ان «هذا يعلن انتهاء سياسة الحكومة السابقة بشأن تعليق (بناء) المستوطنات في يهودا والسامرة وغزة بهدف انهائه».

وقال زعماء المستوطنين ان القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية الجمعة قد يزيد عدد السكان اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة ٥٠ الف نسمة على مدى العامين المقبلين.

ويعيش حالياً نحو ١٣٠ الف مستوطن يهودي في الضفة الغربية وغزة التي يعيش فيها مليونا فلسطيني. واقام اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير حكماً ذاتياً فلسطينياً في اجزاء من المنطقة فيما يأمل الفلسطينيون بأن تكون خطوة نحو اقامة دولة.

ويستبعد نتانياهو اقامة دولة فلسطينية مستقلة ويؤكد حق الاسرائيليين في الاقامة في اي مكان «في ارض اسرائيل».

ولكن في محاولة على ما يبدو للحد من الحاق ضرر بتحركات السلام في الشرق الأوسط التي توسطت فيها الولايات المتحدة سارع الناطق باسم نتانياهو الى التشديد على ان أي خطط مجددة لتوسيع المستوطنات يتطلب موافقة وزراء الحكومة.

وفي تونس صرح رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي بأن قرار الحكومة الاسرائيلية «الاستمرار والتوسع في بناء المستوطنات الاسرائيلية على الأرض الفلسطينية المحتلة يدعو الى القلق الشديد، ويؤكد ان الحكومة الاسرائيلية ادارت ظهرها للمبادرة السياسية التي اطلقتها الولايات المتحدة في شهر آذار (مارس) ١٩٩١، وبدأت تدق الاسافين في المسيرة السلمية وتضع العراقيل امام الجهود الدولية لانقاذ منطقة الشرق الاوسط حتى لا تعود وتغرق في دوامة العنف».

واضاف القدومي في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه: «اننا اذ نحذر مجدداً من مخاطر هذه السياسة الصفرية نؤكد تمسك شعبنا الفلسطيني بحقوقه الوطنية الثابتة في تقرير المصير والسيادة على أرضه، ونؤكد في الوقت نفسه ان السلام العادل والدائم لا يمكن ان يتحقق الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس طبقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

وفي القاهرة، حذر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس من ان قرار اسرائيل رفع كل العوائق امام حركة الاستيطان اليهودية في الأراضي الفلسطينية سيكون له «تأثير عكسي» على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح موسى للصحافيين بأن «مصر تعرب عن دهشتها وعن الخطر الذي يمكن ان يؤثر في عملية السلام اذا تم تحريك موضوع الاستيطان بالشكل الذي اعلن عنه» الجمعة.

واضاف ان «موضوع الاستيطان كما هو معروف موضوع ملئ بالسلبيات ويؤثر تأثيراً عكسياً على عملية السلام».

وشدد وزير الخارجية المصري على ان بلاده تجري اتصالات مع اسرائيل «في ما يتعلق بالغاء مجلس الوزراء الاسرائيلي قرار تجميد الاستيطان».

ونددت دمشق بعنف امس بقرار اسرائيل تشجيع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية معتبرة ان ذلك يقود الى «تدمير كامل» لعملية السلام الاسرائيلية العربية.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية ان «اطلاق يد الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة هو تدمير كامل لعملية السلام وتقويض لكل المساعي الدولية واعتداء سافر على قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وتابعت ان «الاستيطان يشكل تحدياً خطيراً للارادة العربية وتهديداً اخطر للوجود العربي».

ودعت الصحيفة الى «تنشيط التعاون مع البلدان والمجموعات المعنية بمتابعة عملية السلام وعلى رأسها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان وسائر دول عدم الانحياز».

عبدالمجيد

وهاجم الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد قرار الحكومة الاسرائيلية. وحذر اسرائيل من مغبة تنفيذ هذا القرار وقال «لا تلومن اسرائيل سوى نفسها في حالة تنفيذه».

وندد عبدالمجيد في تصريحات لـ «الحياة» بسياسة الامر الواقع التي تتبعها اسرائيل في الاراضي المحتلة، وحذر من غضبة الشعب الفلسطيني، وشدد على حق المقاومة ضد الاحتلال. وذكّر المسؤولين الاسرائيليين بالانتفاضة الفلسطينية، وقال: «اذا كانت هذه الانتفاضة اقلقت مضاجع الاسرائيليين فان قرارهم توسعة المستوطنات سيزيد من التوتر في الاراضي الفلسطينية المحتلة ويزيد من نفوذ القوى المناهضة لعملية السلام».

وقال المسؤول العربي انه اذا كان المخطط الاسرائيلي المرسوم يهدف الى الوصول الى سلام والاحتفاظ بالارض المحتلة، فالمسؤولون الاسرائيليون «واهمون»، وان الطريق السليم لاقرار السلام هو رد الحقوق لاصحابها وتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، وان اي احتلال اسرائيلي او تراجع عن الالتزامات الموقعة سيؤدي الى انتكاسة تعيد المنطقة الى دوامة التوتر».

في غضون ذلك بعث الامين العام للجامعة برسالتين عاجلتين الى وزيري الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ونظيره الروسي يفيغيني بريماكوف حملهما فيهما مسؤولية عدم التزام اسرائيل قرارات مجلس الامن بخصوص منطقة الشرق الاوسط.

ونددت صحف الخليج العربية، التي تعكس وجهات نظر الحكومات، بشدة امس بقرار اسرائيل، اذ قالت صحيفة «اليوم» السعودية ان هذا القرار «المتعنت لا يؤدي الى نسف اتفاقية الحكم الذاتي فحسب، وانما الى نسف عملية السلام برمتها ما يعيد المنطقة الى التوتر من جديد. ولا بد للعالم العربي والغربي من وضع حد لهذا الوضع غير العادل».

واعتبرت صحيفة «عكاظ» السعودية القرار «تحدياً سافرا لكل المواقف الدولية التي تطالب اسرائيل بتجميد عملية الاستيطان في هذه المرحلة»، مضيفة «ان التمادي الاسرائيلي في العبث بمشاعر الفلسطينيين والعرب لن يثمر امنا لاسرائيل وفق ما طرحه (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو في شعاره الانتخابي بل سيزيد الامور تعقيدا ويدفع الى حافة الانفجار».

وقالت صحيفة «الفجر» الاماراتية ان «القرار الاسرائيلي يبدد اي اوهام باحتمال جنوح حكومة ليكود المتطرفة الى الاعتدال ويؤكد انها ماضية في تطبيق برنامجها السياسي من دون اعتبار لاي ردود فعل عربية او دولية». واعتبرت ان القرار «سيرفع من وتيرة التوتر في الارض المحتلة وفي المنطقة كلها».

اما صحيفة «الوطن» القطرية فكتبت ان «الاستيطان شكل على الدوام عقبة كبرى امام السلام لانه يستحيل الجمع بين زرع اليهود بين العرب وتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة».

ورأت ان اسرائيل باتخاذها هذا القرار «تلعب بالنار» وان «صمت الولايات المتحدة المطبق ازاء هذه الخطوة يدل على تبدل في موقف واشنطن التي كانت تعلن دوما ان الاستيطان اجراء غير شرعي».

حزب طالباني يوقع اتفاقاً مع حزب كردي ايراني لوقف الهجمات على ايران

□ لندن - «الحياة»:

■ اكد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي انه توصل الى اتفاق مع الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني التزم بموجبه الاخير بوقف هجماته على ايران انطلاقاً من شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد.

واوضح بيان اصدره الاتحاد الوطني بقيادة جلال طالباني امس ان اجتماعات عدة عقدت بين الجانبين لمناقشة آثار الهجوم العسكري الايراني الاخير على مناطق في شمال العراق. واضاف ان الحزب الكردي الايراني وافق على «الامتناع عن استخدام كردستان العراق كقاعدة لشن هجمات على الأراضي الايرانية».

والتزم حزب طالباني من جانبه بضمان حرية العمل السياسي والتنظيمي للحزب الكردي الايراني في مناطق شمال العراق الخاضعة لسيطرته. واضاف الحزب الكردي العراقي انه «سيمنح نظيره الايراني التسهيلات اللازمة لضمان امنه وحياة اعضائه في المناطق الخاضعة لطالباني».

وعبّر الحزب الكردي العراقي عن امله بأن «يطمئن هذا الاتفاق ايران من مخاوفها الامنية بناء على قواعد القانون الدولي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ونحن نأمل بأن يمنع الاتفاق اي مبررات لتدخلات ايرانية مستقبلية في كردستان العراق».

الى ذلك اصدر نائب رئيس البرلمان الكردستاني نزار أحمد عزيز آغا بياناً أكد فيه ان «سياسة برلمان كردستان وحكومة الاقليم كانت ولا تزال مبنية على أساس بناء علاقات حسن الجوار وتبادل المنافع مع دول الجوار كافة، وخصوصاً الجمهورية الاسلامية الايرانية وتركيا».

وعبّر عن أسفه لـ «تدخل دول وخصوصاً تركيا وايران، في شؤوننا مستغلة الصراع والحرب الداخلية المدمرة».

ودان آغا «التدخل الايراني السافر» وطالب الاحزاب الكردستانية المعارضة لايران بالكف عن التدخل في شؤون ايران انطلاقاً من كردستان العراق».

سلطنة عُمان تشارك في السوق الشرق أوسطية بعد اكتمال عملية السلام

□ مسقط - من احمد أنور:

■ صرح وزير التجارة والصناعة العُماني مقبول بن علي سلطان بأن السلطنة ستشارك في السوق الشرق أوسطية المقترحة بعد اكتمال عملية السلام الكامل في الشرق الأوسط وعلى جميع المسارات. وقال في تصريح خاص لـ «الحياة»، إن السلطنة ستكون عضواً نشطاً في هذه السوق، مشيراً إلى أن التعاون بين دول المنطقة سيعود بالخير على الجميع، خصوصاً وأن دول الشرق الأوسط اهملت التعاون في ما بينها لسنوات وتأخرت كثيراً في تحقيق تعاون في ما بينها.

وقال مقبول سلطان إن السلطنة سبق أن شاركت في مؤتمر القمة الاقتصادي في الدار البيضاء قبل عامين. كما شاركت في القمة الاقتصادية في عمّان وستشارك في مؤتمر القاهرة في حال انعقاده في تشرين الثاني المقبل. تجدر الاشارة إلى أن الرئيس حسني مبارك صرح أمس بأن انعقاد المؤتمر يرتبط باكتمال عملية السلام.

ورداً على سؤال عن التعاون بين دول السوق الشرق اوسطية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، قال الوزير العُماني ان دول المجلس ستكون مجموعة نشطة ضمن دول السوق الشرق اوسطية، مشيراً إلى أن التعاون بين دول المجلس سيكتمل بعد أن تتم الموافقة على اجراءات الاتحاد الجمركي بين هذه الدول.

صنعاء: اعتقال لصوص سطوا على رواتب عمال

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اعتقلت سلطات الامن في صنعاء متهمين في عملية سرقة رواتب عمال فندق «عدن موفنبيك» التي جرت الاربعاء الماضي.

وقالت مصادر أمنية رسمية امس لـ «الحياة» ان هذه العملية هي الاولى من نوعها في عدن منذ سنوات طويلة. واوضحت ان الجناة استولوا خلالها على رواتب عمال الفندق وقيمتها مليونا ريال يمني و١٥ الف دولار اميركي.

واضافت ان رجال الامن اعتقلوا اثنين من الجناة الاربعة في اليوم التالي للعملية وصادروا منهم مبلغ ١٤ الف دولار. ثم اعتقل الشخصان الآخران في احد منازل صنعاء.

ولم تذكر المصادر ما اذا كانت السلطات صادرت منهم الريالات اليمنية المسروقة.

تهريب ذهب

وكانت سلطات الامن في عدن، العاصمة الاقتصادية والتجارية، ذكرت انه تم خلال الشهر المنصرم ضبط ٢٣ كيلوغراماً من الذهب كان يراد تهريبها عبر مطار عدن الدولي.

وقال السيد محمد علي الطاهش المدير العام لجمارك المطار: «الذهب المضبوط الذي تقدر قيمته بنحو ٢٨ مليون ريال يمني، كان بحوزة عدد من النساء غير اليمنيات اللاتي اتبعن اساليب عدة لتهريبه» مشيراً الى ان «كميات اخرى قد تكون هربت الى خارج البلاد».

مساع اسرائيلية للتقارب مع البلدان المغاربية لكن التطبيع ما زال متعثراً

□ تونس - «الحياة»:

■ قالت مصادر مغاربية لـ «الحياة»، ان اسرائيل تركز في المرحلة الراهنة على فتح قنوات حوار مع الجزائر لحضها على اقامة درجة دنيا من العلاقات الديبلوماسية الثنائية على غرار المغرب وتونس وموريتانيا. الا ان المصادر اوضحت ان الاتصالات التي تمت بواسطة بلد أوروبي لم تسفر عن نتائج ايجابية لأن الجزائريين اعتبروا الظرف غير مناسب لاجراء اتصالات رسمية ومباشرة بين الجانبين، فضلا عن اقامة صيغة من الاعتراف الديبلوماسي المتبادل. وربطوا أي تقارب مع اسرائيل بتحقيق «تقدم حاسم» في التسوية على المسارات الثلاثة الفلسطيني والسوري واللبناني.

وأتت المساعي الاسرائيلية لإقامة حوار مع الجزائر في اطار الاولويات الاسرائيلية في منطقة المغرب العربي والتي لم تتغير كثيراً مع مجيء تكتل ليكود الى الحكم ومؤداها ان التطبيع مع الجزائر يتبوأ المركز الاول في الاهتمام بعد استكمال التطبيع الديبلوماسي مع كل من تونس والمغرب وموريتانيا في الربيع الماضي.

وفي ظل تعثر التقارب بين الدولة العبرية والبلدان المغاربية الثلاثة منذ سقوط حزب العمل في الانتخابات الاخيرة، يبذل الاسرائيليون جهوداً مكثفة، بالاعتماد على يهود يتحدرون من اصول مغاربية، لتنشيط العلاقات الثقافية والتجارية والسياحية مع الرباط وتونس ونواكشوط.

وعلى رغم الجهود التي بذلها نائب رئيس الكنيست السابق (العمالي) رافي ايدري، الذي كان احد مهندسي التطبيع بين تونس واسرائيل، لترتيب مبادرات تقارب جديدة، رأى التونسيون ان أي خطوة من هذا النوع «سابقة لأوانها».

وكان ايدري ترأس وفداً اسرائيلياً زار تونس الخريف الماضي ضم في عضويته الأمين العام الأسبق لوزارة الخارجية ديفيد كيمحي بصفته حالياً رجل اعمال ونائب رئيس بنك «ليئومي سدريك أوليفستون».

واجرى الوفد محادثات مع مسؤولين كبار ادت الى خطوتين مهمتين هما فتح خطوط اتصال هاتفية مباشرة ووعد باقامة علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية، وهو ما تم فعلا في واشنطن خلال اللقاء الذي جمع وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى مع نظيره السابق ايهود باراك في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبعدما تسلم رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس شالوم كوهين مهامه في نيسان (ابريل) الماضي، وباشر نظيره التونسي خميس الجهيناوي مهامه في الفترة نفسها في تل أبيب، اختارت البعثة الاسرائيلية المؤلفة من اربعة ديبلوماسيين ان تقيم مكاتبها في فندق «هيلتون» موقتاً، لكنها عثرت اخيراً على فيلا تتوافر فيها المواصفات الامنية المطلوبة وتقع في حي «المنزه» الذي تتركز فيه اكثرية السفارات.

ولا يبدي التونسيون حماسة لتطوير العلاقات الثنائية في ظل انتكاس مسار التسوية السلمية في الشرق الاوسط على رغم ان وفداً من رجال الاعمال التونسيين بينهم رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة هادي الجيلاني ورئيس الغرفة الصناعية التونسية - الاميركية منصف الباروني زار اسرائيل قبيل القمة العربية الاخيرة في القاهرة واجتمع مع مسؤولين اسرائيليين في مقدمهم وزير الخارجية ديفيد ليفي.

كذلك يسعى الاسرائيليون لتنشيط العلاقات مع المغرب والتي تمر بمرحلة برود منذ وصول تكتل ليكود بزعامة نتانياهو الى سدة الحكومة كون الرباط نسجت علاقات تاريخية متينة مع قيادات حزب العمل الاسرائيلي منذ مطلع السبعينات، خصوصاً رئيسي الوزراء السابقين اسحق رابين وشمعون بيريز.

الا ان مصادر مطلعة اكدت لـ «الحياة»، ان اتصالات تجري حالياً بين المغرب واسرائيل لترتيب زيارة يرجح ان يقوم بها قريباً وزير الخارجية الاسرائيلي ليفي (المتحدر من أصول مغربية) الى الرباط. ولم تعط المصادر مزيداً من التفاصيل، الا انها افادت ان مشروع الزيارة يوجد حالياً قيد البحث في اتصالات جارية بين الحكومتين.

ويبدو ان مسار التطبيع مع موريتانيا ما زال يراوح مكانه منذ فتح قسم لرعاية المصالح الموريتانية في اسرائيل برئاسة الديبلوماسي احمد ولد تغدى في أيار (مايو) الماضي، واقامة مكتب مماثل في نواكشوط.

ولعبت الحملة المناهضة للتطبيع التي قادتها شرائح واسعة من النخبة الموريتانية وشاركت فيها الاحزاب السياسية دوراً مهماً في حمل الحكومة على الامتناع عن قطع مزيد من خطوات التقارب مع اسرائيل، خصوصاً بعد اقصاء وزير الخارجية السابق محمد سالم ولد الاكحل الذي كان يعتبر مهندس التقارب الموريتاني - الاسرائيلي.

خامنئي يفتتح معركة الرئاسة ولاريجاني مرشحه الأفضل

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ شدد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئي، خلال زيارة أول من امس لمبنى الاذاعة والتلفزيون، على تأكيد خطورة دور «الاعلام الاسلامي في التصدي لتشويهات الاعداء». وربطت مصادر سياسية هذه الزيارة التي استمرت يوماً كاملاً بالانتخابات الرئاسية المقررة في السنة المقبلة، والتي تشهد منافسة شديدة بين المرشحين.

ويتوقع المراقبون ان تكون هذه المعركة «الاعنف» منذ اطاحة الشاه، لجهة تعدد المرشحين وتساويهم في الحظوظ. ومن بين هؤلاء، الوزير المدير العام للاذاعة والتلفزيون علي لاريجاني الذي يردد معظم المراقبين اسمه بين اقوى المرشحين المحتملين.

واشاد خامنئي، في كلمة خلال زيارته لمبنى التلفزيون، بـ «الدور المهم والناجح» للاريجاني في ادارة المؤسسة. ولم يستبعد مصدر سياسي موال للحكومة تحدث الى «الحياة» ان تكون زيارة خامنئي في هذا الوقت بالذات «اشارة ايجابية مقصودة» لمصلحة لاريجاني، المعروف بولائه الكامل لمرشد الجمهورية. واكد الاخير ثقته فيه عندما عينه قبل اشهر ممثلاً له في المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني.

واوضح المصدر ان الدوائر القريبة من خامنئي منقسمة في تحديد مواصفات المرشح للرئاسة الذي قد يحظى بدعم غير معلن من مرشد الجمهورية. فثمة من يشدد على ضرورة ان يكون الرئيس المقبل «روحانياً»، أي رجل دين. والحجة في ذلك ان رئيس الدولة «رمز هوية»، قبل ان يكون شخصاً قادراً على ادارة مؤسسات الدولة، خصوصاً في هذه المرحلة التي «يتأكد فيها يوماً بعد آخر العمل على استهداف جوهر نظام الحكم من الاعداء في الخارج وبعض عناصرهم في الداخل». ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان تولي رجل دين منصب الرئاسة «يحمل معاني دينية وسياسية تؤكد استمرار خط النظام الاسلامي الثوري شكلاً ومضموناً». الا ان المصدر السياسي اعتبر ان هناك «عرفاً» اصبح بمثابة «القانون» لدى فئات من رجال الدين، يتمسك هؤلاء بمقتضاه بأي موقع حصلوا عليه ولا يتخلون عنه لـ «افندي». يشار الى ان أول رئيس للجمهورية كان أبو الحسن بني صدر ثم تلاه علي رجائي، وكلاهما «افندي».

وبعدهما تولى الرئاسة خامنئي وخلفه هاشمي رفسنجاني. ويتمسك بعض رجال الدين على ان يخلف الأخير رجل دين. وفي هذه الحال يطرح رئيس البرلمان الشيخ علي اكبر ناطق نوري، كمرشح لليمين المحافظ القوي.

الرأي الآخر الذي ظهر في الدوائر القريبة من خامنئي، يرى ان «الهوية الدينية والسياسية الثورية» لنظام الحكم «ترسخت». ويشدد اصحاب هذا الرأي على ان موقع «ولي الفقيه» (مرشد الجمهورية الاسلامية) هو «الضامن» الاكبر للحفاظ على «الرمز» الديني للدولة والنظام. ولا يشترط هؤلاء ان يكون الرئيس المقبل رجل دين لأن مرحلة الاعمار والتنمية التي تمر فيها البلاد، وانطلقت في شكل أساسي مع رفسنجاني بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية، تستوجب «الكفاءة» في المقام الأول.

ويعتبر اصحاب هذا الرأي ان خامنئي ورفسنجاني «نجحا» في مسؤوليتهما، واستمدا شرعيتهما الانتخابية من الشعب وليس لأنهما رجلا دين، وفي هذه الحال، قد يكون طبيعياً ان يتولى «افندي» موقع الرئاسة. ويضيف هؤلاء ان الوزيرين علي اكبر ولايتي وعلي لاريجاني مؤهلان لتولي الرئاسة.

لكن المصدر أوضح ان أصحاب هذا الرأي يعتقدون ان السنوات المقبلة «مصيرية» في تحديد المستقبل الاقتصادي للبلاد. ويتوقعون ان يشهد الاستمرار في تنفيذ الخطة الانمائية الخمسية والذي بدأ العام الماضي، «بعض الصعوبات خصوصاً على مستوى دخل المواطن وغلاء الأسعار». ولذلك يدفع هؤلاء الى ان يتصدى «افندي» للمرحلة القادمة، وان لا يكون رجال الدين عرضة دائمة للانتقادات، وربما سخط الرأي العام. ولاحظ المصدر السياسي ان لخامنئي حسابات «استراتيجية» ورؤية «شمولية» تأخذ في الاعتبار «التفاصيل» المذكورة. لكنه قد يدعم في شكل غير معلن رجلاً يتمتع بـ «كفاءة ذاتية، وقبول داخلي، واحترام خارجي، فضلاً عن ولائه لشخص القائد (خامنئي)».

نائب فلسطيني فتح أمس مكتبه في القدس المحتلة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - فتح النائب الفلسطيني حاتم عبدالقادر مكتبه في القدس الشرقية امس رغم الاحتجاجات الاسرائيلية، حسب ما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وقالت الاذاعة ان النائب عبدالقادر اكد «عزمه» على عدم الانصياع لا لطلب الحكومة الاسرائيلية باقفال مكتبه الذي دشنه الخميس الماضي ولا لاحتمال تلقيه امرا من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بهذا الخصوص.

وسلم وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني طلباً بهذا الخصوص للنائب عبدالقادر، ولكن من دون أن يتخذ اي اجراءات لتطبيق هذا الطلب.

مع ذلك اوضحت الاذاعة ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت فلسطينيين من سكان القدس الشرقية كانا ينويان التوجه الى مكتب عضو المجلس التشريعي الفلسطيني.

واعرب مسؤولون كبار في الشرطة الفلسطينية عن «دهشتهم» لعدم تحرك الحكومة التي تتجنب اقفال المكتب بالقوة.

وكان النائب حاتم عبدالقادر المنتخب عن دائرة القدس الشرقية فتح مكتبه في حي بيت حنينا الواقع في القسم الشرقي للمدينة المقدسة الذي احتلته اسرائيل واعلنت ضمه في العام ١٩٦٧.

وقال عبدالقادر ان المكتب سينكب على النظر في شكاوى حوالى ١٦٠ الف فلسطيني يقيمون في القدس. واكد في تصريح صحافي ان «المكتب في خدمة الناس الذين انتخبوني. ولا علاقة له أبداً بالسلطة الفلسطينية».

اللجنة المركزية لـ "فتح" تجتمع في القاهرة قريباً

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ علمت «الحياة»، ان اللجنة المركزية حركة «فتح»، ستعقد اجتماعها المقبل في القاهرة خلال ايام بحضور غالبية اعضائها، وبرئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، للبحث في الوضع في الاراضي الفلسطينية في ضوء التصرفات الاسرائيلية ومنها قرار توسيع المستوطنات والخطط الاسرائيلية لاغلاق مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»، ان القاهرة وافقت على طلب فلسطيني لعقد اجتماع اللجنة في مصر، نتيجة لرفض عدد من اعضاء اللجنة ومنهم رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي دخول مناطق الحكم الذاتي لعدم رغبتهم في الحصول على اذن اسرائيلي.

الأردن: نواب المعارضة سيسحبون الثقة من حكومة الكباريتي إذا رفعت أسعار الخبز

□ عمّان – من طارق المومني:

■ أكد نواب المعارضة الأردنية في مجلس النواب انهم سيلجأون إلى طرح الثقة بحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي إذا هي سارت في طريقها لرفع أسعار الخبز.

ويناقش مجلس النواب اليوم موضوع رفع أسعار الخبز بناء على طلب موقع من ٤١ نائباً وسط تاكيدات حكومية بأن القرار سينفذ وانه «لا رجعة عنه وهو قرار وطني يخدم المصلحة العامة ويحقق الاعتماد على الذات».

وقال عضو جبهة العمل الإسلامي النائب بسام العموش «إن موقف الجبهة واضح، وهو ضد رفع أسعار الخبز». وزاد: سنفند ادعاءات الحكومة في انه لا بديل لسد عجز الموازنة من رفع الأسعار». واضاف لـ «الحياة» ان «جلسة اليوم الأحد سيتم خلالها فرز النواب من خلال مواقفهم تجاه قرار الحكومة رفع الأسعار» مشيراً إلى ان «من لا يتحدث في هذا الموضوع فهو موافق مع الحكومة وهو نوع من الهروب».

وقال: «إذا لم تستجب الحكومة لرغبة مجلس النواب، ورغبة الشارع الأردني بعدم رفع الأسعار، فإننا سنسعى إلى طرح الثقة بها واسقاطها».

يشار إلى أنه لا يجوز، حسب الدستور الأردني، طرح الثقة بالحكومة خلال الدورة الاستثنائية، لأنه لا يجوز مناقشة اي امر لم يرد ذكره في جدول اعمال الدورة الاستثنائية الذي صدرت فيه ارادة ملكية.

ويؤكد رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان القرار «وطني» وأنه «لن يمس اي مواطن اردني» مشيراً إلى ان الحكومة لن ترفع الدعم عن الخبز، بل ستعيد اسلوب الدعم بحيث تضمن وصوله لمستحقيه. ونوه بان إعادة توزيع الدعم ستتحقق دخلاً اضافياً للمواطن في حال نزول أسعار القمح عالمياً، وأنه في حال ارتفاع الأسعار، فإن الحكومة ملزمة بزيادة الدعم».

وقال: «إنني امارس صلاحياتي التي حددها لي الدستور. ولا اتجاوز عليها، ومن حق البرلمان ان يمارس صلاحياته الدستورية بطرح الثقة بالحكومة إذا لم يقتنع بتوجهاتنا». وزاد «ان الحكومة على استعداد لاستصدار إرادة ملكية لاضافة بند على جدول اعمال الجلسة الاستثنائية يتضمن طرح الثقة بالحكومة».

واكد ان استمرار الدعم بالشكل الذي يجري حالياً «يعني استمرار الاقتراض، واستمرار الاقتراض يؤدي إلى نهاية لا تحمد عقباها».

وعلى رغم ان المعارضة تقف ضد قرار رفع الأسعار، إلا انها لم تقدم للآن بديلاً عملياً او مبادرة تسوّغ رفض القرار.

وحددت الحكومة مبلغ ١٥ ديناراً (٢٠ دولاراً) لكل مواطن سنوياً بدل فرق رفع السعر، بينما يطال الارتفاع ٤٠٠ ألف وافد والسياح (١.٢ مليون سائح حسب تقديرات العام الحالي ١٩٩٦). واكدت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان الكباريتي سيتحدث أمام البرلمان اليوم عن أسباب زيادة الأسعار والأخطار المتوقعة إذا لم تمض الحكومة في مسعاها. وقالت إنه سيدلي ببيان مهم يوضح فيه دقائق القرار الحكومي وانعكاساته على المصلحة العامة.

وقال نواب وسطيون ان قرار رفع أسعار الخبز خطير، كونه يمس كل فئات الشعب. واضافوا «ان لدينا قناعة تامة بمبررات الحكومة، لكن لا نملك إلا أن نتحدث بمعارضة القرار وإلا سنحرق شعبياً».

وعن موقفهم إذا ما لجأت المعارضة إلى طرح الثقة بالحكومة بسبب قرار رفع الأسعار، قال النواب الوسطيون: «عند ذلك لكل حادث حديث، فمسالة الأسعار امر، والثقة امر آخر. لكن في المحصلة نحن ممثلون في الحكومة وملزمون بما يوافق عليه نوابنا الوزراء».

إلى ذلك احتج العشرات من أبناء بدو الوسط لدى رئيس مجلس النواب على قرار الحكومة رفع أسعار الاعلاف باعتبار ان ذلك يمس حياة كل مواطن منهم، لانهم يربون الماشية وهي مصدر رزقهم.

وقال باسمهم المحامي صالح الفايز «انه إذا استمرت الحكومة في قرارها رفع أسعار الاعلاف فإن ذلك سيؤدي إلى انفجار شعبي». وزاد: «سنحتج بكل الوسائل الديموقراطية حتى الوصول للمواجهات الشعبية التي نامل بان يصل الأمر بنا إليها». ودعا في تصريح إلى «الحياة» إلى «محاسبة الفاسدين الذين تسببوا في مديونية الأردن (٧ مليارات دولار)، وعدم المساس بقوت المواطن ومصدر رزقه».

ونوه بأن المواطن في البادية «يعاني الفقر والجوع والبطالة، وان ارتفاع الأسعار سيؤدي إلى زيادة مشاكله وهمومه وبالتالي انفجاره».

واشنطن ترى احتمال السلام في الصومال في غياب عيديد

■ مقديشو، واشنطن، نيويورك – أ ف ب، رويتر – اجمع عدد من متابعي الاوضاع في الصومال على ان هذا البلد يدخل عهداً جديداً بعد وفاة الزعيم الصومالي علي مهدي محمد. واشاروا الى ان غموضاً يكتنف المرحلة المقبلة على رغم وجود بعض الامل في احلال السلام وانهاء الحرب الاهلية في الصومال.

في غضون ذلك رات الولايات المتحدة أول من امس ان وفاة الجنرال عيديد يمكن ان تسمح للصومال باستعادة السلام واقامة حكومة ائتلافية. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «نامل بان تسنح للشعب الصومالي فرصة ليحدد مستقبله وان يتم تشكيل حكومة وحدة لتحرير الصومال الذي يعاني منذ فترة طويلة من المنافسة بين مختلف الفصائل».

وقال الناطق باسم البيت الابيض ديفيد جونسون مشيراً الى وفاة عيديد: «مع اننا ناسف لفقدان اي من مخلوقات الله، نامل بان يتيح رحيله ارساء اسس مستقبل اكثر سلماً للصومال».

الى ذلك اعتبرت الامم المتحدة «ان الموت يمكن احياناً ان يزيل عوائق في طريق السلام» واعلنت عزمها مساعدة الصوماليين في تحقيق المصالحة الوطنية «في حال طلب هؤلاء ذلك».

وصرحت سيلفانا فاو، الناطقة باسم الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي للصحافيين «نامل بان يعطي الصوماليون الذين عانوا الكثير خلال السنوات الخمس الاخيرة، فرصة للسلام وان يسعوا معاً» لوضع حد للنزاع بين فصائلهم.

وبعد تشييع جنازة عيديد اول من امس الجمعة وحدت التكهنات في شأن من سيحل محله العديد من سكان مقديشو سواء من اعوانه او اعدائه.

وساد الهدوء العاصمة الصومالية بشكل غير معتاد مساء الجمعة بعد ان شيع اعوان عيديد في جنوب مقديشو جنازة بطلهم الذي قتل بعد ستة اعوام من الصراع المرير في الوقت الذي حاول فيه اعداؤه بشدة اخفاء فرحتهم. وقال رجل اعمال رداً على سؤال عن رد فعله بعد وفاة عيديد الخميس «الحديث بشكل سيء عن الموتى ليس من تعاليم الاسلام».

وكان كثيرون من سكان شمال مقديشو يعتبرون عيديد اكبر عقبة امام السلام. وأجاب علي مهدي محمد، عدو عيديد اللدود والآن ابرز سياسي صومالي ورئيس ائتلاف ميليشيا بشكل مقتضب عندما سئل عما اذا كان سيبعث بتعازيه لعائلة عيديد بقوله: «لا (...) عيديد كان يقتل اشخاصاً عندما جرح» وشيع اكثر من عشرة آلاف شخص من اعوان عيديد ومعظمهم يبكي وينتحب جنازة عيديد الجمعة بعدما توفي متأثراً بجراحه اذ اصيب بثلاثة اعيرة نارية في معركة في جنوب مقديشو في ٢٤ تموز (يوليو).

وجاب نعش عيديد (٦٢ عاماً) الذي كان ملفوفاً في العلم الصومالي شوارع جنوب مقديشو في سيارة «تويوتا» مزينة بالزهور.

وفي القاهرة، دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس الفصائل الصومالية الى الدخول في مصالحة وطنية وحملها المسؤولية في حال استمرار الخلافات بينها.

روجيه غارودي بين سيدتين اردنيتين وقع لهما على نسختين من كتابه الاخير.(ا ف ب)

غارودي يتهم اسرائيل بوضع نفسها فوق القانون الدولي

■ عمان – ا ف ب – اتهم الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي اسرائيل بانها وضعت نفسها فوق القانون الدولي مستندة خصوصاً الى «تفسير تزويري للتاريخ».

وفي محاضرة وحوار فكري مع نخبة من المثقفين الاردنيين مساء الجمعة قال غارودي «ان اسرائيل لا تريد السلام وهي لم تنفذ ايا من ١٨٧ قرارا صدر عن الامم المتحدة، الامر الذي يقودنا الى التساؤل حول كيف يمكن لدولة ما ان تضع نفسها فوق القانون الدولي».

ورأى ان اسرائيل تنزع الى هذا التوجه «استنادا الى نقطتين: الاولى تفسير اصولي للتوراة (...) خصوصا في ما يتعلق بمحاولة جعل الشعب اليهودي الشعب المختار والموعود (...) والثانية تفسير تحويري وتزويري للتاريخ».

وعن الدين الاسلامي قال الفيلسوف الفرنسي، الذي يزور الاردن منذ الخميس تلبية لدعوة مشتركة من الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب وصحيفة «الدستور» الاردنية، انه «دين حق وعدل واحترام لحقوق الانسان ولا علاقة له بمزاعم الارهاب التي تحاول الدوائر الصهيونية ان تربطها به».

وأضاف غارودي، الشيوعي السابق الذي اعتنق الاسلام، ان «الاسلام هو الدين الذي جاء لكل البشرية وهو مستقبلها وخلاصها».

وعمان هي ثالث محطة، بعد بيروت ودمشق، في جولة يقوم بها غارودي للحديث عن كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي حظر في فرنسا لاتهامه بالتشكيك في عدد ضحايا المحرقة النازية ضد الشعب اليهودي. والتقى غارودي امس وزير الاعلام الأردني السيد مروان المعشر.

موسى: موضوع العقوبات على السودان يخص مجلس الأمن

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى عشية اجتماع مجلس الأمن لإعادة النظر في العقوبات المفروضة على السودان إن هذا الموضوع يخص المجلس وياتي ضمن الجدول الزمني الذي حدده لتنفيذ قراراته.

واضاف موسى ان العقوبات التي فرضها مجلس الامن بموجب قراره رقم ١٠٥٤ تضمنت خفض البعثات الديبلوماسية السودانية في الخارج وتقييد نشاطها. ونصت على مراجعة العقوبات بعد شهرين، و«المهلة الممنوحة للسودان لتنفيذ قرار مجلس الامن ١٠٤٤ انتهت بنهاية تموز (يوليو) الماضي».

ولم يستبعد وزير الخارجية المصري إمكان تصعيد العقوبات لتشمل حظراً جوياً على السودان، إلا انه اعتبر ان الامر من اختصاص مجلس الامن.

وكشفت مصادر ديبلوماسية سودانية في القاهرة عن اتصالات اجرتها الخرطوم اخيراً مع اعضاء مجلس الامن لمنح السودان مهلة اضافية جديدة وتجميد العقوبات عند وضعها الحالي، واستندت الخرطوم في طلبها الى ان الخلافات المصرية – السودانية التي ادت الى صدور قرارات المجلس في شأن السودان سيتم حلها في الإطار الثنائي.

وعبرت هذه المصادر عن أملها في تفهم اعضاء المجلس موقف السودان.

وعلمت «الحياة» ان السلطات الامنية السودانية جددت طلبها استئناف المحادثات الأمنية التي جمدتها مصر في الشهر الماضي في أعقاب فشل جولتها الاولى في الخرطوم.

واشنطن تأمل بفرض حظر للسلاح على السودان وأفغانستان

■ واشنطن – رويتر – قال مسؤولون اميركيون إن الولايات المتحدة قد تسعى إلى ضم افغانستان والسودان إلى لائحة الدول التي يحظر عليها تلقي اسلحة تقليدية وتكنولوجيا حساسة في ظل النظام العالمي الجديد.

وتوصل مفاوضون من ٣٣ دولة في الشهر الماضي إلى اتفاق للحد من صادرات الأسلحة التقليدية استهدفت في المقام الاول ما يطلق عليه اسم «الدول المنبوذة» وهي إيران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية.

ولكن مع اقتراب بدء العمل بالاتفاق الذي يسمى «نظام فاسنار» في أيلول (سبتمبر) يقول مسؤولون اميركيون إن هناك دولتين اخريين على الاقل قد يتم ضمهما بموجب الاتفاقية.

وقال مسؤول اميركي: «اشرنا في مناقشات غير رسمية إلى احتمالات كثيرة. السودان على سبيل المثال، ومن المحتمل افغانستان حيث دعت الأمم المتحدة بالفعل الدول إلى عدم المضي قدماً في مبيعات الاسلحة».

وعلى رغم دعوة الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى إلى اتخاذ عقوبات مشددة على السودان، رفض مجلس الأمن حتى الآن فرض حظر على الأسلحة او فرض عقوبات اقتصادية اشد ايلاماً من عقوبات ديبلوماسية فرضت قبل شهرين على الخرطوم.

السودان: تهم استرقاق الاطفال تستهدف توجهنا

■ الخرطوم – أ ف ب – اكد رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان السوداني السيد فتحي خليل ان الاتهامات التي وجهتها لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة الى السودان باستعباد اطفال من جنوب البلاد «تستهدف في الواقع التوجه الاسلامي للبلاد». ويقوم مقرر اللجنة غاسبار بيرو الذي اعتبرته الخرطوم وراء هذه الاتهامات بزيارة حالياً الى السودان.

وقال خليل في تصريحات نقلتها صحيفة «السودان الحديث» الحكومية امس السبت ان «بعض الدوائر الغربية التي توجهها البارونة كارولين كوكس مسؤولة منظمة «التضامن المسيحي الدولية»، حولت الاتهامات بالعبودية الى حملة سياسية ضد التوجه الاسلامي للسودان».

تراس اجتماعا لمجلس الوزراء

مبارك يدعو للبحث عن بدائل للعقوبات الجماعية وتفعيل اقتراح مصر لمواجهة الارهاب

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ جدد الرئيس حسني مبارك معارضته لاستخدام العقوبات الدولية كوسيلة لحل النزاعات. ودعا المجتمع الدولي الى «البحث عن بدائل جديدة تمكن من معاقبة المجرمين من دون المساس بالشعوب او زيادة معاناتها». ولفت إلى ضرورة تسريع عملية السلام لتجنب المخاطر التي تكتنف التاخير.

وكان مبارك تراس امس اجتماعا لمجلس الوزراء المصري، وأطلع اعضاءه على نتائج المحادثات التي اجراها خلال زيارته للولايات المتحدة والمسؤولين الاميركيين.

وحض الرئيس مبارك على ضرورة التحرك من دون تباطؤ لتجنب الاخطار التي تنجم عن تاخر عملية السلام، ولفت إلى أهمية تنفيذ الاتفاقات التي تمت بين إسرائيل والفلسطينيين، وتوفير مناخ من الثقة، وشدد على ان القضية الفلسطينية كانت ولا تزال لب الصراع في الشرق الاوسط واوضح مبارك ان اجتماعاته في واشنطن ركزت على ان السلام العادل هو الطريق الصحيح لتحقيق الامن والاستقرار، وان السلام لا يتحقق الا باستعادة الارض، كما ان السلام هو الهدف والوسيلة لوقف اعمال العنف ويفتح الباب كاملا امام كل دول المنطقة لمحاصرة عناصر الارهاب ودحر أعداء السلام. وقال وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف في اعقاب الاجتماع الذي استمر ساعة ونصف ساعة، إن الرئيس مبارك تناول في الاجتماع عددا من القضايا التي نوقشت خلال محادثاته في واشنطن ومنها الخلاف الليبي – الغربي في اطار قرارات القمة العربية والجهود المبذولة من اجل التوصل الى حل بشانها والموقف الدولي حيال السودان وتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي. ولفت الى ضرورة قيام المجتمع بالبحث عن بدائل الردع وعقاب الخارجين لتكون بديلاً عن المقاطعة التي تمثل عقابا جماعيا تتحمل اثاره وعناءه الشعوب بينما قد يبقى مرتكب الخطأ والجرم حرا.

كما تناول الاجتماع موضوع الارهاب واقتراح مصر تشكيل لجنة دولية للبحث في الاسباب التي ادت الى انتشاره، ومعالجة القضايا الاساسية من جذورها ووضع قواعد من الواجب التزام الدول بها بما يوقف ايواء وتدريب وتمويل عناصر الارهاب أيا كانت جنسيتهم او دياناتهم.

ونقل الشريف عن الرئيس مبارك قوله: «ليس هناك ما يعكر صفو العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وهناك فهم مشترك لمصالح البلدين» مؤكداً ان الخلاف في وجهات النظر في موضوع ما امر طبيعي بين الدول الصديقة يتم بحثه من خلال قنوات الحوار ولا يؤثر في الروابط والعلاقات والمصالح التي تربط بين البلدين.

وتناول الاجتماع المحادثات التي جرت بين رجال الاعمال المصريين والاميركيين. وقال الرئيس المصري ان «الامور بدأت تتبلور من خلال هذه الاجتماعات في تحديد مسارات واضحة لتشجيع الاستثمار الاميركي في مصر وقيام مشروعات تفتح باب الاستثمار على مصراعيه»، ولفت الى حرص الادارة الاميركية على دفع وتشجيع الاستثمار في مصر.

واشار مبارك الى ان مؤتمر القمة الاقتصادية الذي سيعقد في القاهرة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «ستكون له نتائجه الايجابية اذا ما توفرت له فرص النجاح، واولى هذه الفرص واهمها تحقيق تقدم ملموس على أرض الواقع في عملية السلام».

رئيس «العمل» المصري يدعو الى السعي لتخفيف العقوبات على السودان

شكري: نرفض ممارسات الحكومة ولكن نساندها ضد نتانياهو

□ القاهرة – من حازم منير:

■ نفى رئيس حزب العمل المصري المهندس إبراهيم شكري وجود تحول في مواقف الحزب من السياسات الداخلية للحكم في مصر. ووصف تغيير الخطاب السياسي للحزب اخيراً بانه تعديل في الاولويات استجابة للتحدي الخارجي المتمثل في تولي زعيم ليكود بنيامين نتانياهو السلطة في اسرائيل.

وقال شكري في حديث اجرته معه «الحياة»: «لم ولن نعدل موقفنا من سياسات الحكم الداخلية سواء في شأن تزوير الانتخابات او بيع القطاع العام او محاربة الفساد، ولن نتراجع عن تحالفنا مع الاخوان المسلمين رغم ما يتعرضون له من اتهامات سياسية وضربات امنية طالما انهم ملتزمون القانون والقواعد العامة في الممارسة السياسية».

واضاف «اذا كان البعض يرى ان حديثنا في الآونة الاخيرة لا يتجه الى تحميل الرئيس حسني مبارك المسؤولية عن الممارسات السلبية للحكومة، ويعتبر ذلك تغيراً في مواقفنا، فإنني أؤكد ان الامر ليس كذلك، بل هو نتيجة طبيعية للاولويات التي فرضت نفسها عقب نتائج الانتخابات الاسرائيلية وانعقاد قمة العربية ونجاحها في التمسك بالثوابت العربية مما دفعنا الى تعديل اولوياتنا لإبراز مساندتنا لقضية الامة في استرداد الارض وتوسيع دائرة الدعم الشعبي لها».

لكن شكري اكد مجدداً الخلاف مع الحكومة في شأن التعاطي مع السودان. وقال: «يجب على مصر بذل كل الجهود لتخفيف العقوبات المفروضة على السودان، ولا يمنع ذلك ما يثار عن تردي الاوضاع او استمرار الازمات بين البلدين، ويجب علينا الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع السودان، خصوصا ان كثيراً من التصريحات التي يدلي بها غالبية القيادات الرسمية السودانية تعكس توجهات حريصة على العلاقة الطيبة مع مصر، في حين تسعى اطراف محيطة بالبلدين الى توسيع الهوة بينهما والاساءة لتلك العلاقة».

وعن التاثير السلبي لتحالف حزب العمل مع «الاخوان المسلمين» على نجاح التنسيق بين احزاب المعارضة المصرية اعتبر شكري ان ذلك «توصيف غير دقيق» وقال: «لا توجد حساسية للتعامل معنا بسبب تحالفنا مع الاخوان، ونحن غير مسؤولين عن إخفاق التنسيق بين المعارضين. وهذا كلام لا ينطلي على احد، والحقيقة ان عدم تحقيق نجاح كامل في هذا المجال يرجع الى الخلافات التاريخية بين الاحزاب، وسعي كل حزب الى الفرصة الافضل له».

وزاد: «في عام ١٩٩٠ قررت احزاب المعارضة مقاطعة الانتخابات البرلمانية غير ان حزب التجمع وجد فيها فرصة افضل فقرر خوض الانتخابات، وتلقفته الحكومة لانه كان لا بد من وجود معارضة في المجلس، وقبل ذلك كان الاخوان على قوائم حزب الوفد في انتخابات ١٩٨٤، ووجد الوفد فرصة افضل في رفض التحالف الانتخابي عام ١٩٨٧ فخاضها منفردا. عدم التنسيق اذن لا يرجع لتحالفنا مع الاخوان وانما الى بحث كل حزب عن ارضيته الذاتية».

ونفى شكري مسؤولية التحالف الاسلامي عن فشل التوصل الى صيغة لميثاق الوفاق الوطني بين احزاب المعارضة. وقال: «هذا غير صحيح، وتعطل صدور الميثاق يرجع الى مشاركة الاحزاب في الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وانشغالها بالمعركة. ونحن على استعداد لاستئناف الحوار حول الميثاق، ونتفق مع الاخوان على التمسك بنصوص الدستور القائم حول الشرعية الاسلامية ولا نطلب اضافة نصوص جديدة».

وعن تاثير التحالف مع «الاخوان» على موقف الحزب من الحكم في مصر. قال شكري «نحن لم نتاثر بدعوة الاخوان للتوجه الاسلامي فهذا هو موقفنا الاصيل، واقتراب الاخوان من حزبنا طبيعي بسبب مواقفنا السياسية والفكرية. والبعض يحاول خلق قضية مع الاخوان، واشهد من خلال تعاملي معهم في كثير من المواقف انهم لم يكونوا مشجعين لعمل به تطرف او مساندين له».

واعترف شكري بوجود خلافات داخل الحزب في شأن التحالف مع «الاخوان». وقال: «ظهرت بعض المشاكل عقب الانتخابات البرلمانية الاخيرة، وارتبطت باختلاف ارادة الطرفين في اختيار بعض المرشحين لعدد من الدوائر، ما ادى الى التضارب احياناً، لكننا تعاملنا مع هذه الخلافات بديموقراطية وناقشناها. وما يتردد الآن في بعض المواقع متاثر بما جرى في الانتخابات، ويجب غلق هذا الملف فلا تفكير في إنهاء التحالف». وقال: «إن خلافاتنا مع الاخوان احيانا تنتج عن تباين في اولويات الاهتمامات وليس في المضمون».

وقال ان حزب العمل ما زال يدرس خوض الانتخابات البلدية وانه يدير حواراً مع الاحزاب في شأن امكانات التنسيق المشترك لتوفير ٤٦ الف مرشح في مواجهة مرشحي الحزب الحاكم.

مطلوب وكلاء

* * *

نرغب في تعيين وكلاء عامون في مختلف البلدان لتسويق وتوزيع اول مستحضرات تجميل من نوعها في العالم، فريدة ووحيدة.
انتاج ألماني، أمريكي، ياباني مشترك.
لطفا، الكتابة بالانكليزية وبالتفصيل وارسال البيانات الى مدير التسويق على العنوان التالي:

Mr. Hans Paulig
MAHA GmbH · Im Römerkastell 18
D-50968 Köln · Germany
Fax 0049 2228 7995



تقدم فنادق حياة ريجنسي في جدة والرياض
لموسم الصيف خصماً خاصاً على الاقامة
في الغرف الديلكس يصل الى ٥٨ ٪
يسري هذا العرض من ١ يوليو ١٩٩٦م
وحتى ٣٠ سبتمبر من العام نفسه
لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال
بقسم الحجز او بوكيل سفركم.

حياة ريجنسي جدة


هاتف: ٦٥٢١٢٣٤ (٠٢)
فاكس: ٦٥١٦٢٦٠ (٠٢)

حياة ريجنسي الرياض


هاتف: ٤٧٩١٢٣٤ (٠١)
فاكس: ٤٧٧٥٣٧٣ (٠١)

سلسلة لقاءات أخيرة بين زروال والمعارضة تحضيراً لـ «الندوة الوطنية» في الجزائر

■ الجزائر – ا ف ب – باشر الرئيس الجزائري اليمين زروال امس السبت سلسلة اخيرة من اللقاءات الثنائية مع المعارضة بهدف حل الخلافات التي لا تزال قائمة قبل انعقاد «الندوة الوطنية».

واستقبل زروال بحضور اثنين من ابرز مستشاريه، هما محمد بتشين وعبدالمجيد بوزيدي، وفداً من «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» بزعامة سعيد سعدي. ومن المقرر ان يستقبل في الايام المقبلة وفوداً تمثل سبعة احزاب اخرى بينها وفد من جبهة التحرير الوطني وآخر من جبهة القوى الاشتراكية.

وتتم اللقاءات خصوصاً مع التشكيلات التي ترفض المشروع الرئاسي الخاص باعادة النظر في الدستور قبل اجراء انتخابات تشريعية أو تطالب بمشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في «الندوة الوطنية» المقررة «قبل نهاية الصيف».

وكان زروال أكد في لقاءاته الأخيرة السابقة لمحاوريه الذين سالوه عن امكان مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الندوة ان ملف الجبهة «اقفل».

وكان بعض الأحزاب رحب بهذا الموقف بينما رفضته أحزاب أخرى معتبرة ان الجبهة الاسلامية للانقاذ عنصر أساسي في الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد قادر على لعب دور في وقف العنف الذي أدى الى مصرع ما بين ٣٠ الفاً و٥٠ الف شخص في الجزائر منذ العام ١٩٩٢.

وفي واشنطن دانت الولايات المتحدة اغتيال اسقف وهران المونسينيور بيار كلافير. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز: «ندين مجدداً الارهاب في الجزائر ونعبر عن تعاطفنا مع الكنيسة واسر الضحايا (الارهاب) وجميع الذين يدافعون عن قضية الاستقرار في الجزائر».

وكان أسقف وهران قتل مساء الخميس في انفجار عبوة ناسفة مربوطة بقارورة غاز تم تفجيرها عن بعد. وانفجرت العبوة عندما دخلت سيارة الاسقف باحة الاسقفية فقتلته مع سائقه.

انتهاء مناورات سلاح الجو الليبي

■ طرابلس – ا ف ب – ذكرت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية ان المناورات الجوية بالذخيرة الحية التي بدات في ١٢ تموز (يوليو) الماضي على الساحل الليبي انتهت الجمعة.

وشاركت في هذه المناورات التي جرت في موقع لم يحدد، كل انواع اسلحة سلاح الجو. ودرج التلفزيون الليبي منذ بدء المناورات على ان يعرض يومياً مشاهد لها لا سيما تدمير مروحيات اهدافاً لعدو وهمي.

واضافت الوكالة ان حفلة اقيمت في ختام المناورات. وقالت ان عدداً من الطيارين والتقنيين الذين شاركوا في المناورات «تلقوا أوسمة نظراً الى الكفاءة القتالية» لديهم.

وتخضع ليبيا المتهمة بدعم الارهاب منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ لحظر جوي وعسكري فرضه مجلس الامن. واستناداً الى مصادر مستقلة يملك سلاح الجو الليبي اكثر من ٤٠٠ طائرة قتالية وتحديداً من طراز «ميغ ٢١» و«ميغ ٢٣» و«ميغ ٢٥» و«ميراج» و«سوخوي – ٢٤» و«سوخوي – ٢٠». كذلك يملك ٤٥ مروحية هجومية ويضم ٢٢ الف رجل.

وفي نيويورك اعلن مندوب ليبيا لدى الامم المتحدة السيد محمد الزوي ان بلاده طلبت عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لبحث مسالة الارهاب التي وصفها بانها «ظاهرة عالمية شنيعة». وقال الزوي في رسالة وجهها الى رئيس مجلس الامن ان الاتهامات التي «لا أساس لها من الصحة» التي وجهها الى ليبيا الرئيس بيل كلينتون، تهدف في الواقع الى «تغطية عجز الحكومة الاميركية في مواجهتها الارهاب الداخلي المتزايد».

وكان كلينتون كرر الجمعة دعوته الاسرة الدولية الى اتخاذ موقف شديد مماثل لموقف الولايات المتحدة من الارهاب. وتحدث عن مشروع قانون تعزيز العقوبات الاميركية ضد ايران وليبيا سيوقعه غداً الاثنين.

وافاد ديبلوماسيون في الامم المتحدة ان الرئيس الجديد لمجلس الامن انطونيوس ايتيل (الماني) باشر اتصالاته مع زملائه في شان الطلب الليبي. واضافوا ان احتمال عقد مثل هذا الاجتماع ضئيل جداً اذ ان ذلك يتطلب الحصول على موافقة جميع الاعضاء في مجلس الامن.

ويخشى بعض الدول المعادية لنظام العقيد معمر القذافي من ان يستخدم الزعيم الليبي منبر الامم المتحدة «لاغراض دعائية».

بعدما دعمت أحزاب المعارضة المغربية الحوار مع الحكومة

الرباط: اتفاق مع النقابات يمهد لـ «وفاق سياسي»

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ رات مصادر سياسية في الاتفاق الذي ابرمته الحكومة المغربية والمركزيات النقابية واتحاد ارباب العمل، مساء الخميس الماضي، والقاضي بزيادة الاجور وحماية الحريات النقابية وتكريس خطة طموحة للضمان الاجتماعي في قطاعات الصحة والتامين والسكن، بداية وفاق سياسي يعد البلاد للتاقلم مع الاستحقاقات الدستورية والاصلاحات المرتقبة.

وقالت المصادر السياسية نفسها لـ «الحياة» ان دعم احزاب المعارضة لخطة الحوار الاجتماعي الذي بدأ في حزيران (يونيو) الماضي اثر تنفيذ الاضراب العام، كان في مقدم الاسباب التي ساعدت في تقريب وجهات النظر بين الاطراف الثلاثة التي كانت متباعدة في وقت سابق ازاء التعاطي مع الملفات الاجتماعية. اذ سبق ذلك وفاق سياسي طاول الموقف من فتح قوائم جديدة لتسجيل الناخبين.

كذلك صوتت كتل المعارضة في البرلمان على قوانين عدة تشمل تحديث الآليات الاقتصادية والقوانين الاشتراعية في التجارة والاستثمارات ودعم خطة الشراكة التي ابرمها المغرب مع بلدان الاتحاد الاوروبي، كونها تدخل حيز التنفيذ بداية من العام المقبل.

وكانت المفاوضات بين الاطراف الثلاثة دامت ما يزيد على ١٩٠ ساعة تخللها جدل نقابي وسياسي كان يحتدم احياناً وينسجم مرات اخرى، بسبب تشابك المصالح الاقتصادية وتباين وجهات النظر.

ويُعتبر ابرام الاتفاق الذي ينص على تخصيص مبلغ ٣٢٠ بليون سنتيم لزيادة الاجور على امتداد عامين، والزيادة في حجم التعويضات العائلية ووضع خطة لبناء مئة الف مسكن لجتماعي واعادة المطرودين الى اعمالهم واحترام ممارسة الحريات النقابية، الاول من نوعه في البلاد. اذ كانت المواجهات تحتدم في السابق بين الحكومة والمركزيات النقابية دون التوصل الى حلول وفاقية. وكانت الاضرابات العامة التي تشنها المركزيات النقابية تقود عادة الى صدامات وقلاقل مدنية، كما في مواجهات الاعوام ١٩٨١ و١٩٨٤ و١٩٩٠.

بيد ان الظروف التي مر فيها الاضراب العام في حزيران (يونيو) الماضي اظهرت تطوراً في الممارسات النقابية. وساعد في حلحلة الاوضاع التطور النوعي الذي عرفه اقتصاد البلاد بعد مرور سنوات الجفاف وابرام اتفاقات عدة بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي، بخاصة في قطاع الصيد، ثم اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية.

استجابة غير كافية

ويقول المسؤولون المغاربة ان ابرام هذا الاتفاق سيساهم في دعم خطة الاستقرار السياسي والاقتصادي، بما يشجع الاستثمارات الوطنية والاجنبية، في حين يقول زعماء المركزيات النقابية ان ابداء الحكومة نوعاً من المرونة وتفهّم المطالب الاجتماعية وتكريس خطة لاستمرار الحوار، من الاسباب التي قادت نحو الوفاق، على رغم ان الاستجابة للمطالب لم تكن كافية. ويقرّون ان الاوضاع الاقتصادية في البلاد قد لا تساعد في تلبية كل المطالب الآن.

وكان وزير الداخلية السيد ادريس البصري الذي رات اللجنة الوزارية التي قادت الحوار، ابلغ زعماء المركزيات النقابية واتحاد ارباب العمل ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كان يرصد عن كثب تطورات الحوار الاجتماعي الذي يعتبر مكسباً سياسياً مهماً على طريق ترسيخ الممارسات النقابية والسياسية.

والتزم اتحاد ارباب العمل، من جهته، العمل على احترام وتنفيذ كل بنود الاتفاق، في حين اعتبر زعماء المركزيات النقابية التوصل الى هذه النتيجة «بداية تحول حقيقي» في العلاقة بين الاطراف الثلاثة. ويعني مثل هذا الكلام نهاية المواجهة وتنفيذ خطة بديلة للشراكة السياسية يضطلع فيها كل طرف بدور اساسي.

واعلن الاتحاد المغربي للعمل الذي تغيّب عن جلسات المفاوضات الاخيرة انه يوافق على مضمون الاتفاق في الجوانب التي تطاول زيادة الاجور ومعاودة النظر في التغطية الاجتماعية. لكنه ابدى تحفظاً على قضايا اخرى، لها علاقة بالصراع بين المركزيات النقابية، في حين الحّ السيد نوبير الاموي زعيم الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل على التزام تنفيذ بنود الاتفاق، بخاصة لجهة عودة المطرودين الى عملهم وتمتيع النقابيين الذين شملهم العفو الملكي بحقوقهم. واقترح ان تبدا لجنة خاصة في بحث اوضاعهم الاسبوع المقبل. وينص الاتفاق على احداث آليات للحوار والتفاوض تعقد اجتماعين في السنة، اضافة الى تشكيل لجنة ثلاثية لمتابعة الملفات والاجراءات بتنسيق مع المجلس الاستشاري للحوار الاجتماعي.

وابرم الاتفاق عن المركزيات النقابية نوبير الاموي (من الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل) وعبدالرزاق افيلال (من الاتحاد العام للعمال). ومثل اتحاد ارباب المقاولات عبدالرحيم الحجوجي، والحكومة ادريس البصري وزير الداخلية. وعقدت اجتماعات مماثلة شاركت فيها نقابات اخرى وافقت على مضمون التصريح الذي اطلق عليه اسم «تصريح الرباط – شالة» (صدر في الاول من آب/ اغسطس الجاري).

«جيش» من ١٠٠ ألف شخص

تتمة الصفحة الاولى

في الاحصاء التقديري الذي اعلنت نتائجه مطلع السنة تبيّن أن عدد سكان مصر بلغ تعدادهم ٦٠ مليونا و٢٣٦ الف شخص.

وكشف الاحصاء ان سكان مدينة القاهرة ٠٧٣ . ٧ مليون شخص، لكن العدد الموجود يومياً في العاصمة يفوق هذا الرقم بكثير. فهناك آلاف من المصريين يتوافدون يومياً على المدينة لقضاء بعض المصالح. وتأتي مدينة الجيزة التي لا يفصلها عن العاصمة سوى شريط نهر النيل في المرتبة الثانية، اذ بلغ عدد سكانها ٤ ملايين و٦٣٢ ألف شخص.

ومن المفارقات ان رجال مصر أكثر من نسائها بمليون و١٦٤ الف شخص، وتستثنى محافظتا اسوان وقنا (جنوب مصر) اللتان يقل فيهما عدد الرجال عن النساء. وربما كان ذلك يرجع الى تزايد معدلات الهجرة إلى المدن أو الخارج بحثاً عن فرص عمل أفضل.

الاحصاء التقديري كشف أيضاً أن المصريين لا يعيشون إلا على ٥.٥ في المئة من مساحة بلادهم، أي أن أكثر من ٦٠ مليون شخص يقطنون على مساحة ضيقة جداً تزيد قليلاً على ٥٥ ألف كيلومتر مربع بمعدل عشرة الاف شخص في الكيلومتر المربع. بينما يفترض ألا يتجاوز المعدل الطبيعي ٦٠ شخصاً، وفي احياء قاهرية شديدة الازدحام، مثل شبرا والزاوية الحمراء، يصل المعدل إلى ١١٢ الف شخص، وهي أعلى نسبة كثافة سكانية.

ويتوقع مسؤولو الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ان تواجه جيش «العدادين» مشكلات وعقبات كثيرة. وعلى سبيل المثال يرفض بعض مالكي المنازل والمنشآت وضع ارقام التعداد وعلاماته على مبانيهم، بل تنتشر أحياناً اشاعات بين البسطاء عن ان الحكومة تنوي تأميم بعض المباني أو هدمها لشق طرق جديدة، أو تعتزم توزيع مساكن جديدة على بعض ساكني هذه المباني. فيعطي هؤلاء بيانات غير دقيقة، فيها قدر كبير من المبالغة على أمل انقاذ المبنى من «الهدم» أو «التأميم»، أو الحصول على نصيب من الشقق الوهمية التي ستوزعها الدولة. ويرفض أصحاب المنشآت الانتاجية وتلك المرتبطة بالخدمات اعطاء بيانات صحيحة عن عدد العمال وطبيعة علاقاتهم التعاقدية خوفاً من الضرائب والرسوم.

وعلى رغم تشديد السلطات على أن البيانات التي يتم الحصول عليها تبقى سرية تماماً، كثيرون لا يصدقون ذلك، بخاصة في مرحلة احصاء السكان. فبعض الأسر – حتى في الاوساط الراقية – يرفض اعطاء بيانات، خاصة ما يتعلق بالسن والمؤهلات وأحياناً محل الميلاد والاقامة السابقة، وبعضهم يجد حرجاً في اعطاء بيانات عن عدد المعوقين في الاسرة وطبيعة اعاقتهم.

هذه المشكلات ربما كانت هي نفسها واجهت أولى محاولات السلطة احصاء السكان.

يقول المؤرخ يونان رزق إن «المعوقات قديما تراوحت بين التقاليد والمخاوف المتأصلة من الحكومة، فضلا عما استجد في سياسات حكومات الدولة الحديثة من تجنيد الشباب المصريين».

ويشير إلى أن المصريين كانوا يعتبرون تسرب أية معلومات عن أهل المنزل إلى الخارج «طعناً في شرف صاحبه وكشفا لعوراته. ومن ثم فإنهم لم يكونوا ليتطوعوا لتقديم – المعلومات العورة – إلى رجال غرباء خاصة إذا كانوا من موظفي الحكومة».

الكويت: رئيس البرلمان

تتمة الصفحة الاولى

وكان نحو ٣٨٠ الف فلسطيني وأردني يقيمون في الكويت قبل الغزو العراقي ما يمثل اكبر الجاليات فيها، وتشير الاحصاءات الرسمية الكويتية الى بقاء ١١٠ آلاف منهم في الكويت وقت جلاء القوات العراقية، ما يعني ان نحو ٢٧٠ الف فلسطيني وأردني غادروا الكويت نتيجة الظروف الاقتصادية والأمنية العصيبة التي سادت فيها خلال الاحتلال.

وبعد التحرير امتنعت السلطات الكويتية عن تجديد الاقامة لمعظم من يحملون جواز السفر الأردني، وأبعدت مئات من الفلسطينيين الذين دينوا بالتعاون مع قوات الاحتلال ما ادى الى انخفاض عدد الفلسطينيين في الكويت الآن الى نحو ٤٠ الفاً.

واعتبر مصدر برلماني كويتي في تصريح الى «الحياة» ان صعوبات سياسية وعملية تحول الآن دون عودة واسعة للفلسطينيين الى الكويت، فالى جانب الموقف الشعبي (وبعض اقطاب الحكومة) المعارض لهذه العودة، هناك صعوبات تواجه الاقتصاد الكويتي وعجز الحكومة عن تامين وظائف للمواطنين، وخططها لاقناع القطاع الخاص باستيعاب خريجي الجامعة والمعاهد العليا الذين يفوق عددهم عشرة آلاف سنوياً، وكل هذه عوامل تضعف فرصة استيعاب العمال الفلسطينيين العائدين.

عروسة المطاعم اللبنانية
ورمز التجدد والنجاح الدائم



يسر ادارة مطاعم مروش
ان تعلن لزبائنها الكرام عن افتتاح مطعمها الجديد
بيروت اكسبرس
مطعم بيروت اكسبرس فخر الماكولات واحدث المطاعم اللبنانية في لندن يقدم لكم أطيب وأفخر السندويشات والعصير الطازج يرحب بكم لوجباتكم السريعة.
112 - 114 EDGWARE RD
☎ 0171-724 2700
مروش ١ 0171-723 0773 | مروش ٣ 0171-724 5024
مروش ٢ 0171-581 5434 | رنوش 0171-723 5929

اسقف وهران اختار

تتمة الصفحة الاولى

وهران وانه سيدفن في المقبرة المسيحية في المدينة وسيشارك في الجنازة اسقف العاصمة الجزائرية، المونسنيور هنري تيسيه.

وكان المونسنيور كلافيري اسقفاً لوهران منذ العام ١٩٨١ وبعد الاعلان عن مقتله توجه العديد من السكان امس الى مقر الاسقفية للاعراب عن حزنهم. واقفل رجال الشرطة محيط الاسقفية.

وكان الاسقف قتل مع سائق سيارته في انفجار قنبلة عند مدخل الاسقفية فيما كان عائداً من لقاء مع وزير الخارجية الفرنسي.

التحضير للانتخابات اللبنانية مستمر

تتمة الصفحة الاولى

حاصلة حكماً، فيما بات فريق منهم يتريث، نظراً الى ان من غير الممكن التكهن بقرار المجلس الدستوري من جهة، او الى ان ثمة من يراهن بين المتريثين، على قبول المجلس بابطال احدى المادتين، ما يدفع حكماً الى تاجيل الانتخابات والتمديد للمجلس النيابي الحالي.

والتكهنات التي ترجح التمديد تستند الى ان بعض النواب الموقعين على مراجعتي الطعن، لم يكونوا ليفعلوا ذلك لو لم يكن هناك اتجاه الى تاجيل الانتخابات، الا ان هذا التكهن ينجم عن رغبات، اكثر من التوقعات التي تستند الى معطيات فعلية.

على صعيد آخر، قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريري في بروكسيل مع ممثلي الاتحاد الاوروبي والوفد الاميركي برئاسة المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس، حول المجموعة الاستشارية، كانت مهمة جداً على صعيد التزام الولايات المتحدة دفع عمل هذه المجموعة الى الامام. وتوقفت هذه المصادر أمام أهمية تحديد موعد لاجتماع المجموعة بعد شهرين، مؤكدة ان الحريري يعتقد ان ملاحقة الالتزامات الغربية بهذه المجموعة سيصل الى النتيجة التي يتوخاها لبنان من وراء انشاء المجموعة التي نص عليها تفاهم نيسان، حتى لو لم تظهر هذه النتيجة الآن.

اما في شان اقتراح «لبنان اولاً»، وما اذا كان روس بحث فيه مع الحريري خلال لقائهما قبل يومين في بروكسيل فقد تكتمت المصادر في الحديث عنه. الا انها اكدت ان ثمة اقتناعاً عاماً بان من الصعب فصل المسارين اللبناني والسوري، اذا كان هدف الاقتراح عزل لبنان عن سورية في مفاوضات السلام بتحقيق الانسحاب من لبنان قبل الجولان.

واضافت المصادر «ان نتائج الاصداء الفعلية التي وردت على المسؤولين اللبنانيين، ان من الصعب في كل الاحوال انجاز شيء ما على صعيد السلام في المنطقة قبل انتهاء الانتخابات الرئاسية الاميركية».

عرفات يتدخل للتهدئة

تتمة الصفحة الاولى

وصفتها بانها امنية من دون الادلاء بتفاصيل اخرى.

وفي مسعى لتهدئة الأوضاع في الضفة الغربية، أصدرت محكمة امن الدولة في اريحا برئاسة العميد فهمي عكيلة حكماً نهائياً غير قابل للطعن بحق المتهمين بالتسبب بوفاة محمود جميل من مدينة نابلس نتيجة تعذيب.

والمتهمون الثلاثة بتعذيب جميل هم النقيب عبدالحميد حجو الذي حكم عليه بالسجن ١٥ سنة مع الاشغال والتنفيذ والطرد من الخدمة، والملازم أول عمر عبدالله قدومي الذي حكم عليه بالسجن ١٥ سنة مع الاشغال والتنفيذ والطرد من الخدمة، والرقيب خالد أحمد البدو الذي حكم عليه بالسجن لمدة ١٠ سنوات.

واتهمت السلطة الفلسطينية حركة «حماس» بالمسؤولية عن وفاة ابراهيم عبدالله مدايدة (٤٤ عاماً) من سكان مخيم طولكرم، الا ان «حماس» نفت هذه التهمة وايدتها في ذلك منظمات حقوق الانسان الفلسطينية التي اتهمت الشرطة الفلسطينية بقتله.

وبحسب الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة فان رصاصة قاتلة اخترقت ظهر مدايدة وخرجت من اعلى صدره على بعد ١٢ – ١٥ سنتيمتراً اسفل الرقبة محدثة فتحة في الظهر قطرها حوالى ٥ – ٦ ميللمترات.

ومدايدة متزوج واب لولدين كان معتقلا في سجون السلطة الفلسطينية بتهمة الانتماء الى حركة «حماس»، واطلق سراحه في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي بسبب مرضه بالشقيقة (الصداع النصفي).

وكان نحو ٣٥ معتقلاً، معظمهم من مؤيدي حركة «حماس» فروا من سجن طولكرم خلال تظاهرات جرت أول من امس في طولكرم الا انهم سلموا انفسهم للسلطة الفلسطينية صباح امس باستثناء جمال مدايدة، شقيق عبدالله اذ منح جمال اذناً بالبقاء خارج السجن ليومين بسبب مقتل شقيقه.

وذكر شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية اوقفت عشرات من ناشطي «حماس» ومجموعات اخرى معارضة للسلطة الفلسطينية للاشتباه بتنظيمهم التظاهرات في طولكرم اول من امس. ورأت السلطة الوطنية الفلسطينية في اجتماع لها عقد في اريحا مساء الاول من امس في احداث نابلس وطولكرم «محاولة للمس بامن الوطن والمواطن ما يخدم المخططات التي تستهدف النيل من هيبة السلطة الوطنية وهز صدقيتها وتعطيل قدرتها في بناء الوطن وتوفير الاستقرار له والوفاء بالتزاماتها».

وفي تطور لاحق قالت حركة «حماس» في بيان لها وزع في مدينة القدس بانها «ترى في احداث طولكرم ونابلس بداية انتفاضة شعبية ضد سلطة باعت نفسها للمحتل وهي ترى في هذه الاحداث دلائل جديدة على ان الشعب الذي قاوم الاحتلال وممارساته لم يعد يحتمل ممارسات السلطة واكاذيبها التي لا تنتهي».

وفيما دعت حركة «حماس» السلطة الفلسطينية الى الافراج عن معتقليها، دعت الشعب الفلسطيني الى التصدي لما وصفته بـ «ممارسات السلطة القمعية ومحاولاتها عسكرة المجتمع». واضافت: «نطالب مجاهدينا في كتائب القسام واخوانهم في صقور فتح وغيرها من الاجهزة العسكرية المقاومة للاحتلال بضرب الاهداف الصهيونية رداً على جرائم سلطة عرفات».

واستبعد عماد الفالوجي، وزير الاتصالات الفلسطيني والذي كان احد قادة «حماس» ان يكون هذا البيان منهجاً جديداً لحركة «حماس» وقال لـ «الحياة» انه «مجرد حديث للشارع يراعي تطوراً سياسياً معيناً، ولكن ليس بالضرورة ان يكون منهاج حماس المقبل».

وعبر الفالوجي عن اعتقاده بان الاحداث الاخيرة لن تؤثر سلباً في العلاقة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية وقال: «انه حدث عابر ولن يكون له اثر سلبي على العلاقة بين حماس والسلطة الفلسطينية». واضاف: «لقد بدأنا امس جهوداً حثيثة لبدء حوار حقيقي بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، واعتقد انه سيبدأ قريباً جداً».

الملك حسين: الأسد

تتمة الصفحة الاولى

وامتنا».

وتابع: «اننا متفقون على ضرورة رص الصف العربي وإحياء التضامن لمواجهة التحديات المقبلة، باعتبار ان ذلك خيارنا الذي لا مفر لنا منه».

وكانت العلاقات الأردنية – السورية شابها نوع من التوتر اثر توقيع عمان معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، اذ اتهمت دمشق عمان بالسعي الى حل منفرد.

اما عمان فقد اتهمت دمشق بعدم وقف عمليات ارهابية انطلاقاً من الأراضي السورية في اتجاه الأردن، تنفذها منظمات فلسطينية متطرفة.

وقال الملك حسين: «اعطيت الرئيس الأسد انطباعاتي الأولية عن كل المتغيرات الاخيرة في المنطقة».

وزاد «انني شعرت بالتزام الرئيس الأسد مرة ثانية تحقيق السلام العادل والشامل في الظروف التي تجعله كذلك بكل معنى الكلمة، وفق مرجعية مدريد وقرارات الأمم المتحدة ومبدأ الأرض في مقابل السلام».

وسئل هل تحدث مع الرئيس الأسد عن خيار «لبنان اولاً» الذي طرحه نتانياهو فأجاب: «تحدثنا في كل شيء وكل الأبعاد، ولكن لا استطيع الآن ولا اعتقد ان من حقي ان ادخل في بحث التفاصيل».

وعن مستقبل العلاقة مع سورية قال الملك حسين «أمل بان يكون المستقبل زاهراً وكانت زيارة ناجحة جدا، والمحادثات تمت في اجواء من الصراحة والاخوّة حول كل التطورات في المنطقة»، مشيراً الى ان الزيارة فرصة لتغطية كل المواضيع التي لم يكن لدينا الفرصة لتنظيمها في السنوات الماضية». وقال: «اعتقد ان كلانا اعتبرها فرصة لتجديد التزامنا نحو بعضنا بعضاً من اجل تحقيق سلام عادل وشامل للمنطقة».

وسئل هل بحث مع الأسد في القضايا الأمنية والمائية العالقة بين الجانبين فأجاب: «ان ذلك بحث وستعالج كل القضايا العالقة وفي سائر المجالات عبر الاجهزة المعنية في البلدين».

ورافق العاهل الأردني وفد رسمي ضم نجليه الاميرين حمزة وهاشم ورئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي ورئيس الديوان الملكي السيد عون الخصاونة، ورئيس اركان القوات المسلحة المشير عبدالحافظ الكعابنة ومدير المخابرات العامة الفريق سميح بطيخي ووزيري الاعلام والمياه والري السيدين مروان معشر وسمير قعوار.

وفي دمشق (رويتر)، قال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية إن نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس الوزراء السيد محمود الزعبي ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع والسيد محمد سلمان وزير الاعلام والسيد عبدالرحمن مدني وزير الري والعماد أول حكمت الشهابي رئيس هيئة الأركان حضروا الاجتماع الموسع الذي عقد في قصر الرئاسة في دمشق. وحضر من الجانب الأردني الوفد المرافق للملك حسين. وذكر كورية ان الرئيس الأسد وكبار المسؤولين كانوا في استقبال العاهل الأردني لدى وصوله إلى مطار دمشق.

وصرح السيد تصوح المجالي السفير الأردني في دمشق إلى وكالة «رويتر» في وقت سابق بأن محادثات الملك حسين مع الأسد تتناول سبل تعزيز التضامن العربي ومتابعة القضايا التي جرت مناقشتها في القمة العربية التي عقدت في القاهرة. واضاف: «تطلعاتنا لهذه الزيارة كبيرة ونعقد آمالاً كبيرة على لقاء الزعيمين، ومهما كانت الاشكالات والظروف لدينا القوة والقدرة كعرب على تجاوزها من اجل النهوض بالعمل العربي المشترك». وقال إن المحادثات تتناول ما يهم الأمة العربية خاصة مسيرة السلام «وإذا توصلنا في الاردن للسلام مع إسرائيل فذلك لا يعني اننا غير معنيين بالمشاركة والمساهمة في ايصال السلام إلى الغاية المرجوة منه». وأشار السفير إلى ان القضايا الأخرى في المحادثات تشمل مسائل تتعلق بالتعاون الأمني بين الأردن وسورية «وحرص كل بلد على أمن البلد الآخر». ولم تستبعد مصادر ديبلوماسية ان تكون محادثات الأسد والملك حسين شملت مسائل تتعلق بتقاسم مياه نهر اليرموك.

وكانت وكالة «فرانس برس» نقلت عن مسؤول رفيع المستوى في عمان قوله في وقت سابق ان عملية السلام، خصوصاً خيار «لبنان اولاً»، ستكون في صلب محادثات الملك حسين والرئيس الأسد. وأوضح المسؤول ان «الملك حسين الذي سيستقبل نتانياهو الاثنين في عمان سيستمع باهتمام الى وجهة النظر السورية حول خيار لبنان اولاً». وأشار الى ان الأردن «مستعد لمساندة سورية في مفاوضاتها مع اسرائيل، لكنه لن يفرض نفسه كوسيط». واكد مجدداً التطرق الى خيار «لبنان اولاً» خلال لقاء في لندن الأسبوع الماضي بين الملك حسين ونتانياهو. ولفت المسؤول الأردني الى ان «الملك حسين سيثير مع الأسد ايضاً امن الأردن خصوصاً مسالة العمليات الارهابية التي خططت لها تنظيمات فلسطينية متطرفة تتخذ من دمشق مقراً لها».

وزاد ان الأردن، على رغم اعتباره اعتقال سورية عشرات من المشتبه في تورطهم في هذه العمليات على أراضيها «مؤشراً ايجابياً» فهو يأمل بأن «تتخذ سورية اجراءات ملموسة اكثر في ما يتعلق بنشاطات التنظيمات المتطرفة على أراضيها». واضاف: «لا نريد ايماءات تجميلية وإنما نتطلع الى اجراءات عملية على الأرض لاننا نتحدث عن امن المملكة». ثم لفت المسؤول الأردني الى ان تلك التنظيمات «تتحرك بحرية في دمشق حيث تتمتع بتسهيلات عسكرية وتدريبية». وأوضح ان مطلب الأردن ان «تحدّ سورية من نشاطات تلك التنظيمات، لا يشكل تدخلاً في شؤون سورية الداخلية اذ ان الامر يتعلق بامن الأردن». واعتبر ان «المحاولات الارهابية ضد الأردن لا تدخل ضمن الدعوة الى مقاومة اسرائيل بل هي اعتداءات ضد دولة عربية اخرى، يجب على سورية ان توقفها».

واشنطن

في واشنطن قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ترغب في «ان تتوصل اسرائيل الى اتفاق سلام مع سورية ولبنان». واضاف: «في نهاية الامر نعتقد جميعاً ان وحدة أراضي لبنان وسلامتها امر مهم جداً وان الانسحاب المقبل لكل القوات الاجنبية من لبنان سيكون ضرورياً يوماً ما».

وتابع بيرنز الذي كان يتحدث في وقت متقدم ليل الجمعة – السبت بعد محادثات اجراها في واشنطن دوري غولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي، مع وزير الخارجية وارن كريستوفر والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس: «نقوم بمسعى على اساس اجرائي في محاولة لاقناع اسرائيل وسورية بعقد اجتماعات، لكننا لم ننجح حتى الآن في ترتيب هذا او في المساعدة في ترتيبه».

واشار الناطق باسم الخارجية الاميركية الى ان محادثات غولد تطرقت الى مسالة المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية، وذلك بعد ساعات على اعلان حكومة نتانياهو الغاء القيود على توسيع هذه المستوطنات. وزاد بيرنز ان بيان الحكومة الاسرائيلية اول من امس «معقد» وأكد انها «لم تتخذ اي قرار بزيادة عدد المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة» مشيراً الى ان قراراً من هذا النوع لا يمكن ان يتخذ الا بعد تصويت خاص للحكومة. وصرح غولد الى الصحافيين بانه عقد «اجتماعاً بناء» مع روس حضر كريستوفر جانباً منه. وتابع: «التنسيق بيننا وبين الولايات المتحدة جيد جيد جداً. ونشترك في رؤية استراتيجية وفي (اراء حول) كيفية المضي قدماً في عملية السلام». وذكر ان زيارته لواشنطن تظهر ان اسرائيل «نشطة جداً في السعي الى السلام في الشرق الاوسط».

الاميركيون في الخليج

تتمة الصفحة الاولى

«مقاومة الجمهورية الإسلامية لقوى الاحتكار في اميركا».

وكان بيري قال في مقابلة اذاعية في وقت متقدم ليل الجمعة – السبت: «اتوقع اننا سنجد علاقة دولية»، في إشارة إلى التفجير في مدينة الخبر الذي أدى إلى مقتل ١٩ عسكرياً اميركياً واصابة نحو ٤٠٠ مدني من جنسيات عدة. وسئل بيري هل إيران هي المشتبه به الرئيسي، فاجاب: «هذا ممكن، ونعرف أن إيران نشيطة تماماً في مجال الارهاب الدولي، الموجه في قسم منه الى الولايات المتحدة. انه ليس سراً، وهم انفسهم يعلنونه». واضاف: «انهم بالتاكيد المرشح الأول للارهاب الدولي الموجه الى الولايات المتحدة». وذكر ان السلطات السعودية «قريبة» من الانتهاء من التحقيق.

ولفت وزير الدفاع الاميركي الى وجود «دليل مباشر» على ان «بعض المجموعات في الخليج تلقى دعماً دولياً. وهناك جهات تدعم تدريبها وتمويلها وتزويدها معدات وربما تساعد ايضاً في تخطيط عملياتها وتوجيهها. لذلك نحن قلقون جداً من الدعم الخارجي لهذه العمليات». وذكر بيري ان واشنطن تتعامل مع التهديدات «بجدية».

وحاول مسؤول في ادارة الرئيس كلينتون امس التخفيف من الاصداء المحتملة لتصريحات وزير الدفاع، وقال لـ «الحياة» ان «تعبير العمل القوي لا يعني بالضرورة ضربة عسكرية». ورفض التكهن بطبيعة الرد الاميركي في حال اكتشاف بعد ايراني للتفجير في الخبر، مشيراً الى ان كل الخيارات ستكون مفتوحة امام الادارة الاميركية في تلك الحال. وقالت مصادر في واشنطن ان الخيارات تمتد من العمل العسكري المباشر الى السعي الى فرض عقوبات دولية على طهران في حال ثبوت تورطها.

الى ذلك انتقد مندوب ايران لدى الأمم المتحدة كمال خرازي الاتهامات الاميركية لبلاده بوقوفها وراء سقوط الطائرة الاميركية «تي. دبليو. اي» والتفجير في مدينة الخبر. واعتبر اتهام واشنطن لايران «محاولة سانحة لتوظيف الاجواء العاطفية التي اثارها حادثا سقوط طائرة الركاب الاميركية وانفجار اتلانتا، اللذان راح ضحيتهما عدد من الابرياء». وافادت وكالة الانباء الايرانية امس ان خرازي اصدر ليل الجمعة بياناً في نيويورك جدد فيه نفي حكومته وجود اي علاقة لايران بسقوط الطائرة او انفجار الخبر، ورأى في «محاولات اميركا زج اسم ايران اسلوباً لتسويغ عدوان اميركي على الجمهورية الاسلامية الايرانية». ولفت الى ان «مثل هذه الاتهامات الصادرة عن الادارة الاميركية التي تُساق في وقت لم تُعلن بعد نتائج التحقيقات في الحوادث الثلاثة، يثبت ان الاتهامات ليست سوى افتراءات مغرضة لامسؤولة». وجاء في البيان ان «ايران لا تدرب ارهابيين ولا تدعم الارهاب». واضاف ان «جهوداً كهذه» لربط ايران بهذه الاعمال الارهابية «هي في الواقع ضوء اخضر اعطي الى الرئيس بيل كلينتون لاصدار اوامره بشن هجوم عسكري على ايران». وتابع ان ايران «ترفض في شكل حازم» تصريحات وزير الدفاع الاميركي الذي «يتهم ايران بمساندة الارهاب الدولي». وجدد الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي تاكيده «عدم وجود اي علاقة لايران بانفجار الخبر». وقال لـ «الحياة» ان بلاده نفت «منذ البداية وجود اي ارتباط لها بما حدث» وذلك رداً على الاتهام اللامسؤول الذي اطلقه (وزير الخارجية الاميركي) وارن كريستوفر ضد ايران بعد وقت قصير على وقوع الانفجار».

وذكّر بموقف وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي كان عبّر اثر الانفجار عن رفضه لمثل هذه الاعمال الارهابية، وقال: «نحن ضد اي عمل ارهابي، ولا نوافق على ما حصل في السعودية».

من التاريخ السري للعراق (٣)

وزير الدفاع العراقي علم بخبر الغزو من الاذاعة

□ يصدر قريباً الجزء الأول من كتاب عن «تاريخ العراق السياسي الحديث» للكاتب العراقي سعد البزاز، ويتعرض في هذا الجزء لمسألة الكويت، الغزو، الآثار والنتائج، معتمداً على شهادته وما حصل عليه من معلومات ووثائق عن هذا الحادث العاصف في تاريخ العراق والمنطقة.

تختار «الحياة» فصولاً منه بعد ست سنوات على واقعة الغزو، لتعرض المشهد كما بدأ من الجانب العراقي الذي شهد عليه البزاز وعايشه مباشرة.

يذكر ان سعد البزاز تولى رئاسة تحرير «الجمهورية» في بغداد، وشغل موقع رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون والمدير العام لوكالة الأنباء العراقية، وكان من أقرب المستشارين الى الرئيس العراقي عشية غزو الكويت.

غادر العراق ولجأ الى الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢، واصدر مجموعة كتب حول العراق والخليج، ويحاضر حالياً في جامعات عربية واوروبية.

■ بحث صدام حسين فجر الخميس، الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ عن مدير طيران الجيش العميد الطيار حسين الزبن لأنه كان يعتقد بأن احتلال الكويت لن يتحقق ما لم تستخدم طائرات الهليكوبتر على نطاق واسع في غارات ليلية، مستفيداً من التقديرات السائدة لدى العسكريين بعدم جواز استخدام هذه الطائرات في عمليات ليلية لكي يحقق عنصر المباغتة، ولم يعثر الرئيس على الضابط الذي كان قد تولى مسؤوليته منذ سنة ونصف بعد ان شغل موقع امر الجناح الأول في البصرة أخريات سنوات الحرب مع ايران.

بكثير من البساطة لم يكن هذا الطيار (الذي تأتمر به ٤٥٠ طائرة هليكوبتر متنوعة الاستخدامات) على علم بموعد دخول الكويت، وكان كل ما استشعره في الساعات الثماني والاربعين الماضية هو تلقيه تعليمات سريعة ومتناقضة من القائد العام للقوات المسلحة للتنقل بطائراته وطياريه على رقعة القواعد الجوية المنتشرة شمال البلاد ووسطها وجنوبها، ثم كانت آخر تلك التعليمات، التي صدرت صباح الأول من آب ١٩٩٠، تقضي بتحشد ثلث طائرات الهليكوبتر الهجومية في قواعد الجنوب (البصرة والناصرية)، وقد يكون العميد الزبن استنتج بأن تلك الحركات السريعة في اتجاهات مختلفة هي جزء من مناورة عامة بدأتها قوات الحرس الجمهوري في الجنوب وقرب الحدود مع الكويت، من دون ان يتيقن بأن الهدف في النهاية سيكون مهاجمة الكويت واحتلالها، وربما لذلك لم يجد سبباً يضطره للبقاء في حالة انذار وانتظار لتوجيهات استثنائية، فقد استمع مثل سواه من مواطني العراق اخباراً عابثة عن اجتماع جدة بين الوفدين العراقي والكويت. وخلد الى النوم في مكان ما من مدينة العمارة.

لذلك لم يعثر الرئيس على هذا الضابط لكي يحمله قسطاً أساسياً من المسؤولية في هذه العملية، لكن الأمر لم يكن ليتوقف بسبب غياب الزبن. فقد صدرت التعليمات الى آمري الأجنحة ليكونوا «على استعداد للقيام بمهمات قتالية في الساعة الثانية فجراً». ولم يقولوا لهم صراحة ان تلك المهمات ستكون في سماء الكويت.

بعد منتصف ليلة الأول على الثاني من آب كان حسين كامل قد استقل (فور مغادرته اجتماع القيادة العراقية) طائرة هليكوبتر وبمعيته اللواء الطيار الحكم حسن علي التكريتي الذي لم يكن يعرف الى اين ستقلع بهما الطائرة ونوع المهمة التي يتوجهان اليها، وهو ما كان ينتظر ان يعرفه لاحقاً من كامل وهما يحلقان جنوب بغداد.

اشتهر اسم الحكم خلال الحرب مع ايران بعد ان شغل منصب مدير طيران الجيش لخمس سنوات متصلة، وكان عضواً في القيادة العامة للقوات المسلحة، غير انه أحيل على التقاعد بعد انتهاء الحرب مع ايران لسببين كان من الصعب الافصاح عنهما من جانب القيادة العراقية. الأول هو ان الحكم ينحدر من عشيرة الشيايشة في تكريت وهي الجناح المنافس لالبو ناصر الذي خرج من أحد تفرعاته الرئيس صدام نفسه، ويشعر معظم رجالات الشيايشة باحقيتهم في الحصول على مواقع كبيرة في الجيش والدولة، وكان انسب المواضع التي انتظرها الحكم هو ان يصبح قائداً للقوة الجوية بعد ان فكر الرئيس بالتخلي عن قائدها السابق الفريق حميد شعبان وهو من تكريت ايضاً. اما السبب الثاني فكان يتعلق باتهامات وجهت الى اقارب اللواء الحكم من طرف زوجته المتحدرة من مدينة سامراء حيث اعتقل ضباط وطيارون وحزبيون في المدينة بعد انتهاء الحرب مع ايران واتهموا بالاشتراك في تنظيم سري لقلب نظام الحكم، وكان من بينهم العقيد اسامة صبحي وهو متزوج من شقيقة زوجة الحكم، كما اعتقل السيد احمد طه العزوز وهو أحد القياديين السابقين في حزب البعث ومتزوج من شقيقة العقيد اسامة، واعتقل السيد محمد فاضل السامرائي وهو شقيق زوجة الحكم. وبرغم استجواب الحكم لأسبوعين متتالين، آنذاك، إلا انه استطاع البرهنة على عدم صلته باي نشاط ضد الرئيس، لكن اخلاء سبيله لم يكن ليمنع تسريحه من الخدمة كما حصل لمئات من كبار الضباط فور انتهاء الحرب العراقية – الايرانية.

عاد هذا الضابط الطيار الى حياته الخاصة وامتنع عن الاختلاط بالآخرين خشية المساءلة من جانب الأجهزة الأمنية. وكان في كل ذلك تحت مراقبة صارمة تحسب انفاسه، إذ طالما عُدّ من الضباط المتعاطفين مع وزير الدفاع السابق الفريق أول عدنان خيرالله الذي قتل في حادث طائرة شمال العراقي في شهر ايار (مايو) ١٩٨٩.

ويبدو ان الرئيس صدام تيقن بعد سنة من ابعاد الحكم عن الخدمة ان هذا الرجل لا يشكل خطراً على السلطة، فاستدعاه وأعاد اليه رتبته العسكرية، لكنه بدلاً من تكليفه ثانية بمهمات مباشرة في سلاح الطيران ارسله ليعمل بصفة مستشار في هيئة التصنيع العسكري حيث بات هناك تحت امرة حسين كامل الذي كلفه بادارة مشروع لصناعة طائرة هليكوبتر في العراق.

كانت الطائرة تحلق في السماء عندما ابلغ كامل رفيقه في الطائرة ان الهجوم على الكويت سيقع بعد ساعة واحدة.

بعد ساعات قرر الرئيس صدام احالة العميد حسين الزبن على التقاعد برتبتين أدنى من رتبته – واعتقاله، كما قرر اعادة تعيين اللواء الحكم حسن علي التكريتي مديراً لطيران الجيش لمدة ستة اشهر فقط. ولعله أفصح في ذلك القرار المشروط بمدى زمني محدد عن ان اضطراره لاعادة هذا الضابط الى موقعه السابق لن يلغي التحفظ الأمني عليه، كما ان المهمة التي انتدبه لها هذه المرة عسيرة ومعقدة. فعدا عن كونه سيظل رهيناً بمسألة الكويت ولن تكون امامه فرصة للالتقاء بضباط خطرين على السلطة، فانه سيكون مطالباً بمعالجة أول نكسة عسكرية في عملية الكويت. الا وهي سقوط خمسين طائرة هليكوبتر في الليلة الأولى للعمليات.

عند الواحد وخمسين دقيقة في فجر الخميس الثاني من آب كانت ثمانون طائرة هليكوبتر قد غادرت مهاجعها في مطار الشعيبة في البصرة وقاعدة الامام علي الجوية في الناصرية في اتجاه المجال الجوي الكويتي، ولم تكن لدى طياريها، ومعظمهم من ذوي الرتب الصغيرة، صورة واضحة عن الأهداف التي ينبغي عليهم مهاجمتها في طيران ليلي محفوف بالمخاطر لم يكن ليتم بنجاح على ذلك النطاق الواسع وفي جبهة عسكرية لم يكن الطيارون مهيئين من الناحية النفسية والعملية للخوض فيها. لقد قيل لهم ان مهمتهم الأولى هي انزال قوات محمولة من الجو (من عناصر الحرس الجمهوري) فوق مبان حكومية في الجهراء أولاً، ثم في مدينة الكويت، ولم تكن معهم خرائط واضحة المعالم للأهداف التي ذهبوا اليها، لذلك صاروا يدورون حول انفسهم فوق مدينة الجهراء، وعندما حاولت اول طائرتين الهبوط في احدى الساحات العامة تصادمت احداهما باعمدة الكهرباء والاخرى بمبنى لأحد المخازن ما أدى اشتعال النيران فيهما وارتطامهما بالأرض واصابة معظم الذين كانوا فيهما، ثم وقعت حالات اخرى أدت الى سقوط خمس عشرة طائرة خلال ساعة واحدة، وهو رقم كبير جداً في حالة غياب نيران المقاومات الأرضية. عندئذ لم يكن امام ما تبقى من الطائرات إلا العودة الى قواعدها في جنوب العراق.

اما الدفعة الثانية من طائرات الهليكوبتر فقد عادت للتحليق تتقدمها طائرة استقلها احد عقداء الاستخبارات من الذين استكشفوا الأهداف الحكومية والعسكرية والاقتصادية في الكويت على مدى اسبوعين قبل تنفيذ الخطة، لكن حظ هذه الطائرات لم يكن افضل من سابقاتها فقد تصادمت ببعضها هذه المرة وانفجرت ست طائرات في الجو، ولم يجد عقيد الاستخبارات ومن معه غير الطلب من الطيارين الهبوط في اية مساحة متاحة على الأرض من ساحات عامة او مناطق ترابية او شوارع عريضة حيث ترجل منها العسكريون ورجال الاستخبارات واستوقفوا بضعة اشخاص من المقيمين في الكويت كانوا في الطريق الى أعمالهم وصاروا يحققون معهم حول عناوين ومواقع عدد من الأهداف كانت مكتوبة على أوراق يحملونها معهم، ثم عاودوا الطيران بعدئذ بحثاً عن أهدافهم بموجب ما حصلوا عليه من معلومات المارة والعابرين في تلك الساعة المبكرة في فجر الخميس.

في تلك الاثناء كان مئات من عناصر الحرس الجمهوري قد نزلوا على الأرض في مدينة الجهراء ومنطقة الصليبخات في حين توجهت طائرات أخرى الى جزيرتي وربة وبوبيان حيث لم تواجه المشكلات التي واجهتها في الجهراء واطرافها وانزلت في الجزيرتين عدداً محدوداً من جنود الحرس.

وروى لي احد الطيارين المشاركين في العملية ان أول طائرتين مقاتلتين كويتيتين ظهرتا شمال مدينة الكويت عند الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة قد اطلقتا صواريخهما في اتجاه طائرات الهليكوبتر من دون ان تتمكنا من اسقاط اي منها. ثم انسحبتا من سماء داكنة يدمغها ظلام الليل.

عند الخامسة فجراً أدرك آمرو الجناح الأول لطيران الجيش في البصرة ان عدد الطائرات التي سقطت وتضررت في ثلاث ساعات من العمليات قد بلغ خمسين طائرة هليكوبتر.

قبل الرابعة فجراً، صدرت تعليمات الى أول طائرة من نوع «ميراج» لمغادرة قاعدة الشعيبة، وكان على متنها العقيد الطيار «م. ف» الذي دخل الى قمرة القيادة من دون ان يعرف الأهداف التي سيهاجمها، وانطلق خلال دقائق في اتجاه الجنوب، وصار يستمع، بعدئذ، الى أمر القاعدة الجوية وهو يقول له: استمر جنوباً، فأجاب: لقد عبرت الأجواء الكويتية. فجاءه الجواب: استمر نحو مدينة الكويت. وخلال أربع دقائق ابلغ القاعدة الجوية انه بات فوق المدينة. فجاءه الأمر واضحاً هذه المرة: اقصف مدارج مطار الكويت الدولي. عندئذ استدار يبحث عن موقع مناسب لضرب المطار واطلق ثلاثة صواريخ في اتجاهه ثم حول اتجاهه شمالاً ليعود الى قاعدة الشعيبة.

لم تصب الصواريخ الثلاثة مدارج المطار مباشرة وكان ذلك يعني ان المطار ما يزال صالحاً لاستقبال الطائرات وهو أمر كان ينبغي منعه على الفور وبأي ثمن. فصدرت الأوامر هذه المرة الى العميد الطيار «م. ن» للقيام بغارة أخرى على المطار لتصحيح الضربة الأولى وقد تزود بخريطة جوية مفصلة لكي تكون اصاباته مباشرة على مدرج المطار حيث نجح في شل حركة المطار في المدينة واليها.

في تلك الأثناء انسحب الطيار الأول الى صالة الاستراحة ليروي لزملائه كيف كان يحلق في اتجاه الجنوب من دون ان يعرف بأن هدفه سيكون في... الكويت.

عند الساعة السابعة صباحاً، حمل وزير الاعلام الى دار الاذاعة والتلفزيون ملفين كُتب عليهما «رئاسة الجمهورية – السكرتير»، كان في داخل الأول بيان موقع من «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» وفي الثاني بيان موقع من «مجلس قيادة الثورة».

أمضى ثلاثة أشخاص هم طارق عزيز وحامد حمادي ولطيف نصيف الليل كله في كتابة البيانين وطبعهما. وكان القلق بادياً على وزير الاعلام الذي جلس يشرح الطريقة التي سيذاع بها البيانان. وطلب في البداية معرفة ما الذي حلّ بالفريق الاذاعي الذي دخل الى الأراضي الكويتية، ولم يحصل على اجابة قاطعة إذ ان الاتصالات مع ذلك الفريق كانت تبدو مستحيلة، لذلك لم يجد غير اقتراح حل آخر، هو ان يذاع البيان الأول الذي يعلن عن وقوع «انقلاب» في الكويت بعد ان ينسب الى «اذاعة الكويت الحرة» التي لم تكن موجودة حتى تلك اللحظة، وطلب ان تستخدم اذاعة البصرة في بث مؤقت يحمل اسم الاذاعة الكويتية الجديدة. كان الوقت يمضي بسرعة، فقد جرى تحديد الساعة التاسعة صباحاً موعداً لاذاعة البيان الأول والتاسعة والنصف موعداً لاذاعة البيان الثاني الذي يعلن باسم مجلس قيادة الثورة الاستجابة لطلب «ثوار الكويت» الحصول على المساعدة العسكرية من الحكومة العراقية.

لقد تخيل الوزير لحظة مرعبة، هي ان يحصل خطأ في تسلسل اذاعة البيانين اللذين كُتبا بحروف طباعية من نوع واحد وعلى ورق متشابه ووضع كل منهما في ملف وردي اللون يحمل المواصفات نفسها، فلو حدث وأذيع البيان الثاني قبل الأول فإن مفارقة سياسية مثيرة كانت ستقع، لذلك تأبط البيان الثاني وترك البيان الأول في أيدي المذيعين حتى لا تحل عليه لحظة الرعب التي كان يتخيلها.

... واستمع العراقيون الى البيانين، وسط جو من الذهول والمفاجأة، شمل كبار المسؤولين ايضاً بمن فيهم وزير الدفاع نفسه.

ان آخر من سيعلم بدخول الكويت وزير الدفاع نفسه.

استيقظ الفريق أول الركن عبدالجبار شنشل مبكراً كعادته وانتظر قدوم مرافقه ليذهبا لاجراء فحوصات طبية بناء على موعد سابق.

كان المرافق قد استيقظ على أنباء العمليات العسكرية لكنه لم يشأ اخبار وزيره بتلك الأنباء لمعرفته ان الوزير كان خارج صورة الحدث تماماً. وحين انطلقت بهما سيارة حكومية فارهة اقترح المرافق الاستماع الى أخبار الصباح عبر مذياع السيارة. عندها وجد طريقة مناسبة لاعلام وزيره بما حدث طبقاً لرواية رسمية كانت تتحدث عن «ثورة» في الكويت. فما كان من الفريق شنشل إلا ان طلب من سائقه تغيير اتجاهه والذهاب الى مبنى وزارة الدفاع. ولعله كان يشعر بالصدمة اكثر من اي شخص آخر سواه في البلاد كلها. لذلك قال مبتسماً: إذا حصل انقلاب فعلاً في الكويت فإن ذلك سيعفينا من التورط عسكرياً في مواجهة لا ينبغي ان تقع.

اما رئيس الأركان الفريق اول الركن نزار الخزرجي فقد تلقى اتصالاً هاتفياً من الفريق الركن علاء الجنابي أمين سر القيادة العامة للقوات المسلحة في الثامنة صباحاً يطلب اليه الحضور الى مقر القيادة العامة حيث علم هناك بما حدث. لقد كان خارج حلقة صنع القرار العسكري والسياسي، على رغم انه كان أحد أهم الشخصيات التي خططت ونفذت سلسلة المعارك التي تمخضت عن تحرير الأراضي العراقية من الوجود العسكري الايراني في عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨. وبعد أسبوع من عملية الكويت التقى الفريق الخزرجي مع رئيس الجمهورية الذي برر عدم اعلام رئيس الأركان بالعملية بكون المهمة قد أوكلت بالكامل الى الحرس الجمهوري مع ان معاون رئيس الأركان، الفريق حسين التكريتي كان قد أخذ علماً بالعملية قبل عشرة ايام من موعدها.

تقرر اعفاء الخزرجي من منصبه في ١٩٩٠/٩/١٩ وتعيينه بصفة استشارية في ديوان الرئاسة، واكتفت القيادة العامة للقوات المسلحة بتمرير خبر صغير عن حضور الفريق أول الركن حسين رشيد التكريتي حفلاً عسكرياً باعتباره الرئيس الجديد للأركان، غير ان الرئيس عاد فأوكل الى الخزرجي الاشراف على القوات العاملة في القاطع الشمالي. ثم استدعاه في ١٩٩١/٢/٢٥ وطلب اليه تولي الاشراف على القوات العاملة في القاطع الغربي. وظل شبه معزول كقائد عسكري منذ ذلك التاريخ، حتى غادر الى الأردن سراً في ربيع ١٩٩٦ ليعلن سعيه للاطاحة بنظام الحكم في العراق، في حين تحركت البلدوزرات لتمسح داره عن وجه الأرض في مكانه من مدينة بغداد.

اما السيد سعدون شاكر عضو مجلس قيادة الثورة فقد استمع الى البيانات عبر الاذاعة، ولعله صعق بما كان يستمع اليه، إذ لم يكن قد شارك في الاجتماعات المحدودة التي بحثت في خطة دخول الكويت. ولم يعرف بما دار في الاجتماع الذي عقد الليلة السابقة اثر عودة عزة ابراهيم ومرافقيه من جدة، وانتظر حتى تم استدعاؤه الى اول اجتماع لكامل أعضاء القيادة العراقية حيث ابلغه الرئيس في الرابع من آب انه قد فُصل من عضوية مجلس قيادة الثورة بعد ان تهم بعدم الحماس في أداء الواجب واضاعة أوقاته في شؤونه الخاصة كما اتهم بحنينه الى علاقاته الشخصية القديمة بالكويتيين والسعوديين. وأغلق الطريق بذلك على ملاحظات كان سعدون قد ابداها حول أسلوب التعامل مع بعض أعضاء حزب البعث في الكويت عندما اعترض على معاقبتهم تحت طائلة رفض التعاون في تشكيل حكومة كويتية بديلة.

البحث عن حكومة

توقع الرئيس صدام ان يستغرق احتلال الكويت أربعة أيام. كما كان ذلك هو المدى الزمني الذي حددته الخطة التي جرى وضعها منتصف شهر تموز ١٩٩٠، وبُنيت تقديرات الرئيس وقائد الحرس الجمهوري على احتمال حصول مقاومة من سلاح الطيران الكويتي الذي ستدعمه طائرات أميركية تنطلق من حاملات الطائرات الموجودة في المحيط الهندي او من القواعد الجوية في البحرين. لذلك اعطى الأولوية لمهاجمة القواعد الجوية الكويتية والتركيز على قاعدة علي السالم ومطار الكويت، كما أعطى الأولوية للسيطرة على جزيرتي وربة وبوبيان المختلف عليهما اضافة الى جزيرة فيلكا لتكون جميعها منصات مواجهة لأي تدخل قد يأتي عبر البحر. كما كانت الأولوية الأخرى هي مهاجمة قصر الأمير وولي العهد ومحاولة اعتقالهما او قتلهما.

ولم تقع المعركة الجوية الشاملة التي انتظرها الرئيس كما لم تتمكن قوات الحرس الجمهوري التي انزلت من الجو من بلوغ مقر اقامة الامير وولي العهد في وقت مبكر كما كان مخططاً له. غيران السرعة التي اتسمت بها العملية اغرت صدام حسين بالاندفاع حتى النهاية ودفع عدد اضافي من الجنود صباح الجمعة ٣ آب ١٩٩٠ ليصبح عددهم ١٨٠ ألفاً بعد ان كان العدد المقرر ارساله لا يتجاوز في البداية ١٠٠ ألف جندي.

ووصلت يوم السبت ٤ آب اول طائرة نقل لتحمل على متنها ضباط المخابرات من خريجي معهد الأمن القومي الذين يحملون رتباً عسكرية صغيرة لتشكيل اول وحدات للتحقيق مع الأشخاص الذين يتم اعتقالهم. وتوالى نقلهم في خمس طائرات على مدى الأيام التالية ليصبحوا جميعاً تحت امرة سبعاوي ابراهيم مدير المخابرات يومئذ الذي اتخذ من بناية السفارة العراقية مقراً لعمله الى جانب علي حسن المجيد الذي عُين حاكماً مطلقاً في الكويت وحسين كامل الذي كان مشرفاً على العمليات العسكرية للحرس الجمهوري، واستمر هذا الفريق غير المنسجم الذي تتنازعه الخلافات والطموحات، في اقتسام مهمات السيطرة على الكويت. في حين بدأت عملية اقتسام أخرى.. للغنائم والممتلكات بدأها منذ اليوم الثاني السفير عاصم الجعفري التكريتي الذي أمر بتحميل شاحنتين بالبضائع والأثاث والأجهزة الكهربائية والمعدات الصناعية وقطع غيار السيارات، لتبدأ رحلة السطو المنظمة التي افتتحها السفير ليسقط بذلك اي حرج محتمل عن شركائه في السيطرة على الكويت في الأيام الأول لدخولها.

بات الشغل الشاغل لثلاثة أشخاص على الأقل، هو البحث عن مواطنين كويتيين يقبلون الانضمام الى «حكومة مؤقتة» تعمل تحت أسرة الحرس الجمهوري، وكان اولئك الثلاث هم: طارق عزيز وحسين كامل وسبعاوي ابراهيم. وعلى رغم عدم انسجامهم مع بعضهم البعض وجفاء العلاقات بينهم، إلا ان كلاً منهم كان يسابق الآخر للحصول على رضا الرئيس في اعلان اسماء مجموعة من الأشخاص ارتضوا الانضمام الى حكومة الانقلاب.

وركز طارق عزيز بمساعدة وزير الاعلام على اسماء شخصيات برلمانية واعلامية، في حين بدأ سبعاوي ابراهيم في استدعاء الشخصيات الكويتية التي لازمت منازلها داخل مدينة الكويت لتحضر امامه في مبنى السفارة العراقية وتجيب عن دعواته لتشكيل الحكومة المنتظرة. وقد يكون مطلوباً، بهدف التوثيق وصف مواقف عدة، متفرقة ومتفاوتة التعبير، تشير جميعها الى حالة رفض من شخصيات كانت الى آخر لحظة قريبة من القيادة العراقية او محسوبة عليها او متعاطفة معها خاصة في مسألة النزاع مع ايران.

ومن تلك المشاهد، ان وزراء عراقيين كانوا يبحثون عن طريق السفارة العراقية في الكويت طوال الساعات الاثنتي عشرة الممتدة من الواحدة فجراً حتى الواحدة ظهراً من يوم الثاني من آب عن الشيخ فهد الأحمد شقيق الأمير، على أمل مفاتحته بتشكيل حكومة بديلة، وهم يتوقعون استجابته معتمدين على تاريخه الشخصي في مساندة العمل القومي والتأييد للعراق والقضية الفلسطينية من دون ان يخطر ببال احد انه سيكون في مقدمة حاملي السلاح ضد قوات الحرس الجمهوري التي طالما كان احد مؤازريها خلال الحرب مع ايران وانه سيكون من اوائل الذين قتلوا برصاص جنود من الحرس [illegible] الأمير.

اما الدكتور عبدالله عبدالعزيز الرشيد رئيس الجمعية الطبية الكويتية الذي عُرف بتأييده المعنوي والسياسي للعراق خلال الحرب مع ايران فقد استدعي الى مبنى السفارة العراقية لمقابلة سبعاوي ابراهيم الذي طلب اليه تشكيل حكومة كويتية مؤقتة، فاعتذر قائلاً انه لو وافق على ذلك فما الذي يمكن ان يقوله لوالدته. عندئذ سمع كلمات قاسية فغادر المكان ليحمل حاجاته ويقطع الطريق الصحراوي في اتجاه الأراضي السعودية.

في حين جرى الاتصال مع السيد يعقوب عبدالعزيز الرشيد وهو ديبلوماسي وشاعر كويتي كان يتردد على بغداد ويقيم فيها بعضاً من الوقت، وصادف وجوده فيها يوم بدء العملية، وتمت مفاتحته ليشارك في حكومة مؤقتة، واستمع من وزير الاعلام العراقي الى حديث مطول عن «ثورة الكويت» فأجابه انه لا يعلم بوجود هذه الثورة، واعتذر عن القيام بأي عمل سياسي لأنه قرر التقاعد نهائياً، واعتكف في مزرعته قرب بغداد لبضعة أسابيع قبل ان يغادر الى الكويت ثم الى السعودية.

غير ان ما يتردد في بغداد حول المصير الذي لقيه السيد فيصل الصانع مسؤول تنظيم حزب البعث في الكويت حتى سنة ١٩٨٨ فكان اكثر مأساوية من سواه، فقد اعتقل في ١٩٩٠/٩/٢٦ ومكث في مدينة البصرة قبل ان ينقل الى معتقل آخر في بغداد يوم ١٩٩٠/١٢/٢٧ بعد ان اطلق سراح بضعة معتقلين كويتيين كانوا معه بعد ان توسطت لتحريرهم بعض القيادات الفلسطينية، ويشاع في بغداد على نطاق واسع ان الصانع قد أعدم بتهمة «رفض تنفيذ أمر حزبي» بعد اعتذاره عن تشكيل حكومة كويتية مؤقتة اثر مقابلته مع سبعاوي ابراهيم في معتقله بالبصرة حيث جرى بينهما حوار مرير عبّر فيه الصانع عن امتعاضه وغضبه مما حصل في الكويت ورفضه فكرة التعاون مع السلطات العراقية. وقال: «لو كنتم تريدون تغيير حكومة آل صباح وحسب لاكتفيتم بارسال مفرزة من الشرطة ولما كنتم مضطرين لارسال مئات الألوف من الجنود الى الكويت».

واكتفى السيد عبدالله احمد حسين وهو ديبلوماسي واديب كويتي بالعزلة في منزله ورد الدعوة التي وجهت اليه للمشاركة في حكومة مؤقتة قائلاً انه سيتفرغ بقية حياته لمعاينة الكارثة. وصار يردد كلمة «الكارثة» على مسامع كل من اتصل به او حاولو اللقاء معه حتى توفي سنة ١٩٩٤. وكانت فرصة السيد علي بن يوسف الرومي رئيس تحرير مجلة «مرآة الأمة» في التخلص من هذا الطلب هي وجوده خارج الكويت خلال الحدث بعد ان جرت محاولات غير ناجحة للاتصال به للغرض ذاته.

وسعى مسؤولون عراقيون للاتصال مع الدكتور سعاد الصباح التي كانت قد غادرت العراق قبل اقل من عشرين ساعة من لحظة دخول القوات العراقية الى الكويت، لكنها ردت باعلان موقف حاسم ضد القيادة العراقية التي سبق ان ايدتها خلال الحرب مع ايران، وكانت هي آخر شخصية كويتية التقت الرئيس صدام حسين من دون ان تعرف ان ذلك اللقاء سيكون الأخير – وربما لن يتكرر الى الأبد.

وفشلت محاولات مماثلة للاتصال مع السيدين احمد عبدالعزيز السعدون واحمد السقاف اللذين سارعا لاعلان موقفهما ضد ضم الكويت الى العراق. وبعد بضعة اسابيع عجز مسؤول فلسطيني كبير في اقناع شخصية قومية كبيرة هو السيد عبدالعزيز الصقر لتشكيل الحكومة البديلة.

وشعر طارق عزيز وسبعاوي ابراهيم ولطيف نصيف كل من موقعه، بفشل محاولاتهم، غير ان حسين كامل وجد في فشل منافسيه فرصة لابتداع حل اخر، إذ كان اسم علاء حسين علي مطروحاً منذ البداية، بد ان قُدم على انه متعاون مع السلطات العراقية منذ سنة ١٩٨١ عندما كان طالباً في كلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد، وظل اسمه احتياطاً في انتظار معرفة ردود فعل الشخصيات السياسية والمدنية الكويتية التي رفضت بصورة مطلقة فكرة التعاون، لذلك طلب حسين كامل احضار جميع الضباط الكويتيين الذين أسروا في اليومين الأولين للعملية. وباشر في توجيه سؤال واحد الى كل منهم: «هل توافق على ان تكون وزيراً في حكومة ثورية جديدة». وكانت ردود فعل اولئك الضباط موزعة بين الدهشة وعدم ادراك المقصود من ذلك الطلب. وبعد ساعتين اختار حسين كامل ستة ضباط من حملة رتبة ملازم في حين أعاد الآخرين الى عنابر الاسر.

عندما ابلغ كامل الرئيس صدام ان لديه حكومة جاهزة يرأسها علاء حسين علي. وجرى على الفور نقل «الأسرى – الوزراء» الى بغداد حيث أعطي كل منهم لباساً عربياً وعباءة جديدة ليجدوا انفسهم فجأة وللمرة الأولى في حياتهم وجهاً لوجه أمام صدام حسين الذي رحب بهم كوزراء في حكومة وهمية لم تلبث ان استمع اعضاؤها الى بيان يفصح عن طلب هذه الحكومة في الاندماج مع الحكومة العراقية.

ضحك الرئيس صدام كثيراً وهو يقول لصهره:

– نمنح علاء حسين رتبة عقيد. انها نفس رتبة معمر القذافي وهي تكفي لرجل يحكم بقعة مثل الكويت.

ولد علاء في منطقة النقرة سنة ١٩٥٨ من أم بصراوية وأب كويتي كان يعمل مسؤولاً للوسائل التعليمية في وزارة التربية الكويتية وهو أب لخمسة أبناء آخرين هم خالد وانور واحمد ومحمد وفيصل، وكان علاء مقرباً على عمه ناصر الجبر الذي عمل في الصحافة بعضاً من الوقت في حين كان عمه الآخر جبر الجبر يعمل في احدى وكالات بيع السيارات. وكانت أهم مراحل حياته في بغداد عندما التحق لتلقي علومه الجامعية في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة بغداد ولم يتذكره أحد حتى تم استدعاؤه صباح الثاني من آب من مسكنه في منطقة العمرية في الكويت ليكون جاهزاً لمهمة تنتظره في بغداد.



حرائق في مدينة الكويت بعد القصف العراقي. (أ ب)

صدام مع رئيس الحكومة الموقتة علاء حسين علي.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض مع قوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي [illegible] وتحتفظ «الحياة» بحق تشذيب الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

السياسة الثابتة

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ اشتهرت السياسة السورية بالنَفَس الطويل والتأني ومن ثم اتخاذ القرار الحكيم وعدم التأثر بالضغوط السياسية الخارجية.

وهذا ما شاهدناه في حربي الخليج الاولى والثانية اللتين افتعلهما الحكم في العراق، واخيراً عملية السلام الجارية ببطء شديد بسبب المخادعة الصهيونية، وهرولة البعض وتسرع وتنازل البعض الآخر، فيما بقيت سورية وحدها.

وهذا ما أرادته الصهيونية ومَنْ وراءها: ان تبقى سورية مستفردة. ولهذا راهنت الصهيونية على مسألة الوقت والاستفراد بسورية، فعقدت تل ابيب معاهدات سلام مع الأطراف الاخرى وفتحت ابواب دول عربية بعيدة عن مسرح المواجهة، ومع ذلك بقيت سورية ثابتة على مواقفها.

وعندما عقد مؤتمر شرم الشيخ والتف الجميع من اجل حماية الكيان الصهيوني وضرب حركات التحرر العربية في فلسطين ولبنان، رفضت سورية الحضور لحماية الكيان المُغتصب وضرب اصحاب الحق في الارض المحتلة (...) وهذا ما فعله الكيان الصهيوني بعد التأييد الكبير الذي لقيه في شرم الشيخ فأقدم على فعلته الإجرامية بضرب المقاومة في لبنان وارتكاب المجازر بحق المدنيين لا سيما مجزرة قانا، وإحراج سورية. ولكن الامور انقلبت ضد الكيان الصهيوني، ووقف العالم مع لبنان ووقف لبنان مع مقاومته واصبحت سورية محطّ العالم.

فالاستفراد بسورية ومحاولة فكّ المسار السوري اللبناني وجميع الضغوط الغربية ضد سورية لم تحرك ساكناً عند المسؤولين السوريين. ولهذا فكّر الكيان الصهيوني وأعوانه في مكائد اخرى من أجل المزيد من الضغوط فوجد الكيان الصهيوني ضالته في تركيا التي ترسم سياستها لمن يدفع اكثر ومن منطلق عدائها للعالمين العربي والاسلامي حتى لو ادى ذلك الى الارتماء بأحضان الكيان الصهيوني الغاصب.

فالغرب، الذي يتهم سورية بمساندة الارهاب، يحمي الاكراد العراقيين من ارهاب الحكومة العراقية ويسكت عن المجازر التي يتعرض لها اكراد تركيا لأن المقياس هو من يسير على خط واهداف السياسة الغربية.

اما سورية، وهي التي ترسم سياستها حسب مصالحها العادلة وحقوقها المشروعة، فإنها في نظر الغرب دولة راعية او حامية للارهاب (...)

فسورية لا تطلب المستحيل. وان ما تطلبه هو حق مشروع. وهي راغبة في السلام بعكس المماطلات الصهيونية التي ترفض مبادلة الارض بالسلام (...)

الظهران – عبدالرزاق عبدالحميد الكوي

الأطلسي يمنع الطائرات العسكرية الكرواتية من التحليق فوق البوسنة

الاتحاد الأوروبي يحذر الكروات من التمادي في نشاطاتهم الانفصالية في موستار

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ اكد مسؤول الادارة الأوروبية لموستار ان الوضع خطير في المدينة وان الاتحاد الأوروبي سينفذ قراره بالتخلي عن مهماته ما لم ينه الكروات مقاطعتهم لمجلس المدينة المنتخب بحلول اليوم الأحد.

جاء ذلك على رغم الأنباء التي اكدت بعد المحادثات التي جرت اول من امس الجمعة في واشنطن بين الرئيسين الاميركي بيل كلينتون والكرواتي فرانيو توجمان ان كرواتيا وافقت على المساعدة في انهاء النشاطات الانفصالية التي يمارسها كروات البوسنة في موعد اقصاه الخميس المقبل.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن المسؤول الجديد للإدارة الأوروبية لمدينة موستار مارتن غارود ان المهلة التي اعطاها الاتحاد الأوروبي لكروات البوسنة «تنتهي بعد منتصف هذه الليلة (ليلة البارحة) وان مسؤولي الاتحاد سيغادرون المدينة اذا لم ينه الكروات مقاطعتهم لمجلسها الذي جرى انتخابه نهاية حزيران (يونيو) الماضي».

واوضح المسؤول الأوروبي ان «الوضع خطير في موستار وينبغي ان يلغي كروات البوسنة دويلتهم هرسك – بوسنة المعلنة من طرف واحد ومنعت بنود اتفاق دايتون للسلام وجودها».

في غضون ذلك ذكرت الاذاعة ان المحادثات بين الادارة الأميركية وكرواتيا أسفرت عن الاتفاق على قضيتين رئيسيتين «الغاء جمهورية هرسك – بوسنة واقامة ادارة مدينة موستار وفق نتائج الانتخابات التي جرت فيها». واضافت الاذاعة ان الرئيس بيل كلينتون احاط الرئيس فرانيو توجمان علماً بكل وضوح «انه اذا كانت كرواتيا تسعى للانضمام الى المؤسسات الغربية فإن الشرط المطلوب منها هو التنفيذ الناجح لاتفاق دايتون». واشارت الاذاعة الى ان نائب الرئيس الاميركي آل غور اكد في محادثاته المنفصلة مع الرئيس توجمان «على اهمية تعاون زغرب مع محكمة لاهاي ووجوب فسح المجال امام حرية الاعلام في كرواتيا».

واعلن المتحدث باسم البيت الأبيض ديفيد جونسون ان توجمان تعهد خلال اجتماعه مع الرئيس كلينتون «بممارسة الضغط على كروات البوسنة لحل الدويلة التي اقاموها باسم هرسك – بوسنة بحلول الخميس المقبل». واضاف جونسون ان كلينتون ابلغ توجمان «ان واشنطن تولي اهمية قصوى لازالة العقبات التي تعرقل مسيرة الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات باعتباره احد دعائم السلام في البوسنة».

ومن جانبه صرح توجمان بعد لقائه مع كلينتون «ان المسؤولين في جمهورية كرواتيا سيلتقون مع قادة الكروات البوسنيين ليشيروا عليهم بالتعاون مع الجهود الدولية».

وكان ممثلو حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي الذي يتزعم الكروات البوسنيين عقدوا اجتماعاً في بلدة نيوم على ساحل البحر الادرياتيكي أول من امس السبت حيث أعلن رئيس بلدية القسم الغربي من موستار ميو برايكوفيتش ان الكروات «لن يرضخوا لمطالب الاتحاد الأوروبي التي تتعلق بتوحيد المدينة وقد تم تقديم كل ما هو ممكن من تنازلات وليس هناك أي مجال لتغيير الموقف الكرواتي».

ويذكر ان حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في البوسنة هو فرع للحزب الحاكم في جمهورية كرواتيا الذي يتزعمه توجمان.

طائرات عسكرية

من ناحية اخرى نقلت وكالة «تانيوغ» من بلغراد عن رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية روبرت فروفيك «انه ينبغي احترام موعد ١٤ أيلول (سبتمبر) المقبل لتنظيم الانتخابات وان كانت الاجواء ما تزال غير مثالية، اذ ان الأطراف الثلاثة (البوسنية) تنتهك تعهداتها حول حركة التنقل وحرية التعبير مما سيجعل من الصعب ان يدلي الناخبون باصواتهم في الأماكن التي يرغبون فيها كما ان الانقسامات العرقية بين المسلمين والكروات لا تزال على حدتها».

وعلى صعيد آخر، افادت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب ان القائمة باعمال رئاسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافيتش أكدت ان المحادثات التي جرت مع المبعوث الاميركي جون كورن بلوم «تعلقت بتنفيذ اتفاق دايتون ولا صحة لما ذكرته بعض وسائل الاعلام حول تسليم رادوفان كاراجيتش لمحاكمته لأن المحادثات لم تتطرق اصلاً الى مصيره».

وعلى صعيد آخر اعلن حلف شمال الأطلسي امس السبت انه أوقف الرحلات العسكرية الكرواتية فوق البوسنة بعد ان قام قائد ميليشيا كرواتية برحلة غير مصرح بها بطائرة هليكوبتر.

ويتعين على قوات الفصائل المختلفة في البوسنة ان تحصل على اذن طيران للرحلات التابعة التي تقوم بها جميع أنواع الطائرات مسبقاً من قوة تنفيذ اتفاق السلام التابعة لحلف الأطلسي وفي اطار نظام صارم لنزع سلاح المنطقة نص عليه اتفاق دايتون للسلام.

وقالت قوة تطبيق السلام ان طلعات الطائرات الكرواتية اوقفت بدءاً من الجمعة والى اجل غير مسمى نظراً الى «الموقف الذي اتسم بعجرفة شديدة» ازاء اجراءات الموافقة على استخدام المجال الجوي في البوسنة.

وكان الجنرال زيفكو بوبيبمير قائد ميليشيا كروات البوسنة التابعة لجيش الحكومة الكرواتية قام برحلة ذهاب وعودة في طائرة هليكوبتر غير مصرح لها بالطيران من كرواتيا الى بوسوسي داخل المنطقة التي يسيطر عليها الكروات في البوسنة الخميس.

وكانت رحلات طائرات جيش البوسنة أوقفت بعد ان عثرت قوات حلف الأطلسي على أسلحة مضادة للدبابات ونخيرة على متن طائرة هليكوبتر حكومية كان يفترض انها تقل ركاباً.

ومثل ذلك انتهاكاً للحظر الذي فرضته قوة تطبيق السلام على الأسلحة خارج مواقع تخزين تخضع لرقابة دقيقة.

ناقلة جند لقوات «ايفور» على الخط الفاصل بين الكروات والبوسنيين في موستار. (أ ب)

LIVE AND WORK IN THE U.S.A.
GREEN CARD
55,000 Immigrant Visas (Green Cards) are offered in new U.S. GOVERNMENT LOTTERY. Live and work in U.S.A. (Spouse and children included) U.S. citizenship possible. FREE official lottery information. Send a post card only with name, address, country to:
NATIONAL VISA CENTER
2000 PENNSYLVANIA AVENUE N.W.
WASHINGTON, D.C. 20006 U.S.A.
FAX (202) 298-5601 Tel (202) 298-5600
LOTTERY

تشييع جثمان الاميركية التي قتلت في انفجار اتلانتا

الاعتداءات بالقنابل سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في الولايات المتحدة

■ واشنطن – أ ف ب، رويتر – أشارت احصاءات نشرها مكتب «مراقبة الكحول والتبغ والاسلحة» (بي اي تي اف) الجمعة الى ان عدد الاعتداءات بالمتفجرات او بالقنابل اليدوية الصنع بلغ ٢٤٣٨ محاولة في الولايات المتحدة خلال العام ١٩٩٤.

وأضاف المكتب في تقريره، الذي صدر بعد ايام من انفجار عبوة في اتلانتا (ولاية جورجيا) خلال الالعاب الاولمبية، ان عدد هذه الحالات ارتفع بمعدل ٤٩ في المئة مقارنة مع العام ١٩٩٠ الذي سجلت خلاله ١٥٧٣ حالة.

وقال موظف في المكتب في حديث مع صحيفة «وول ستريت جورنال» ان «معظم هذه الاعتداءات او المحاولات من فعل مراهقين او راشدين شباب».

واضاف «في الماضي كان الاطفال يحطمون زجاج النوافذ اما اليوم فانهم يصنعون القنابل».

وغالبا ما تكون العبوات المستخدمة في التفجيرات مصنوعة من قطع انابيب حديدية واسمدة ومسامير، وكلها مواد متوافرة في الاسواق ويمكن شراؤها.

من جهة اخرى، اخلت الشرطة جزءاً من متنزه في اتلانتا اول من أمس الجمعة اثر العثور على لفافة مشكوك فيها بعد اسبوع من هجوم قنبلة انبوبية في المتنزه اسفر عن قتل شخصين الا انها سمحت للزوار بالعودة في وقت لاحق.

وقالت متحدثة باسم الشرطة «بدأنا عملية اخلاء جزئية ولكننا لم نعثر على شيء... انتهى الامر الآن».

ويتوافد آلاف الزوار على المتنزه كل يوم وليلة منذ الثلثاء بعدما اعيد فتح المتنزه الذي اغلق بعد انفجار قنبلة السبت.

وانفجرت قنبلة محملة بالمسامير اثناء حفل موسيقي في المتنزه. وأصيب ١١٠ اشخاص بجروح فيما قتلت سيدة من جورجيا تدعى اليس هوثورن (٤٤ عاماً) اثر اصابتها بشظايا ومصور تركي بعد اصابته بازمة قلبية.

وقال مسؤولون كبار من ولاية جورجيا ومدينة اتلانتا ان ممثلا للرئيس الاميركي بيل كلينتون انضم الجمعة الى اكثر من الف شخص في جنازة هوثورن في الباني مسقط راسها.

ولم يلق مكتب التحقيقات الاتحادي الذي يقوم بتحريات واسعة القبض على اي شخص حتى الآن لتورطه في الانفجار او يوجه التهم الى أي شخص.

وتدفق عشرات المعزين لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على هوثورن التي قتلت في انفجار متنزه اتلانتا قبل اسبوع.

وركزت تحقيقات مكتب التحقيقات الاتحادي في بادئ الامر على مواطن اميركي ابيض حذر من وجود القنبلة خلال اتصال هاتفي قبل ١٣ دقيقة من انفجارها.

وذكرت الصحف الاميركية ان ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي استجوبوا ثلاثة مواطنين اميركيين من بينهم عضو في ميليشيا من الاباما تطلق على نفسها اسم غادسدن ماينيوتمن.

باكستان: الهند وحدها تحاول تقويض معاهدة الحظر النووي

■ اسلام اباد – رويتر – أعلن وزير خارجية باكستان أصف احمد علي امس السبت ان الهند تقف بمفردها في محاولة تقويض معاهدة دولية مقترحة لحظر الاختبارات النووية.

وأضاف في مؤتمر صحافي في لاهور ان «الهند تقف معزولة تماماً في جهودها التي تهدف الى تقويض المعاهدة التي يعد اتمامها هدفا تبنته حركة عدم الانحياز منذ وقت طويل».

وكرر علي موقف بلاده المعلن منذ وقت طويل وهو رفض توقيع المعاهدة الشاملة لحظر الاختبارات النووية التي تناقش مسودتها حالياً في جنيف ما لم توقعها الهند.

ونسبت اليه وكالة انباء «اسوشييتد برس» قوله «لا مجال لتوقيع باكستان على المعاهدة من جانب واحد لان الادارة الاميركية اقرت سياسة باكستان النووية الامر الذي ادى الى الموافقة على تعديل براون».

وكان صدر تعديل هذا العام تحت رعاية السناتور الاميركي هانك براون لتخفيف العقوبات الاميركية التي فرضت على اسلام اباد في العام ١٩٩٠ بسبب الشبهات التي دارت حول برنامج باكستان النووي.

الشيشان: خطف اثنين من العاملين في احدى المنظمات الانسانية

■ موسكو – ا ف ب – ذكرت وكالات الانباء الروسية نقلاً عن الشرطة الشيشانية الموالية لموسكو امس السبت ان مجهولين خطفوا مواطناً فرنسياً وآخر بريطانياً يعملان في منظمة انسانية دولية في العاصمة الشيشانية غروزني في ٢٧ تموز (يوليو) الماضي واختفى اثرهما منذ ذلك الحين.

واكدت مصادر فرنسية في موسكو ان المخطوفين كانا يعملان في المنظمة الفرنسية «العمل الدولي لمكافحة الجماعة».

ونقلت الوكالات الروسية عن الشرطة الشيشانية ان مسؤولا «في احدى المنظمات الانسانية الفرنسية» اعلم السلطات امس السبت بعملية الخطف.

وافاد المسؤول ان خطف الرجلين تم وسط غروزني على أيدي مسلحين. ولم تعلن اي جهة بعد مسؤوليتها عن الخطف.

وأوضحت وكالة «انترفاكس» ان الفرنسي المخطوف يدعى فريديريك ماليهدا (٣٥ عاماً) والبريطاني مايكل بانفوس (٢٤ عاماً).

الزاباتيون يقرون مشروع سلام عالمي!

■ لا ريالياذا (المكسيك) – ا ف ب – وجه «المؤتمر القاري للانسانية وضد الليبرالية الجديدة» الذي ينظمه في المكسيك «جيش زاباتا للتحرير الوطني» نداء الجمعة الى التنظيمات «السياسية – العسكرية» في العالم دعاها فيه الى المشاركة في «مشروع سلام في اطار العدل والكرامة».

واختتم هذا المؤتمر الذي يعقد في ولاية تشياباس (جنوب المكسيك)، معقل المتمردين الزاباتيين، أمس السبت بتبني اعلان نهائي. وشارك فيه ثلاثة آلاف مندوب من ٤٦ دولة.

ودعا النداء التنظيمات المسلحة الى الانضمام الى النضال من اجل السلام والديموقراطية مقترحا عليها «ايجاد اشكال جديدة غير عنيفة من الدفاع الذاتي».

وانتقد النداء «نظام الموت» الذي اقامته الليبرالية الجديدة وعبر عن الاسف لان «٨٠٠ بليون دولار تنفق سنوياً على التسلح» في العالم نتيجة «التنافس الرأسمالي».

مؤتمر

واعتبر النداء ان الليبرالية الجديدة «لم تغتنم الفرصة التي اتيحت بانتهاء الحرب الباردة لوقف السباق الى التسلح النووي» واقامت في المقابل «عالما لا يزال غير مستقر وتهدده مجزرة نووية».

وقال النداء «الى هذا الخطر من اندثار الجنس البشري ينبغي اضافة وجود الاف الاطنان من النفايات النووية المكدسة بطريقة غير مسؤولة في جميع القارات».

العالم

كيم يونغ ايل سيتولى الرئاسة رسميا خلفا لوالده في العام ١٩٩٧

● نيويورك (الامم المتحدة) – أ ف ب – اعلن سفير كوريا الشمالية لدى الامم المتحدة كيم هيونغ – يو امس الجمعة ان كيم يونغ – ايل سيعين رسميا رئيساً لكوريا الشمالية في ١٩٩٧ في نهاية فترة الحداد على والده كيم ايل – سونغ. وقال السفير الكوري الشمالي ان كيم يونغ – ايل (٥٤ عاما) «سيتم تثبيته» خلفا لوالده عندما «ستجرى انتخابات القيادة العليا بعد انتهاء فترة الحداد» في تموز (يوليو) ١٩٩٧. ويعتبر هذا التصريح اول اشارة رسمية من السلطات الكورية الشمالية حول تعيين كيم يونغ – ايل رسميا في المنصب الذي شغله والده حتى وفاته في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وقال السفير الكوري الشمالي ان اللجنة المركزية لحزب العمال، الحزب الشيوعي الحاكم في البلاد، قرر عدم تنظيم انتخابات «القيادة العليا» اثناء فترة الحداد. واضاف انه «من المؤكد» ان كيم يونغ – ايل سيعين خلفا لوالده.

واشنطن ترفع القيود عن تجارة الاسلحة مع اوكرانيا

● واشنطن – أ ف ب – اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة رفعت امس الجمعة الاجراءات التي كانت تقيد تجارة الصناعات الاميركية من الاسلحة مع اوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الخارجية نيكولاس بيرنز «انه اجراء مهم لأوكرانيا ولتنمية علاقة وثيقة جدا بين هذا البلد والولايات المتحدة».

وأوكرانيا هي الجمهورية الثامنة السابقة في الاتحاد السوفياتي السابق التي تلغي الادارة الاميركية اسمها عن لائحتها حول مراقبة التجارة الدولية للاسلحة. وهي لائحة تتيح للخارجية الاميركية رفض منح اجازات تسليم اسلحة الى بعض الدول. وقبل اوكرانيا رفعت هذه القيود حول تجارة الاسلحة عن روسيا في الثالث من نيسان (ابريل) الماضي وعن جورجيا وكازاخستان وقيرغيزستان ومولدوفا وتركمانستان واوزبكستان في ١٧ تموز (يوليو) الماضي.

مناورات عسكرية مشتركة بين اميركا وموزامبيق

● مابوتو – أ ف ب – تجري وحدات من القوات المسلحة الموزامبيقية والاميركية للمرة الاولى مناورات عسكرية مشتركة في مابوتو. وجاء في بيان للقيادة العسكرية الموزامبيقية ان الهدف من هذه المناورات التي ستستمر شهراً تبادل الخبرات في اطار التعاون العسكري بين البلدين.

وزودت الولايات المتحدة الجيش الموزامبيقي بشاحنات ووضعت تحت تصرفه خبراء عسكريين مكلفين تدريب الجنود على القتال ودور الجيش في مجتمع ديموقراطي.

بريطانيا: الحكومة تعارض الغاء القسم الدولي من هيئة الاذاعة البريطانية

● لندن – أ ف ب – قررت الحكومة البريطانية ان تعارض مشروع ادارة «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) بدمج قسمها العالمي (وورلد سرفيس) مع القسم الداخلي.

ونقلت صحيفة «دايلي ميل» أمس السبت عن مصادر قريبة من الحكومة ان وزير الخارجية مالكولم ريفكيند سيأمر ادارة الـ «بي. بي. سي» بالتخلي عن المشروع وسيشدد على ان تبقى مكاتب القسم العالمي في «بوش هاوس»، في وسط لندن. ويعتمد القسم العالمي لـ «بي. بي. سي» بشكل كامل على مساعدة سنوية قيمتها ٢٤٠ مليون دولار من وزارة الخارجية البريطانية.

وتلقى المدير العام للاذاعة جون بيرت، الذي يقف وراء هذا المشروع، تحذيرا مطلع الشهر بأن هذه المساعدة ستسحب اذا تدنت جودة القسم العالمي الذي يسمعه ١٤٠ مليون شخص بـ ٤٢ لغة.

CASIO.
BATTLE SHOWDOWN
In the contest for international deals, Europe is challenging the U.S. lead...
256 KB
■ مفتاح سحري
■ قائمة الأعمال اليومية
■ جدول مواعيد
■ وظيفة المذكرة
■ وظيفة المصروفات
■ دليل تليفون
■ تقويم
■ بطاقة رجال الاعمال
■ توقيت محلي / عالمي
■ حاسبة
■ وظيفة تذكير
■ وضوح في مفاتيح التشغيل
■ توصيل البيانات للكمبيوتر والأجهزة الأخرى
■ الرسومات التوضيحية بالألوان
■ قائمة الكتب
■ صفحة الرسومات الخطية
■ لوحة ألوان
128 KB
مفكرة رقمية ملونة
CSF-7950
إدخال النص، الرسوم التوضيحية، الرسوم البيانية، الخرائط، أو أي معلومات أخرى بمجرد الكتابة على الشاشة
اختر الوظائف التي تحتاجها باللمس على العلامات المعدة الملونة
بلمسة قلم تسهل التشغيل
عباد abbar
شركة محمود صالح أبار
جدة – هاتف: (٠٢)٦٤٧٧٠٣١
مكة – هاتف: (٠٢)٥٣٧٧٥٨٧
الدمام – هاتف: (٠٣)٨٢٦٩٤٤٨
الرياض – هاتف: (٠١)٤٧٨٦٨٩٢
المدينة – هاتف: (٠٤)٨٢٢١٤٥٣
الخبر – هاتف: (٠٣)٨٩٤٣٢٥٦
خميس مشيط: (٠٧)٢٢٢٢٣٣٢
CASIO COMPUTER CO., LTD.
Tokyo, Japan

الدولار * في سوق لندن
(* ١٦,٤٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٧٨٦
الين الياباني	١٠٧,٠٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٤١٩

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

النفط في سوق لندن
١٩,٢٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٦,٢٠ $
السعر السابق
٣٨٦,٤٠

٢,٧ بليون دولار قيمة الصادرات السعودية الى الخليج عام ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ قال مصرف الامارات الصناعي ان غياب التعرفة الجمركية الموحدة بين دول مجلس التعاون الخليجي حال دون فتح قنوات جديدة لتنمية التبادل التجاري بينها.

واعتبر ان التجارة الخليجية البينية لا تزال متواضعة جداً وتقدر بنحو ثمانية في المئة فقط من اجمالي التجارة الخارجية لمجموعة دول مجلس التعاون الخليجي العام الماضي.

وذكر المصرف في تقريره الشهري ان الواردات بين دول المجلس تشكل ٨,٢ في المئة فقط من اجمالي واردات هذه الدول عام ١٩٩٥، في حين تشكل الصادرات البينية ٢٠ في المئة من اجمالي الصادرات غير النفطية لدول المجلس في العام نفسه.

وقدر المصرف قيمة واردات دول المجلس من دول المجلس بنحو ١٦ بليون درهم (٤,٣ بليون دولار) العام الماضي وقال ان سلطنة عمان كانت أكبر مستورد خليجي من دول الخليج بواقع ٤,٧ بليون درهم (١,٣ بليون دولار)، في حين كانت السعودية اكبر مصدر خليجي بواقع عشرة بلايين درهم العام الماضي أي ما يعادل ٢,٧ بليون دولار.

ورأى المصرف انه في ظل الاستقرار النسبي للتبادل التجاري بين دول المجلس وتراجعه في بعض الحالات من الصعب التكهن بامكان تحقيق تقدم على المسارات الاخرى للتكامل الاقتصادي الخليجي. اذ ان عمليات التكامل في عدد من القطاعات الاقتصادية الأخرى تعتمد على ما يمكن تحقيقه في مجال التبادل التجاري الذي يراوح مكانه بانتظار التوصل الى تعرفة جمركية موحدة بين دول المجلس.

ولاحظ المصرف وجود عوامل عدة تحد من نمو التبادل التجاري البيني بين دول المجلس مثل التشابه الكبير بين اقتصادات دولها وتشابه الانتاج الصناعي، لكنه اعتبر ان هذه العوامل يمكن التغلب عليها اذا ما تعززت عملية التكامل الاقتصادي واذا ما تم تنفيذ المزيد من المشاريع المشتركة التي ينفذها القطاع الخاص في صورة مشتركة في دول المجلس.

بعد تلزيمها الاشراف على المناطق الحرة في الكويت

"الوطنية العقارية" تفند طعن "المخازن" و"التبريد"

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ أثارت عملية الطعن التي قدمتها شركتا «المخازن العمومية» و«صناعات التبريد» ضد قرار اللجنة العليا للاشراف على المناطق الحرة باختيار «الشركة الوطنية العقارية» لادارة المنطقة الحرة ردود فعل واسعة بعدما شكك الطعن في موضوعية اللجنة وحيادها في اتخاذ القرار.

واستند الطعن الذي رفعته الشركتان الى جهات الاختصاص (مجلس الوزراء ووزارة التجارة والصناعة) الى ان رئيس مجلس ادارة «الشركة الوطنية العقارية» جميل سلطان استفاد من وضعه كعضو في اللجنة العليا للاشراف على المناطق الحرة واستطاع الحصول على المعايير التي تراها اللجنة مناسبة للفوز بالصفقة. لكن العضو المنتدب للشركة الوطنية العقارية عمران حيات قال: «الكلام عار عن الصحة لأن السيد جميل سلطان استقال من اللجنة قبل فترة كافية كي لا يؤثر في قرار اللجنة ولتأكيد مبدأ تكافؤ الفرص مع الشركات الاخرى».

وعن حصول سلطان على معايير التقويم قال عمران: «ان كتيب معايير التقويم عرض على كل الشركات التي قدمت عطاءاتها الى ادارة المنطقة الحرة».

ورفض حيات التعليق على ما اذا كان الطعن بشكل جانباً شخصياً من دون الجوانب الفنية. واكتفى بالقول: «ان الأمر من اختصاص اللجنة».

وعن قيام «الشركة الوطنية العقارية» بالمزايدة على نسب الايرادات التي ستمنح للدولة في مقابل ادارة المنطقة الحرة قال حيات: «هذه طبيعة المنافسة. ونحن قدمنا ميزات لم يقدمها غيرنا، الا ان هذا لن يصب في مجرى التأثير في قرارات اللجنة».

وكان عضو اللجنة العليا للاشراف على المناطق الحرة السيد عبدالوهاب الوزان ذكر في تصريحات صحافية ان اللجنة التزمت الجوانب الاساسية لتحقيق العدالة في عملية تقويم عطاءات الشركات. وأشار الى ان قرار اللجنة اختيار «الوطنية العقارية» استند الى نوعية الخدمة التي ستقدمها وأسلوبها في الترويج وتسويق المنطقة وقدرتها على استيعاب العمالة الكويتية.

كلفة تطويره ٩٠ مليون دولار

"بومبارديه" و"ديتويلر" تشاركان في انتاج نظام حديث للمراقبة الجوية

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ فازت كل من شركة «بومبارديه انك» كبرى الشركات الكندية العاملة في مجال انتاج الطائرات وشركة «ماكدونالد ديتويلر» المتخصصة بتقنيات التصوير الفضائي بعقد لانتاج نظام للمراقبة الجوية لحساب وزارة الدفاع الكندية التي تنوي تسويقه عالمياً. وقال مسؤول في شركة «بومبارديه انك» ومقرها في مونتريال إن النظام الجديد سيحمل على متن طائرة صغيرة بشكل حبة الفستق تحلق من دون طيار وتتخاطب اجهزتها الرصدية من ارتفاع ١٠٠ كلم مع محطة أرضية مجهزة لهذا الغرض.

وأوضح أن «بومبارديه انك» ستنتج منصة المراقبة المحمولة جواً وفقاً لتقنيات طورتها وحدة انتاج الأنظمة الدفاعية في شركة «كندااير» التابعة لشركة «بومبارديه» خلال العقدين الماضيين وبلغت كلفتها نحو ٩٠ مليون دولار أميركي.

ويتألف نظام المراقبة من أجهزة للتصوير الجوي تعمل بنظام الفيديو وتستخدم الأشعة ما دون الحمراء لاغراض التصوير الليلي.

وقال جان جيرار نائب رئيس وحدة الخدمات الملاحية لدى الشركة إن ميزات الطائرة التي ستحمل النظام الجديد ستمكنها من القيام بمهمات عسكرية ومدنية بينها كشف أهداف محتملة خلف خطوط العدو ومراقبة تنفيذ الاتفاقات السلمية والحشود.

واشار إلى أن الطائرة صغيرة الحجم، إذ يبلغ ارتفاعها مترين وستكون قادرة على التحليق خمس ساعات متواصلة بسرعة ١٣٠ كلم في الساعة، كما تستطيع التحليق عمودياً.

وستتولى شركة «ماكدونالد ديتويلر» (ابرز الشركات الكندية العاملة في مجال الاستشعار عن بعد قبل تملكها من قبل شركة «اوربيتال ساينس كورب» الاميركية العام الماضي في صفقة بلغت قيمتها ٦٣ مليون دولار اميركي) تجهيز المحطة الأرضية.

وقال مارشال برينتس رئيس وحدة أنظمة القيادة والسيطرة لدى «ماكدونالد ديتويلر»، ان المحطة الارضية ستقوم بمهمتها بواسطة برامج كومبيوتر تتعامل مع تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية التي تتخصص الشركة في انتاجها وتوزيعها عالمياً.

ورفض المسؤولون في الشركتين كشف قيمة العقد في انتظار معرفة حجم السوق التي سيحظى بها النظام الجديد المتوقع اخضاعه لتجربة أولية في كندا الشهر المقبل.

يشار إلى أن شركة «ديتويلر» تابعة للشركة الأميركية «أوربيتال ساينس»، التي ترتبط بعلاقة شراكة مع شركة «ايراد» السعودية في مجال التصوير الفضائي.

البنك الدولي يحض الجزائر على تعجيل خطوات التخصيص

■ تونس - «الحياة» - حض البنك الدولي الجزائر اخيراً على تعجيل خطوات تخصيص مؤسسات القطاع العام وصولاً الى استكمال نقل ٥٠٠ منشأة صناعية وخدماتية الى القطاع الخاص.

وخصص البنك السنة الجارية قروضاً للجزائر قدرت قيمتها الاجمالية بـ ٤٠٠ مليون دولار سيخصص القسم الأول منها لتمويل خطة الاصلاح الهيكلي للاقتصاد التي ستكرس تحرير الاقتصاد المحلي نزولاً عند نصائح صندوق النقد الدولي، فيما يخصص القسم الثاني لتنفيذ خطة التخصيص واستكمال اهدافها.

مخزون الحبوب العالمي يسجل زيادة متواضعة

■ هامبورغ - رويتر - قالت شركة «توبيغير انترناشيونال» التجارية للحبوب والعلف ان زيادة الانتاج العالمي من الحبوب من سنة ١٩٩٦ سيسمح باستئناف نشاطات التخزين.

وذكر بيان للشركة انه يتوقع ان يرتفع انتاج الحبوب العالمي في موسم ١٩٩٦ - ١٩٩٧ بنحو ١٠٠ مليون طن عن الموسم السابق الى ما بين ١,٤٣ و١,٤٥ بليون طن.

وأضافت «توبيغير» انه يتوقع ان تراوح اسعار صادرات القمح على الارجح بين ١٥٠ و١٨٠ دولاراً للطن في المستقبل، فيما كانت بين ١٠٠ و١٢٠ دولاراً للطن منذ عامين.

مصر ولبنان يوقعان في أيلول اتفاق اقامة منطقة تجارة حرة

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ قال وزير التجارة الخارجية المصري الدكتور احمد جويلي لـ «الحياة» إن التوقيع النهائي لاتفاق اقامة منطقة تجارة حرة بين مصر ولبنان سيتم في بيروت في النصف الثاني من أيلول (سبتمبر) المقبل في اطار اجتماعات الدورة الرابعة للجنة التجارية المشتركة.

وعرض جويلي ميزان الاتفاق ومنها زيادة السلع المعفاة من الجمارك وتنويعها الى اقصى قدر ممكن وتعزيز التبادل التجاري، مشيراً إلى أن الاتفاق سيشمل انشاء شعبة تجارية مشتركة بين اتحادي الغرف التجارية في البلدين لتسهيل التبادل وتشجيع الاستثمارات وتنظيم المعارض.

وتعد لجنة من خبراء البلدين حالياً قائمتين، الاولى تضم البضائع المعفاة من الجمارك فوراً والثانية تتعلق بالالغاء التدريجي للرسوم الجمركية للوصول الى الاعفاء الكامل خلال عشر سنين.

وافاد جويلي أن الدورة الرابعة ستبحث في انشاء شركة تسويق ثنائية في مجال السلع والخدمات المنتجة في دولة ثالثة وستدرس الاستفادة من المناطق الحرة في لبنان لتخزين المنتجات المصرية واعادة تصديرها سواء إلى السوق اللبنانية أو إلى الدول المجاورة والمشاركة المصرية في معرض رشيد كرامي في طرابلس ومساهمة الشركات المصرية في خطة إعادة الاعمار في لبنان.

وذكر عصام فراج وكيل اول وزارة التجارة المصرية رئيس جهاز التمثيل التجاري ان حجم التجارة بين البلدين بلغ ٧٩ مليون دولار عام ١٩٩٥، بزيادة قدرها ٢٨ مليون دولار عما كان في العام السابق. وعزا ذلك الى تمتع بعض السلع المهمة بالاعفاءات عند تصديرها الى لبنان مما يشجع المستوردين اللبنانيين على الاستيراد من مصر.

واضاف ان الميزان التجاري تحول من ٢.٥ مليون دولار لمصلحة لبنان عام ١٩٩١ الى ٤٧ مليون دولار لمصلحة مصر عام ١٩٩٥، إذ بلغت الصادرات المصرية ٦٣ مليون دولار وشملت الرز والالومنيوم والبصل والثوم والبطاطا والمنتجات الجلدية والمنسوجات القطنية والادوية، فيما بلغت الواردات ١٦ مليون دولار وشملت الكُسب والاعلاف والذرة والاسمدة والمنتجات الكيماوية والورق.

ولفت الى أن اتفاق التجارة الذي ينظم العلاقات التجارية بين البلدين والموقع في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ سيحدد في اجتماعات اللجنة المشتركة وسيشمل ٧٧ بنداً من سلع البلدين.

تواجه منافسة المنتجات الآسيوية والاوروبية

٣٨ منشأة للمنتجات الجلدية في الخليج مجموع رؤوس اموالها ١٠٠ مليون دولار

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ أفاد تقرير لـ «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية»، ان اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة في صناعة المنتجات الجلدية في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ حتى نهاية ١٩٩٤ نحو ١٠٠ مليون دولار اميركي.

وأضاف ان عدد المدابغ ومصانع المنتجات الجلدية في دول المجلس بلغ، حسب بيانات عام ١٩٩٥، ٣٨ منشأة يتركز معظمها في السعودية (٢٥ منشأة) وتتوزع بقية المصانع على دول المجلس الاخرى.

وذكر تقرير المنظمة انه توجد في الامارات مدبغتان ومصنعان للمنتجات الجلدية وفي البحرين مدبغة ومصنعان وفي السعودية ١٣ مدبغة و١٢ مصنعاً وفي سلطنة عمان مصنع واحد وفي قطر مدبغة ومصنع وفي الكويت مدبغة ومصنعان.

وأشارت منظمة الخليج التي تتخذ من الدوحة مقراً لها الى ان عدد العاملين في هذه الصناعة في دول الخليج يبلغ ٢٤٠٠ شخص. ويبلغ متوسط رأس المال المستثمر في المدبغة أربعة ملايين دولار اميركي ومتوسط العمالة ٧١ عاملاً. ويبلغ هذا المتوسط ١,٦ مليون دولار اميركي و٦٠ عاملاً في مصنع المنتجات الجلدية الواحد. وأشار الى ان دباغة الجلود تعتبر صناعة ذات رأس مال كثيف نسبياً.

وتحدث التقرير عن التجارة الخارجية فذكر ان قيمة صادرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من الجلود المدبوغة والاحذية والحقائب والملابس الجلدية الى دول مجلس التعاون بلغت عام ١٩٩٣ نحو ٢٨٧ مليون دولار. وتتصدر الاحذية هذه السلع بقيمة ٢٠٢ مليون دولار.

وجاء في التقرير انه اذا وضع في الاعتبار صادرات الدول الآسيوية خصوصاً الصين وتايوان وتايلاند والهند وبعض الدول العربية، مثل لبنان ومصر، الى دول المجلس يتضح ان حجم استهلاك هذه السلعة كبير في الدول الست الاعضاء.

ووصفت «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» هذه الصناعة بانها تتميز بالتركيز على صناعة الاحذية، اذ يصل اجمالي الطاقات التصميمية القائمة الى نحو سبعة ملايين حذاء في السنة.

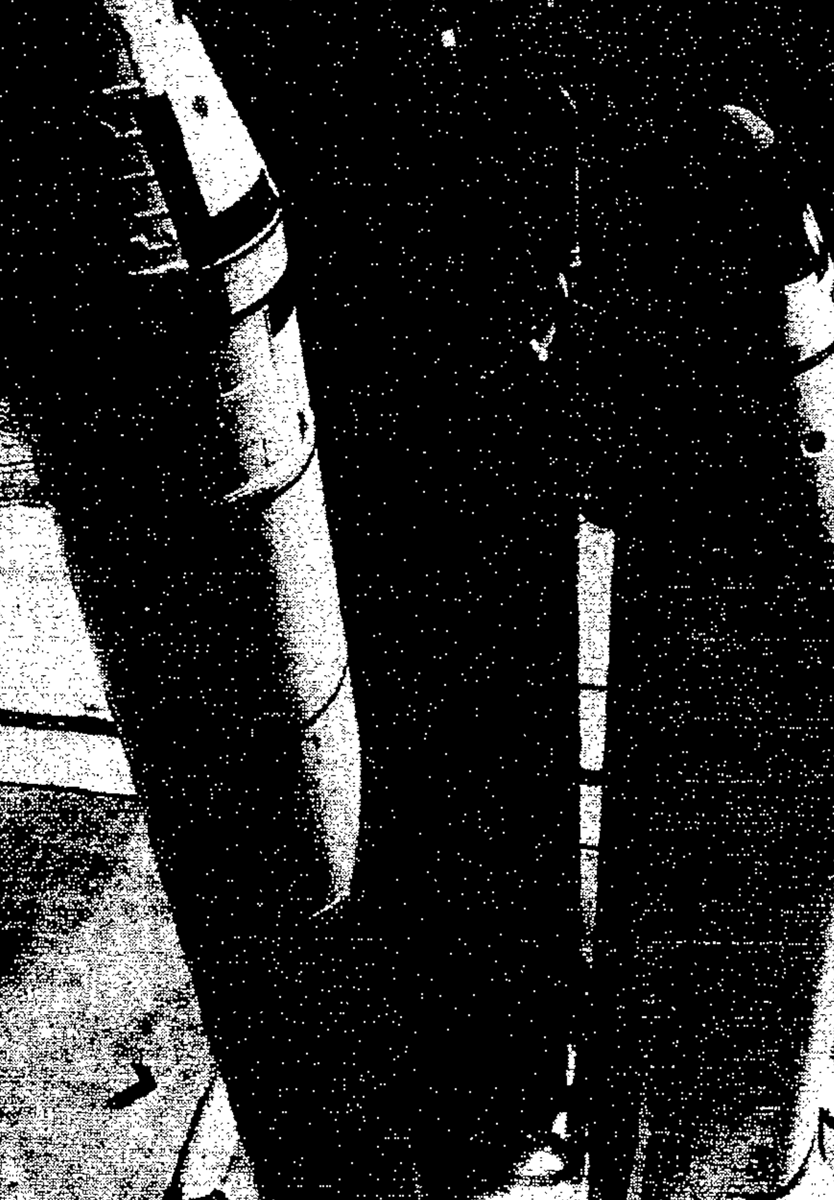
وأشارت الى ان بعض المصانع توقف بعد الترخيص له وتنفيذه وبدء انتاجه لعدم مقدرته على التسويق والمنافسة.

كما أشارت المنظمة الى ان بعض المصانع يتخصص في انتاج الاحذية العادية والعسكرية التي تستخدم فيها جلود البقر غير المتوافرة بكميات كافية خليجياً، كما ان بعض المصانع يتجه نحو انتاج انواع من الحقائب والمنتجات الاخرى من الجلد الاصطناعي.

وعزت المنظمة معظم مشاكل هذه الصناعة الى صعوبة اختراق الاسواق المحلية نتيجة منافسة المنتجات الآسيوية المستوردة وتفضيل عدد كبير من المستهلكين الاصناف الاوروبية بسبب عاملي الجودة والعلامة التجارية.

وقالت انه بالنسبة الى الدباغة يعتبر عدم توافر الجلود الخام بكميات مناسبة واسعار مقبولة المشكلة الرئيسية التي يعانيها المنتجون.

ولاحظت «منظمة الخليج للاستثمارات الصناعية»، ان التكامل الصناعي بين الدباغة وصناعة المنتجات الجلدية شبه مفقود في دول المجلس، فالمدابغ تنتج الجلود نصف الجاهزة وتصدر انتاجها غير المكتمل الى اسواق مضمونة في الدول الاوروبية والآسيوية والعربية والاميركية اللاتينية، في حين تستورد مصانع المنتجات الجلدية معظم حاجاتها من جلود البقر والجمال المدبوغة.



في صيف حار
ترين توفر لكم
مكيفات هواء
بدقة
تلك التي وفرتها
لمركز كنيدي
للفضاء
في فلوريدا

لأنه يؤدي مهمة تتطلب الدقة المتناهية ولا تحتمل أي أعطال، فإن مركز كنيدي لأبحاث الفضاء يحرص على توفير جو مثالي مريح لآلاف العاملين لديه. لهذا السبب، فإن هذا المركز الفضائي المتطور لا يعهد بأنظمة تكييف الهواء في مبانيه إلا لمكيفات ترين.

بتقنيتها المتفوقة، تتمتع مكيفات الهواء «ترين» بالكفاءة التي تكفل لكم الحفاظ على الحرارة والرطوبة ضمن المستويات المثلى، وتتمتع بالمتانة التي تكفل لها العمل لسنوات طويلة لا تعرف خلالها الملل أو الكلل أو الخلل. هذا عدا عن مظهرها الجذاب، وهدوئها الكامل، ومرونتها التي تتيح لكم إختيار ما يلائم منازلكم ومكاتبكم وجميع مبانيكم: القديم منها والجديد، والكبير منها والصغير.

ترين لتكييف الهواء

لراحة منازلكم في كل مكان ولكل الزمان



الكونغرس يوافق على قانون لزيادة الحد الادنى للاجور

● واشنطن - رويتر - اعطى الكونغرس موافقته النهائية على زيادة الحد الادنى للاجور ٩٠ سنتاً في الساعة في سنة الانتخابات الرئاسية وخفوضات ضريبية يبلغ مجموعها ٢٢ بليون دولار.

ويقضي مشروع القانون بزيادة الحد الادنى للاجور من ٤,٢٥ دولار الى ٤,٧٥ دولار في الساعة من اول تشرين الأول (اكتوبر) المقبل ثم الى ٥,١٥ دولار الساعة من أول ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧. وسيرسل الكونغرس القانون الى الرئيس بيل كلينتون الذي تعهد توقيعه.

وقال وزير العمل روبرت رايك في مؤتمر صحافي بعد الموافقة على القانون صباح اول من امس الجمعة في مجلس النواب انه «بعد ٦٠ يوماً من الآن سيحصل عشرة ملايين اميركي على اول دفعة من الزيادة التي تأخرت كثيراً». وقد ساعدت مجموعة صغيرة من الجمهوريين المعتدلين في مجلس النواب الديموقراطيين في معركتهم الطويلة والمريرة احياناً من اجل زيادة الحد الادنى للاجور في توفير الغالبية التي اجبرت في نهاية الامر القيادة الجمهورية للمجلس على الموافقة.

مجلس الشيوخ الاميركي يقر قانوناً جديداً للتأمين الصحي

● واشنطن - رويتر - اقر مجلس الشيوخ الاميركي تشريعاً مطروحاً منذ فترة طويلة يساعد الاميركيين على الاحتفاظ بالتأمين اذا غيروا وظائفهم او كانوا مصابين بمرض سابق على التأمين. وأرسل مشروع القانون الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون لتوقيعه.

ويعتبر مشروع القانون الذي تمت الموافقة عليه بغالبية ٩٨ صوتاً من دون اعتراض احد، أول اصلاح رئيسي في قطاع الصحة يتم اقراره مذ اخفقت خطة كلينتون للتأمين الصحي الشامل عام ١٩٩٤.

واتفق الجمهوريون والديموقراطيون على اقرار هذا القانون الذي يمكن ان يساعد ما يصل الى ٢٥ مليون اميركي، لتنتهي اعوام عدة من الانقسامات الحزبية. ووصف الحزبان هذا القانون بأنه خطوة اولى قائلين ان هناك حاجة الى تغييرات اخرى لمساعدة نحو ٤٠ مليون اميركي لا يتمتعون بتأمين صحي ولا يغطيهم اي تأمين.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM

١٩٩٦



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى آيار (مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولارا اميركيا للمؤسسات

٥٠٠ دولار اميركي للافراد

بما فيها اجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الوسط هذا الاسبوع



في أول حوار لها عن هموم الحاضر ودفاتر الماضي

صولانج بشير الجميل لـ «الوسط»: الأمن لا يكفي طالما السيادة منتقصة

- ارفض اليأس والاستقالة وهذا موقفي من الانتخابات
- برأت المحكمة سمير جعجع لكنها لم ترد على السؤال
- هذا ما قاله بشير لمناحيم بيغن
- قصة اليوم الأخير مع الرئيس المنتخب

الشيخ الطنطاوي يكسب الجولة الأولى لاصلاح الأزهر

سلام حكومة نتانياهو: حكم ذاتي للفلسطينيين وسيطرة سياسية وأمنية للاسرائيليين

السرطان يتقهقر امام استراتيجيات العلم

زياد الرحباني لـ «الوسط»: المرأة داهية يلزمك سنين لتعرف انها تكذب!

«الوسط» حاورت الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

الحجيلان: سياسات بعض دول المنطقة تدفعنا لشراء السلاح

سعاد حسني ترفض العلاج في اسرائيل

هوليوود الشرق تبنى في مصر

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

انقلاب بوروندي، مؤتمر «آسيان»، موستار، وحكومة الهند. (ص١٣)

جورج طرابيشي وعبدالسلام بنعبدالعالي ومحمود الريماوي وحسن مروة و...كتب. (ص١٤)

«لبنان أولاً»... او الإنقلاب على إطار العلاقات الإقليمية

كيف يعقل أن تقترح الديبلوماسية الإسرائيلية، ومن بعدها أو قبلها الديبلوماسية الأميركية، صيغة مثل الإنسحاب من لبنان، وإخماد الجبهة اللبنانية والإسرائيلية، مقدمةً للمفاوضة بين الدولتين العبرية والسورية؟

ومصدر العجب ليس الدعوة الإسرائيلية، الداخلية أولاً، الى ترك ما يسميه المعلقون والسياسيون الإسرائيليون، منذ ١٩٨٢، «الوحول اللبنانية». فالورطات الإسرائيلية على هذا الجزء من حدود الدولة الشمالية اكثر من ان تحصى، والتخبط السياسي والعسكري يفوق الوصف. وهذه تسوغ الدعوة الى الإنسحاب من غير شك، ولو بعد تردد يدوم منذ عقد وثلاثة ارباع العقد. لكن ما يجد المراقب كثيراً من العسر والصعوبة في فهمه هو التوسل بهذا الإنسحاب الى استئناف المفاوضة مع قادة سورية وساستها، أو الظن بأن المفاوضة على الإنسحاب قد تكون مدخلاً الى مفاوضة ثنائية عامة، وقاسماً مشتركاً، بحسب كلام إسرائيلي مأذون، بين البلدين.

قد يكون السيد بنيامين نتانياهو ضحية حملته الإنتخابية التي نصبته اول رئيس حكومة منتخب بالإقتراع العام. فهو ذهب، في أثناء حملته هذه، الى ان شمعون بيريز، رئيس الحكومة العمالي السابق، واهم إذ يحسب ان الزعيم السوري، السيد حافظ الأسد، متمسك بالجولان، أو يدرج استعادة أراضي الجولان المحتلة في رأس أولوياته. وعلى هذا فالمفاوضة بين إسرائيل وبين سورية، بحسب نتانياهو، إنما تخطىء الهدف (السوري) الأول إذا هي تناولت الجولان، على نحو ما فاوض بيريز. ومن الأجدى، بحسب نتانياهو كذلك، أن تتناول المفاوضة العلاقات الأميركية والسورية، ودور إسرائيل المشروط في تحسينها، ثم دور سورية في لبنان، حيث لا شرط لإسرائيل إلا لجم سورية عمليات الحزب الخميني العسكري.

وتغفل هذه السياسة، إذا هي استقرت نهجاً وخطاً واقتصرت على صيغتها المتداولة والمعروفة، عن وظيفة لبنان في السياسة السورية الأسدية منذ ربع قرن ونيف. وهي تغفل كذلك، تالياً، عن وجه بارز من وجوه العلاقات السورية والإسرائيلية وتاريخها. فالحال التي استقر عليها لبنان اليوم، منذ ١٩٨٩-١٩٩٠، هي ثمرة جهد سوري متصل بدأ غداة العام ١٩٦٧ وحربه الشهيرة، واستؤنف غداة حرب ١٩٧٣ على نهج واضح. ورمى هذا الجهد الى إنشاء أوضاع لبنانية، أهلية وسياسية واجتماعية، مفككة، تمكن القوة الإقليمية العروبية من اغتنام كل الفرص والمعارك التي تتيحها أوضاع كهذه من غير ان يقع عليها غرم واحد من جراء أفعالها.

وتوجت الجمهورية «الثانية»، في إثر اتفاق الطائف، هذا الجهد المديد. فاوكلت الى هيئات سياسية لبنانية، أي داخلية، وشرعية صورياً وشكلياً، تحمّل التبعة والمسؤولية عن انتهاكات السيادة الوطنية، والمساواة بين الأفعال التي يُقسر عليها اللبنانيون قسراً وبين تلك التي تصدر عنهم. فالهيئات السياسية، المعترف بها دولياً، هي التي تلح على القوات السورية في البقاء بلبنان، وهي التي تمدد ولاية رئيس الجمهورية الزاهد، وتبايع «مقاومة» يتحدث بلسانها السيد علي أكبر ولايتي تارة والسيد فاروق الشرع تارة ثانية، على صفة الوطنية. وهذه الهيئات هي التي تنظم الإنتخابات النيابية وتشرع قوانينها المتفاوتة، وهي التي تعقد الإتفاقات، وترضى بأن يتجاوزها الوسطاء الدوليون المستعيدون الجثث والأسرى والباحثون عن «أدوار» في الشرق الأوسط، إلخ. ولعل أكبر نجاح أصابته القوة الإقليمية العروبية في لبنان هو إرساؤها «الدولة» اللبنانية، أي ما يقوم مقامها، وحياةَ اللبنانيين وعلاقاتهم، على ركن سياسي لا يد للبنانيين في إقراره. فـ «الدولة» اللبنانية، دستوراً وهيئات منتخبة وادارةً وجيشاً وسياسات مختلفة، إنما تنضبط على ركن أول هو العلاقات «المميزة» التي تشد لبنان، أي طاقمه الحاكم، الى القيادة السورية. ويترتب على مثل هذا الركن أن توزن المصالح اللبنانية الوطنية بميزان سياسة «قومية» لا رقيب عليها ولا حسيب.

فعلى لبنان أن يحمي «خاصرة» السياسة السورية، و«ظهرها»، وكل أجزائها التي تحدق بها الأخطار الكثيرة، وفي كل الأوقات. وتقتصر السياسة اللبنانية، والحياة السياسية والإجتماعية والمدنية، على هذه المهمة، ولا مهمة لها غيرها. وكل ما يصرفها عنها تفريط وانعزال وطائفية وسعي في استعادة هيمنة فئوية وتجديد للحرب «الأهلية». ويتصدر «حزب الله» أداءَ السياسة اللبنانية المهمةَ الموكولة إليها، وقيام هذه السياسة بمهمتها على الوجه المطلوب. فهو، ظاهراً، يشن حرب تحرير وطنية على محتل موصوف؛ وهو يتنقل بأرضه؛ ويحظى برعاية هيئات بلده الشرعية التي لا تنكر عملاً من أعماله: ولم يقم عليه الأهالي قياماً مشهوداً، واذا طالبوا بالجيش أنكرت عليهم «الدولة» مطالبتهم، وتلكأت، وربت بأن الظروف الإقليمية والمصلحة العليا تملي إرجاء مثل هذه المطالبة.

لكن أعمال «حزب الله» العسكرية في ظروف سياسية محددة - مثل الحملة الإنتخابية الإسرائيلية، أو تعثر المفاوضات بين سورية وبين إسرائيل، أو تقدمها بين إسرائيل وبين بعض الدول العربية، ومثل الإعداد لقمة بين الرئيسين الاميركي والسوري، او الإعداد لدورة انتخابات نيابية محلية - تجر (الأعمال) النزوح والتهجير الدائمين، وخسائر اجتماعية واقتصادية ثقيلة، وانقساماً في صفوف الأهالي... وتملي أعمالَ «المقاومة الإسلامية»، في أوقاتها هذه، مصالحُ القوة العروبية الإقليمية وسياستها الظرفية والمتعرجة. والمصالح هذه لا تقيم شأناً للمصالح الوطنية اللبنانية. بل يعود عليها تصدع الهوية السياسية اللبنانية، والمنازعات التي تتجانبها، بالمنفعة. فتأمن القوة الإقليمية، والجماعاتُ التي تواليها، قيامَ قوى اهلية وسياسية عليها، ومطالبتَها بمراعاة المصالح اللبنانية والوطنية.

فإذا خافت السياسة الإقليمية العزلةَ التي كان يتوقع أن تجرها عليها سياسة السيد بيريز على رأس الحكومة الإسرائيلية، استطاعت الرد بإشعال جبهة الجنوب اللبناني، وبتداعياته التي يعددها أحد خطباء الحزب الخميني اللبنانيين فيقول: «يريدون لبنان اولاً لأنهم يريدون الخلاص من ضربات المقاومة الإسلامية الموجعة التي أسقطت بيريز (...) وجعلت الإستنهاض يعم المنطقة العربية والإسلامية، وفضحت إسرائيل بعد مجزرة قانا والنبطية الفوقا والجميجمة (...) لا للبنان أولاً ولا (...) لعزله عن سورية...» (السيد نعيم قاسم، في صحف ٢٩ تموز/ يوليو). ويقتصر الإشتعال على هذه الجبهة وحدها التي تقوم محلّ مسرح عمليات احتياطيا، وبديلاً عن حرب إسرائيلية وسورية، على مقربة من حقول النفط ومن أوراسيا والسويس، وتقض مضاجع الدول الكبيرة، وأولاها الولايات المتحدة. والمسرح الإحتياطي والبديل هذا تحول الى عامل مهم من عوامل العلاقات بين سورية وإسرائيل، ومن عوامل استقرارها وضبطها في إطار معروف. فما يقترحه السيد نتانياهو على السيد حافظ الأسد والسادة الياس الهراوي ورفيق الحريري ونبيه بري ربما، هو تجريدهم من «المعجزة» السياسية اللبنانية التي اقتضت بلورتها ربع قرن من العمل الدؤوب والعنيد، وكنزاً لا يفنى من المناورات والترهيب والتواطؤ الإقليمي والدولي. لكن نتانياهو لا يدعو خصمه السوري، ومن ورائه السيد عصمت عبدالمجيد باسم جامعة الدول العربية والسيد يفغيني بريماكوف باسم جامعة الدول السوفياتية، الى التخلي عن ترسه اللبناني، وبقرته «العربية» الحلوب وتشميره الإقليمي الأول، وحسب. بل هو يزعم القدرة على ان يتخلى عن المسرح الإحتياطي والبديل في المواجهة بين الدول العبرية والدولة العروبية. ويؤدي هذا التخلي، إذا حصل، الى انتقال المواجهة من الجبهة الثانوية، التي تحولت الى ارض محروقة ومقفرة شان «خطوط التماس»، الى الجبهة الأساسية، السورية والإسرائيلية، وهي أهدأ الجبهات كلها منذ ١٩٧٣.

ولا يعقل ان ترضى السياسة الاميركية بمثل هذا الإنتقال. فهي سكتت عن لبننة السياسات السورية الدولةَ والمجتمع اللبنانيين لبننةً تامة، أي سكتت عن تصديعهما والتوسل بهذا التصديع الى توجيه العنف صوب المسرح اللبناني البديل، لقاء تجنيب الجبهة السورية والإسرائيلية الإنفجار، أولاً، وطمعاً في حمل الزعامة السورية على مقايضة بعض الليونة الإقليمية بالسيطرة على لبنان، ثانياً. وهذا ما أعلنه بعض وجوه السياسة الخارجية الأميركية مرتين في أسبوع واحد. ففي جلسة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأميركي (في ٧/٢٥) أقر السفير فيليب ويلكوكس، منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية، بأن الإغضاء الأميركي عن «هيمنة سورية على لبنان، ودعمها المجموعات الإرهابية المعارضة للسلام، (وعن) دور الضباط السوريين في تجارة المخدرات عبر لبنان، وسعي سورية في الحصول على أسلحة الدمار الشامل» (ب. غيلمان، رئيس اللجنة) إنما هو ثمن قيام سورية باستخدام نفوذها «بين وقت وآخر» في ضبط قصف «حزب الله» شمال إسرائيل بالكاتيوشا، وفي «ردع» المجموعات الفلسطينية الرافضة عن «أعمال الإرهاب الدولي»، ومنع جماعات تخضع لنفوذ سورية من مهاجمة اهداف أميركية، (ف. ويلكوكس).

وتولى السيد كريستوفر ترجمة هذا الكلام على نحو واضح. فقال في شهادته امام اللجنة نفسها (في ٧/٣١): «ان سبب استمرارنا في التفاوض مع سورية هو أن لديها القدرة على استكمال دائرة السلام حول إسرائيل. ونتفاوض معها لأن إسرائيل تريد استمرار المفاوضات». وهي، الى ذلك وعلى خلاف إيران، تتحاشى العزلة والعزل الدوليين والعربيين. وليست اية ذلك أن «السوريين لم يفعلوا شيئاً يمنع من تقدم عملية السلام على المسارات (التفاوضية) الأخرى، واعلنوا دعمهم لها»، على ما يقول السيد كريستوفر مبالغاً ومتناسياً وقائع كثيرة علمُها عند العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني. بل ايته انهم رضوا، على مضض، بمحاربة عملية السلام مواربة وبالواسطة، ووراء قناع «حزب الله»، تارة و«حماس» و«الجهاد» تارة ثانية. وحرصوا الا يقطعوا الروابط التي تشدهم، مرغمين، الى الدول العربية الأخرى، وهي المورد الأول لقوتهم وتمويلهم وريوعهم.

ويرد ساسة سورية على التهور الإسرائيلي وعلى الدعوة الى النظر من جديد في إطار العلاقات الإقليمية، بالتهويل، وبالتذكير بالملابسات التي رعت تبلور إطار العلاقات الإقليمية هذا. فتشرح «تشرين» السورية (في ٧/٢٩) أن اقتراح رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير دفاعه، مؤداه الفعلي، وهذا المؤدى هو بيد السياسة السورية، إنما هو إعادة لبنان («هذا البلد») الى «أتون حرب أهلية جديدة تحرق كل ما تم بناؤه».

اما ضمان لجم «الحرب الأهلية الجديدة» فهو «العلاقة السورية - اللبنانية» الغنية عن أي تعريف آخر، وربط لبنان «بمحيطه العربي» على النحو الذي أقرته السياسات الأميركية والإسرائيلية والأوروبية جميعاً. بل تنتهي السياسة السورية، بلسان صحيفة «الثورة» (في ٧/٢٨)، الى مديح «السنوات الخمس الماضية من عمر عملية مدريد»، وتتهم الزعماء الإسرائيليين الجدد، وهم كانوا والسابقين قبل انتصارهم سواءً بسواء، بالتخلي عن «الآلية والمبادئ التي تحكم (عملية مدريد)». وقد اتاحت الآلية والمبادئ هذه إلحاق المفاوضة على كل لبنان بالمفاوضة على الجولان على وقع «تسديد الحساب» في تموز ١٩٩٣ و«عناقيد الغضب» في نيسان (أبريل) ١٩٩٦، من جهة، وتعيين النواب في ١٩٩٢ وانتخابات صيف ١٩٩٢ العامة وتوزير السيد الحريري والتمديد للسيد الهراوي... من جهة أخرى.

وعلى هذا يخيِّر اللبنانيون، الذين لم يرتفع بينهم صوت واحد معارض، مشاركاً كان او مقاطعاً، بالدعوة الى اغتنام الإقتراح الإسرائيلي - بخلاف ما كان يفعل في كل مرة السيد البير مخيبر الغارق هذه المرة في انتخابات دائرة متنه الشمالي والغافل عن «الجنوب العزيز» - بين حرب «اهلية» وشيكة وسريعة اليقظة من سباتها المفترض، وبين الإقتصار على دور المسرح الإحتياطي والبديل لحرب سورية وإسرائيلية قيل إن صفحتها طويت، وبوقفها العماد اول السيد حكمت الشهابي من نومها المفترض عميقاً. وتَخيُّر القوى الإقليمية والدولية بين ترك لبنان على حاله، فريسة تداوله الإقليمي، وبين تجدد التوتر على الجبهة السورية والإسرائيلية وتعطيل ما انجز في مفاوضات السلام.

فإذا صح أن السياسة الأميركية بإزاء سورية «على منعطف»، وهذا ما لا تقر به الإدارة الأميركية، فاضعف الإيمان التمهيد للإنعطاف بالكف، ولو تدريجاً، عن التعامل مع لبنان وسورية وكأنهما دولتان «عاديتان». وهذا بمنزلة الحج و«الناس» (وأولهم السيد شيراك والسيد كول) قافلة منه وراجعة.

وضاح شرارة

ألبير مخيبر - ميشال المر: ثنائي يختصر وطنا

تحظى انتخابات المتن بأهمية خاصة وسط ضعف الأهمية الذي ترتديه الانتخابات اللبنانية عموماً. وبعض السبب موقع المتن وخصوصياته التقليدية تعليماً واقتصاداً وتعدداً، فيما بعضه الآخر عائد الى عدم المقاطعة الذي أعلنه الدكتور البير مخيبر، وكذلك الى حلفه مع المهندس نسيب لحّود. وبعضه الثالث مردّه الى احتمال ان تتجاوز المعارضة الحصة التي يُرجّح ان تكون مقررة لها مُسبقاً انطلاقاً من المتن. ومن جهة اخرى فكون ميشال المر، ابرز مسيحيي الحكم، على رأس اللائحة الثانية (او ربما الاولى)، يضيف شيئاً من الأهمية التي يزيدها وجود مروحيٍّ لأطراف لا تُحصى كالأرمن، والكتائب، والقوميين السوريين، ولو على نحو يعكس معظم التحولات السلبية التي طرأت على الاحزاب بموجب الحرب ونتائجها وتحالفاتها.

واذا كان لهذه اللوحة ان تذكر، اكثر مما في سائر الدوائر الانتخابية، بشيء من الحياة السياسية وشيء من لبنان ما قبل الحرب. فان استمرار بعض العصبيات القديمة (لحود، الأشقر) يخدم هذا التذكير، ومن ثم يضيف شيئاً الى الأهمية الضئيلة للانتخابات على الصعيد اللبناني الاجمالي.

لكن ثمة عنصراً آخر ربما كان غير مُوعى في انتخابات المتن: انه التنافس بذاته بين الارثوذكسيين ألبير مخيبر وميشال المر، حيث يختصر كلٌّ منهما نزعة لبنانية عريقة ومتأصلة.

صحيح ان الرجلين لم يكفّ واحدهما عن مواجهة الآخر منذ عقود، لكن الصحيح ايضاً ان مواجهتهما تختلف اليوم عن سابقاتها. فكل منهما يحاول، عبر الانتخابات الراهنة، ان يتوّج حياته السياسية: احدهما، مخيبر، الذي يُرجّح ان تكون هذه آخر انتخابات يخوضها، وهو البالغ ٨٢ عاماً، يريد الانتصار لفكرة المعارضة وما تمثّله من معانٍ وقيم. والثاني، المرّ، يسعى لأن يتوّج الموالاة المسيحية بوصفها خياراً مقبولاً في هذا الوسط الموصوف بالتهميش والاحتجاج. ولما كانت المعارضة والموالاة تحملان الآن، من حيث المبدأ، دلالات وطنية وديموقراطية لم تكن لهما اطلاقاً في السابق، فان مخيبر رمز خيار وطني وديموقراطي كامل، يقابله المر بوصفه رمزاً كاملاً لفهم آخر تشرحه حياته السياسية نفسها.

والحال ان البير مخيبر الأقرب لأن يكون بازركان اللبناني، اي ذاك المهندس والسياسي الذي لم ينجح نظام آيات الله في تطويعه وإسكاته، من طينة السياسيين النضاليين القلّة. فابن بيت مري الذي درس الطب في الليسيه الفرنسية ثم في لوزان بسويسرا، بدأ حياته العامة، في منطقة المتن الشمالي، في اجواء «الكتلة الوطنية» الإدّيّة التي ساهم في تأسيسها عام ١٩٤٠. وفي ١٩٥٧، دخل البرلمان كموالٍ لعهد الرئيس الراحل كميل شمعون، حيث تسلم وزارة الصحة في ١٩٥٨، وتولى بصورة موقتة وزارة الخارجية. وقد عُرف آنذاك معارضاً شرساً للتدخلات الناصرية في لبنان. واستمر على المنوال نفسه في العهد الشهابي، جاعلاً من مداخلات الجيش وأجهزته في الحياة السياسية موضوعه المفضل، الى جانب الاحتجاج على سياسة الانحياز الكامل للقاهرة في المجال العربي.

وعلى رغم خوضه معركتي ١٩٦٠ و١٩٦٤ على لوائح المعارضة، حيث فاز في المرتين، إلا انه في ١٩٦٨ اتخذ موقفاً مختلفاً. فهو، من جهة، عدو راسخ للكتائب التي تحالفت آنذاك مع حليفيه التقليديين، كميل شمعون وريمون إدّه، ثم انه، من جهة أخرى، رأى في معركة «الحلف الثلاثي» ذهاباً متطرفاً في الوجهة المعاكسة. فاذا كان تحكم الاجهزة والانبطاح امام الناصرية مرفوضين، فمرفوض بالقدر نفسه اطلاق النزعة المارونية الى الحد الذي يهدد وحدة الوطن والمجتمع، ناهيك عن الدولة. لكن في ١٩٧٢ عاد مخيبر الى البرلمان بصفته معارض الشهابية، الذي لم يتورط في «الحلف» وذيوله. وفي الحكومة التي شكلت عامذاك كلّف مهام وزارة الاسكان.

وبقيت التمييزات الدقيقة سمة السلوك والموقف السياسيين لمخيبر. فهو وقف ضد السلاح الفلسطيني في حرب السنتين، ووقف في وجه السلاح الكتائبي المقابل، ولم تمنعه انتقاداته الكثيرة والحادة للسياسة السورية من معارضة الاجتياح الاسرائيلي وتنظيم الحملة البرلمانية ضد انتخاب بشير الجميل للرئاسة. وخلال عهد أمين الجميل عارضه بشراسة كنائب، وكنائب لرئيس مجلس النواب في ١٩٨٧، من دون أن يؤيد القوى المتمردة آنذاك على الشرعية بدعم خارجي. فلما تمكنت هذه القوى من الانتصار، مع سقوط ميشال عون وتمدد الوجود السوري الى المناطق الشرقية، حافظ مخيبر على معارضة لا هوادة فيها لتلك القوى وللنظام الذي اقامه.

في هذا كله كان الطبيب المتني رمزاً لصلابة وتماسك نادرين، لا أدل عليهما من خوضه المعركة الحالية وهو في السن التي هو عليها اليوم. بيد ان خصمه التقليدي، نجل المؤرخ المحلي الياس المر، وشقيق الشاعرة بالفرنسية، مي، يمثّل النزعة الاكثر عراقة في لبنان المركنتيلي، وهي التي عملت الحرب المديدة على تعميمها بنتيجة الإذلال والانتهاك اللذين انزلتهما بالمجتمع اللبناني.

فابن بتغرين المولود في ١٩٣١، والذي درس في الجامعة اليسوعية ثم تخرج مهندساً من المعهد اليسوعي عام ١٩٥٥، خاض ضد مخيبر المعركتين الانتخابيتين لعامي ١٩٦٠ و١٩٦٤ مرشحاً على اللوائح الشهابية - الكتائبية، وكُتب له الفشل في المرتين. غير انه في ١٩٦٨ خاض المعركة على لوائح «الحلف» التي انقضّت على الشهابية الهرمة، من دون ان تراعي في انقضاضها اي اعتبار. وهنا انقضّ المر مع المنقضّين ووصل الى المجلس النيابي. يومها تمكن «الحلف» المذكور من استثمار الشعور المسيحي الواسع بالعزل والاستبعاد، وتحريك اعتراضه على السياسة العربية المتبعة، ناهيك عن غرائزه الطائفية مدفوعةً الى حدّها الاقصى.

وهكذا حققت لوائح الحلف نجاحات في الجبل بدت صاعقة ولا سابق لها حتى ذلك الحين. لكن اجواء ١٩٧٢ اختلفت اذ فقد التهويل الطائفي، ولو لفترة قصيرة، بعض زخمه، متيحاً للحياة السياسية ان تستعيد شيئاً من صحتها. وهنا خسر ميشال المر المقعد الذي كان قد حصل عليه في ظل ظرف استثنائي.

في غضون ذلك لم يقطع المر مع الاجواء الشهابية التي بدأ السياسة من خلالها، ولو انه ركلها في ١٩٦٨ لبلوغ البرلمان. وفي استثماره الدؤوب لعلاقاته تمكن من تسنّم المقعد الوزاري غير مرة، أكان في البرلمان أم في خارجه. ففي ١٩٦٩، وفي عهد شارل حلو، كلف حقيبة البريد والبرق والهاتف في حكومة رشيد كرامي. وفي عهد الياس سركيس، سمي وزيراً للحقيبة نفسها في حكومة رأسها سليم الحص، كما تسلم وزارة المواصلات السلكية واللاسلكية في حكومة شفيق الوزان.

ومع الاجتياح الاسرائيلي، وفيما كان ألبير مخيبر يقاتل ضد وصول بشير الجميل الى الرئاسة، كان المر يدعم ويموّل حملة المرشح الكتائبي الشاب، واندفع في هذا حتى بدا بشير كأنه استثماره الشخصي. لكن عندما دارت الأيام دورتها رأيناه في طليعة الداغعين عن عروبة لبنان وعن العلاقات الاخوية والمميزة بين بيروت ودمشق. ووقف بحماسة الى جانب ايلي حبيقة وكان عرّاب تعريبه، فأصدر نجله الياس صحيفة «الجمهورية» في ١٩٨٥ للتبشير بعروبة حبيقة و«الاتفاق الثلاثي». وما ان انتهت التجربة باطاحة سمير جعجع رفيقه السابق، حتى اغلقت الصحيفة وفر المر من المناطق الشرقية مع من فروا. غير انها كانت فترة قصيرة عاد بعدها القطب المتني من طريق دمشق، وفي صحبته حبيقة وميشال سماحة، الى لبنان. وكوفئ المر بتسميته وزيراً للدفاع في حكومة عمر كرامي، ثم للدفاع ثانية في حكومة رشيد الصلح، وأخيراً نائباً لرئيس مجلس الوزراء في حكومة رفيق الحريري التي شكلت في اواخر ١٩٩٢ على اثر فوزه في انتخابات ذاك العام التي قاطعها مسيحيو الجبل.

الا ان هذا التاريخ الأخير يقع بين تاريخين مهمين: ففي اواسط ١٩٩١ عُيّن المر نائباً عن الدائرة السابعة - قضاء عاليه التي لا صلة له بها بتاتاً، وذلك بعدما توقّع كثيرون ممن اعتبروه رمزاً وطنياً، ان يتعالى عن ترشيح نفسه للـ... تعيين، الشيء الذي لم يتعالَ عنه «أبو الميش»! ولاحقاً حين ظهرت تقديرات تُغلّب احتمال القمع لأسباب اقليمية، حل المر في وزارة الداخلية محل بشارة مرهج. ففي الأخير، بحسب ما تذهب المراقبون، بقايا عقائدية قد لا تكون ملائمة للزمن الجديد وموجباته غير المبدئية بالمرة. ولئن أنجز مرهج مهمته في التجنيس كيفما اتفق، فالمر بدا الأقدر على توظيف هذا التجنيس، وكيفما اتفق ايضاً.

والآن يتواجه مخيبر والمر من جديد: واحدٌ تملك الثوابت والمبادئ موقعاً ملحوظاً في فهمه للسياسة، ويمكن من خلال سيرته اشتقاق وجهة وطنية وديموقراطية للبنانيين، وآخر يسوقه النجاح الى حيث يتجه. واذا كانت صورة الطبيب ذي الخدمات الانسانية قد عزّزت الشائع عن الأول، فان صورة رجل الأعمال عزّزت المعروف عن الثاني، خصوصاً ان معنى «رجل الأعمال» في البلدان المتخلفة حيث الرقابة والتشريع ضعيفان، والفساد والبيروقراطية البدائية قويان، حافل بالاحتمالات والتأويلات. كذلك تمّ وجه مخيبر، الحاد التقاطيع والمتعدد النتوءات والزوايا، عن هموم يعانيها ولا يبدو لها اثر على وجه المر المكتنز والمدجّج كأنه قطعة واحدة.

انه ثنائي يختصر لبنان، ولو كانت درجة الاستقطاب التي ينطوي عليها حادة تشبه الكليشيه: كالخير في مقابل الشر، وكالضوء في مقابل العتم. ألا يقال في العادة ان الطائفية الارثوذكسية مشهورة بتطرفها، وفي الاتجاهات كلها؟

حازم صاغيّة

موسم العودة الى لبنان

ابراهيم، صديقنا، قال ان الحياة صارت ضيّقة في باريس وهو يريد ان يرجع الى لبنان ليعيش فيه. وها هو اتى ليقعد شهراً في البداية، يمرن فيه العائلة على جوّ البلد. اهلاً ابراهيم، قلت له على التلفون «متى جئت؟». وانه قال ان بناته الثلاث هنا معه قدّرت انهن يقضين اكثر وقتهن في البيت وانه لا يعرف الى اين ياخذهنّ.

«خذهنّ الى قلعة بعلبك يا ابراهيم» قلت له على نحو ما اقول لكل من يسالني من القادمين اين ياخذ اولاده. او ربما ياخذهن الى قصر موسى الذي في الطريق الى بيت الدين، حيث بنى الرجل العصامي، بيديه، القصر الذي كان يحلم به وهو صبي.

او ياخذهنّ الى برمانا، هنّ اللواتي، مثل غيرهنّ من القادمين، يجدن لبنان قليلاً مضجراً في «الفاكانس» فكيف في الحياة الدائمة. قال ابراهيم ان بناته يجب ان يتعرفن على ناس من اعمارهنّ. يوسف ايضاً طالب بذلك لابنه الذي جاء به الى هنا ليقعد شهراً، وفراس، إبني، الذي بات يزداد عليه الطلب في الصيف، لا يحبّ بيت جدّه في الضيعة الا في شهر الذروة هذا. «إنزل الى بيروت يا فراس»، اقول له على التلفون، فيجيبني بانه يتسلّى هناك. وانا، في اثناء ذلك اقول لاصدقائي، المحتاجين اليه، لقد خرج هذا الولد عن طوعي.

امـا ابن يوسف فيقول لابيه في هذه الاثناء، او يكاد يقول له: «هذا هو لبنان الذي وعدتني به؟». اما بنات ابراهيم فلا بدّ انهن يتعوّدن على جوّ لبنان من خلال الغداءات التي تدعوهنّ اليها خالاتهن او عماتهن. بل ان ابراهيم، لشدة مأزقه، بات يرى ان التعوّد على لبنان يجب ان يتمّ خطوة خطوة لا دفعة واحدة. «هل تعرف احداً ممن قدموا من باريس ليصيفوا، مثلنا...» سالني مدركا ان صحبة «الفرنسيين»، هنا، مع بعضهم البعض، افضل من صحبة الفرنسيين واللبنانيين.

اما جورج فيفضّل ان يبدأ اولاده بصحبة اللبنانيين مباشرة اذ ليس لديهم اكثر من شهر واحد يقضونه للتكيف مع لبنان. «شهر واحد يا جورج»، قلت له، فاجابني ان على اولاده ان يشتركوا فوراً في المخيّم الذي تنظّمه وزارة الشؤون الاجتماعية. اريدهم ان يتكلموا العربية، قال عن اللغة التي لا يعرفون منها شيئاً، باستثناء بعض الكلمات المعيبة التي يرددها، بكثير من العجمة، ابنه الصغير وليد.

قلت لجورج، على التلفون الدولي، ان اولاده لن يتعلموا العربية في شهر، كما ان وجودهم مع شبان لبنانيين، هكذا فجاة، قد يجفلهم. كما قلت له ايضاً انه يريد أن يجعلهم لبنانيين بدورة واحدة مما يسميه الاميركيون دورات مكثّفة. وهذا لن ينجح طبعاً. ونحن في السيارة الى برمانا قال لي خمسة قادمين لا يتجاوز عمر اكبرهم الستة عشر عاماً، إن واحدة يعرفونها اسمها ربما قضت سنة كاملة في لبنان من دون ان تتكيف ابداً.

قال لي باسل، الذي ترك اخاه يحتل من المقعد الجانب الملاصق للنافذة، لانه صغير، إن في كل سنة يقضيها في باريس تنقص لبنانيته درجة، كما تنقص عربيته (اي لغته العربية) درجة ايضاً. «لكن اهلك يكلمونك بالعربي هناك» قلت له. فاجابني، وهو ابن الخامسة عشرة، ان الاهمية في ذلك للمجتمع وليس للبيت.

وقال لي ايضاً ان لبنان مناسب للفاكانس، اما ان يعيش كل وقته فيه فهذا مما لا يطيقه. لكن قل لي يا باسل، سالته بالعربية التي يحب اهله ان يكلّم بها، قل لي هل تشعر انك، الآن، لبناني اكثر ام فرنسي اكثر؟

"ce depend" قال لي أخوه الجالس الى النافذة، والذي عمره ثلاثة عشر، ليعلمني انه فهم السؤال الذي قلته انا بالعربية. ثم قطع الحديث وائل، ١٢ عاماً، إذ سالني إن كانت من هنا طريق مغارة جعيتا. جعيتا هي في الطريق الذي نذهب منه الى التلفريك، قلت له قبل ان اكرر السؤال على باسل. بعد ان فكّر توصّل الى الصيغة التالية: حين يكون في باريس يشعر انه لبناني وحين يكون في لبنان يشعر انه فرنسي. بسرعة فكّرت ان هذا يمكن تسميته بالاغتراب الولادي الذي أطنب الكتاب «الكبار» في وصف اعراضه. «سي سا» قالت دنيا مؤيدة ومعلنة، في الوقت نفسه، ان صيغة باسل هذه تكاد تكون عامة يشترك فيها الجميع.

كانوا خمسة معي في السيارة، فرنسيون كلهم بحسب ما يطلق عليهم مواطنوهم. لم نجد احداً لبنانياً ناخذه معنا، هكذا. بالرغم من كثرة اللبنانيين هنا في لبنان. قال باسل ان ليس لديهم اصحاب هنا، وانه يتسلى فقط مع الاقرباء من العائلة. سالني وائل، الذي لا يفهم من العربية الا كلمات معدودة، لماذا لا ننزل الى مغارة جعيتا التي اضاف، بالفرنسية ايضاً، انها اهم مغارة في العالم. اللبنانيون مدّعون ومتشاوفون وهم يتكلمون، مثل الكبار، عن الاشياء التي يدفعون ثمنها نقوداً كثيرة، قالت دنيا. ثم انها لا تعرف كيف تتصرف هنا في لبنان حين تكون بمفردها. إن تحرّش بها احد لا تعرف ماذا تفعل وكيف يجب ان تتصرّف. في باريس تعرف. وهم هنا عنصريون ولا يتسامحون ابداً مع لهجتها حين تتكلم العربية. في باريس الحياة اسهل، الاشياء اسهل. «الاشياء طبيعية هناك في باريس» قال الصغير الجالس الى النافذة، قاصداً ان الاشياء لبنانية هنا في لبنان. ثم قال لي وائل ان الفّ قبل ان نصل الى برمانا. «برمانا مضجرة»، قال بفرنسيته، السريعة التي يبدو بها لسرعتها، كانه يقاتل احداً. انا نفسي لم اعرف لماذا احملهم الى برمانا في هذا الظهر القائظ خصوصاً وانهم فتيان صغار لا يستهويهم شرب العرق ولا اكل المازات. اين اخذكم يا دنيا، سالتها. الى مغارة جعيتا، قال وائل. اما دنيا فقالت بان نذهب لناكل بوظة ثم نعود بعد ذلك الى البيوت.

حسن داوود

الارهاب: ظاهرته وسياسته

كان الاحتمال ضئيلاً، بالغ الضآلة، ان تمر الالعاب الأولمبية في اتلانتا، دون ان يواكبها، بشكل من الاشكال او دون ان يعكر صفوها، بطريقة او بأخرى، حدث ارهابي على هذه الدرجة أو تلك من الفداحة.

فتظاهرة بحجم الالعاب الأولمبية ما كان يمكنها الا ان تستدرج أعمال الارهاب أو ان تستثيرها بآلية تكاد ان تبلغ درجة الحتمية. فالارهاب، بقدر ما هو جبان في طريقة خوضه أو من حيث هوية مقترفيه، حيث يتوخى هؤلاء الخاتلة ويلوذون بالتخفي، بقدر ما هو مشهدي من حيث وقعه، ويسعى في طلب ذلك حثيثاً. وما أكثر مشهدية من تظاهرة كالألعاب الأولمبية، تغطيها مئات الشبكات التلفزيونية من جميع انحاء العالم، وتشد اليها انظار مئات الملايين من سكان المعمورة؟... وذلك ما يفسر ان أعمال الارهاب، انما تتسم بها، أو بالأحرى تصاب بها المجتمعات المفتوحة أكثر من سواها، فهي أعمال تتغذى من حرية الاعلام كما تتغذى الطفيليات الجرثومية من الاجسام السليمة، وهي بذلك، ربما كانت، ضريبة من الضرائب التي على الديموقراطية ان تدفعها. وأهل الارهاب، وهواته ومحترفوه، أول من يفهم ذلك ويعلمه علم اليقين. وأول من يعي ان مثل تلك الجرائم انما يبقى عديم الجدوى حسب مفهومه هو للجدوى طبعاً، ان لم ينل من وسائل الاعلام اهتمامها وان لم يحظ بالاشهار. لذلك، تكاد العمليات الارهابية ان تكون مستحيلة الحدوث في ظل الديكتاتوريات، وذلك ليس بالضرورة لفاعلية أو يقظة أمنية تبديها هذه الأخيرة أكثر من سواها. بل لأن التكتم والرقابة اللذين تتوخاهما كفيلان بخنق كل ارهاب والغاء وقعه على الأذهان، وهو ما يمثل علة وجوده. والجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر، على سبيل المثال، اكتسبت في هذا الصدد تجربة تكاد لا تضاهى، فهي كلما اشتدت الرقابة، من قبل السلطات الجزائرية، على نشر الاخبار الأمنية في الصحف، وانعدم بذلك كل صدى لجرائمها، عمدت الى اختطاف طائرة فرنسية، أو الى زرع العبوات في شوارع باريس، أو الى قتل مجموعة من الرهبان الفرنسيين الطاعنين في السن، وهي على يقين سلفاً بأن ذلك من شأنه ان يفتح في وجهها أبواب الاعلام الغربي، وسيعيد اليها حظوة افتقدتها في الاعلام المحلي. ويمكن القول ان الجماعات الاسلامية المسلحة الجزائرية كانت دوماً محقة في رهانها هذا، وان الديموقراطية الفرنسية لم تخذلها يوماً في مسعاها ذاك.

تلك من مفارقات الارهاب، ذلك العدو اللدود للديموقراطية، والذي لا يمكنه ان يعيش وان يزدهر الا على حساب الديموقراطية ومن خلال توظيف ما تسمح به من موارد ومن امكانات تتيحها. ولعل في ذلك ما يدفع الى الاستنتاج بأن الارهاب يصعق بالديموقراطية، بمعنى من المعاني، بحيث لا يمكن لهذه الأخيرة ان تتغلب عليه الا أن هي نفت ذاتها كديموقراطية، لذلك، فإن الصراع بين النقيضين التوأمين هذين، قد لا يؤول الى نهاية أبداً.

بل ان في هذا الطور الذي نعيش من تاريخ العالم، ما هو ماثل من مخاطر الارهاب أكثر من أي وقت مضى. فاذا كانت لحمة العمليات الارهابية وسداها وقعاً اعلامياً ضخماً تسعى اليه، فإن هذا الزمن هو زمن الاعلام بامتياز، زمن شيوع الخبر في لحظته، وبالصورة، في كل أنحاء الأرض، حتى قالت احدى الصحف الغربية إننا، نحن المشاهدون (وربما أصبحت عبارة «المشاهد» هذه صفة مثل فرد، كما كانت في السابق، في عهد الحلم بالمساواة، عبارة «المواطن») كدنا ان نعيش انفجار اتلانتا مباشرة على الهواء.. لحظة حدوثه، مثله في ذلك مثل أي من السباقات الرياضية، أو مثل أهمها.

في السابق، كان لا بد من قتل أعضاء الفريق الرياضي الاسرائيلي، على ما حدث في ألعاب ميونيخ، أو من اختطاف وزراء نفط بلدان الأوبيك دفعة واحدة، على ما فعل كارلوس في السبعينات، حتى يكون للحدث وقعه الاعلامي الضخم على صعيد العالم. أما اليوم فيكفي أحدهم ان يضع عبوة متفجرة بدائية، في مكان عام يرتاده الناس بمناسبة ألعاب اتلانتا، حتى تنال مثل تلك الفعلة دوياً اعلامياً هائلاً طوال أيام متوالية.

الارهاب الآن، بصدد التطور موازاة لتطور مجتمع الصورة والخبر، وتعميم تناقلهما والوصول اليهما. والارهابي «العادي» اليوم، كذلك الذي يبدو انه قد وضع متفجرة اتلانتا، هو بشكل من الأشكال، مثل المستعمل العادي لشبكة انترنيت، ذلك الذي يمكنه من غرفته في بيته، أن يعد نصاً، أو أن يشيع معلومة، أو ان يذيع أمراً ما يريد اذاعته بين الناس، فيضعه فوراً، ودون كبير امكانات، في متناول الملايين عبر العالم. فينال بذلك حظوة الانتشار أكثر بكثير مما كان يمكن لاكبر صحيفة في العالم أن تحلم به قبل سنوات قليلة.

الارهابي «العادي»، على شاكلة ذلك الذي شهدته اتلانتا، له نفس هذه المواصفات. فهو يمكنه أن يصنع في كاراج بيته، عبوة لا تتطلب منه أكثر من أسطوانة معدنية، يملأها باروداً ومسامير وما شابه ذلك، ثم يضعها بعد ذلك في المكان المناسب. حتى اذا ما انفجرت، شغل الدنيا وملأ الناس في زمن الاثارة الاعلامية هذا.

لذلك، ربما امكن القول ان الارهاب بدأ يغير طبيعته، تلك التي عهدناها فيه حتى الآن. وبدأ يتحول من ارهاب سياسي، ذي دوافع ونوازع ومرام سياسية، الى ارهاب يمكنه ان يوضع في خانة الاجرام العادي، والذي يمكنه ان يكون فردياً، أو لا يكون. فشكلا الارهاب هذان، أصبحا متجاورين متعايشين، دون ان يعني ذلك انه يمكن اعتبار احدهما أقل اجراماً من الثاني.

والدول الكبرى الغربية، تلك التي اجتمع وزراء خارجيتها وداخليتها يوم الثلثاء الماضي في باريس للتداول في مشكلة الارهاب. تنظر الى هذه الأخيرة على انها أكبر تحد يواجه العالم في العصر الحديث. منذ نهاية حقبة الحرب الباردة. وهي في ذلك محقة الى حد بعيد، غير انه يبدو انها لم تستوعب الظاهرة الارهابية في شكلها الحالي، وما زالت تقاربها في شقها السياسي وحده، على ما كانت عليه الحال في السابق، مغفلة جوانبها الأخرى، أو الارهاب في اشكاله الجديدة، كما تبدت في السنوات الأخيرة، وكما ترمز اليها متفجرة اتلانتا، أو نشر الغازات السامة في مترو الانفاق في طوكيو قبل سنوات قليلة، وما الى ذلك من الجرائم الارهابية التي لا يمكن ادراجها في خانة الارهاب السياسي التقليدي، علماً بأنه لا يمكن القول بأن هذا الأخير، هو الآن أكثر حضوراً أو خطراً مما كان عليه في السبعينات مثلاً، بل ربما كان العكس صحيحاً.

وبما ان الدول الغربية، وبشكل خاص الولايات المتحدة، لم تستطع تطوير نظرتها للارهاب، أو هي لا تريد ذلك. وما زالت تغلب منه ما كان سياسياً، فهي تريد حصره في بعض البلدان التي تعتبرها مسؤولة عن مساندة الارهاب أو مصدراً له، مثل السودان وايران وليبيا والعراق مغفلة سواه من أشكال الارهاب، خصوصاً تلك المستجدة منها.

الدول المذكورة ليست براء من تهمة الارهاب، بل هي لجأت اليه أو تلجأ اليه أو ستفعل، لكن حصر الموضوع فيها، على ما تحاول ان تفعل واشنطن، هو مسعى الى تحويل محاربة الارهاب الى اداة ضغط ديبلوماسي، وذلك ما فهمته بقية البلدان المتقدمة التي حضرت مؤتمر البلدان السبعة الاكثر ثراء في العالم، عندما رفضت الانصياع الى واشنطن في محاولتها تجنيدها في حربها الديبلوماسية تلك، فاكتفى اللقاء المذكور باتخاذ سلسلة من التوصيات (بلغ عددها خمساً وعشرين). كانت أقرب الى الاجراءات التقنية منها الى أي شيء آخر.

علّ ذلك يدفع واشنطن الى الكف عن محاولة التوسل بمشكلة الارهاب لاغراض ديبلوماسية بحتة، والنظر اليها في شموليتها، أي كأمر لا يعني فقط مجموعة ضيقة من الحلفاء، مثل بلدان مجموعة السبعة، بل مجمل البلدان الديموقراطية، وربما مجمل بلدان العالم، بما يستدعي اطاراً أوسع لمناقشتها والتداول في أمرها.

صالح بشير

الهند: كلما عطس «المؤتمر» أصيبت الحكومة بالزكام

على ضوء افتقادها للاغلبية البرلمانية المطلقة واعتمادها للبقاء في السلطة على دعم خارجي من نواب حزب المؤتمر، وفي ظل تمثيلها لجبهة عريضة مؤلفة من ١٣ حزباً تمثل مصالح وتوجهات وايديولوجيات متباينة، بل متناقضة، من اقصى يمين الوسط الى اقصى اليسار الماركسي، تواجه الحكومة الهندية بزعامة ديفي غاودا منذ استلامها السلطة قبل اكثر من شهرين جملة مصاعب وصراعات وتحديات متتالية، تنذر بتكرار تجربتي الحكومات الائتلافية الفاشلتين في اوائل السبعينات واواخر الثمانينات التي عصفت بها الخلافات فلم تعمر طويلاً.

كتب **عبدالله المدني**:

لا يزال ديفي غاودا متفائلاً بقدرته على الاستمرار في الحكم حتى الانتخابات النيابية القادمة عام ٢٠٠٠ واحتوائه للمشاكل التي يفجرها الانصار والخصوم على السواء، اعتماداً على علاقاته الشخصية الجيدة مع الجميع، ومهاراته العجيبة في التوصل الى الحلول التوفيقية وهندسة التسويات الوسط ما بين الاضداد، ناهيك عن ولعه بالعمل المتواصل والدؤوب الذي يكرس له ١٨ ساعة يومياً، لتزيد في اوقات الطوارئ والازمات الى ٢٠ ساعة.

وبطبيعة الحال، فليس غريباً ان يكون مصدر المشاكل والمشاكسات بالدرجة الاولى، هم انصار غاودا انفسهم وحلفاؤه في الجبهة المتحدة الحاكمة التي بات اسمها مخالفاً لواقع الحال ويثير قدراً من السخرية على ضوء انفراد اجنحته السياسية المختلفة باعتماد رؤى متناقضة ومواقف متباينة من سياسات الحكومة حيال العناوين الكبيرة في الملف الهندي كقضية كشمير وايوديا واصلاح النظام الانتخابي ولبرلة الاقتصاد ومحاربة الفساد، فهذه عادة ما تكون حال الجبهات العريضة التي تضم احزاباً متباينة ايديولوجياً. لكن ان تتحول الخلافات الى صراعات حادة ومشاكسات يومية تعيق سير الامور نحو تحقيق الاهداف المعلنة في البرنامج الانتخابي للجبهة، فانه لا تفسير له سوى ان الائتلاف الجبهوي كان امراً تكتيكياً من اجل الوصول الى الحكم فحسب، اما التعاون الجاد وتقديم شيء من التنازلات من اجل البقاء فيه سوياً، فمسالة تبدو وكأن احداً من اعضاء الائتلاف لا يعيرها كبير اهتمام.

وقد اتضح هذا منذ اليوم الاول لتكليف ديفي غاودا بتشكيل الوزارة المركزية الجديدة، اذ راحت رموز الجبهة المتحدة تتصارع في ما بينها وتساوم بنفس طويل حول الحقائب الوزارية المؤثرة. وحينما توصل غاودا في نهاية المطاف الى توليفة اعتقد انها عادلة وتلبي طموحات جميع حلفائه، عاد مضطراً تحت ضغوطهم ومناوراتهم الى تعديلها في اكثر من ثلاث مناسبات حتى خرجت الحكومة في صورتها النهائية الحالية ولكل حليف حزبي فيها نصيب من كعكة الحكم. ومع ذلك فان اصوات التذمر والشكوى في اروقة مجلس الوزراء لا تزال تسمع من قبل بعض من تم توزيرهم ممن لم يشبع ما اسندت اليهم من حقائب طموحاتهم ونهمهم. بل راح بعض هؤلاء بدافع الغيرة ينتقدون غاودا لاسناده حقائب وزارية الى شخصيات لا تتلاءم توجهاتها مع ما يمثلونه من عقائد حزبية وثوابت سياسية. فعلى سبيل المثال تعرض غاودا الى انتقادات حادة من رموز يمين الوسط لاختياره الديبلوماسي العجوز اندركومار كوجرال (٧٧ عاماً) لحقيبة الخارجية التي كان قد شغلها الرجل سابقاً في حكومة في بي سينغ الائتلافية القصيرة ما بين ١٩٨٩ - ١٩٩٠، وذلك بدعوى انه لا يجيد قراءة الاحداث الدولية قراءة صائبة، في اشارة الى مواقف كوجرال ابان ازمة الخليج ومسارعته قبيل بدء الحرب الجوية ضد العراق الى مقابلة الرئيس صدام حسين في بغداد للتاكيد له على حياد بلاده في الازمة. ولم يشفع للرجل انه ديبلوماسي متمرس مديم يجيد قواعد اللعبة ومهاراتها، او انه يتمتع بعلاقات جيدة مع معظم ساسة دول الاتحاد السوفياتي السابق كنتيجة لفترة عمله الطويلة واللاعتيادية كسفير للهند في موسكو في عز مرحلة الحرب الباردة. وجاء الانتقاد الآخر لغاودا من الاجنحة اليسارية في جبهته لاختياره خريج هارفرد الاقتصادي الشاب تشايدا مبارام كوزير للمالية. اذ رات فيه هذه الاجنحة خطراً على ما التزمت به امام ناخبيها من سياسات مالية تهدف الى زيادة الانفاق الهادف الى مصلحة الطبقات الاجتماعية الفقيرة وسياسات اقتصادية معرقلة أو مخففة لسياسة تحرير الاقتصاد الهندي، وذلك على ضوء ما هو معروف عن تشايدا مبارام من التزام بهذه السياسة الاخيرة بالاضافة الى سياسة خفض الانفاق الحكومي كحل لمعالجة العجز في الموازنة العامة، بل لكونه أحد ابرز مهندسي سياسة الانفتاح ولبرلة الاقتصاد الذين اعتمد عليهم رئيس الوزراء الاسبق ناراسيمها راو في هذا المجال منذ اوائل التسعينات.

وفي خضم هذه المشاكسات والانتقادات تزداد الضغوط من كل صوب على رئيس الحكومة - وخاصة من حزب جاناتادال أحد اهم اعمدة الائتلاف الحاكم - للانتهاء سريعاً من برنامج اصلاح النظام الانتخابي واقراره الذي يتطلب التشاور مع حزبي البلاد الرئيسيين، المؤتمر وبهاراتيا جاناتا، واخذ ملاحظاتهما بعين الاعتبار. فحزب جاناتادال يسعى من خلال ضغطه على الحكومة لتحقيق هذا المطلب الى الظهور امام ناخبيه بمظهر من يحقق ما وعد به اثناء الحملات الانتخابية، وذلك قبل ان تحدث اي مفاجاة غير متوقعة تطيح بالحكومة الحالية التي يشترك فيها. وعلى حين يتوفر اجماع عريض من كافة الاحزاب السياسية الهندية حول بعض خطوط الاصلاح مثل ضرورة رفع مبالغ التأمين النقدية التي يودعها المرشح للسماح له بخوض الانتخابات النيابية الى عشرة اضعاف في محاولة للتخلص من بعض المرشحين الغير جادين والذين يتسببون عادة في تفتيت الاصوات الانتخابية ويحولون بالتالي دون حصول احد الاحزاب على الاغلبية المطلقة، ومثل تحديد الحملات الانتخابية باسبوعين فقط في محاولة لكبح الانفاقات الانتخابية، فانه من الصعب خلق اجماع - على الاقل في الوقت الراهن - حول نقاط اصلاحية جوهرية اخرى، في مقدمتها رفع سقف المبالغ التي يستثمرها كل مرشح في حملاته، وتلك الخاصة بضرورة قيام مجلس الشيوخ بالتحقيق في اي ادعاءات حول الفساد والتجاوزات، ليس ضد الوزراء المركزيين او رؤساء حكومات الولايات فحسب بل وايضاً ضد رئيس الوزراء، واخيراً ضرورة تقديم كل من يشغل وظيفة عامة عليا او منصباً حزبياً بيانات سنوية مفصلة عن اصوله المنقولة وغير المنقولة ليتم التحقق من صحتها بواسطة لجنة مستقلة تشكل لهذا الغرض. اذ يرى حزب المؤتمر مثلاً ان مثل هذه الاصلاحات يجب ان تستوفي البحث والتمحيص المطولين والا تدفع على عجل كقانون الى البرلمان في الدورة الحالية.

ولم تكتف اجنحة الجبهة الحاكمة بما يدور بينها من صراعات، بل ذهب بعضها الى اشعال صراع مع حزب المؤتمر رغم علمه بمدى حاجة الحكومة الى تاييد هذا الاخير لها للبقاء في السلطة. حيث راح هذا البعض من امثال وزير الداخلية اندراجيت غوبتا الى التصريح علانية بضرورة تغيير «المؤتمر» لقيادته المتمثلة في ناراسيمها راو بدعوى انها تمثل العقبة الوحيدة امام انضمام «المؤتمر» الى الجبهة المتحدة كشريك وبالتالي ترسيخ اقدام الحكومة الحالية في السلطة. الامر الذي جعل راو يخرج عن هدوئه المعتاد ليذكر الجبهة المتحدة بانه قرر ان يدعم حكومتها ليس حباً بها وانما منعاً لوصول الاسوأ الى الحكم ممثلاً في حزب بهاراتيا جاناتا اليميني المتعصب وخوفاً على علمانية الدولة الهندية التي تعتبر حجر الزاوية في قيام الهند الحديثة وما حققته من استقرار وتماسك، مؤكداً في الوقت نفسه انه هو وحده صاحب القرار في مواصلة دعم الحكومة من الخارج، ولن الحديث عن ذهابه مجرد حلم يداعب بعض العقول التي تتمنى انشقاق «المؤتمر» كي تتحقق ماربها الخاصة، وانه باق حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ موعد الانتخابات الداخلية القادمة. والمعلوم ان حزب المؤتمر يشهد انقسامات داخلية غير خافية منذ هزيمته القاسية في الانتخابات البرلمانية الاخيرة حول زعامة راو وعلى ضوء ما يتعرض له هذا الاخير وابنه من تهم الفساد والرشوة التي اخذت في الاسابيع الاخيرة منحى خطيراً بوصولها الى المحاكم العليا وطلب المحققين ضرورة مثول رئيس الوزراء الاسبق امامهم للاستجواب. لكن من المعروف ايضاً ان اروقة حزب «المؤتمر» عادة ما تشهد تضامناً غريباً في ما بينها اذا ما كان مصدر الانتقاد الاحزاب السياسية المنافسة. وليس هذا كل ما يغضب «المؤتمر» من احزاب الجبهة الحاكمة! فهناك سحابة قاتمة تخيم على علاقات الطرفين منذ ان تزايدت مؤخراً حالات تعرض كوادر «المؤتمر» الحزبية في الولايات التي يحكمها بعض الاحزاب المؤتلفة في الجبهة المتحدة الى الاعتداء الجسدي. لكن مع ذلك فمن غير المحتمل ان يسحب «المؤتمر» تاييده للحكومة في البرلمان ويسقطها، اذ لا خيار امامه في الوقت الراهن سوى التاييد والاستمرار فيه.

وفي هذه الاثناء تطل مشكلة ايوديا براسها لتزيد من الانقسامات والصراعات داخل الجبهة المتحدة وايضاً في ما بينها وبين الخصوم.

والى جانب هذا كله، هناك مشكلة كشمير التي فجرت هي الاخرى نزاعاً مفتوحاً في الاونة الاخيرة ما بين اركان الجبهة الحاكمة مصدره توزع تاييد رموز الجبهة الكبار بين الفصائل السياسية المتناحرة في هذه الولاية المضطربة.

ولا تنتهي التحديات التي تواجه حكومة ديفي غاودا عند هذا الحد. كما لا يعرف كيف سيتصرف الرجل في ظل هذه الامور مع الوعد الذي قطعه على نفسه باعطاء الاولوية لمسالة الفقر في البلاد، وهو الذي عرف الفاقة والمعاناة مبكراً واكتوى بنيرانهما، ويدرك مدى الاثر الذي سيتركه نجاحه في هذا الملف على بلد يعيش ٣٥ في المئة من سكانه البالغ عددهم اكثر من ٩٠٠ مليون نسمة تحت خط الفقر وخاصة في اعماق الارياف الجنوبية حيث موطن غاودا نفسه. ولا يعرف ايضاً كيف سيتعامل الرجل مع مناورات حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتعصب الهادفة الى احراج حكومته عن طريق فتح ملفات الفساد المتعلقة باسرة راو وما يقال عن تورط ابن رئيس الحكومة الاسبق في استلام رشاوى تصل الى ٣٨ مليون دولار من شركة تركية مغمورة بغية تسهيل حصولها على صفقات حكومية لم تتم. فعدم الاستجابة السريعة من قبل الحكومة للتحقيق في هذه الاتهامات سيودي بمصداقيتها. اما الاستجابة فسوف يدخلها حتماً في مشاكل مع حزب المؤتمر الذي لن تستطيع البقاء في السلطة ليوم واحد دون دعمه.

ان اصدق اختزال للوضع الذي تعيشه الحكومة هو ما ذكره أحد المعلقين حينما قال انه كلما عطس «المؤتمر» اصيبت الحكومة بالزكام، وكلما تنحنح «اليسار» وجب عليها الكلام.

عبدالله المدني

مؤتمر «آسيان» والهموم المعقدة لجنوب شرق آسيا

المؤتمر الاقليمي الثالث لرابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، عقد في اندونيسيا بحضور الدول الاعضاء السبع وهي بروناي واندونيسيا وماليزيا والفيليبين وسنغافورا وتايلاند وفيتنام، وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة الاميركية وكندا والاتحاد الاوروبي، والصين واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية واستراليا.

وشكل هذا المؤتمر، كما هو متوقع، نقطة كبيرة تؤثر على تجاه تطور الاوضاع في هذه المنطقة الحساسة والخطيرة في العالم، وتمحورت النقاشات حول اشكالية العلاقة بين الامن والاستقرار والتنمية وحقوق الانسان. والحديث عن كل ذلك في هذه المنطقة يعني اساساً الصين وجاراتها وأيضاً الولايات المتحدة الاميركية.

عن المؤتمر الثالث لآسيان كتب **أسعد حيدر**.

تبدو هموم الدول الاعضاء في «اسيان» مشتركة في اساسها وفي توجهاتها. ولذلك لا يبدو هذا النجاح الذي حققته حتى الآن، وفي زمن قصير نسبياً مفاجئاً ولا غريباً. حتى فيتنام الدولة العضو التي انضمت الى «اسيان» حديثاً، وقبل الموعد المفترض لها بسنوات وذلك بضغوط حقيقية من الولايات المتحدة الاميركية، اخذت تتعايش بانسجام كامل مع باقي الدول الاعضاء، وهي الغريبة عنهم ابتداء من الايديولوجيا وانتهاء بالتوجهات الاقتصادية ذات النزعة الاشتراكية المعتمدة على نظام القطاع العام.

ولا شك ان معرفة السبب في تحقيق هذا الانجاز بالانسجام والتوافق، يبطل العجب. والسبب هو الصين. ففيتنام كانت ومازالت تخشى الصين، وتعمل في الوقت نفسه على الوقوف نداً اقليمياً لها في المنطقة، ومما ساعدها في هذا التكيف ايضاً ان هذا الموقف ليس خاصاً بها وانما هو مشترك في بعض اشكاله ومضامينه مع دول اخرى مثل الفيليبين وماليزيا. هذا الوضع المعقد هو الذي دفع وزير خارجية اندونيسيا علي العطاس لابداء خوفه من «نشوب نزاعات في منطقة اسيا - المحيط الهادئ». ويتركز محور الانفجار في هذه النزاعات في مجالين:

■ خلافات واسعة على حدود واراض متداخلة او موزعة على مساحات واسعة في اسيا والمحيط الهادئ الشاسع في مساحته.

■ المطالب المنبثقة من مطالب تتعلق بالسيادة. ويبدو هنا بحر الصين هو مقر هذه المطالب التي تحولت احياناً الى صدامات عسكرية محدودة جداً بين الصين والفلبين خاصة في مضائق «سبراتلي». وفي منطقة اخرى هي مضائق باراسيل.

ومما يعزز الخوف من هذه النزاعات انها في حال انتشارها وتحولها الى صدامات مسلحة حقيقية، بين قوى تحمل في قلوبها وتختزن في ذاكرتها الشعبية عبر مئات السنوات احقاداً دفينة تتداخل فيها الصراعات القومية بالدينية وبالاثنية، اذ يمر في مضائق المنطقة عبر بحر الصين، حوالى ٢٥ في المئة من مجمل حجم التجارة في المحيطات كلها. وهذا الرقم الهائل ليس بحاجة للشرح لمعرفة مدى حيوية واهمية الامن فيه بالنسبة لامن منطقة آسيا المحيط الهادئ، دون الحديث عن الامن العالمي. وفي خضم هذه النزاعات والخلافات تقف واشنطن بكل ثقلها، للعمل من جهة على نزع فتيل برميل البارود في المنطقة، خصوصاً انها تشكل طرفاً اساسياً في المحيط الهادئ، وايضاً الطرف الاساسي وربما الاولى عن الامن الدولي. ولذلك فان حضور وارن كريستوفر المؤتمر لم يكن فقط لمنح «آسيان» براءة النجاح لانها تشكل «منتدى يشجع الحوار والشفافية ويوسع التعاون». وانما ايضاً وهو الاهم لبحث مجمل العلاقات بين بلاده والصين. ولقاء كريستوفر بنظيره الصيني تشيان تشي شنغ، كان حول الامن في المنطقة، وحول العلاقات بين بكين وتايوان، واخيراً العمل على التوفيق بين موقف واشنطن من حقوق الانسان في الصين، وموقف الاخيرة المتشدد من هذه القضية.

ويبدو ان الصين التي تريد العمل على وقف اي تدهور محتمل في علاقاتها مع واشنطن قدمت «هدية» الى الاخيرة بمناسبة مؤتمر آسيان تمثلت في اعلانها «التوقف عن رد السفن الفيليبينية التي تبحر في مضائق سبراتلي، وايضاً التوقف عن صد السفن الاجنبية التي تبحر في مضائق باراسيل». هذه «الهدية» الصينية، استحقت اشادة اميركية خاصة مع التاكيد على وجود اوجه خلاف جادة يتم العمل بنشاط لحلها.

وهذه الرغبة الواضحة من جانب دول اسيان والتحريض الواسع من الدول المنتشرة في المحيط الهادئ ومن ضمنها الترويكا الدولية: اليابان وفرنسا وروسيا، يهدف الى تعزيز التنمية في دول المنطقة على اساس صيغة واضحة هي ان «السلام والتنمية مرتبطان بشكل وثيق». ويقول قادة وخبراء دول آسيان ان المزيد من التنمية وخاصة في دولة مثل فيتنام، يدفعها حثيثاً نحو مزيد من العلاقات الطبيعية مع جاراتها. فهموم الدول الاعضاء النامية يصبح العمل على تعزيز التنمية عبر حمايتها من الحرب والنزاعات.

وتبدو قضية حقوق الانسان وسط اشكالية الامن والتنمية، حلقة مشتركة لا تقل في أهميتها عن اهمية الاخرى. وتزداد اهمية هذه الحلقة المشتعلة من ان الانظمة القائمة، تعمل على الربط بين تزايد نموها الاقتصادي بالامن السياسي الداخلي الناشئ عن ممارسات تضحي بجزء او بكل هذه الحقوق الانسانية. ولا يبدو حالياً ان الصين الشعبية ورانغون واندونيسيا والفيليبين وغيرها في وارد الفصل بين هذين العاملين الا في حال حصول انقلابات حقيقية في طبيعة الانظمة نفسها او على هذه الانظمة نفسها كما هو الوضع في رانغون. وفي هذا الاطار فان واشنطن احتجت على ارادة «آسيان» بضم رانغون اليها كمراقب وهي التي تنحر حقوق الانسان يومياً. ومما يساهم في تعقيد هذه القضية، ان دول المنطقة وضعت خيطاً رفيعاً يربط بين هذا الوضع الانساني الخطير، ومسالة التنمية واستمرارها فيها. ولعل ما حصل في اندونيسيا نفسها يؤكد ذلك. فحكومة جاكرتا انتظرت اقل من ساعات على انتهاء المؤتمر الثالث لاسيان، لتصفي حساباتها مع المعارضة التي تقودها ابنة مؤسس البلاد سوكارنو. ووسط الدماء وصراخ المتظاهرين، طردت السلطات الاندونيسية انصارها من مقر حزبها في اطار التحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وليس خافياً في هذا المجال، ان الرئيس سوهارتو (في الرئاسة من ١٩٦٦) الذي يعاني من تقدمه في السن، وصحته السيئة (اجرى مؤخراً عملية جراحية)، والاحتجاجات الشعبية المتزايدة من الخلل الواضح في توزيع ثمار التنمية على مختلف طبقات الشعب يضع اندونيسيا امام كل الاحتمالات القائمة في اساسها على رغبة الجيش بعدم التخلي عن موقعه في السلطة. ودول «اسيان» ليست وحدها اسيرة هذا التشابك المعقد بين الامن والتنمية وحقوق الانسان. ففي أربع رياح الارض تتكرر هذه «المأساة». ولعل الطبيعة الجغرافية لتلك الدول المتداخلة مع الامن القومي المباشر لدول مثل الولايات المتحدة الاميركية وروسيا واليابان واستراليا وفرنسا، تدفع باتجاه العثور على الخيط الرفيع الذي يضع حداً لهذا المزيج الظالم للشعوب!

أسعد حيدر

انقلاب بوروندي يجدد مسألة الفرز الواسع بين الهوتو والتوتسي

يواصل الحاكم العسكري الجديد لبوروندي بيار بويويا تمسكه بالسلطة التي اغتصبها بانقلاب في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، وذلك على رغم ادانة مجلس الأمن الانقلاب ودعوته الى عودة الحكومة الدستورية.

ويوم الاربعاء الماضي تبنت قمة مصغرة لاقليم البحيرات (تنزانيا وكينيا وزائير ورواندا واوغندا) التوجه نفسه الذي اعلنه مجلس الامن، محذرة من احتمال حصول مجازر شبيهة بتلك التي حصلت في رواندا المجاورة عام ١٩٩٤، ثم توجت اعمالها بفرض عقوبات على بوروندي. **ابراهيم الضاهر** يكتب عن الوضع الراهن ومستقبل الحاكم العسكري الجديد.



يوم السبت ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦ قام الثوار المتطرفون من قبيلة «الهوتو» في بوروندي بمجزرة همجية راح ضحيتها ٣١٤ طفلاً وأرملة وشيخاً من قبيلة «التوتسي»، كما اصيب فيها ٥٠٠ شخص على الاقل. ووجد هذا التصرف البربري استنكاراً واسعاً في افريقيا، وادانة من المجتمع الدولي، بخاصة وان معدل القتلى هناك وصل في المتوسط الالف شهرياً، فيما وصل عدد القتلى من الجانبين في السنوات الثلاث الاخيرة الى مائة وخمسين الفاً. ومن الجلي ان ثيرموميتر المخاوف قد ارتفع تحسباً من وقوع كارثة افريقية جديدة شبيهة بالتي وقعت في ١٩٩٤ في رواندا المجاورة.

فالتركيبة السكانية في بوروندي متناقضة: فـ ٨٥ في المئة من السكان هناك من قبيلة «الهوتو»، لكن على مدى السنين كانت الطبقة الحاكمة من قبيلة الاقلية «التوتسي»، كما ان الجيش معظمه من نفس القبيلة. اما الحكومة الاخيرة فقد تكونت بالتراضي بين كل الاطراف في أعقاب اتفاق أروشا في تنزانيا قبل عامين وذلك بعد مقتل أول رئيس جمهورية منتخب السيد انديايا، ودخول البلاد في متاهة سياسية. ومنذ ذلك الحين يترأس الدولة «هوتي» هو سيلفستر نتيبانتونجانيا ويترأس الوزارة «توتسي» هو انطوان اندنايو.

وفي اكثر من مناسبة ظهرت بوادر صراع وخلافات بينهما، آخرها ظهور الرجلين في قمة ياوندي الافريقية مطلع تموز (يوليو)، كل على حدة، وفي النهاية اتفقا انهما يشكلان وفداً واحداً. وبقي ما تحت الرماد يتمثل في وميض نار، فعقب المجزرة التي وقعت في ٢٠ تموز حاول رئيس الجمهورية المشاركة في تشييع جنازة الضحايا، لكن المعزين من شبيبة «التوتسي» رشقوه بالحجارة، فاضطر للانسحاب في حضور رئيس الوزراء «التوتسي» والذي لم يحاول حتى انقاذ رئيسه من الهجمة «التوتسية». وتوجه رئيس البلاد الى منزل السفير الاميركي واحتمى به، بعد ان اتهمه حزب «الاوبرونا» المعارض والمشارك في الحكومة - وهو حزب توتسي - بالخيانة العظمى، وأعلن سحب ثقته من الحكومة. غير ان الرئيس أصر على انه الرئيس الشرعي رغم وجوده في دار اميركية، وانه لن يستقيل!

وكانت منظمة الوحدة الافريقية قد لوحت يوم الخميس في ٢٥ تموز بان اي محاولة لاسقاط الحكومة أو عزل الرئيس باي اسلوب او القيام بانقلاب عسكري تعتبر مدانة من افريقيا، وهددت المنظمة في بيان من الجهاز المركزي لآلية فض النزاعات الافريقية بان اي حكومة في بوروندي تجيء وفق هذا السيناريو ستعمل القارة على عزلها وفرض عقوبات عليها مع احتمال التدخل العسكري. ويعتبر ذلك اقوى موقف متشدد تتبناه المنظمة في تاريخها. ورغم تهديد المنظمة القارية، فالمحظور قد وقع، واستولى الجيش على السلطة - وهو جيش ينتمي الى الاقلية التوتسية - بل عين الرئيس العسكري الاسبق الجنرال بيويا على رأس الحكم الجديد.

فهل تطور المنظمة القارية الافريقية، ما اعلنته من عقوبات، وهل ينفذ المجتمع الدولي وعلى راسه الولايات المتحدة، وعيده بالمقاطعة والعزل والعقاب او حتى التدخل؟

من الناحية الديبلوماسية، لن يتم اعتراف افريقي بالحكومة العسكرية الجديدة، وعزلها ومقاطعتها وادان، وفرض عقوبات عليها ممكن في حال تعاون المجتمع الدولي. اما التدخل فسيكون مبدئياً في اطار اتفاق قمة أروشا الاقليمية، التي اتفقت على تقديم معونة أمنية لبوروندي - كانت الحكومة السابقة قد قبلتها - وفرغت لجنة خبراء من تحديد نوعية وكمية هذه المعونة الامنية ووسيلة تنفيذها، وثمة اتصالات بعدد من الدول في المنطقة وخارجها لتوفير القوات، لكن ما قيل بوضوح ان هناك نقصاً في الموارد المالية واللوجستية وان المجتمع الدولي - بما فيه الامم المتحدة - مطالبة بمد يدها في هذا الاتجاه.

وعقدت قمة اقليمية الاربعاء الماضي في أروشا حيث اكدت على تنفيذ مقررات أروشا السابقة، وبحثت في المساعدة الامنية في ضوء تقرير لجنة الخبراء وكيفية ترتيبها وتوقيتها، فيما يواصل المعلم جوليوس نيريري، رئيس دولة تنزانيا الاسبق، جهوده تبعاً لذلك في اطار مبادرته السلمية المعروفة بمبادرة «موانزا».

وكان من المتوقع ان تتوجه الى عاصمة بوروندي بوجومبورا بعثة من منظمة الوحدة الافريقية لتقويم الموقف عن كثب، واجراء اتصالات ومشاورات مع كافة الاطراف السياسية، ومتابعة مقررات القمة الاقليمية، والعمل على تنفيذها، وهي البعثة المكونة من ممثل رئيس المنظمة المباشر، الكاميرون، اضافة الى ممثلين للرئيسين الاثيوبي والزيمبابوي والامين العام للمنظمة الافريقية. فهل اصبح كل هذا تاريخاً الآن؟

الواضح ان كل تلك التحركات لا تزال تشكل الاطار السليم لحل المشكل المستعصي والمعقد في بوروندي، فيما افريقيا، على ما يبدو، مصممة على المضي في تنفيذ ما عزمت عليه، لانها قالت بوضوح انها لن تحتمل ماساة جديدة، وان التاريخ لن يغفر لها وقوع كارثة شبيهة بتلك التي تمت في رواندا المجاورة في ١٩٩٤.

اما الخيار الاخير، في حال عرقلة المخطط الافريقي، فسيكون تنفيذ مقترح الامين العام للامم المتحدة القاضي بارسال قوات تدخل دولية، متعددة الجنسية تركز اساساً على الجانب الانساني، وهو خيار لن تختلف حوله الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، اذا ما تكسرت النصال على النصال.

والمسالة الآن هي عامل الوقت، فاي تاخير لن يفضي الا الى تكريس الكارثة الماثلة.

ترى هل يصل الامر الى نقطة يعود فيها الناس الى اقتراح الرئيس الكيني أرب موي باعطاء بوروندي للهوتو ورواندا للتوتسي؟

ابراهيم الضاهر

موستار، النموذج العاق في مشكلة البوسنة

عادت قضية مدينة موستار ومعها مصير الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات إلى احتلال الصدارة في خضم استمرار المعاناة البوسنية، وسارع قادة المجتمع الدولي إلى تكرار ما اعتادوا عليه في التسابق برفع أصوات التهديد والوعيد، والتلويح بوسائل الترهيب والترغيب، وقرر الاتحاد الأوروبي أن يكون اليوم الأحد موعداً نهائياً لعمل إدارته في المدينة، في حال عدم التوصل إلى حل لأزمتها.

جميل روفائيل يستعرض ويحلل:

اعتاد القيّمون الدوليون الاقوياء الذين تولوا التحكم بمصير البوسنة - الهرسك، التصرف عن طريق الأوامر، من دون مراعاة حيثيات اسباب مشكلتها. وهكذا تجرعوا صنوف الفشل، ولكن من دون أن يحضهم ذلك على العودة إلى سبيل الصواب، ومما زاد الطين بلة انهم اعتبروا أن بامكانهم شراء الاستجابة لما يملونه، من خلال السخاء في دفع الثمن، وراهنوا على ادخال ممارسات ديموقراطيات بلدانهم إلى كل بيت بوسني، على رغم خصوصيات المآسي المتراكمة، والحقد الدفين الذي استشرى حتى في دماء الأوردة.

ومن دون ايراد التفاصيل والولوج في حقيقة النوايا وتقويم الصدقية، ظن الاتحاد الأوروبي أن بامكان مئات ملايين الدولارات التي وضعها في عهدة بناء وتوفير مجالات العمل في موستار على مدى سنتين، بهدف أن يجعل منها (المدينة الفاضلة) التي تتهافت نحوها كل بلدات البوسنة وتتنافس في الاقتداء بها، في حين تصورت الولايات المتحدة الأميركية أن كيان الاتحاد الفيديرالي الذي اصطنعته وواصلت حقنه بالمقويات وأكاسير الحياة والبقاء، سيكون نموذجاً رائعاً لخلود دولة البوسنة - الهرسك الموحدة، وإلى درجة التسليح والتدريب على فنون القتال لصيانة وحدة «الحلفاء» المسلمين والكروات وضمان صلابتهم المشتركة في مواجهة كل من تسول له نفسه العدوان، وفاتها، عن جهل أو تعمد، أنها توفر مقومات جولة جديدة من الحرب والدمار لحسم توزيع الأراضي بين طرفي الاتحاد، بمساواتها بين الكروات البوسنيين الذين اغدقت عليهم كرواتيا باكثر من حاجتهم إلى الأسلحة وما زالت، وبين المسلمين الذين خضع كل ما وصلهم ووعدوا به إلى آتاوات الرئيس فرانيو توجمان.

والأدهى ان واشنطن اعتبرت مدافعها ودباباتها من النوع الذي ينشر طنافس السلام والاستقرار بينما اسلحة الآخرين، وفي المقدمة الإيرانيون، «تستهدف تقسيم البوسنة واستمرار الحرب فيها»، وفاتها، كما قال أحد دعاة السلام، ان الصرب ما كان بمقدورهم أن يحاربوا ويستبيحوا الأخضر واليابس لولا ترسانة الأسلحة التي وفرها لهم الجيش اليوغوسلافي السابق، وان السلام الحقيقي لن يستتب إلاّ عندما ينتهي دور تجار السلاح في صياغة القرارات ويصار إلى فسح المجال كي تتحول المصفحات إلى جرارات ويقتصر السلاح على ما يصنع من أعواد الغابات.

قبل سنتين عندما اختار الاتحاد الأوروبي المحترف والنشط في رئاسة البلديات الألمانية هانز كوشنيك للاشراف على إدارة بلدية موستار، وصف وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل هذا الحدث بانه «سيجعل هذه المدينة نموذجاً فذاً للتصالح في يوغوسلافيا السابقة». لكن كوشنيك، بعد أن وقف على حقيقة الأمور، آثر طي طموحاته والانسحاب وهو يردد: «لقد ذهب هباء هذا الاهتمام الذي لم تشهد مدينة أخرى في العالم مثيلاً له» وحل محله ريكارد بيريز كاسادو بتزكية من صديقه الأمين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا الذي قدمه على أساس خبرته لمدة ١٠ سنوات محافظاً لمدينة اسبانية. ولكنه هو الآخر حمل عصاه ورحل وهو يقول: «لقد بلغ بيّ الارق حداً لا يطاق»، وعيّن الاتحاد الأوروبي خلفاً له البريطاني مارتن غيرود الذي اجمعت التوقعات على أن مهمته ستقتصر على تصفية الأوراق وتسريح مئات العاملين الذين لم تتعد انجازاتهم سياج فندق «أيرو» في موستار الغربية الذي جرى اعداده بمواصفات الخمسة نجوم ليكون مسكناً ومقراً لهم ولضيوفهم.

لقد أطرى (أولو الأمر على الانتخابات البلدية في موستار التي جرت نهاية حزيران (يونيو) الماضي باعتبارها «خلت من الحوادث المثيرة»، وهو ما ينبغي ان ينعت باجواء مثالية من النزاهة والديموقراطية التي تبشر ببدء مرحلة جديدة تتميز بإدارة مدنية مشتركة بين المسلمين والكروات»، ولكنهم حذفوا من تصريحاتهم الاشارة إلى الآلاف من أفراد الشرطة والجنود الدوليين الذين جرى نشرهم في أرجاء المدينة وضواحيها وقاية من «الحوادث المثيرة»، ومع ذلك سرعان ما تحولت هذه الآمال إلى حطام، إذ رفض الكروات النتيجة التي أسفرت عن فوز قائمة «موستار الموحدة»، التي تزعمها المسلمون وبقي وضع الفرقة والانفصال المستفحل على حاله، ومضيفاً تصاعد التوتر الذي لم تفد في الحد منه انواع المراهم والتعاويذ.

ويتوهم من يعتقد ان سبب المشكلة هو وجود ٢٦ ورقة زائدة عن عدد المصوتين في مركز اقتراع اللاجئين في المانيا، لان هذه الزيادة هي من الضآلة بحيث لا يمكنها ان تؤثر في تقرير النتيجة النهائية، وتكون مبعثاً لعدم النزاهة والعدالة التي تتطلب إعادة الانتخابات بكاملها، ولكن الحقيقة تكمن في لجوء الطرف الخاسر إلى اختلاق الذرائع من دون ان يخشى الردع، وهو اسلوب مضمون من اجل مقاومة أي تغيير في الوضع المأسوي القائم، وتبقى هذه العملية الانتخابية وغيرها وسيلة تتيح لـ «المجتمع الدولي» منافذ الهروب من مسؤوليات الفشل، لا غير.

وسرعان ما امتد التوتر في موستار إلى مناطق اخرى في ساحة الاتحاد الفيديرالي، وتردى الوضع بشكل خطير، وعاد التهديد ليتوجه إلى العدد القليل من البائسين المسلمين الذين تحملوا الارهاب وظلوا في ديارهم في المناطق الخاضعة للسيطرة الكرواتية، وانطلقت مجموعات المتدربين على اعمال القرصنة في الطرق لتنفيذ عمليات سطو واعتقال متبادلة، ووصل حقد (الحلفاء) إلى تفجير وإحراق المساجد والكنائس، واستعد كل طرف للقتال، على رغم ان التوقعات كانت قد رجحت ان تتم تصفية الحسابات بين المسلمين والكروات إلى ما بعد انسحاب قوات الحلف الأطلسي نهاية العام الجاري.

وازاء هذا الوضع، لم يدخر المسؤولون الدوليون في البوسنة وسعاً في قول الكلمة الحق «من ان الاصرار على المخططات الانفصالية للكروات يعني دعوة مفتوحة للعودة إلى سبيل الحرب والدمار، ولذا فإنه لا يمكن التسامح مع الابتزاز السياسي الحالي للكروات الذي يرمي وقف اجراءات إعادة توحيد موستار». إلا انه ينبغي ان يؤخذ في الحسبان أن العبرة ليست في إطفاء ظواهر النيران، وإنما في إخماد الجمرات الكامنة تحت الرماد، وهذا لن يتأتى من دون أن يساير «الوسطاء» متطلبات الواقع، بعيداً عن صنوف الاهواء، أو أن يتركوا الساحة لأهل البلاد وحدهم وهم الأعرف بتدبير امورهم وتسوية مشاكلهم، عندما لن يجدوا وراءهم من يحضهم ويدفعهم على الاستحواذ والتسلط.

جميل روفائيل

في هجاء الديموقراطية ومديح الاستعمار!

Yves Roucaute.
La Republique Contre La Democratie.
(الجمهورية ضد الديموقراطية).
Plon, Paris.
1996.
290 Pages.

العنوان بحد ذاته مثير. والاطروحة اشد اثارة: فهي تدوي في سمع القارئ كالصفعة، بل كالفضيحة.

والمؤلف لا يتهيب من الصفحة الاولى من تعريف نفسه بانه «ابن الثورة الديموقراطية وخائنها».

قضية «الشعب»، وحقه في ان يكون حاكم نفسه بنفسه هي التي خانها.

ومع الديموقراطية خان الماركسية. نضا عنه في «يوم صحوة» ثوب ماركس ولينين واقلع عن عدائه - الذي كان يحسبه ابدياً - للحضارة الاميركية، وكتب أول كتاب فلسفي له تحت عنوان «مديح الخيانة».

وكتابه الجديد، الذي يحمل في واقع الامر عنواناً ملتبساً: «الجمهورية ضد الديموقراطية»، كان يمكن ان يحمل عنواناً اقل التباساً واوضح دلالة: «هجاء الديموقراطية».

فنحن في واقع الحال امام اهجية - هي الاقسى بما لا يقاس - للديموقراطية على الاقل منذ ان هجاها قبل أربعة وعشرين قرناً افلاطون، ومن بعده تلميذه ارسطو.

ففي البدء كان «الشعب». والديموقراطية هي بالتعريف وبالاشتقاق «حكم الشعب»، حكم «الديموس».

وفي بدء القرن كان «الشعب» قد أمسى لاول مرة في التاريخ عاقلاً، ولاول مرة في الفكر السياسي والقانوني سائداً مطلق السيادة.

وفي صفوف «الامم الامبريالية»، كما في صفوف «المعارضة البروليتارية»، التي وجدت اكمل تعبير عن عقلها السياسي في الخطاب اللينيني، رفع شعار «حق الشعوب في تقرير مصيرها» الى مرتبة القداسة.

وباسم هذا الشعار اغتيل في سراييفو ولي عهد النمسا واندلعت الحرب العالمية الاولى التي كانت الحرب الاكثر شعبية والاكثر كلفة حتى ذلك الحين في التاريخ.

وبصفتها الشعبية هذه كانت هي «الحرب الديموقراطية» بألف ولام التعريف. وفي رايخستاغ المانيا كما في سائر برلمانات الدول المتحاربة، صوتت المعارضة الاشتراكية - الديموقراطية، باسم الشعب وحقه في تقرير مصيره دوماً، لصالح الميزانيات الحربية.

لم تكن حرباً بين جيوش، بل كانت حرباً بين شعوب: المان ضد فرنسيين، ونمساويون ضد روس. أمم اثنية ضد أمم اثنية. وكما قال لودندورف، كبير جنرالات الجيش الالماني: «كان من الصعب في تلك الحرب التمييز اين تبدأ القوة المسلحة بحصر المعنى واين تقف قوة الشعب، إذ ما كان الشعب والجيش إلا ليؤلفا كلاً واحداً. وقد كان الشعب يشهد حرب الشعوب بكل ما في الكلمة من معنى. وكانت أقوى دول الارض تتنافس بكل قواها في تحطيم المجهود النفسي والحيوي للشعوب العدوة».

وما لم نفهم الطابع الشعبي و«الديموقراطي» للحرب العالمية الأولى فلن نفهم ان تكون خلفت ثمانية ملايين قتيل في عداد الجنود وما لا يقل عن هذا العدد في عداد المدنيين، ومنهم مليون ونصف مليون ارمني قضوا ذبحاً من أجل ان يتمتع الشعب التركي بحقه في تقرير مصيره، علاوة على سبعمئة الف صربي ومليون ومئتي الف نمسوي - مجري، ومليون وثلاثمئة الف فرنسي، ومليون وسبعمئة الف روسي، ومليون وثمانمئة الف الماني.

وما كانت الحرب الكبرى تضع أوزارها حتى شرعت «الديموقراطية» تؤتي ثمرة اخرى من ثمارها المدونة: النازية. فهذه الظاهرة الهذائية في تاريخ البشرية الحديث جاءت نتيجة لالتقاء مبدأ ديموقراطي: حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتقنية ديموقراطية: الاقتراع العام. فهتلر كان ابناً عضوياً للشعب الالماني، ولم يكن فوزه وانتصاره إلا تعبيراً عن التلاحم شبه المطلق بينه وبين شعبه. ومنذ ١٩٢٠ أعلن الحزب الوطني - الاشتراكي، الذي سيظل الفوهرر مخلصاً له طوال حياته، تبنيه المطلق واللامشروط لحق الشعب الالماني في تقرير مصيره، وبالتالي حقه في «المجال الحيوي» وفي التطهير الاثني وفي «المانيا الكبرى» التي يجب ان تكون «فوق الجميع» المانا وغير المان.

يقول برنامج الحزب النازي:

«١ - استناداً الى حق الشعوب في تقرير مصيرها نطالب باجتماع جميع الالمان في المانيا الكبرى.

٢ - نطالب للشعب الالماني بالمساواة في الحقوق مع سائر الأمم، وبالغاء معاهدتي فرساي وسان جرمان.

٣ - نطالب بأراض لاطعام شعبنا ولتوطين فائضه من السكان.

٤ - لا يمكن ان يكون مواطناً إلا من كان جزءاً من الشعب. ولا يمكن ان يكون جزءاً من الشعب إلا من كان من دم الماني».

وخلافاً لكل الدعاوى التي تؤكد ان النازية فرضت على الشعب الالماني فرضاً، فإن مؤلف أهجية الديموقراطية يتسلح بالأرقام ليؤكد ان النازية كانت خياراً طوعياً للشعب الالماني، او بالأحرى لغالبيته الكبرى كما عبرت عنها نتائج صناديق الاقتراع. فمنذ انتخابات آذار (مارس) ١٩٣٣ نال الحزب الهتلري ١٧٢٧٧١٨٠ صوتاً من اصل ٣٩٣٤٣٠٠٠، و٢٨٨ مقعداً نيابياً من اصل ٦٤٧. وعندما قرر هتلر بعد بضعة أشهر اقامة نظام الحزب الواحد، هب الشعب الألماني عن بكرة ابيه ليمحضه تأييده. ففي انتخابات تشرين الثاني ١٩٣٣ نالت اللائحة النازية الموحدة والوحيدة ٣٩٦٥٥٢٢٤ صوتاً، ولم تلق معارضة إلا من جانب اقل من عشر الناخبين، وبالتحديد من قبل ٣٣٩٨٢٤٩ قالوا لا.

قد يعترض على مؤلف «الجمهورية ضد الديموقراطية» بأن هتلر لم يكن في نهاية المطاف إلا ديماغوجياً، وقد عرف كيف يتلاعب بعواطف الشعب الالماني لينتزع ثقة الغالبية الكبرى منه. ولكن هاجي الديموقراطية يملك الجواب جاهزاً: ان الديماغوجية والديموقراطية غير قابلتين للافتراق.

ولئن تكن الأولى هي البنت الكبرى للثانية، فإن النازية هي بنتها الصغرى والمحببة. والدليل لا تقدمه المانيا الهتلرية وحدها، بل كذلك ايطاليا الفاشية. فهنا ايضاً التقت تقنية الاقتراع ومعيار الغالبية الشعبية لتعقد البيعة لموسوليني بوصفه الابن البار للشعب الايطالي. ففي انتخابات أيار (مايو) ١٩٢١ لم يحصل الحزب القومي الفاشي - الذي كان تعداد اعضائه ثلاثمئة الف - إلا على ٣٥ مقعداً. ولكن في انتخابات نيسان ١٩٢٤ حصلت اللائحة الفاشية على ٦٦,٤ في المئة من أصوات الناخبين، بينما لم يحصل الاشتراكيون والشيوعيون مجتمعين إلا على ١٤,٤ في المئة من الاصوات. وعندما قرر الدوتشي ابتداء من مطلع ١٩٢٥ «تفييش الدولة» تحت شعار «كل السلطة لكل الفاشية» فحلّ البرلمان وحظر الاحزاب الاشتراكية والكاثوليكية والغى النقابات والمحافل الماسونية معاً، نظم ٧٩٠٠٠٠ من اعضاء الحزب الفاشي اكبر تظاهرة «شعبية» في تاريخ ايطاليا لتأييده. وعندما طرح موسوليني برنامجه السياسي للاستفتاء في آذار (مارس) ١٩٢٩ حصل على ٩٨,٣ في المئة من أصوات الناخبين المقترعين الذين بلغت نسبتهم الى الناخبين المسجلين ٨٨,٣ في المئة. وفي اثناء ذلك كان تعداد أعضاء الحزب الفاشي قد ناهز المليون.

إذن فالشعب، وبمنتهى «الديموقراطية» كان مسؤولاً. وإجماع الشعب له على الدوام رائحة فاشية. وقوة اغراء النازية انما تكمن تحديداً في قدرتها على التعبئة الجماعية والاجماعية، وبالتالي على الغاء الفرديات، وعند الضرورة سحقها. وعندما تتحول الديموقراطية الى مجرد تقنية انتخابية، فإن الغالبية - مرآة الاجماع الشعبي - تمسي مجرد مرادف للديكتاتورية التي من جوهر طبيعتها الا تتحمل فروقاً واختلافات واقليات. والغالبية، إذا لم تكن مقيدة بالقيم وبالحضارة، فإنها تعمل كمدحلة. والنماذج التي تقدمها الأزمنة المعاصرة عن عمل مدحلة الاجماع الشعبي لا تقل بلاغة وبشاعة عن تلك التي قدمها المثالان النازي والفاشي في فترة ما بين الحربين. وحسبنا ان نستحضر في ذهننا ما كان يجري الى عهد قريب في البوسنة وكرواتيا وصربيا، وما جرى وما لا يزال يجري الى اليوم في رواندا وبوروندي. فهنا كما هناك انعقد اجماع الغالبية الشعبية على ابادة الآخر الاقلوي، سواء اكان مسلماً ام توتسياً (او في الحالة المعاكسة كاثوليكياً ام اورثوذكسياً ام هوتياً). وفي جميع هذه الحالات، كما من قبل في ايطاليا الدوتشية والمانيا الفوهررية وتركيا الاتاتوركية، تستطيع الغالبية الشعبية، المدفوعة بغريزة القومية الاثنية، ان تدعي ان ابادة الآخر (الأرمني او اليهودي او التوتسي، الخ) هي ضرورة يستوجبها حق الشعب الغالب في تقرير مصيره.

وليس لأحد ان يدعي ان تلك المجازر الجماعية تمت على ايدي قلة بدون مشاركة الغالبية او بدون موافقتها. ففي جميع حالات ابادة الجنس البشري تتم المجازر الجماعية بمباركة من الغالبية الشعبية واما بمشاركة مباشرة، ولا سيما من خلال الميليشيات، اي بالتعريف «جيش الشعب».

واليوم تقدم الحركات الاصولية في بعض بلدان العالمين الاسلامي والهندوسي نموذجاً جديداً، من موقع القومية الدينية هذه المرة، عن «غالبية شعبية» تتوسل بالتقنية الانتخابية للديموقراطية لتلغي الديموقراطية نفسها. فالوسيلة ههنا توظف ضد الغاية. فنعم لصناديق الاقتراع ونعم لحق الشعب في تقرير مصيره ونعم لارادة الغالبية، ولكن لا لقيمة الديموقراطية بحد ذاتها.

انها مرة أخرى مدحلة الاجماع الشعبي التي لا تريد حكومة العدد إلا لتلغي حكومة القيم: قيم الحضارة والحداثة والأمة المدنية، وبكلمة واحدة ما يسميه ايف روكوت «قيم الجمهورية».

وهذه التسمية هي، بحد ذاتها، مصدر الالتباس ومصدر الغرابة في العنوان الذي شاده لأطروحته: «الجمهورية ضد الديموقراطية». فهو يفك التضامن ما بين هذين القطبين من اقطاب الحداثة السياسية، ويؤسس ما بين الجمهورية والديموقراطية علاقة تنافس. فعنده ان الديموقراطية هي حكومة العدد، وبصفتها هذه فإنها لا يمكن إلا ان تكون معادية للجمهورية. وبما ان الجمهورية هي بالمقابل حكومة مبادئ وحكومة قيم، فليس لها بصفتها هذه إلا ان تكون معادية لحكومة العدد التي هي الديموقراطية.

وابطال «الديموقراطية»، المكروهون عنده يحملون أسماء لينين وستالين وموسوليني وهتلر واتاتورك وماوتسي تونغ وبول بوت. وبالمقابل فإن ابطال «الجمهورية»، المحببين اليه يحملون اسماء تشرشل وديغول وريغان وبوش. والحال انه ليس ادل على عسف هذه التسمية من الموقف العكسي الذي يمكن ان يقفه حملة تلك الأسماء فيما لو فرض عليهم ان يختاروا بين الديموقراطية والجمهورية. فلينين وموسوليني واتاتورك كانوا سيختارون بلا جدال تسمية «الجمهوريين»، ولا سيما ان دورهم الفعلي في التاريخ كان اقامة جمهوريات على انقاض امبراطوريات وملكيات وخلافات. اما تشرشل وديغول وريغان وبوش في المقابل فما كانوا ليختاروا لأنفسهم غير الانتساب بالتسمية الى الديموقراطية فيما لو فرض عليهم الاختيار بينها وبين الجمهورية. وعلى كل حال، فإن أولهم، وهو تشرشل، لم يكن جمهورياً قط بل قضى حياته السياسية في خدمة نظام ملكي ديموقراطي. كما ان ثانيهم، وهو ديغول، ما كان يتصور نفسه رئيساً لجمهورية بقدر ما اراد نفسه عاهلاً لمملكة جديدة هي الجمهورية الخامسة.

ولكن لنقرّ مع ذلك لمؤلف «الجمهورية ضد الديموقراطية» بأن هجاءه لهذه الأخيرة في زمن تقديسها غرباً وشرقاً، ينم عن شجاعة فكرية كبيرة، كما عن عدم تهيب من اختراق المحرمات على صعيد الفكر السياسي والفلسفي. والواقع ان جسارة مؤلفنا لا تقف عند هذا الحد. بل تتطرف الى حد الصفاقة من خلال كيل المديح اللامشروط لا لدور الاستعمار في تعميم الحداثة على الصعيد الكوني فحسب، بل كذلك للانجاز الحضاري الذي مثله ضرب هيروشيما بالقنبلة الذرية الأولى تطبيقاً لما يسميه بـ «الاسلوب الجمهوري» في الحرب وتحريراً للعنف من طابعه البشري الوحشي وتحويلاً له الى محض عنف تقني بدون لقاء مباشر مع الموت ومع جسد الآخر وجثة العدو.

فهيروشيما - وكذلك ناغازاكي - كانت «ضرورة للحضارة ولاعادة تمدين الوحش الياباني».

جورج طرابيشي

وحدها الديموقراطية شرط لجعل مهنة الكتابة ممكنة

علي اومليل.
السلطة الثقافية والسلطة السياسية.
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٩٩٦.
٢٨٠ صفحة.

يتساءل الاستاذ علي اومليل في هذا الكتاب المهم عن سند المثقف العربي حين يدّعي لنفسه دوراً في المجتمع بل ورسالة؟ وهو يبدأ اولاً بمحاولة الاجابة عن السؤال التالي: هل نستطيع ان نجد هذا السند في تراثنا الثقافي؟ من اجل ذلك يستعرض نماذج اساسية عن مختلف انواع «أهل الفكر» التي عرفتها الثقافة العربية من «قراء» وفقهاء وكتّاب ومتصوفة ومتكلمين وفلاسفة.

وهو يبدأ بالقرّاء الذين يعتبرهم «اسلاف الفقهاء الاصوليين». والقرّاء افراد «عرضوا» القرآن على الرسول نفسه، اي انهم حفظوه منه مباشرة وكتبوه عنه. ومع تطور الحوادث اصبحوا هم الاعلم بالقرآن وممثلي «الأصالة الاسلامية».

النموذج التقليدي الثاني لأهل الفكر هم الكتّاب. يثبت الاستاذ اومليل ما كان لهذه الفئة من دور تحديثي في الثقافة العربية لكونها غنت هذه الثقافة بعناصر من التراث الاجنبي الفارسي واليوناني. الا انها بالرغم من ذلك، لم تتمكن من صياغة تنظير متكامل في السياسة يضاهي تنظير الفقهاء الذين استطاعوا، رغم تقلب الاحوال والظروف ان يحافظوا على مكانتهم داخل المجتمع الاسلامي، ويجعلوا من شهادتهم على اي نظام سياسي «شهادة» على مطابقته للشريعة.

فوحده الفقيه كان يحاول مراقبة السياسة باسم أسبقية الشريعة واوليتها «فيذهب احياناً الى المدى البعيد فيلتزم هذه الأولية ويُلزم بها، وأحياناً اخرى يحاول الوصول الى تسوية ما مع السلطان القائم». وفي الحالتين تمكن من احتكار السلطة العلمية في غياب منافس جدي من بين الاصناف الذين تحدثنا عنهم.

فحتى المتكلم، رغم «قربه» من قضايا الشريعة فانه لم يتجاوز اطار النخبة، اما الفيلسوف فقد انتهى الى «ان يبني مدينته داخل ذاته ولم يكن يعنيه ان يقدم مشروعاً لبناء مجتمع ولو على سبيل الاحتمال البعيد». صحيح ان الفلسفة قد تحايلت لتدخل الثقافة الاسلامية واستعملت «جواز سفر» الطب لكنها لم تتجاوز مع ذلك طبقة الاعيان.

بناء على ذلك تكون السلطة العلمية الوحيدة التي استقرت في تراثنا الثقافي هي سلطة الفقهاء الذين استعملوا آلية الفتوى. لهذا، فعندما يتحدث الكاتب العربي اليوم عن دوره في التغيير فانه لا يجد «وراءه» سنداً يتكئ عليه، ولا يلغي في التراث ما من شانه ان يعزز موقفه وهو يطمح الى فرض سلطته الفكرية. وهذا ما يجعله يلتفت الى مرجعية اخرى فيحاول ان يستند الى مفهوم حديث عن المثقف والثقافة. وهنا ينهل «المثقف» العربي من منبعين: كتّاب القرن الثامن عشر الأوروبي، والتراث الماركسي ابتداء من الاطروحة الحادية عشرة حول فيورباخ الى الكتاب الاحمر.

ما يثبته اومليل بصدد هذا المنحى الثاني للمثقف العربي هو ان هذا ينسى ان عبارة «دور المثقف» تحيل الى مفهوم حديث للكاتب لم يجد بعد الظروف الملائمة في الوطن العربي ليفرض وجوده. ذلك ان قيام هذا المفهوم يفترض واقعاً لم يتهيأ الا بفعل تراكم النضال الثقافي الديموقراطي للاعتراف بحرية تداول الآراء وحقها في الاختلاف وفعاليتها في التأثير في الشان السياسي العام. وقد لزم لذلك ظهور الكاتب بالمعنى الحديث للكلمة، وتوفر قاعدة واسعة للقراء بفضل انتشار التعليم وتطور وسائل الاتصال. قد يرد البعض بأن هذا اصبح متوفراً في الوطن العربي، وربما بشكل يضاهي ما تعرفه اوروبا في بعض الحالات. يرد اومليل بأن التعليم والنشر في مجتمع لاديموقراطي قد يغدو استبداداً وقهراً. ذلك ان ظهور الكاتب بالمعنى الحديث قد اقترن بوجود قوانين وممارسات وأعراف تضمن حرية الرأي وتبليغه وهذا يفترض بدوره رأياً عاماً فعالاً يستقل سلطة لها قوة الرقابة على مؤسسة السلطة.

ليس ازدهار الصحف التي تعتمد اخر ما عرفته الثقافة، وليس نشر التعليم بكافيين وحدهما لتكوين جمهور قارئ يستقل به الكاتب عن وضعه القديم كخديم لفئة الاعيان، بل الامر يعود ايضاً، بل اساساً، الى محتوى التعليم ومنهاج التربية من اجل تكوين العقلية الديموقراطية التي هي السند القوي الذي ترتكز عليه السلطة المعنوية للكاتب في المجتمع الديموقراطي الحديث، اي قوة الرأي العام. ذلك ان «اهل الفكر» هم الذين يصنعون «الرأي العام».

بناء على ذلك فعندما يدعو كتابنا العرب اليوم الى «الالتزام»، مهما كانت مبرراتهم الفلسفية، فإن دعوتهم تفترض ان هناك سلطة فعلية للكاتب، وان هذه السلطة تختلف مرجعيتها عما كانت عليه سلطة الفقهاء في مجتمعاتنا التقليدية، الا ان هذا لا يشهد له واقع الكاتب العربي، وذلك لعدم توافر الشروط التي اشرنا اليها والتي يظهر ان اهمها واساسها هو وجود مجتمع ديموقراطي حقيقي.

لقد اضاع الكتّاب العرب وقتاً طويلاً حين تشبثوا بكل ما من شانه ان يغيّب هذه القضية الاساس، قضية الديموقراطية. وقد ظلوا يعطون الاسبقية لشعارات اخرى لم تكن لتضمن لهم فرض سلطتهم الثقافية. فوحدها الديموقراطية شرط «لجعل مهنة الكتابة ممكنة».

عبدالسلام بنعبدالعالي

الحوار الاسلامي المسيحي لإضاءة أوجه الشراكة

سعود المولى.
الحوار الاسلامي المسيحي ضرورة المغامرة.
دار المنهل اللبناني، بيروت.
١٩٩٦.
٢٥٠ صفحة.

«في صفحات هذا الكتاب مادة متواضعة، كتبتها في فترات متقطعة، لمواجهة تساؤلات وإثارة نقاشات داخل الوسط الاسلامي».

بعد هذا التمهيد من جانب المؤلف، يقدم الشيخ محمد مهدي شمس الدين للكتاب، مشخصاً علة العصر العائدة الى تزايد عوارض الدمار الخطير الذي اصاب الانسان الحديث في شخصيته الفطرية - الامر الذي ولّد الشعور بالحاجة الى حوار بين المسيحية والاسلام قائم على البحث عن المساحات المشتركة والتوجه معاً نحو فتح روحي للحضارة الحديثة، ويخلص الشيخ الى اعتبار الكتاب ثمرة تجربة غنية وخبرة طويلة في ملتقيات الحوار، راجياً لن تكون زاداً لمراكمة المعارف على طريق التحول الى مؤسسة اسلامية دائمة للحوار.

من الباب الاول نطل على «حوار الاسلام والمسيحية» كضرورة حضارية بعدما تزايد الاهتمام به وتعمق الاقتناع بدوره في بناء تفاهم خلاق ووفاق ثابت وفي التأسيس لتسوية قابلة للحياة والتطور، انطلاقاً من الوعي بان الدين شيء والطائفية والمذهبية شيء آخر. ولعل التجربة اللبنانية، يقول المؤلف، خير امثولة تقدم لقبول التنوع الديني والمذهبي والثقافي، باعتباره مصدر غنى وثروة لا يجوز التفريط بهما، ونوافذ حضارية على الخارج، ومختبر اغناء للتجربة الانسانية (الامام الصدر) وقاعدة لبناء المجتمع السياسي الديموقراطي والدولة المدنية (الشيخ شمس الدين) باتجاه صوغ مشروع عربي حضاري للقرن المقبل، ما يتطلب ربط الحوار وعناوينه وموضوعاته بافق نظري وبنظام فقهي - منهجي يستند الى العقيدة والتراث ويتحرك في الفكر والممارسة فلا يعود مجرد ثرثرة مثقفين او اعلان نيات، او الاعيب سياسيين. ان ما نريده، يضيف المؤلف، هو حوار الحياة من اجل الحياة، بمواجهة ظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية ناشئة في كنف الدولة العربية الحديثة، دولة العنف الوحشي بامتياز ودولة تفسيخ المجتمع وتدمير قواه وتهميش فاعلياته، متمنياً بالتالي جرأة وواقعية طرح الحركة الاسلامية العربية فكراً وممارسة وخدمة قضية الحوار وقضية السلم الاهلي والمستقبل الحضاري وفق أطروحة برنامجية شاملة.

على هذا النحو، يرى المؤلف ان الحوار أصل في الاسلام ومبدأ، وهو في صلب العقيدة، وفي اساس الحياة الاسلامية والمسيحية والانسانية الفطرية عموماً، مستنداً في ذلك الى ما تضمنه القرآن من آيات جمّة تحض عليه وتروي اشكاله في صيغ المجادلة بالتي هي أحسن.

والى اجمال ما حملته من معان تشير الى ان الاختلاف سنة الهية وهو رحمة للناس، وركن المعرفة. وان الفطرة هي قبول الآخر والحوار معه. اما شرط الحوار فهو الاسلام لرب العالمين، اي الوقوف على ارض واحدة، ومن مستلزماته الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر.

بصدد «الحوار ودروس التاريخ» يرى المؤلف ان المسيحية لم تكن غريبة عن الاسلام، فهما ينتميان اولاً الى ذلك الاصل الابراهيمي الواحد، والى تلك المنطقة الواحدة، حاضنة الرسالات السماوية والحضارات الانسانية الكبرى في التاريخ، ثانياً. ويحملان ثالثاً، ذلك المشترك الانساني القيمي الواحد بحثاً عن الحق واحقاقاً له وإقامة للعدل والمساواة. ولا يمكن تفسير الجمود والتباعد اللاحق بغير الاسباب السياسية، اي سيطرة السياسة على الدين، مما يتطلب نقداً ذاتياً وتصحيحاً للمسار، من قبل الكنيسة اولاً، والحركة الاسلامية ثانياً. فمن الوهم الظن بأن الاسلام يسعى الى أسلمة النصارى، ومن الوهم الاعتقاد ان الكنيسة تستطيع تنصير المسلمين، ومما يدعو الى التخلي عن عقلية التبشير والالتفات الى ضرورة صوغ مشروع مشترك لمواجهة الفقر والجوع والحرب والتخلف والامراض والامية والجفاف والتصحر والانحلال والتدهور، في عالم اليوم!

بصدد شروط الحوار وموضوعاته يرى المؤلف وجوب التمسك بشرطين لازمين: المعرفة والتضامن، مشيراً الى تحفظ اسلامي تجاه حوار اللاهوت وعلم الكلام، قاصراً عقد مجالسه على العلماء والمحافل العلمية وليس وسائل الاعلام والمنتديات العامة، وداعياً الى حوار الحياة والعيش المشترك بمواجهة النظام العالمي الجديد القائم على القوة المادية المتسلطة والعمياء، ما يستلزم قيام جبهة ايمانية مشتركة، على قواعد واصول التوحيد الابراهيمي. ونحن مهيأون في لبنان اكثر من غيرنا، يضيف المؤلف، للإفادة من التجربة الغربية ونتائجها، ومن الممانعة الاسلامية ونتائجها، لصوغ نموذج للتطور والحداثة، نابع من الهوية العربية الشرقية الاسلامية - المسيحية، يكون اكثر روحانية وانفتاحاً على التراثات الاخرى، واكثر تفاعلاً مع المصير البشري.

في ضوء هذا التوجه يعرض المؤلف باختصار اصول الموقف الحواري العقلاني الاسلامي المسيحي، ورسوخه في تراث وتقاليد الحركة الاسلامية العربية المعاصرة، متكئاً على كتابات حسن البنا، والى برنامج وثيقة حزب العمل المصري، والى العمل الفكري والنظري لاقطاب كبار في الحركة الاسلامية المصرية، ومن الاقباط، حول نقاط تتعلق بالمواطنة وبالديموقراطية وبالاخذ عن الغرب ونموذجه. كما يتناول التجربة الفلسطينية المتميزة بتجربة العيش المشترك وحوار الحياة، ضمن اطار النضال التحرري، وكذلك الخيار الديموقراطي والتعددي للتجربة السياسية للحركة الاسلامية في الاردن. ثم يعرض لخصوصية التجربة الاسلامية في المغرب العربي، ولتجربة الحركة الاسلامية الجزائرية التي تطورت تحت عباءة شيوخ كبار باتجاه سلمي ديموقراطي جريء، الى ان اصطبغت بلون الدم وطعم الموت بفضل العنف الاجتماعي الاصولي العلماني والاسلامي على السواء. والى جانب التجربة الجزائرية الدموية، تعرب التجربة التونسية عن مشروع للنهضة على لسان الشيخ راشد الغنوشي بقوله: «اننا لو خيرنا بين تدين خرافي ومتخلف، وبين علمانية تؤسس الدولة على مقومات تعدد السلطات وعدم مركزتها، وعلى احترام حقوق الانسان وارادته، وعلى تداول السلطة والفصل بين الدولة والمجتمع، لاخترنا العلمانية». وما الاستقرار في تونس اليوم، يضيف الغنوشي، الا العائد الى منهج المصابرة الذي توخته حركة النهضة مع رفض الاستدراج الى العنف.

الحديث عن السودان يكتسب بنظر المؤلف معنى خاصاً، هذه الايام نظراً للحرب الدائرة في جنوبه وللحملة العالمية ضد نظام حكمه، ويشير في هذا السياق الى ضرورة سماع صوت الحركة الاسلامية وموقعها من اوضاع السودان. مثبتاً مجموعة مقتطفات من اقوال وكتابات محمد هارون وحسن الترابي مما يتعلق بمشروع الانقاذ الذي تقوده هناك الجبهة الاسلامية القومية، وبصدد موضوع الحوار والعلاقات الاسلامية المسيحية، ليختم المؤلف بالعودة الى نموذج العيش المشترك في لبنان، وما يتابعه الشيخ شمس الدين في رحاب التنظير الفقهي والتأهيل العلمي لموضوعات العيش المشترك والوحدة الوطنية والمواطنة والدولة المدنية، والحوار القائم على التعدد، وقد شكلت أطروحاته مادة اساسية لمشروع تشكيل هيئة دائمة للحوار الاسلامي المسيحي وللحوار الوطني في لبنان. ويخلص المؤلف الى القول بأن الحركة الاسلامية العربية قدمت مشروعها وهي مستمرة في تصحيح مسيرتها وتقويم اوضاعها وهي امتلكت شجاعة النقد والنقد الذاتي وجرأة طرح المشروع الحضاري الذي يجمع الاسلام والمسيحية في نضال مشترك لاجل المستضعفين والحرية والسلام، داعية الكنيسة للاجابة والتقدم في طريق الحوار الجاد والمخلص حول سبل انقاذ الحضارة والانسان في عالم اليوم.

بالمقابل يعرض المؤلف لاعمال المجمع الفاتيكاني الثاني ١٩٦٢ - ١٩٦٥، ولاهوت التحرر الخاص بالكنيسة الكاثوليكية. وقد اسهم المجمع الى حد كبير في اطلاق روح النقد والمعارضة وفي تسليط الضوء على كنيسة الفقراء، واقر بوجود ديانات اخرى والانفتاح عليها واحترامها، فالله لم يعد كاثوليكياً كما انشئت امانة سر للحوار مع الاديان الاخرى وخصوصاً الاسلام واليهودية، لان الله موجود حيث يوجد اناس يبحثون عن الحقيقة. وباختصار فقد كشفت مرحلة ما بعد «فاتيكان ٢» عن وجود هوة سحيقة بين كنائس اوروبا وكنائس اميركا من جهة، وكنائس العالم الثالث، ما سمح بصعود لاهوت التحرر الذي كرسته التجربة البرازيلية. في هذا السياق يعرض المؤلف لسيرة الراهب الاحمر الاب كاميلو توريس في كولومبيا وتحوله الى جانب غيفارا، الى اسطورة تلهب حماس فقراء مدن الصفيح والبؤس في اميركا اللاتينية. كما عرض للعثرات التي واجهتها تلك الاتجاهات وصولاً الى الحديث عن كنيسة شعبية وكنيسة رسمية.

الرد الرسمي الفاتيكاني صدر بعنوان «تعليمات حول بعض سمات لاهوت التحرر» ليفند ادعاء هذا اللاهوت الاستناد الى التحليل العلمي للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، معتبراً ان هذا ليس علماً وانما هو ايديولوجيا «وهو يطور تفسيراً مجازياً للمسيحية، حيث تتم مماهاة الله بالتاريخ! اما آخر ما وصل اليه لاهوت التحرر فيستعرضه المؤلف عبر مقتطفات من مقالة بابلو ريشار احد المنظرين الجدد تحت عنوان «موضوعات وتحديات للقرن المقبل» وهو يعتبر ان الشروط التاريخية التي كانت في اساس ولادة لاهوت التحرر ما زالت اليوم قائمة، برغم المتغيرات الدولية وسقوط احد المعسكرين، خصوصاً وان الخيار لم يعد بين التنمية والتحرر وانما هو بين الحياة والموت، حيث تقترح الرأسمالية انقاذ حياة بعض الافراد، فيما الخيار الشرعي الوحيد هو «خيار الحياة للجميع»، ما يستدعي تحولاً في عملية ممارسة لاهوت التحرر والاتجاه من تفسير الواقع وتحليله الى العمل لاجل تغييره، والتصدي لازدواجية المعايير (مثال حرب الخليج الثانية) «مسيرة الحوار في القرن العشرين» يعرض المؤلف تجلياتها في الباب الثالث، فيتحدث عن التبشير واسباب ريبة المسلمين حيال مشاريع الحوار القادمة من الغرب في ظروف الغلبة والقهر الاستعماريين، مما افسح في المجال للكنيسة الكاثوليكية للدعوة الى الحوار الاسلامي المسيحي في ظروف انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني الذي سبقت الاشارة اليه، ولتأسيس مرحلة تاريخية جديدة من الحوار من العلاقات المسيحية الاسلامية، فمن مرحلة التحدث عن الاسلام، ويمثلها الاستشراق، الى مرحلة التحدث الى المسلمين عبر التبشير، وصولاً الى مرحلة التكلم مع المسلمين عن الاسلام، وقد شغلت مسألة العلاقة بالآخر غير المسيحي، بال المفكرين والكنائس منذ القرن التاسع عشر، وعالجتها المؤتمرات المتلاحقة وصولاً الى تشكيل مجلس الكنائس العالمي في نفس العام الذي ولدت فيه دولة اسرائيل، وأذيع فيه الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ليشهد المجلس من بعد تحولات نزعت عنه اميركيته وبروتستانتيته الرسمية وأضفت عليه تنويعات محلية بلون كنائس العالم، وهموم ومشاكل العالم الثالث، وقت شق تيار التعددية طريقه من خلال الايمان بتعدد طرق الخلاص، انطلاقاً من الاعتراف بالاسلام كطريق آخر له، وبان «العهد الجديد لا يلزمنا بتاتاً بان نرفض مسبقاً دعوة محمد واعتباره نبياً حقيقياً جاء بعد المسيح، وصولاً الى الاقرار بان التاريخ الاسلامي لا يدع مجالاً للشك في حقيقة ان القرآن كان وما يزال كتاباً ملهَماً وملهِماً».

اما «مجلس كنائس الشرق الاوسط» فقد اهتم منذ تأسيسه (١٩٧٤) بالحوار الاسلامي المسيحي واكدت مؤتمراته على ضرورة بناء معرفة أفضل للاسلام في تراثه الماضي وواقعه الحاضر، ليسهم المجلس من بعد في دفع الحوار اللبناني عبر تشكيل «اللجنة الوطنية الاسلامية المسيحية للحوار» ودفع الحوار عربياً عبر تشكيل «فريق العمل العربي المشترك للحوار الاسلامي المسيحي» منذ بداية التسعينات.

وبازاء ذلك يعرض المؤلف للمبادرات الاسلامية، إن في اندونيسيا او طرابلس الغرب او الولايات المتحدة الاميركية عبر ابحاث اسماعيل الفاروقي حول نظرية الحوار الثلاثي، ليولد من بعد «مركز التفاهم الاسلامي المسيحي» في جامعة جورج تاون بواشنطن، مروراً بولادة «اللجنة الوطنية للحوار الاسلامي المسيحي في لبنان» عام ١٩٩٣، و هيئة الحوار بين الاديان في السودان، وكان ابرز اعمال «فريق العمل العربي للحوار الاسلامي المسيحي» «المؤتمر العالمي الاسلامي المسيحي حول القدس» في القاهرة عام ١٩٩٦، فضلاً عن انعقاد العديد من اللقاءات في مراكز وعواصم مختلفة، تمحورت حول حوار الاديان.

«الحوار الوطني اللبناني» عنوان الباب الرابع من الكتاب، ويتضمن ورقة عمل اللجنة الوطنية للحوار، والاجابة على سؤال ما بعد ورقة العمل، وعرض لمسالة العدل في نطاق العيش المشترك، انتهاء الى مشروع برنامج لحوار وطني حقيقي، ثم من خلال كل ذلك تناول صيغة العيش المشترك والعلاقات اللبنانية السورية والموقف من المقاومة الوطنية، والحوار الاسلامي المسيحي، والدعوة الى اجراء مراجعة وطنية شاملة في ضوء المعطيات التي تجمعت ما بعد تصديق وثيقة الطائف، والى تحويل لجنة الحوار هذه الى مؤسسة وطنية تعمل على استباق اي خلل تتعرّض له الحياة المشتركة داخل لبنان. بعد ذلك يجري المؤلف عرضاً لطبيعة العلاقة التي يرسيها الاسلام بصدد «العدل في نطاق العيش المشترك» مع غير المسلمين، انطلاقاً من مثال «صحيفة المدينة». وفي سياق ذلك يدعو الكاتب الى عدم تسمية حركة الفتح العسكري التي قامت بها الدولة الاموية ثم العباسية وصولاً الى العثمانية، «حروباً اسلامية»، الا ما كان منها دفاعاً عن الدولة الاسلامية.

بصدد الوضع اللبناني، يعتبر الكاتب ان معنى لبنان وصيغته قاما على اساس التسوية الدائمة في الاجتماع اللبناني، ومن هذا المنظار يرى ان الممارسة التي تلت اتفاق الطائف شهدت ابتعاداً عن العدل وجنوحاً نحو الاخلال بالتوازن. وفي اطار بسطه لمجمل الجهود الحوارية منذ العام ١٩٤٣، يعتبر المؤلف ورقة العمل المشتركة المعلنة من قبل «اللجنة الوطنية للحوار الاسلامي المسيحي» في ١٩٩٥/١/٥، مشروع برنامج لوطن متوازن، يجدد ثقة اللبنانيين بانفسهم وبتضامنهم.

اخيراً يتناول المؤلف في الباب الخامس، حوار «السينودوس»، فيعرف به كمؤسسة دائمة تضم الاساقفة الكاثوليك لمساعدة البابا في ادارة شؤون الكنيسة العامة. وقد صدر عنه بعد انعقاده لاجل لبنان ما بين ١١/٢٦ و١٩٩٥/١٢/١٤ بيان سمي «النداء الاخير»، وكان محط ردود وسجالات. ويثبت المؤلف في هذا الاطار نص كلمة ممثل المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى امام المجمع، تحت عنوان «تعالوا الى كلمة سواء»، ثم يعقب على نتائج السينودس بعدما «فاجأتنا الروحية التي صيغ بها الخطاب السياسي والنفسي الاتهامي التشكيكي والحدة في التعبير والضبابية في استخدام بعض المصطلحات التي حملت في ذاكرة اللبنانيين معان تقسيمية خطيرة». ويضيف: «وكنا نتمنى ان يصاغ البيان بروحية الثقة والاطمئنان لا بلهجة الهواجس والمخاوف.. متوجهين الى المسلم قبل المسيحي والى الفلاح والعامل قبل المثقف والسياسي، والى الجيل الباحث عن أمل الحياة لا الى الجيل اليائس المتصالح مع اعقاب الجاه والسلطة والمال».

بوجه عام يمكن تناول الكتاب كوثيقة ضرورية تنضاف الى النتاج الفكري وليد الحوار والعيش المشترك، لإضاءة اوجه الشراكة والتضامن، ولمواجهة اخطار محدقة لا تني تتعرّض لجوهر الدين، وتؤسس للخراب الروحي وللتسلط والاغتصاب، وكزاد معرفي لمواصلة الحوار والتلاقي لاجل غايات نبيلة مرتجاة، على صعيد الشعوب ذات المشارب المتنوعة وليس على صعيد لبنان فحسب.

حسن مروة

بين كتابين أو ثلاثة

على مدار الساعة

ما التعبير الابداعي عن الحب، أهو ضرب من النازع الميتافيزيقي الصوفي الخلاصي، أم رافد ومظهر رئيس للعدمية الرومانتيكية، أم هو خلاف ذلك مجرد لون من التبشير بايديولوجيا شحيحة تعمد الى تعظيم ما هو مبتذل وغرائزي. ورفعه الى مرتبة الهواجس والانشغالات المقيمة؟

التساؤل يثيره التهالك المرضي على كلام الحب، فما ان استقر الاعتقاد بان مقتل الأغنية العربية وفضيحتها في استسهال الكلام عن الحب، والاقامة عليه، والتكرار الهستيري - التثبيتي له حتى تلقف شعراء عرب هذا المنحى من العطالة، وأوسعوه لغواً وهذراً لا سبيل الى وقفه او الاعتراض عليه، بذريعة ان هذه العاطفة والتعبير عنها والبناء عليها، هي في الاصل والمبتدأ وقف على الشعراء ومن صميم اختصاصهم: عذريين أو ماجنين أو ممسوسين، فالشعر شعور والشعور عاطفة والعاطفة هي الحب الذي لا قوام ولا تعريف له ولا وقوف عما يخالطه من نوازع اخرى.

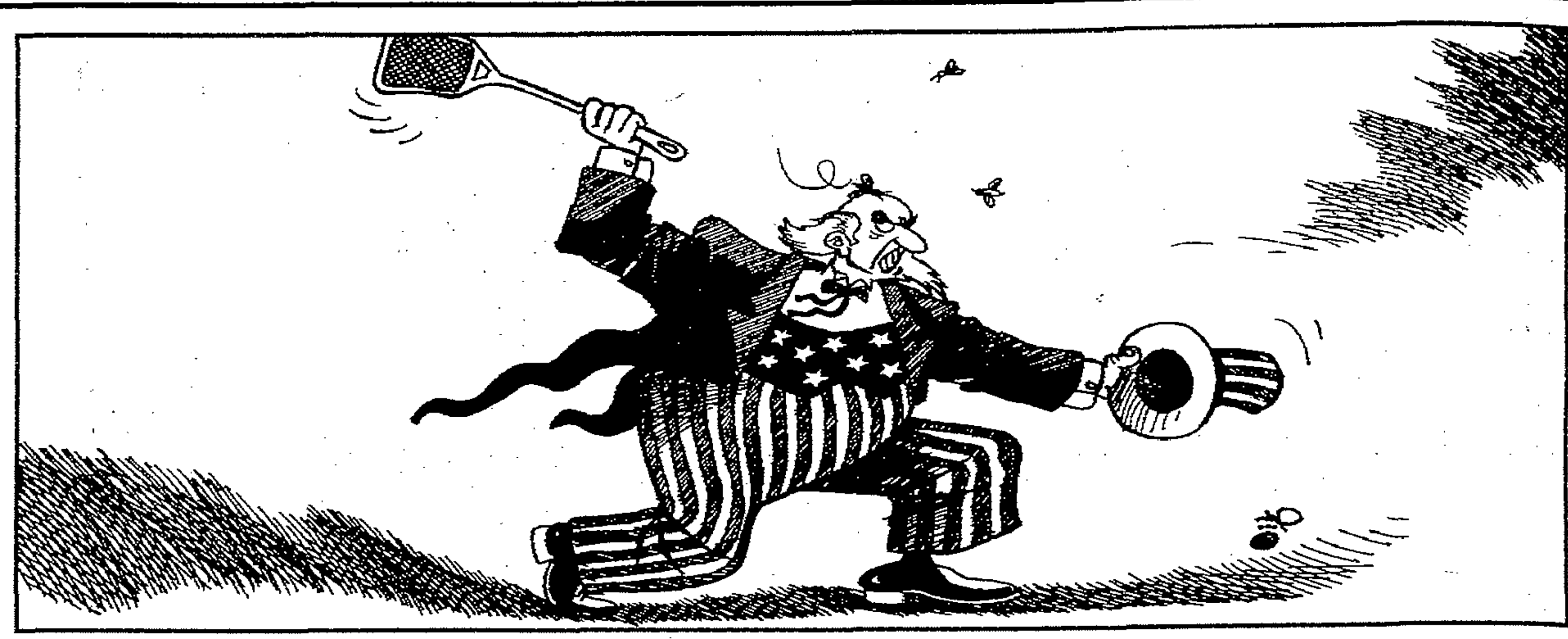
يزخر الشعر العربي، كما الأغنيات، بكلام متتابع متقابل. سيال دافق لا ينقطع على مر الأيام وعلى اختلاف اطوار العمر والتجربة، عمر وتجربة الشاعر أو المتلقي، وقد يداهمك هذا الشعر مغنى أو مكتوباً في أي وقت وأي ظرف ومكان، في الفندق والمطعم والمقهى والشارع ومحطة المواصلات والمقهى وفي الجريدة والكتاب والمنبر الاذاعي والتلفزيوني، وفي المنتدى الترفيهي الاجتماعي والتعليمي تماماً كما تطبق عليك ثوابت حياتنا أو كما تشتد وطأة العادات المتأبدة من تربص وتكاذب ودعابة بليدة. كذلك يندفع كلام الحب من جميع الجهات كالقضاء، والقدر، فإن أشحت بأسماعك وأطرافك وجوارحك عنه. اتقاء التفاهة المنمقة. فإما كهل أنت تداري الوهن أو عديم المزاج أو محروم من الهبة السماوية في استساغة هذا الشعر. يطاردك كلام الحب أينما وليت وجهك، حتى ينتابك الظن القوي انك غافل عن ورشة كبرى على طول البلاد وعرضها تعتمل فيها احابيل ومباهج ومناشط الحب على مدار الساعة، وأنك تنصرف عن ذلك الى سفاسف الأمور من مراجعة محام أو اصلاح جهاز معطوب أو تفاهم مع ولد او الابقاء على ما تبقى من صداقات، ويدهشك ان هذا الركام من كلام الحب لم يفلح في جعل لا الشعراء، ولا جمهورهم، على سوية بشرية سمحة معتدلة، وان السعار هو على حاله بينهم. فالجميع يتلطون بكلام الحب كشاهد ينتزعون من الاقبال عليه والتحلق حوله والخضوع له، صكوكاً مزعومة، بانهم بشر لطفاء، نُدماء، على رقة في الحاشية والطبع، باكثر ما تطغى فيهم الجلافة المشهودة، وغرائز النهب والايذاء الصريحة.

تلتقي ذات مناسبة سانحة، شاعراً صديقاً، يعنى بتقصي أوجه المغالطة والمخاتلة في مطالبها، وتسأله تفسيرا لظاهرة النبيذ في الشعر الحديث. فالشعراء يهرقون نبيذاً لا ينقطع في قصائدهم، لهم ولحبيباتهم وشياطينهم على مرأى من قارئين يتلمظون مشدوهين.. وتصارحه انك لم تصادف أحداً منهم يحتسي كأساً ابيض او أحمر منه. فما سر الولع اللفظي بسائل بعينه، وتصنيمه وتنصيبه دون سواه من السوائل المحرمة؟

ظاهرة كلام الحب أشد ايقاعاً وتدليساً. فإن لم يفتح عليّ وعليك واهب الارزاق، بكلام يهيب بك ان تدونه. فالنخر الاستراتيجي في متناول اليد. قل يا رعاك الله، كلاماً طائشاً في الحب، ولسوف يصيب. ولسوف يهتاج منك البدن والذائقة اللفظية ولسوف تنتقل العدوى الى قارئة أو قارئ، ولن ينعي احد عليك خواء المعنى، أو فجاجة التجربة واهتراء التعبير. ذلك ان للحب، خصوصيته «المطلقة» التي تبرأ تبعات التدهور في اطلاق كلام عام معسول، يفيض عن التجربة المخصوصة والنظر الفردي والتناول الشخصي. وان تضع تجربة شاعر في باب وغرض الحب تحت ضوء تحليل صارم. فقد يودي بك ذلك الى طائلة التدخل في شؤون مملكته ودقائق احترافه. وما لا يحصى من أوهام واجبة التصديق والصدوع لها. بحسبانها مختبراً يتمخض عنه «الخراب الجميل»، أو الكلام الهوائي الكلامي.

ليس من موضوع على هذه الدرجة من الشيوع والخفة والاباحة كموضوع الحب، فهو مسرح بلا عمد او أركان أو شروط أو مواقيت، مفتوح ومنذور للخبط الأعمى العشوائي. وما تهذر به أغنيات مخدورة. تتولى القصائد تنضيده وتفصيحه، بجاهز التصاوير وسقط المعاني. وما يحفل به فن الفهاهة من همهمة وغمغمة وجمجمة، وفي ذلك ينعقد تواطؤ مكين بين الشاعر والمتلقي. فالتصويت والتهييج بضاعة لا ترد. فإن لم يكسب بائع او شار. فإن واحدهما لن يدفع ان يخسر.. اللهم سوى طرف من روحه المنتهكة.

محمود الريماوي



منطقة تجارة حرة عربية: هل هي حلم مستحيل؟

رغيد الصلح *

■ تجدد البحث، في اطار مؤتمر القمة العربي وفي الاجتماعات التي تلته من اجل تنفيذ مقرراته، في امكان اقامة منطقة تجارة حرة عربية. هذه ليست المرة الأولى التي يطرح فيها هذا المشروع، اذ سبق ان اقترح مراراً في السابق، ووضعت البرامج التفصيلية لتنفيذه، ولكنه كان يوضع كل مرة على الرف، إما بسبب النزعة الى التقليل من فوائده او بسبب المبالغة في تقدير الصعوبات التي يمكن ان تعترضه. بالمقارنة مع هذا المصير نجد ان مشاريع مماثلة في اماكن اخرى في العالم وجدت طريقها الى التنفيذ، من اهمها مشروع «السوق الاميركية الجنوبية المشتركة» (ميركوسور)، الذي يضم أربعة دول اميركية جنوبية هي البرازيل، الارجنتين، باراغواي واوروغواي. ولقد بدأت هذه السوق، من الناحية العملية، كمنطقة تجارة حرة بين الدول الاربعة في آذار (مارس) ١٩٩١ واستمرت هكذا حتى مطلع عام ١٩٩٥ عندما اعلن تحولها الى سوق مشتركة.

وكانت وراء قيام هذا المشروع حوافز مشابهة لتلك التي دعت الى قيام منطقة تجارة حرة عربية، كما واجهته المصاعب والعقبات نفسها التي عرقلت قيام هذا المشروع في المنطقة العربية. واخذاً في الاعتبار أوجه الشبه هذه، فإن القاء نظرة سريعة على «ميركوسور» يساعد على استشراف حظ مشروع منطقة التجارة الحرة العربية من النجاح.

يمكن تلخيص الحوافز الى قيام «ميركوسور» بالعوامل الرئيسية الثلاث الآتية: اولاً، الطلب على الوحدة والتضامن والتعاون الموجود تاريخياً في اوساط متعددة في اميركا الجنوبية. وقد عبّر عن هذا الشعور زعماء بارزون في مراحل متعددة من تاريخ تلك المنطقة مثل سيمون بوليفار محرر اميركا الجنوبية الذي اعلن قيام جمهورية كولومبيا الكبرى في القرن التاسع عشر، ثم هايا دي لا توري وغيرهم من الزعماء والحركات السياسية التي كانت تنتشر على مستوى دول متعددة اميركية جنوبية. ثانياً، الرغبة في تعزيز الاستقلال الوطني في مواجهة القوى الكبرى التي كانت تطمح الى الهيمنة على المنطقة. وهذه الرغبة كانت تعبّر عن نفسها في التقارب والتعاضد بين قيادات سياسية متباينة في خلفياتها العقائدية كما حصل مثلاً بين الكنيسة وبعض الاتجاهات اليسارية او بين الحركة البيرونية وهذه الاتجاهات، وذلك بدافع من الرغبة في التحرر والاستقلال. وكان الشعور هنا بان تعاون دول اميركا الجنوبية كفيل بتعزيز حظها في الاستقلال. اخيراً لا آخراً، كان الاقتناع بان التعاون الوثيق بين هذه الدول كفيل بتحسين الاوضاع الاقتصادية في اميركا الجنوبية، وهو اقتناع عززته تجربة السوق الأوروبية المشتركة التي تابعتها النخب الاميركية اللاتينية باهتمام خصوصاً بسبب العلاقة التاريخية بين اوروبا وأميركا الجنوبية.

مقابل العوامل التي كانت تحفز دول اميركا اللاتينية على التعاون والاندماج، كانت هناك عوامل تدفع باتجاه معاكس. وكان من اهمها موقف واشنطن من هذا المشروع. فالولايات المتحدة تمتعت بنفوذ كبير في اميركا الجنوبية منذ عام ١٨٢٣، اي منذ ان وجه الرئيس الاميركي جيمس مونرو كتابه الشهير الى الكونغرس للتاكيد على ان القارة لم تعد تخضع للاستعمار الأوروبي. وعلى رغم قيام منظمة الوحدة الاميركية في اعقاب الحرب العالمية الثانية التي ضمت كل دول القارة الاميركية، الا ان واشنطن كانت تفضل بناء العلاقات مع كل دولة من دول القارة على اساس ثنائي اذ ان ميزان القوى بين الطرفين كان يسمح لها، في مثل هذه الحالة، بصوغ العلاقات وتحديد افقها ونتائجها بما ينسجم مع مصلحة الولايات المتحدة. انطلاقاً من هذا الموقف اتخذت واشنطن موقفاً حذراً من بعض مشاريع التكتل القاري، مثل مشروع «تكتل دول الانديز» الذي نشأ عام ١٩٦٩، او «تكتل دول ريو» الذي نشأ عام ١٩٨٧. ووقفت واشنطن الموقف نفسه من «ميركوسور» عندما تأسس عام ١٩٩١. وعبّر عن هذا الموقف بتحرك على محورين:

الاول، محاولة اجتذاب بعض دول اميركا الجنوبية المتفوقة اقتصادياً، التي بقيت خارج «ميركوسور»، للانضمام بصورة فردية، الى «منطقة التجارة الحرة في اميركا الشمالية» (نافتا). وانصبت هذه المحاولات على تشيلي، بشكل خاص، التي تتمتع باقوى اقتصاد بين دول القارة الجنوبية.

الثاني، هو العمل على عرقلة تطور «ميركوسور» باساليب ووسائل مختلفة، مع التلويح بامكان انضمام دوله مستقبلاً الى «نافتا»، ولكن بصورة انفرادية، اي كل دولة على حدة.

الى جانب العوامل الخارجية التي اعترضت طريق التعاون والاندماج بين دول اميركا الجنوبية، كانت هناك، بالطبع، عوامل وقوى داخلية اضطلعت بدور مماثل ومواز اذ ناهضت مشاريع التعاون والاندماج بين دول القارة الجنوبية، ويمكن تلخيصها بالقوتين الرئيسيتين التاليتين:

الاولى، هي بيروقراطيات الحكم المطلق. اذ ان هذه البيروقراطيات مالت الى الاستئثار بالحكم، ولم تكن تريد مشاركة أحد فيه لا في الداخل، وهذا حدد موقفها من الديموقراطية، ولا من الخارج، وهذا حدد افق تعاونها مع الدول الاخرى. ذلك ان التعاون الاقليمي يقتضي التنازلات المتبادلة ودخول المساومات واعتماد الحلول الوسط والتخلي عن بعض المصالح والعصبيات الذاتية مقابل تحقيق المكاسب العامة للجميع. وهذا النهج لا ينسجم مع المزاج الذهني ومع نمط العمل والادارة اللذين يسودان عادة انظمة الحكم المطلق، ومن هنا فان مثل هذا الحكم لا يسلّم بسهولة بمقتضيات التعاون مع الحكومات الاخرى. وهذا ما حصل تاريخياً في اميركا الجنوبية اذ تسببت الحكومات المطلقة في توترات دائمة مع الجيران وصلت الى مستوى النزاعات المسلحة، كما حدث بين باراغواي، عندما حكمها فرانسيسكو لوبيز، فدخلت في حرب ضروس بين عامي ١٨٦٥ و١٨٧٠ مع البرازيل والارجنتين والاوروغواي - اي الدول نفسها التي تشكل معها «ميركوسور» حالياً - وهو امر أدّى الى اندثار نصف شعب الاوروغواي الصغير العدد، والى خلق جو من التوتر والعداء بينها وبين جيرانها لعقود من الزمن، والى تعطيل اي مشروع للتعاون بينها.

القوة الثانية التي وقفت تعارض مشاريع التعاون والاندماج الاقليمي هي بعض اصحاب المصالح الاقتصادية الذين اعتبروا ان هذه المشاريع تضر بهم. وكان من ابرز هؤلاء اصحاب مصانع السيارات في الارجنتين، مثلاً، الذين عارضوا «ميركوسور» خوفاً من اغراق السوق بالسيارات البرازيلية. كان مبرر الخوف ان السيارات البرازيلية ارخص من الارجنتينية بسبب رخص اليد العاملة في البرازيل. من ناحية اخرى وقف اصحاب مصانع السيارات في البرازيل الموقف نفسه تقريباً اذ خافوا ان تغرق السيارات الارجنتينية اسواقهم لأنها كانت تفوق السيارات البرازيلية جودة فاخذوا يضغطون على الحكومة بقصد تعطيل «ميركوسور».

مثلت هذه القوى الخارجية والداخلية جهات ذات نفوذ كبير في الدول الأربع، فلماذا لم تنجح في تعطيل مشروع الاندماج بينها؟

اذا بدأنا بواشنطن نجد انها تراجعت، ولو موقتاً، عن سياستها لأنها فشلت في التقدم على أي من المحورين المشار اليهما، في سعيها لعرقلة «ميركوسور». لم تنضم تشيلي الى «نافتا» لأن واشنطن نفسها غيرت موقفها من هذه المسالة، وذلك نتيجة لتطورات العلاقة الاميركية - المكسيكية، اذ انه بعد اعلان «نافتا» لمس المسؤولون الاميركيون ان المكسيك بدات تحقق ارباحاً من جراء وجودها في «نافتا» على حساب المصالح الاميركية، فخافوا ان يتكرر الامر مع تشيلي لذلك صرفوا النظر عن اقناع الاخيرة بالانضمام الى السوق الشمالية. وفشلت واشنطن في عرقلة نمو «ميركوسور» بسبب التطورات التي اثرت في مواقف القوى الداخلية في الدول الأربعة من المشروع، فقوّت ساعد مؤيديه او حولت المعارضين الى مؤيدين.

فعلى الصعيد السياسي اتجهت النخب الحاكمة في البلدان الأربعة الى ممارسة الانفتاح السياسي داخلياً وخارجياً، ومن ثم اتجهت الى تحسين علاقاتها الاقليمية اقتناعاً بانه من غير الممكن تطوير اقتصاد الدول الأربعة الا عبر تعاونها الحثيث مع بعضها البعض. وقادها هذا التفكير الى النظر في احياء مشاريع الاندماج الاقليمي. اما القوى الاقتصادية التي كانت تبدي حذراً تجاه مشروع «ميركوسور» بسبب تخوفها من ضرره على مصالحها، فقد لمست لمس اليد الفوائد التي يمكن ان يوفرها. فالاستثمارات الاجنبية في صناعة السيارات في كل من الارجنتين والبرازيل زادت زيادة كبيرة نظراً لاتساع السوق الاقليمية. وهذه الاستثمارات افادت اصحاب المصانع في البلدين اللذين تمكنوا من تطوير مصانعهم تطويراً كبيراً حتى اصبحوا اكثر قدرة على زيادة صادراتهم ليس الى الاسواق الاقليمية فحسب، بل العالمية ايضاً. وتكوّنت من النخب السياسية ومن اصحاب المصالح الاقتصادية جبهة واسعة احتضنت «ميركوسور» وجعلت تدافع عنها ضد الضغوط الاميركية. وانضم الى هذه الجبهة الاتحاد الأوروبي الذي اخذ على عاتقه تزويد منطقة التجارة الحرة الاميركية الجنوبية بما تطلبه من خبرات في مجال الاندماج الاقليمي، كما اتجه الى توقيع اتفاق بصدد تحرير التجارة بين المنطقتين في العقود المقبلة ولكن على اساس التعاون بين كتلتين اقتصاديتين سياسيتين، وليس بين كتلة او دولة مهيمنة عظمى ودول اخرى تدور في فلكها.

نجحت الدول الأربعة في رهانها على الاندماج الاقليمي اذ تضاعفت التجارة بينها بمعدل أربعة اضعاف، كما ان صادراتها الخارجية زادت ايضاً زيادة كبيرة فارتفعت صادراتها الى الاتحاد الأوروبي بما بلغت قيمته ٧,٢ بليون دولار عام ١٩٩٠ الى ١٤,٣ بليون دولار عام ١٩٩٤، كذلك قفزت صادراتها الى الولايات المتحدة من ٦٠٧ الى ١٢,٤ بليون دولار، والى اليابان من ١,٦ الى ٢,٥ بليون. وهذه التطورات أدت الى تدفق الاستثمارات الاجنبية على البلدان الأربعة والى تحسن ملموس في اوضاعها الاقتصادية. هذه التطورات جعلت العديد من دول «ميركوسور» تفكر جدياً بتأسيس «منطقة التجارة الحرة في اميركا الجنوبية» (سافتا) لتعميم الرخاء الذي تأتيه مشاريع الاندماج الاقليمي على جميع دول المنطقة.

ان لتجربة «ميركوسور» دلالات متعددة مهمة. انها تبيّن الفوائد الكبيرة التي يحققها التعاون الاقليمي، كذلك تبيّن ان هذه الفوائد تأتي بسرعة بحيث يلمسها ويفيد منها الجيل الحالي من المواطنين. كما تبيّن تجربة «ميركوسور» ان الكثير من المخاوف القطرية ذات الطابع الاقتصادي ليس لها اساس حقيقي. اخيراً لا آخراً تبين هذه التجربة ان الخوف من المعارضة الاجنبية هو خوف مبالغ فيه وانه لو كانت هناك ارادة حاسمة في المنطقة بقصد اقامة منطقة تجارة حرة عربية، وتصميم قوي على تنفيذ مثل هذا المشروع لأمكن تذليل العقبات الخارجية حتى في ظل موازين القوى الدولية الراهنة التي تميل لغير مصلحة الدول العربية.

* كاتب وباحث لبناني.

اقناع في اتجاه واحد

■ يبدو أنها مرحلة لا يستطيع احد فيها أن يقنع أحداً. فالرئيس الأميركي لم يقنع الرئيس المصري، وقبل ذلك لم يتمكن من اقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي. وكان الأخير لم يقنع العرب الذين اتصل بهم عقب فوزه في الانتخابات، وعلى رغم أنه حسّن بعض الفاظه، إلا أنه لم يكن مقتنعاً بما تفوّه به في القاهرة، والأرجح انه لن يقنع احداً خلال زيارته لعمّان. إلا أنه، أي نتانياهو، نجح في اقناع الكونغرس الأميركي المرحّب دائماً وأبداً بكل ما هو ضد العرب. وإذا كانت تصريحات وزير الخارجية الأميركي تعني شيئاً، كذلك الذهنية التي يتحرك بها المنسق الأميركي دنيس روس، فهي تعني أن نتانياهو أقنع الإدارة الاميركية. والاقناع في هذا الاتجاه كان دائماً متوفراً...

عملياً، يتصرف رئيس الوزراء الإسرائيلي حيال واشنطن كأن له عليها ديوناً. تحديداً بسبب اندفاعها المستميت في تأييد خصمه شمعون بيريز. فهو يمسك باليد التي تؤلمها، وسيستغل هذا الوضع إلى أن تحسم الانتخابات الأميركية أمراً يعتبر مقضياً. ولديه مصلحة في انتهاز الأسابيع الفاصلة عن هذه الانتخابات. فأي اجراء يقدم عليه، مهما كان مسيئاً لعملية السلام، لن يلقى من واشنطن سوى التفهم والدعم والمباركة. ولن تكون قراراته في شأن المستوطنات إلا أول الغيث، وكانت سبقت ذلك اجراءات أخرى تعطي اشارة إلى النهج الذي سيعالج به مسألة القدس وعدم احترام بعدها الديني غير اليهودي.

كان واضحاً مدى الاختلاف في وجهات النظر بين الرئيس كلينتون والرئيس مبارك. الاكثر وضوحاً هو رغبة الطرفين في كبت الخلافات وعدم اظهارها. ومع أن وجود الرئيس المصري في واشنطن، بالتزامن مع إعلان حكومة نتانياهو مشاريع كبرى للبنية التحتية في المستوطنات، شكل فرصة لاعلان موقف اميركي رصين من هذه المشاريع، إلا أن كلينتون المرشح شاء ان يبقى وفياً لصورته. فليس هو الرئيس الأميركي الذي يمكن ان يسمح لنفسه بتوجيه انتقاد، ولا حتى لوم، للحليف الإسرائيلي. اكتفى بالتعبير عن قلقه، على استحياء. في اي حال، العرب ليسوا قضية اميركية داخلية يمكن ان تؤثر في التوازنات الانتخابية، اما إسرائيل فهي «أم القضايا الداخلية»، وأما «السلام» فهو مجرد تفصيل سيصار إلى معالجته لاحقاً. ليس عند كلينتون ما يقوله للعرب سوى ما تفضل به عليهم الناطقون الرسميون منذ لحظة التغيير في إسرائيل: لا بد من اعطاء نتانياهو وقتاً وفرصة (ليفعل ماذا؟)، والآن اضافة قديمة جديدة ثابتة: لا بد ان تشعر إسرائيل بأنها آمنة. أي أن الجميع مدعو للأخذ بهواجس أمنية لا ينفك نتانياهو يلح عليها أولوية الاولويات. فهذا الرجل يريد أن يستأنف عملية السلام لكنه لا يعرف كيف. لا يعجبه أي طرف يفاوضه ولا بد من استبدالهم، ولا تعجبه الأنظمة المحيطة به ويحسن تبديلها، ويريد معاملة بالمثل لكنه ليس الرجل الذي يقدم شيئاً، انه يعرف فقط ان يأخذ. حتى «لبنان أولاً» يطرحه بالشكل الذي يضمن رفضه، هو أيضاً يريد احتلالاً على الرحب والسعة في جنوب لبنان، ويكره الازعاجات، تحت طائلة «عناقيد غضب» اكثر وحشية.

وسط تسابق الأميركيين والإسرائيليين على استبعاد احياء التفاوض على المسار السوري، ومع اقتراح «لبنان أولاً» لإرباك سورية وليس لانسحاب نظيف من جنوب لبنان، اضافة إلى خطوات متلاحقة لتخريب ما تمّ على المسار الفلسطيني، فضلاً عن شلل أميركي معلن، لا بد من إعادة تقويم عربية لما حصل منذ قمة القاهرة، فالمرحلة المقبلة أخطر من أن تترك لسياسات ومواقف عشوائية. الانتظار، وإن كان قسرياً، يعني عدم استيعاب الانقلاب الإسرائيلي وعدم القدرة على مواجهته، مقدار ما يعني أن إدارة كلينتون ستعود بعد الانتخابات «ألعن» مما كانت.

عبدالوهاب بدرخان

بسيطة... سيحلها الشيخ عثمان!

■ من اغرب ما كتب في الصحافة التركية عن رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، ويعكس الفكر التبسيطي لغير شخصية سياسية تركية، هو ما رواه رئيس تحرير صحيفة «حريت» كبير معلقيها السياسيين ارتوغرل اوزكوك المعروف بعلاقاته الشخصية مع زعماء تركيا بمن فيهم قادتها العسكريون.

قال اوزكوك انه تناول الغداء قبل يومين مع زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد الذي «قال لنا اشياء شيقة، منها انه اعرب لاربكان في آخر لقاء بينهما بحثا خلاله في مسألة تمديد بقاء قوة الحماية الغربية لأكراد العراق في الاراضي التركية، عن اقتناعه بأن دولة كردية مستقلة يجري تأسيسها، خطوة بعد خطوة، وان حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) لعب دورا في هذه الخطة. وجاء رد الزعيم الاسلامي لا يقل غرابة عن نظرية الزعيم اليساري. قال: «لا تخف. سنسحق حزب العمال الكردستاني بمساعدة مسعود بارزاني والشيخ عثمان. اذا اعطينا (زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود) بارزاني اسلحة قيمتها ٢٠ مليون دولار، سيتعهد هذه المهمة». وتابع اجاويد انه خجل ان يسأل اربكان مَن يكون الشيخ عثمان هذا، كي لا يبدو جاهلاً بهذه الشخصية التي تبدو مهمة الى حد ان رئيس وزراء تركيا يعتمد عليها في سحق العدو الرقم واحد للدولة التركية. والشيخ هو عثمان عبدالعزيز المرشد الديني لـ «الحركة الاسلامية في كردستان العراق» التي تحظى بدعم غير دولة اسلامية في المنطقة ولها علاقات وثيقة مع حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان. ويؤكد اوزكوك ان الشيخ الكردي يشارك، بين حين وآخر، في اجتماعات قيادة حزب الرفاه الامر الذي يجعل رئيس الوزراء التركي واثقا من انه مستعد لمساعدته في حل مشكلة الشمال العراقي. ويعزز هذا الرأي ان صحفاً تركية قريبة من الحزب اشارت مراراً في الفترة الاخيرة الى ان «الخوجة» اربكان يعتزم تطبيق «الاسلوب العثماني» لحل المشاكل الاتية تحت «مظلة اسلامية»..

والحق ان افتتاحية اوزكوك نفسه تضمنت «معلومات» عن اكراد العراق «ترقى» الى مستوى غرابة سؤال اجاويد وجواب اربكان. فاوزكوك يعتقد، مثلاً، ان القوات الايرانية دخلت الاسبوع الماضي الى كردستان العراق للقتال ضد قوات «موالية لبارزاني»! واكد انه اذا لم تتوقف العملية الايرانية بسرعة فان حزب بارزاني سيتعرض لمشكلة خطيرة مع ايران بسبب تعاونه مع تركيا ضد حزب اوجلان!

يبدو اوزكوك كأنه يتحدث عن المريخ وليس عن شمال العراق. لذا يظهر عاجزا عن فهم ما يجري في هذه المنطقة. فكيف يمكن زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، الذي وصفه اوزكوك بأنه قريب جدا من الولايات المتحدة، ان يتعاون مع ايران التي تكرهها اميركا ويهاجم بارزاني الذي يتعاون مع تركيا؟ وكيف تسمح اميركا لرجلها طالباني، المعروف بأنه يدعم حزب اوجلان، بان يتعاون مع ايران لاضعاف بارزاني وبالتالي، كما يستنتج اوزكوك، اضعاف النفوذ التركي في شمال العراق؟ واخيرا، وليس آخرا، لماذا لم تتصرف انقره بحزم تجاه العملية العسكرية الايرانية في شمال العراق؟

بعبارة اخرى تبدو الامور مختلطة على اوزكوك الى حد انه يكاد لا يعرف مَن ضد مَن ومَن مع مَن؟ عسى ان يتناول غداء مع أربكان عله يفك له هذه الاحاجي بعبارة مطمئنة مثل «بسيطة... سيحلها الشيخ عثمان»!

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



الاعلام الغربي... وقضايانا العربية المفترى عليها

وودي آلن يخسر السباق امام شوارزنيغر!

عدنان يوسف *

■ يطرح اسلوب تعاطي الاعلام البريطاني الاحداث المؤسفة التي جرت في البحرين، سؤالاً بالغ الاهمية حول مدى مصداقية هذا الاعلام وموضوعيته في تعاطي احداث العالم العربي وقضاياه بوجه عام لا البحرين وحدها. وان كانت التغطية التي حظيت بها احداث البحرين، خصوصاً بعد كشف ابعاد المؤامرة الارهابية، تلح وحدها بطرح هذا السؤال، فان تعامل الاعلام البريطاني مع قضايا الواقع السياسي العربي، خصوصاً الواقع السعودي، يطرح ايضاً هذا السؤال بشدة وإلحاح.

وبداية، اعتقد ان طرح هذا السؤال والبحث عن اجابة حاسمة عنه، هو امر لا يمكن ان تتكفل به مقالة صحافية، وانما يستدعي دراسة منهجية شاملة، نظراً الى اهميته الشديدة في تحديد رؤيتنا كعرب لانفسنا، ورؤيتنا في المقابل للعالم الخارجي، خصوصاً العالم الغربي، حيث يعتبر الاعلام البريطاني مفتاحاً مهماً لفهمه واستيعابه، كمدخل لا غنى عنه لتحديد كيفية التعامل الامثل مع هذا العالم.

وظني ان هذه المقالة، تكتفي فقط بوضع النقاط فوق بعض - وليس كل - الأحرف، في ما يتعلق بهذه القضية التي أراها بالغة الاهمية، وتزداد اهميتها مع التسليم بان هناك قطاعاً يكاد يمثل الغالبية في عالمنا العربي، لا يزال يتعاطى مع اجهزة الاعلام الغربي بوجه عام، والبريطاني بوجه خاص، من موقف المتلقي المصدق - لا الناقد - لكل ما تأتي به هذه الاجهزة، خصوصاً عندما يتعلق الامر بقضايا عالمه العربي.

وظني ان ظروفاً تاريخية، ليست بعيدة تماماً في الزمن، عندما كان معظم الدول العربية يخضع للاستعمار الغربي، خلقت لدى الكثيرين منا احساساً بالدونية تجاه كل ما هو غربي، وهو احساس نفسي في المقام الأول، اضافة الى ظروف سياسية وثقافية - أظن أن أكثرها لا يزال قائماً - حجمت من مصداقية الاعلام العربي وقدرته على اقناع مستقبليه.

وهذه الظروف هي التي وضعت هذا القطاع العريض من المواطنين العرب في موقف المصدق تماماً لكل ما يصدر عن اجهزة الاعلام الغربي.

وانتقل الى محاولة وضع بعض النقاط على احرف الاجابة عن السؤال المهم، التي ساعدتني ظروف وطبيعة عملي كملحق اعلامي لسفارة البحرين في لندن، على رصدها وتبين ملامحها وابعادها، خصوصاً ان وظيفتي اتاحت لي متابعة كل ما صدر عن الاعلام البريطاني تجاه الاحداث والقضايا العربية ورصده على مدار الأربع سنوات الماضية، اضافة الى انها اتاحت معرفة شخصية بعدد كبير من الصحافيين البريطانيين، تلك المعرفة التي توثقت عبر لقاءات عدة، سمحت لي بفهم الكثير من هذه النقاط التي أطرح بعضها على الوجه الآتي:

اولاً: ان انماط الواقع الغربي وحقائقه، على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، تمثل لدى غالبية العاملين في الاعلام البريطاني، انماطاً قابلة للتصدير كما هي، شكلاً ومضموناً، الى العالم العربي، مع عدم الاعتراف او الرغبة في فهم خصوصية حقائق الواقع العربي، التي تجعل تطبيق هذه الانماط امراً لا يتناسب مع البيئة الاجتماعية والثقافية.

ومن هنا، فان تخلف اية دولة عربية عن تطبيق اي نمط غربي، مهما كانت اسبابها الموضوعية، امر يستدعي الانتقاد المستمر لها من جانب الاعلام البريطاني. وساكتفي هنا بطرح مثل واحد فقط على رغم انني امتلك امثلة لا حصر لها، على صحة هذا الطرح.

كتبت مقالاً يرد على مطالبة البعض حكومة البحرين بتطبيق النظام البرلماني، مشيراً الى ان هذا النمط (البرلمان) ليس سوى «آلية» لتحقيق الديموقراطية، بينما توجد آليات اخرى تستهدف تحقيق الغرض نفسه، ومن حقنا في البحرين او في اي دولة عربية اخرى ان نختار من بين هذه الآليات، وهي كثيرة، ما يتناسب مع ظروفنا التاريخية والثقافية، التي تختلف كثيراً عن ظروف الغرب.

ولانني فقط طرحت نمطاً مخالفاً للنمط الغربي في الآلية الديموقراطية، على رغم تاكيدي على ايماننا بالمبدأ نفسه وهو الديموقراطية، فقد رفض معظم الصحف البريطانية الكبرى ومنها «تايمز» و«اندبندنت» و«غارديان» وليس صحيفة واحدة فقط، نشر مقالي، واكتفى بالرد الذي لا ازال احتفظ به لمن يهمه الأمر، وهو يقول «نعتذر عن النشر» من دون ابداء الأسباب!

ثانياً: ان الاعلامي البريطاني، سواء كان صحافياً او مراسلاً اذاعياً او تلفزيونياً، يبحث دائماً عن قصة مثيرة، بغض النظر عن موضوعيتها او مضمونها، وذلك حتى يقنع المسؤولين عن جهازه الاعلامي بنشرها او اذاعتها، خصوصاً عندما يكون الامر متعلقاً ببلد اجنبي، ولذا فان هذا الاعلامي يتعامل مع اي حدث خارجي من منظور احادي فقط يستهدف تحقيق اكبر قدر من الاثارة ولو على حساب الحقيقة الموضوعية، فتلك هي اسهل طريقة للنشر.

وأنكر هنا، قول صحافي بريطاني لي: «يا عزيزي، ما الذي يدفع أي قارئ بريطاني للقراءة عن عالمكم العربي، ما لم تكن هناك تظاهرات وقتلى وانفجارات تخرج هذا القارئ من حال السام والروتين اليومي في حياته»!

ثالثاً: ان هناك عدداً من الافراد العرب المقيمين في لندن يرفعون شعار المعارضة للانظمة العربية، وهؤلاء يصدرون نشرات وبيانات باستمرار، لا تعنى باي طرح موضوعي، مقدار عنايتها الأساسية بالتحريض والإثارة ضد الانظمة، كما انها لا تعنى ايضاً بالموضوعية او الحقيقة في ما تذكره من احداث لم تقع الا في خيال كاتبيها. وهذه الخال (الاثارة) تتفق تماماً مع رغبة الاعلامي البريطاني في التعامل مع القضايا العربية، فيعتبر هذه البيانات مرجعه الأساسي في تغطية اي حدث عربي.

وهنا انكر، مرة اخرى، حديثاً دار بيني وبين صحافية بريطانية يفترض انها «متخصصة» في شؤون الشرق الأوسط سألتها: «لماذا لا تناقشين افكار الدكتور المسعري، بدلاً من نشر كل ما يصرّح به ضد الحكومة السعودية، اذ ان مناقشة هذه الافكار ستتيح للقارئ تبين مدى تخلف فكر هذا الرجل؟»

لكنها ردت ببساطة قائلة: «هل تعتقد ان هذا الموضوع سيكون جذاباً ويثير شهية القارئ البريطاني للقراءة، لا أظن ذلك»!

رابعاً: ان هناك بعض الاعلاميين البريطانيين يعتقد ان كتابته بشكل موضوعي عن بعض الاحداث العربية، مما قد يطرح ضمناً تدعيماً لمواقف بعض الانظمة، قد تثير الشكوك لدى رؤسائه في نزاهته ونمته المالية، اذ قد يعتقدون انه موال لهذا النظام او ذاك لأسباب مصلحية، لذلك فهو يلجأ دائماً الى الهجوم والانتقاد الحاد حتى يتجنب احتمال الشبهات!

خامساً: ان هناك جهات اعلامية في بريطانيا، لأسباب لا أريد اثارتها الآن، لا تتعامل مع القضايا العربية الا من خلال منظور واحد يخدم توجهاتها، وهو التشويه المتعمد لكل ما يجري في العالم العربي، وتصوير هذا العالم باعتباره رمزاً للديكتاتورية والتخلف، وذلك لخلق تعاطف لدى القارئ البريطاني مع اعداء الامة العربية. وظني ان القارئ العربي لن يعصى عليه فهم من هم هؤلاء «الاعداء».

وما سبق ليس سوى بعض النقاط، لا كلها، املاً بان توقظ «البعض» الذي لا يزال يعايش حالاً من الوهم الشديد والتصديق الكامل لكل ما يصدر عن الاعلام الغربي.

ولعله من المهم والمفيد ان نتذكر هنا مقولة الكاتب البريطاني الساخر وولكام ستيوارت، التي كانت تعبيراً صادقاً عن ضياع القيمة والمضمون في صناعة الاعلام الغربي. اذ قال: «ان شوارزنيغر يغتني على حساب وودي آلن»، في اشارة بالغة الذكاء الى نجاح افلام الاثارة الخالية من اي موضوعية، التي يمثلها النجم الشهير أرنولد شوارزنيغر على حساب الافلام ذات القيمة الرفيعة التي ينتجها النجم الشهير وودي آلن. ولم يكن ستيوارت مبالغاً في مقولته الساخرة، اذ ان أرقام شباك التذاكر لهذين النجمين تدعم تماماً مقولته!

ترى هل لا يزال البعض في عالمنا العربي يعايش وهم تصديق شوارزنيغر على حساب الحقيقة الموضوعية التي غالباً ما يتجاهلها الاعلام الغربي؟!

* ديبلوماسي بحريني، لندن.

ثمة كتاب اوروبيون يرون جرائم الصرب «طبيعية»!

بيتر هاندكه: ما بين النقاء والاستقواء

□ باريس – من المعطي قبال:

■ يعتبر الكاتب النمسوي بيتر هاندكه، الى جانب كتاب جرمانوفونيين مثل غونتر غراس وكريستا فولف وهاينر مولر وبوتو شتراوس، احد الكتّاب الرئيسيين الذين نفخوا مجدداً في اللغة الالمانية روحاً كافكاوية قوية. لمع هاندكه في الشعر وفي الرواية وفي المسرح وفي السينما بكتابة سيناريوهات للمخرج الالماني فيم فيندرز مثل سيناريو «قلق حارس المرمى قبل ضربة الجزاء» او سيناريو «اجنحة اللهفة» الخ... كما نقل هاندكه الى الالمانية شعراء مثل رونيه شار وامانويل بوف، او روائيين مثل باتريك موديانو...

وان كان هاندكه السليل الروحي لكافكا وكامو فان اثر فولكنر وآلن روب غرييه واضح في نتاجه.

ولد هاندكه في السادس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٢ في بلدة غريفن في النمسا. وتتحدّر عائلته من اصول سلوفينية. أقام في برلين ما بين ١٩٤٤ و١٩٤٨ بهدف الدراسة. كتب اول نص «الزنابير» وهو في سن الثانية والعشرين. بما انه كان لا يجد الاستقرار الا في المنفى قادته جولاته الى اكثر من بلد كان يرجع بعدها بنص او بعدة نصوص. ونتاجه، الذي يقارب الاربعين نصاً، كُلِّل بجائزتين: جائزة فرانز كافكا وجائزة غيرهارت هويمان. يتقاسم هاندكه مع الروائي والمسرحي توماس بيرنهارت، الذي انتحر سنة ١٩٨٩، كراهيته للنمسويين وللنمسا التي يرى انها ما زالت مَفْرخاً للنازية، وهذا ما يفسر مغادرته فيينا بوصول كورت فالدهايم الى الحكم، اذ كان يرى فيه «شخصاً مرعباً» بسبب ماضيه النازي.

كتابة هاندكه تنهل من سيرته الشخصية وتصبّ فيها. ومثل الكتاب الجرمانوفونيين تستوقفه فاجعة الماضي الذي لم يمض، وكذا ابتذالية الحياة التي يعتبرها في مجملها رديفة للرهبة والموت. ويقف القارئ عند هذا التشخيص في نصوص «البائع المتجول» (١٩٦٩)، «حوليات الوقائع اليومية» (١٩٨٤)، «المعنى المفقود والسعادة» (١٩٨٣)، «وزن العالم» (١٩٧٧)، «عَوْد بطيء» (١٩٨٢) الخ... ادب هاندكه ليس عبثياً، بل مستوحى من ظروف عبثية لا يلبث سلطان اللغة ان يحولها الى وضعيات هزلية مريرة. دقة الوصف، تماسك الحبكة وبشاعة الاوضاع هي من العناصر التي تُسند القصة لدى هاندكه. يخلق لهاث جُمله، على طريقة مارغريت دوراس، الاحساس بانفصال القول والاشياء. والغرابة الناتجة عن هذا الانفصال، ما تضفي على كتابته مسحة هوفية.

الى كونه كاتباً ومُبدعاً فان بيتر هاندكه مُساجل في مجال لم تختف فيه بعد اطياف الماضي، خصوصاً اطياف الماضي النازي. وقد لاحقته هذه الاطياف اخيراً في المسألة اليوغوسلافية حيث فاجأ الجميع بدفاعه عن الصرب!

في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة الماضية قام هاندكه برحلة الى يوغوسلافيا. وكان قد زار هذا البلد راجلاً سنة ١٩٨٧ في رحلة اولى.

وكانت حصيلة هذه الزيارة نصاً بشكل عنواناً لوحده برنامجاً: «رحلة شتوية الى الدانوب، لاسافيا، موراقيا والدريينا... او انصافاً للصرب». ونشر هاندكه في الخامس والثالث عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي حلقات هذا النص في صحيفة «زوديتش زايتونغ» الالمانية. وصدر اخيراً في ترجمته الفرنسية عن منشورات غاليمار. في هذا النص ارخى هاندكه العنان لحقده على الصحافيين الذين نعتهم بـ «كلاب الحرب»، كما تحامل بقوة على ما يسمى بالراي العام الدولي «في هذه الحرب بين الصرب من جهة والمسلمين والكروات من جهة اخرى، قُننت ونُسخت على الورق، بسرعة، ادوار المعتدين والمعتدى عليهم، الشرير والضحية البريئة».

يقول هاندكه، ويتساءل في مكان آخر: «منْ المعتدي؟ إن الانفصاليين هم الذين اوقدوا الشرارة الاولى ولم يعمل الصرب الا الدفاع عن انفسهم...» ويقف هاندكه عند «بلاغة الاخلاق في الصحافة الغربية التي يرى انها اصبحت فريسة للفكر الاوحد la epense'e uniqu «انها صحافة دامعة على مصير الكروات والمسلمين الطيبين...» لكي يعمّ السلام هذه المنطقة يقترح هاندكه ان تتحلى جميع الاطراف بشعرية نادرة وهي الامكانية الوحيدة للتصالح...

هذا النص الذي لم تنقشع غشاوته الايديولوجية بعد في المانيا والنمسا وصربيا وبلدان اخرى هو عودة الى مساءلة العلاقة بل العلاقات التاريخية بين المانيا وصربيا لما زحفت القوات النازية على البلقان سنة ١٩٤٥. وفي هذا السياق اشار غوستاف سايبت، الناقد في الملحق الادبي لصحيفة «فرانكفور الماني زايتونغ» الى ان «هاندكه سافر الى صربيا للقاء المانيا... لكنه عثر على المانيا الحقيقية: المانيا صاحبة النزوات القتالية...»

بمحاولته اطلاق الاشباح من اذهان المثقفين الجرمانوفونيين والصحافيين الذين اتهمهم بالصربوفوبيا (معاداة الصرب) وضع هاندكه في الواقع موطئ قدم في مجال مرصّع بجماجم الضحايا من المسلمين. والشاهد على ذلك المدافن الجماعية التي اكتُشفت اخيراً في اكثر من مكان في البوسنة. والخطير في هذه الزلّة ان الافكار التي استعرضها هاندكه تتماشى مع افكار الاحزاب الوطنية الفاشية في اوروبا التي تقف الى جانب صربيا لانها تمثل في الادبيات الايديولوجية لهذه الاحزاب «ستاراً حديدياً في وجه زحف المسلمين».

ان اوروبا اليفة بما سماه الكاتب الالماني بيتر شنايدر «الهذيان الثقافي»، وهذيان هاندكه اليوم لا يختلف عن هذيان سيلين البارحة: فيه «النقاء» وفيه «الاستقواء».

قصيدتان

دوغا*

١- حزني موجود فيك

حزني موجود فيك، فرق نحل صاخب بذكرياتي، حزني الذي يتكيء براحتين فاترتين على وجهك الخفيف، والذي ينظر ويستمع اليك وهو يرتعش. انه يتسلل، يدخلك ويخلق، من خلال سحر حياتك المشوّشة، حشداً من الوجوه الحقيقية.

وبكثافة احمل حزن كل تلك الوجوه التي اعطيتها معنى، ايقاعاً، القاً.

اني لا أريد اطلاقاً ان انتزع منك المدْية التي اردت ان تهددي بها جسداً كثير الجبن، كثير الاقتناع بالفكر والروح. اترك بين يديك المشعل والقيثارة، المسامير والشوك، كل عدّة الشهوة والرغبة والألم الذكية.

ضعفي يتفنن في منحك القوة، ومظاهر المذبحة او الكارثة. اني اقف امامك كما البارحة. ليس عندي اي احتجاج. ما من شيء قد يقلّد الحياة، تلك التي ما زالت فيّ، يبدو متأثراً او ملبّداً. اني بدون فكر ولا روح. بالثلج وحده وبالجليد جسدي المبغوض يتدثّر. ومع ذلك، عيناي تتفحصان وتبحثان، مثل حيوانات مفترسة غير مروضة. تريدان ان تريا بعد. انهما تتفرّغان للطُرف التافهة. انهما تركضان الى تاج الشجر حيث علّقت في الاوراق بعض الاحلام اللاهبة، على الطحلب حيث تركت، في ضيق، جسد بعض الخرافات مشدوداً. يرجعون الى بعض الكتب لكي يجدوا فيها اسباب الحكمة البشرية وجنونها. يتنزهون على زينة الطبيعة والارواح، سريعين ومحمومين. لا اخضعهم لاي قانون. اتركهم يتوجهون حسب نزوتهم. سوف يجلبون لي، بعد قليل، طرائد احبّها: زهرة الاشياء، الفارق الدقيق ما بين الرغبات، بريق الْجلدات القاسية، البنية المشؤومة والعارية لشجر الدردار.

حزني في كل مكان، في السماء وعلى الارض، في قلب الواجبات اليومية، في قلب المعرفة والسُكْر. انه قوتي ومشروبي. في ضحكي، يفتّح زهرة ظلّه وضجره. ولمّا اتعذب، احسّ به يلفّني بمعطف كآبته الكثيفة. اني اجهل اسم ذاك البلد الذي على عتبته سوف اضع حزني لأودعه وكأنه شيء محبوب، الهيكل المتداعي من على اكتافي حيث سأبعث بفرح عميق. انه يأسرني. حضوره يحصرني، يربطني بألف عقبة وعقبة. اني سجين هذه «المولاة المرّة والمتطلبة». آه، نعم! ان في داخلكم، مجهول ارغبه، مجهول يرقص بقدمين مبلّلتين بالعطر، في حقل حلمي.

٢- مما يستطيع ذكائي...

مما يستطيع ذكائي الذي يضجر أن يتغذى؟ اني ارفض انتسابي الى اكتشاف النظريات الكلاسيكية. اني أزيل فيَّ ذاكرة اللوغاريتم الذي لم اعرفه يوماً. اريد ان اجهل علم الهندسة والجبر، عدوّاي القديمان. نور الشمس المعروفة تبهرني. وليحفظ الليل نجومه وقمره لحالم الأمس. لم أولد لكي اكون شيئاً يحنّ الى الأبد الى بحيرات رومنطيقية، الى عذراوات على الشرفة يغمى عليهن في النسيم. وبحرجتُ روميو من على سلّمه الحريريّ. قتلت إله الريف المنصوب على فرانس دائماً معقولة.

«أومغال»، لن تريني، ممدداً عند قدميك، دِرقلياً صغيراً وجديداً تتعبه قوته وتنهكه رغبته في ان يكون حنوناً، من اجل عينيك المنحرفتين. يا «هيلين» الرائعة، لن ادخل، بفضل حيل ذكية، حصاناً خشبياً آخر الى طروادة المشتعلة التي تنظر بيأس الى اسوارها المنهارة والى ملكها تصير غنيمة منتصر كريه.

قلتُ لأحاسيسي ان تسكت، لروحي ان تجهل العلوم. اريد ان الهوَ بتفاهة قد تصبح رمزاً، تبّاً لهكذا رمز. ممّ سوف استخلص المادة المثال؟ مفهوم الشيء؟ البنية الموحية؟ اي طميّ سوف يستحيل اجنحة، هديراً، اغنيات؟

يا الهي، ماذا امسك؟ اصابعي تجمد وكأن ملامسة خفيفة لسعتها.

لا تخافوا من ان اعجزَ! لاني اضحك. وانفعالي لن يكون الا في الفكر. كل الآلهة تحميني. تسهر على روحي. املك نعمة الروح. في الحقيقة أني اسيطر على المادة! يا حواسي، كم تصمتين! يا روحي، انك لا تصرخين ادنى الصرخات، وساقي، الحامية في المعارك، تبقى حازمة، كهنوتية، مثل عمود برونزي!

... اقبض على هذا الشيء، اجسه، – انه رائع! اقلّبه تحت النور، اتفحّص بدقة – دقة الروح – المظاهر والفوارق الدقيقة والبريق الحاد والانسجام، كل هذا يشكّل كماله. ارفعه فوق رأسي، اقلبه مرة اخرى، اقرّبه من اذني، من عيني ومن انفي. اني انفخ على غبرته. اضغط عليه واقبّله.

ثم فجأة، اتوقف، افكّر، احلم، لان معجزة تنكشف امام عيني: امسك بالبحر بين يدي!



(ترجمة وتعريف: صباح الخراط زوين)

* دوغا (١٨٨٣ – ١٩٤٧) كان ناقداً وباحثاً وشاعراً. أكمل دراساته الكلاسيكية في المدرسة الاكليريكية في منطقة «جوليت» في كيبك – كندا ثم درس الحقوق في جامعة لافال في مونتريال من دون ان يكون مسجّلاً رسمياً. في باريس، أواخر آب (اغسطس) ١٩١٥ منحته الرابطة الفرنسية «الشهادة العليا» لتعليم اللغة الفرنسية في الخارج. سنة ١٩١٤ عاد الى كندا وما بين ١٩١٥ و١٩٤٥ كثف «دوغا» نتاجه: نشر عدة دواوين، حاضر، حرّر في غير جريدة. سنة ١٩٢٠ عاد الى باريس على الرغم من ضعف صحته وبقي فيها عشرين سنة كملحق في قسم الارشيف في السفارة الكندية. تعرّف الى العديد من الاصدقاء، تغنّى «ببلده الثاني» (فرنسا) في ابحاثه ودراساته، كما اهتمّ كثيراً بفرلين. سنة ١٩٣٠ حاز جائزة مؤسسة «مارسيل غيرين» من الاكاديمية الفرنسية، وجائزة «دافيد» على كتابه «الادب الكندي». عاد الى كندا مرة اخرى اواخر حزيران (يونيو) ١٩٤٠. يُعتبر دوغا أحد رواد النقد في كندا الفرنسية، ويميل الى حبّ الجمال والى الكمال الشكلي المتحرر. «جان ايتيين بلي» لاحظ عنده توق كبير الى الدقة: «اعماله مكوّنة من ابحاث نقدية وهي بمثابة قصائد، قصائد على هامش الادب النقدي. لا هي روايات ولا هي ابحاث عن السيرة الذاتية. دوغا يقف من تلقاء نفسه وسط صمته». في النقد يقف دوغا الى جانب المجددين ضد النزعة المحلية – الاقليمية. وعلى عكس بعض زملائه الذين كانوا يميلون الى المصالحة، فهو بقي على الاختلاف في الآراء. جدارة دوغا الكبرى عائدة الى ايمانه بالشعر العالمي – الشامل، في حين كان الجميع يرفض هذا الشعر، والى انه حدَس في مستقبل هذا الشعر في وقت كان الارهاب في ازدياد وتفاقم.

ساراييفو للمبتدئين

أوزرين كيبو*

١ – الاستعداد للمصيبة

يستطيع المرء ان يلبس ملابس ممزقة. ذلك ليس فضيحة. الفضيحة ان تكون قذراً. والاكثر سوءاً ان تكون الاظافر غير مقروضة. لم يكن الناس في ساراييفو بمثل هذه النظافة ابداً كما في هذه الحرب. لم يكن هناك ماء للغسيل الا نادراً، لكن النظافة الشخصية دائماً مهمة. ليست الآن نتيجة للعادة او الوجاهة، انما هي نتيجة للحيطة. من الممكن ان يقول المرء بسبب الخوف: اذا أصابتك قنبلة وعليك ان تذهب الى البتر، فسيكون من المهانة ان تبدو تحت عيني الجراح بملابس داخلية وسخة او بأظافر طويلة. الحرب. الحاجة الى الماء. شروط الحياة الصعبة. رمي القنابل. لا شيء من هذا يساوي الاعتذار. السفرة القدرية الى مستشفى كوسوفو يجب ان ينجزها المرء نظيفاً. هكذا اعددنا انفسنا. حيث الخوف الغالب علينا، ليس من الموت، انما من ان ننتهي مقعدين.

٢ – عند القتل مهاتفة كاراجيك

في يوم هادئ تضرب قنبلة واحدة. المهم ان تعيش بعد الاولى. انها الاسوأ، فهي تأتي من دون توقع، على رغم اننا كلنا نعرف، بأننا ساراييفو، وانها عام ١٩٩٢.

القنبلة الثانية يتوقعها المرء بصبر في القبو او في الممر ولكن. ليس الكل. عندما تضرب الاولى ويهرب الجميع الى القبو، فان الامهات يهلعن الى الشبابيك ويصحن بأطفالهن في صحن البيت، أمير، ميرزاد، ماتيا، زوران، جنانة. كل الاديان ممثلة في ساراييفو. ولولا القنابل لكان ذلك توافقاً نغمياً مدهشاً. لكن المرء يعرف بأن واحداً على الاقل من حاملي الاسماء لن يجيب بعدها.

أمير موجود، أجاب وركض مباشرة الى باب الدار. ميرزاد ايضاً في أمان. كذلك مارتيا. زوران حي، الذراع تدمي بعض الشيء، ولكن، لا خطر. الامهات يوقفن نداءاتهن الواحدة بعد الاخرى. يغلقن الشبابيك ويختفين خلف نايلون قرات الطوارئ. فقط واحدة لم تنته، انها تنادي جنانة.

على المرء ان يسمع صوتها، انه يبوح بكل شيء. من يسمعها، يعرف، كيف يصيب الام قدر ابنها. لا تستسلم الى الحدس وتصيح بالصغيرة بصوت يبدو خالياً من القلق. بعد المرّة الخامسة، بلا صدى، يستحوذ عليها اليأس. لا تصيح بعدها، انما تتعب. جنانة تنطرح في الصحن بلا حراك، طرشاء امام نداءات الام. الموت حالة بلا صوت. جسدها لم يبق جسداً، انه بلا حياة. شبح طفلة فقط. كانت حتى لحظات قليلة في ساراييفو وذنبها الوحيد انها تعيش على بعد ١٢ كيلومتراً بعيداً من بالا، اذا تعلق الامر بالجغرافيا، وانها تعيش في زمن رادوفان كاراجيتش. اذا تعلّق الامر بالتاريخ. هنا، حيث الجغرافيا والتاريخ يقعان فوق بعضهما البعض، طفل ورامي الغام، منسقرن، وقنابل، الظاهر والقدر، بطرس غالي وديفيد اوين، روسيا وفرنسا، انكلترا واليونان، الناتو ومنطقة الحماية، هنا يموت اطفالنا.

٣ – كيف تؤثر القنبلة

عندما يمضي على هذه الحرب عشر سنوات ويكون اثر القنابل في ساحة السوق قد امّحى تحت تأثير خطى الناس العديدة، ستبقى ثلاثة اشياء تذكّرنا بالمُعاش: اوعية الماء، القنّاصون والقنابل.

ان قوة الحطام المرعبة هي ما تصنعه القنبلة من تجارب مؤلمة في هذه المدينة. التجارب السيئة نتيجة الاصطدام مع الطبيعة. كلما كانت الظاهرة طبيعية، كلما كان الرعب الذي تنتجه اكبر. ليس ما هو غير طبيعي اكثر من تلك القنابل الآتية من ترييك او من كوكابيكا. الطاقة المستخدمة بانفلات، الاهتزاز، الضجيج غير المحتمل. آلاف الشظايا في محيط من ٢٠٠ متر تمزّق اللحم والانسجة والعظام. الرعب غير المعاد. من غير الممكن الضغط على هذه التجربة. غير ممكن، دم بارد، الكتابة عن قنبلة ما. بعد ميسيتوفا، ساحة السوق، بعد مئات الجروح الاخرى، بلا معنى. المدينة مليئة بالندوب. اثر الاسفلت يُذكّر بزهرة، ومن غير العدل، ان ندوباً مؤلمة مثل هذه تحمل هكذا اسماء جميلة. المرء يسميها ازهار

من الممكن الحديث عن القاء القنابل فقط الذي لم يعشها. على تجربتنا يغيب النسيان. في ساراييفو هناك، الى جانب ٤٠٠٠٠٠ تصور فردي، تصورات جماعية – مجبرة بالكفّ عن الاشتغال مع القنابل.

٤ – الثلج الاول يسقط

في كانون الاول (ديسمبر) عندما يسقط الثلج فالهدوء هو الازيز الوحيد المسيطر. لا سيارات، لا ترامواي، لا ضجيج. تطور معاكس. المدينة تتحول الى قرية. جو ريفي لساراييفو، الذي رأى الشارع قبل زمن الحرب لا يعرفه اليوم. عالمان غير متساويين ويتضاربان. الظاهر هو المسيطر. خلال الشارع يتحرك رجل مع عربة يد وطفل، شريكان غير متناغمين، الرجل والطفل. الرجل يلبس ملابسه من دون اي ستايل: جزمة مطاط، بنطلون العمل، سترة من ملابس الدفاع المدني، قفازات مثقوبة. الطفل ذو الثلاث سنوات.

في هذا المشهد هو الصورة المعاكسة للرجل: بدلة ثلج في الوان مضيئة بشكل كامل، قلنسوة مبتلة. الطفل حيوي، مرح، الشارع يعكس ضحكاته. في النهاية يقنع الاب ويتسلق العربة. يزعق من الفرح، بينما الرجل يدفعه. من شباك قريب تنظر بنتان صغيرتان. تضحكان، ولكن بحزن. انهما على استعداد لدفع كل شيء من اجل لن يكونا في الخارج.

ولكي يكون المشهد بالفعل في ساراييفو، يغيب عنه تفصيل واحد. بعد كل شيء سوف تتذكر هذه الاشياء فقط. يغيب القناص، انه سيبزغ بعد دقيقة واحدة ونصف الدقيقة، عندما يصل الطفل والاب الى التقاطع، ويشغل الزناد من دون تردد.

الهدف ألقى بالطفل من العربة خارجاً ونثر رأسه الى فتات. يخرس الاب تحت الصدمة. الناس يركضون هاربين. ولكن، هذا ردّ الفعل الاول. لا تمرّ نصف دقيقة حتى يهرعوا جميعاً عائدين. سائق تاكسي يرفع الصغير وبسرعة متوحشة يختفي باتجاه كوسوفو. المشهد المشؤوم في ساراييفو – سيارة غولف، تشقّ طريقها بالزمور في اتجاه المستشفى. الناس يحيطون بالأب. لا احد يستطيع مساعدته. يتطلع امامه من دون أن يرى او يسمع شيئاً. بعد دقائق لن يبقى غير العربة المقلوبة والدم في جانبها. قبل ان يسقط الثلج ثانية، كلب سائب يلعق الدم. قبل تُظلم. ستختفي العربة ايضاً. انها ازمان صعبة. ودائماً هناك لص له مكان محجوز الى جانب القناصة، كما تقول امرأة طاعنة في السن. الامر يعني، ان لا مبالاة الانسان الذي يضغط على الزناد، ولا مبالاة الانسان الذي يسرق ملك القتيل، تنتمي الى المصير نفسه. في الكود الاخلاقي للناس المؤمنين تقف اللامبالاة قرب الشر. لانها تمنحه عذر الجريمة. لم نعرف آنذاك شيئاً عن اوضاعنا. لم نعرف انها كانت بلا امل. كل طفل قتيل كما اعتقدنا، يُعمق عار اوروبا. نحتاج وقتاً طويلاً لنعرف، بأن هناك قبراً واحداً فقط في ساراييفو. وهذا يجب ان يُنسى مهما كلف الثمن. ولكن ليس نحن من يقرر، ما يعود للنسيان وما يعود للذكرى. لسنا نحن الذين نختار المشاهد، فالمشاهد هي نحن، في انتظار القناصة.

٥ – أخذ الدوش

بخمسة ليترات ماء يمكن للمرء ان يصنع الاعجوبة. هذه الكمية تكفي لجعل انسان وسخ يلمع ثانية. انسان متوسط الوساخة، ذلك الذي لم يغتسل خمسة او سبعة ايام. اخذ الدوش في الحرب تحول الى عملية معقدة غير معروفة العواقب. في البدء يجب حمل الماء الكافي. ثم الحصول على الخشب لتسخين الماء. ثم الشامبو. هكذا ينقضي يوم كامل. عندما تُظلم فان اخذ الدوش من دون شمعة غير ممكن. ليس هناك شموع ممكن شراؤها. يستطيع المرء ان يصنعها. من يتغلب على هذه الموانع، يستطيع البدء بدوشه.

اخذ الدوش حصل في الحرب على اسم جديد – تتلير (من ليتر)، بخمسة ليترات ماء يتم الامر بالشكل التالي: خمسة قناني كوكا كولا باستيعاب ليتر لكل منها توضع في الحمام. المتمرس يصعد مع القنينة في حوض سباح الطفل. غير مسموح بتبذير قطرة واحدة. بالمقادير المعقولة تكفي قنينتان لترطيب الجسد. ممكن فعل ذلك. عندما، يضع المرء قنينة الماء قريباً جداً من الرأس. بذلك يقلّل المرء الرشّ الى ادنى حد. يتم تصبين سريع بلمح البصر للرأس، لأن درجة الحرارة في الحمام تقارب الصفر. مع بقايا الشامبو تصبين باقي الجسم بسرعة. وبالثلاثة ليترات الباقية يتم غسل كل شيء. الآن يجب امساك القنينة اعلى بعض الشيء، لمضاعفة قوة الغسل. الماء الوسخ في الحوض ما زالت له مهمتان. بعد الحمام يخدم في غسل الجوارب، وبعدها بالسائل (الذي ما عاد يشبه الماء) الاسود بلون الفحم، يُنظف حوض التواليت.

(ترجمة: نجم والي)

* عاش حصار ساراييفو ويعيش فيها الآن. حيث يعمل محرراً في مجلة «داني». من مواليد موستار عام ١٩٥٩.

«السياسة والمسرح» للبولندي زيغمونت هبنر:

«السيطرة على العالم تتطلب عبودية الحواس»

الكتاب: «السياسة والمسرح».
POLITYKA & TEATR
الكاتب: زيغمونت هبنر.
ZYGMUNT. HUBNER
الناشر: WydawNictwo Literackie kpakow Polska

راجعته: هناء عبدالفتاح.

■ تحت عنوان «السياسة والمسرح» يتعرض الكاتب البولندي زيغمونت هبنر في كتابه الموسوم بهذا العنوان للعلاقة الحميمة بين «المسرح» و«السياسة»، ودورها في تشكيله وصياغته من جانب، وبمنشئه وبدايته الأولى من الجانب الآخر.

الكتاب الذي نتعرض له يتكون من مقدمة وسبعة فصول يذيلها المؤلف بخلاصة يعرض فيها نتائجه ثم ببليوغرافيا. وفصول «السياسة والمسرح» هي: المسرح والدولة – الرقابة – خارج الرقابة – البروباغندا – المسرح المناضل – صراع مع المسرح – الفنان وأحبولة السياسة.

والمؤلف زيغمونت هبنر – كان علما من أعلام المسرح البولندي: ممثلاً، مخرجاً، مديراً للمسرح، كاتباً، ناقداً، محللاً للظواهر المسرحية الجديدة، معلماً اكاديمياً، وهو من افضل مصلحي المسرح البولندي الحديث، ومن أهم كتبه «آسف ليس ثمة جديد»، و«ضفائر للشعر الأصلع»، و«حوارات مع المسرح»، و«جماليات فن الاخراج»، وكتابه الاخير «السياسة والمسرح»، الذي صدر في بولندا بعد موت الكاتب ونستعرضه هنا.

ويمكن أن نُدخل تحت عنوان كتاب هبنر تاريخ المسرح بأكمله، مع أنّ طموح الكاتب لم يفترض وجود فرضية كهذه، فالمخرج الكاتب البولندي، هبنر، يعود دائما الى التاريخ ليعلق على مشجبه شواهد أطروحته، ودلائل افكاره، مع وقوفه بالمرصاد ضد الطابع التاريخي السوسيولوجي التحليلي، بل إنه يحاول جادا بحث أساليب وآليات الفكر السياسي والايديولوجي المؤثرة في ميدان المسرح وخطواته وقوانينه.

ليست الدراسة «السياسة والمسرح» كتالوغا تاريخيا، أو توثيقا لظواهر اجتماعية أو تسييساً لنسرح، أو حتى مسرحة للسياسة، وإن كانت مصادر الكتاب – في ظني – تستقي من التاريخ، قديمه وحديثه، أصفى ينابيعه، وتعود للظواهر السوسيولوجية والسياسية لتتفهم جوهر المسرح.

ويعود اهتمام زيغمونت هبنر بالكتابة عن موضوع كهذا، الى طبيعة تجربته المسرحية التي صاغها وأبدعها في بلد كبولندا، كان النظام السياسي فيها يلف بطوقه الحديدي مختلف ميادين المجتمع، ويضع انفه في اكثرها عن غير وجه حق.

وفي صفحات الكتاب نكتشف أن ميدان المراقبة والملاحظة الدقيقة هما جزءان لا ينفصلان عن نسيجه، فالكاتب يتفحص بدقة طبيعة الظواهر الاجتماعية والسياسية المشكلة بدورها لظاهرة «فن المسرح»، وفضلا عن تلك الملاحظات فإنه يضرب الأمثلة تلو الأمثلة النابعة من تجربة المسرح البولندي في المستويين النظري والتطبيقي للاستفادة منها في الاستشهاد وبدلائلها وعقد المقارنات والوصول الى الحقائق العلمية الملحة.

الكتاب برمته ليس فقط مجرد زخم من المذكرات الشخصية المستهلمة من تجربة الكاتب المسرحي وخبرته كمخرج دراماي، ولا هو مرآة تعكس مشاكل البولنديين. ومعاناتهم الذاتية تجاه موضوع ساخن كالسياسة. وإنما هو تفسير فكري يضعه «هبنر» أمام القارئ ويحمل داخله همّا رؤيويا، وتتسم هذه الرؤية بيأسها حينا وتفاؤلها أحيانا في مواجهة بيانات الساسة المحافظين أو الليبراليين الانسانيين.

... السياسة – كما يقول هبنر في أحد فصول كتابه – تحدثها الايديولوجيا. ومع ذلك لا مجال هنا للمقارنة فالايديولوجيا يمكن أن تكون نبيلة وعادلة، اما السياسة فيصعب وسْمها بهذه السمات. السياسي الأصيل، كما يرى هبنر، تعود مصادره الى منهج ميكيافيلي والى أسلوب تاليران الذي قال بعد مقتل الأمير دنغين DENGHEIN موجهاً حديثه لنابليون: «كان هذا اكثر من مجرد جريمة قتل. انه خطأ!»

معيار المحاولة السياسية اذن هو في نتائجها الفعالة، ومثالية الفكرة لا تُكتب دوما كشعارات تستعين بالبيانات الورقية.

استخدم الاشتراكيون الشعارات نفسها التي طرحها الشيوعيون: «القضاء على البطالة والجوع»، «الظروف الملائمة المدهشة للعمال»، «التقليل من الفجوات بين الطبقات»، «المساواة الاجتماعية»، ومع ذلك فإن انتصار الحركة القومية النازية وانتصار الشيوعية في دولة ستالين – كما يرى الكاتب – كانتا، بالتحديد، معاداة ووقوفا بالمرصاد ضد المبادئ المعلنة. وفي الحالتين انهزمت الإيديولوجيا امام السياسة.

يرى هبنر ان التناقض الداخلي في النظرية هو منبع للاخطاء الجسيمة في البنية الداخلية لعدد من العقائديين والكتاب والفنانين الذين وضعوا على عاتقهم خدمة السياسة، وبذلك تبدو محاولات إزاحة المسؤولية عن الآخرين، والبحث عن المبررات الاخلاقية للفعل السياسي وقراره، في رأيه، مجرد طريق لتغطية الخيانات الحقيقية للافكار الإنسانية.

ويستعرض هبنر في فصل من كتابه فكرة الانسلاخ الدرامي المعبر أحيانا عن النشاط الاجتماعي – السياسي، أو التغير الفجائي فيما يطلق عليه بالمعرفة السياسية، ويؤكد أن رجال المسرح يقدمون احيانا مسرحا له رؤية مثالية رومانسية تتسم بسذاجتها السياسية، ويستشهد بقول لويس الرابع عشر عندما وصف الشاعر الفرنسي الأشهر كورني «بأنه يعرف كتابة الشعر، ولكن، أيعني هذا أنه يمكن أن يحكم دولة؟».

يصف هبنر الساسة الفنانين بالسذاجة والبدائية في التفسير الادبي والتاويل الرؤيوي – السياسي. لكن هذا لا يمثل عائقا أمام هؤلاء الساسة عندما تستدعي الضرورة والحاجة العودة الى الفنانين بالمعونة والمساعدة مستثيرين فيهم ومذكرين إياهم بواجبهم تجاه الوطن، وبوعي المواطن الفنان تجاه مجتمعه «للوقوف سندا لسلطتهم واستخدام ذيوع شهرتهم أو مكانتهم لخدمة اهداف الساسة، وغالبا ما يهب هذا النوع من الفنانين بانفسهم للدخول واقتحام اللعبة السياسية لممارستها».

ويشير هبنر في فصل تال من فصول كتابه الى الكتّاب الذين كانوا يقومون منذ زمن بعيد بهذا الدور «الفن – السياسة، السياسة – الفن». من الكاتب الروماني «سينيكا»، في القرن الأول قبل الميلاد وإلى وقتنا الحاضر، أولئك الذين لم يتراجعوا عن القيام بخدمات سياسية خالصة ولم يتوقفوا عن أن يشاركوا في ممارسة جهاز الحكم وسلطته.

ينضم في العصر الحديث الى هذه الزمرة «الممثلون». ويكفي ان نذكر – على سبيل المثال لا الحصر – الممثل رونالد ريغان الذي رأس الولايات المتحدة، وميلينا ميركوري التي كانت وزيرة للثقافة اليونانية، وكذلك رئيسة وزراء ايسلندا والتي كانت تشغل قبل هذا المنصب الحكومي منصب مديرة المسرح. وفي بلدان الشرق الاقصى قام النجوم السينمائيون بتحقيق مستقبل سياسي باهر في بلادهم. رامــا راؤو في الهند ويوزيف استرادا في الفيليبين وغيرهم كثير.

يقول هبنر: انهم متمكنون من اداء دورهم الجديد. وليس هذا باقل كفاءة من دور الساسة المحترفين، لذلك يمكن ان نصحح الراي ونقوم بتعديله. الراي في ان «رجال المسرح» ساسة بدائيون سذج ليثبت لنا بانهم كممثلين عاديين اتت لهم الفرصة لتمثيل ادوار ساسة متفوقين محترفين.

ويستشهد الكاتب البولندي زيغومنت هبنر بقول الشاعر الاسباني غارثيالوركا: «عندما تفلت المعتقدات السياسية الجامدة من لجامها فإنها تدمر بلا رحمة براعة الحقيقة». ويرى هبنر ان الاضطهاد كثيرا ما يخدم فكرة كبرى، والفكرة الكبرى سواء تمثلت في رداء «الكردينال» القرمزي ام في زيّ نازي داكن اللون، ترمي – في نهاية الأمر – الى السيطرة على العالم.

لا توجد سيطرة على العالم من دون عبودية الحواس – يستطرد زيغمونت هبنر – وخنق لحرية الفكر وللفن المستقل الذي يحمل في داخله إمكانية التمرد». ويؤكد في فقرة من فقرات الفصل المعنون «الرقابة». إن ابشع سجن للكلمة هو السجن الذي يصنعه الكاتب نفسه وهو يراقب ما يكتبه. خوفا من عدم السماح لعمله بالظهور. وهذا كفيل بان يؤدي بالمبدع الى القضاء على نفسه.

وفي موضع اخر يؤكد: «حين يمسك الكاتب عن ذكر ما يعرفه وما يحسه معتقدا – بسبب الكوابح المختلفة – ان الوقت لم يحن بعد لذلك، فهو يسلم رقبته ليد «الرقيب» بنفسه فيفقد حريته، وتصبح كلماته صدىً أجوف لروحه الضائعة.

قراءة في كتاب ريتشارد ليكي «أصل الجنس البشري»

نظريتان حول نشوء اللغة

علي الشوك *

■ مع ان الفلاسفة لم يألوا جهداً في الحديث عن اللغة مذ عرفت الفلسفة الا ان معظم ما بتنا نعرفه عن اللغة ظهر في العقود الثلاثة الاخيرة. واليوم ثمة وجهتا نظر تتعلقان بنشوء اللغة: الأولى تعتبرها سمة فريدة عند البشر، وظاهرة نشأت كتطور جانبي في دماغنا الذي ازداد حجماً. وفي هذه الحالة، يُنظر الى اللغة كظاهرة نشأت بسرعة وفي مرحلة حديثة. اما وجهة النظر الثانية فترى ان اللغة المحكية نشأت في سياق الاختيار الطبيعي عبر القدرات المعرفية للأجداد غير البشريين. وفي هذا الاطار المتواصل، نشأت اللغة بصورة تدريجية في عصر ما قبل التاريخ البشري، ابتداء من ظهور جنوس الهومو Homo «الكائن البشري».

ويعتبر العالم اللغوي نعوم تشومسكي ابرز القائلين بالرأي الأول، وكان تأثيره كبيراً في هذا الصدد. فعند أنصار تشومسكي، الذين يمثلون الغالبية بين علماء اللغة، ليس هناك ما يشجعنا على البحث عن دليل على الأهلية اللغوية المبكرة في تاريخ الانسان، واقل من ذلك في البحث عنه عند القردة. ونتيجة لذلك تعرض الذين حاولوا تعليم القردة بعض اشكال التواصل. الى عداء سافر. وهي حملة لا تنم عن ديموقراطية في المنهج العلمي، لأن الحقيقة لا يمكن احتكارها.

لكن الرأي القائل بفرادة اللغة البشرية بدأ يتعرض من جهته الى الطعون في الآونة الاخيرة، مع ان المعركة لم تهدأ ولم يحسم النقاش بشأنها. فمع اعتراف العالمة السايكولوجية كاثلين جبسون بأن النظرية التشومسكية علمية في فرضياتها ونقاشها، الا انها تنسجم تماماً مع التقليد الفلسفي الغربي الذي يرجع تاريخه الى سفر التكوين في التوراة وكتابات افلاطون وارسطو، والذي يذهب الى ان العقل والسلوك البشريين يختلفان نوعياً عما هما عند الحيوانات. وفي اطار هذه الفلسفة ضج الأدب الانتروبولوجي بكتابات عن السلوك المتميز للكائن البشري، مثل صنع الأدوات، والقدرة على استعمال الرموز، والتعرف على النفس بواسطة المرآة، واللغة بطبيعة الحال. لكن هذا الجدار من الفرادة، على حد قول ريتشارد ليكي، العالم المتخصص بأصل الجنس البشري، أخذ ينهار منذ الستينات، بعد ان اكتُشف ان القردة تستطيع صنع الأدوات، واستعمال الرموز، والتعرف على نفسها في المرآة. اللغة المحكية وحدها بقيت حجر الزاوية. وبهذا بقي اللغويون آخر المدافعين عن الفرادة البشرية.

ويعترف ريتشارد ليكي بأن اللغة تخلق، بالفعل، شقاً بين «الانسان العاقل» Homo Sapiens وبقية الحيوانات. لكنه يؤكد في الوقت نفسه على ان القدرة على اجتراح أصوات أو فونيمات(١) متميزة، انما هي متطورة قليلاً فقط عن مقدرة القردة العليا: فنحن لدينا خمسون فونيمة، والقرد الأعلى لديه اكثر من العشرة بقليل. ومع ذلك، ان استعمالنا هذه الأصوات لا حدّ له من الناحية الفعلية. فبالوسع ترتيبها واعادة ترتيبها لتزود الانسان الاعتيادي بقاموس من زهاء مئة الف مفردة. ومن هذه المفردات يمكن تشكيل ما لا نهاية له من الجمل.

لكن كيف نشأت اللغة في المقام الأول؟ استناداً الى وجهة النظر التشومسكية، ليس ثمة ما يدعونا للتفكير في الانتخاب الطبيعي كمصدر لها، لأنها مصادفة تاريخية. يقول تشومسكي: «ليست لدينا فكرة. في الوقت الحالي، كيف ان القوانين الفيزيائية تعمل عندما توضع عشرة مرفوعة للأس عشرة من النيورونات في جهاز حجمه بحجم كرة السلة. تحت الظروف الخاصة التي تشيد ظروف تطور الانسان». اما ريتشارد ليكي فيقول: «على غرار ستيفن بنكر Steven Pinker انا ارفض هذه المقولة. فستيفن بنكر يؤكد على ان تشومسكي سار بالاتجاه المعكوس. ذلك ان الأرجح ان يزداد ~~الدماغ حجماً~~ كنتيجة لتطور اللغة، وليس العكس». ويقول: ان دقة العمل السلكي في مجموعة الدارات الكهربائية الدقيقة في الدماغ هي المسؤولة عن نشوء اللغة، وليس حجم، وشكل، وتجميع النيرونات بصورة حائلة». وفي كتاب صدر في العام ١٩٩٤ قدم بنكر أدلة في صالح الأساس الجيني للغة المحكية التي تدعم النظرية القائلة بتطورها وفق الانتخاب الطبيعي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي الحوافز للانتخاب الطبيعي الذي أدى الى نشوء اللغة المحكية؟ والجواب على ذلك انه لم يتم بين عشية وضحاها. وان الحافز كان ممارسة حياة الصيد وجني القوت، وهي وسيلة للحصول على الطعام اكثر جرأة ومغامرة من أساليب القردة. ونتيجة لتعقد نمط حياة البشر، ازدادت الحاجة الى التنسيق الاجتماعي والاقتصادي ايضاً. وهذا تطلب تطوير القدرات النطقية من اجل تطوير امكانات التواصل. وكنتيجة لذلك، ان الخزين الأساسي من الأصوات القردية: اللهاث، والصراخ، والنخير، الخ، توسع، وان تعابيرها اصبحت اكثر مغزى.

وبتطور وسيلة الحياة القائمة على صيد الطرائد وجني القوت، تطورت التكنولوجيا. وترجع البداية الى اقدم اجناس الانسان Homo، اي الى ما قبل مليوني سنة، ثم بلغت القمة خلال المئتي الف سنة الماضية. وترافق ذلك مع ازدياد حجم دماغ الانسان ثلاث مرات. وهذا يعود بنا الى موضوعة «الانسان صانع الادوات» ذات البعد الدارويني. لكن تفسيراً تطورياً آخر طرح في الساحة في هذه الأيام، شعاره «الانسان حيوان اجتماعي» أكثر من صانع ادوات. فلئن كانت اللغة، استناداً الى هذه النظرية، نشأت كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي فان دورها في تطور التواصل البشري في مرحلة الصيد وجني القوت كان عاملاً ثانوياً وليس أساسياً.

على اية حال لا يزال السؤال عن عمر اللغة مطروحاً على بساط البحث. هل يرجع تاريخها الى مرحلة قديمة، ثم تطورت بصورة تدريجية بطيئة؟ أم انها نشأت حديثاً وعلى حين فجاة؟ لا شك في ان هذا السؤال له بعد فلسفي يتوقف على طريقة تفكيرنا ايضاً ومعتقداتنا.

يميل العديد من علماء الانتروبولوجيا في هذه الأيام الى الاعتقاد بالأصل الحديث السريع للغة، وذلك بسبب التغير المفاجئ في سلوك الانسان في اواخر العصر الحجري القديم. فقبل عقد من السنين قدّم راندال وايت، عالم الآثار في جامعة نيويورك، رسالة علمية استفزازية تذهب الى ان ثمة ادلة على «الغياب التام لأي شيء ينم عن اللغة» عند البشر قبل مئة الف سنة. ثم تمكنت الجماعات البشرية من اتقان اللغة قبل ٣٥ الف سنة. ويطرح راندال وايت سبعة ادلة اركيولوجية (آثارية) لدعم وجهة نظره، هي: اولاً، دفن الموتى المتعمد، الذي بدأ بصورة مؤكدة تقريباً في ايام انسان نياندرتال (بين مئة الف – ٣٠ الف سنة خلت)، لكنه تحسن فقط مع اشتماله على مواد تدفن مع الميت، في اواخر العصر الحجري القديم (في حدود ٣٥ الف سنة خلت). ثانياً، التعبير الفني، الذي يشتمل على صنع الصور، وتزيين الجسد، ولم يبدأ هذا الا في اواخر العصر الحجري القديم. ثالثاً، في اواخر العصر الحجري القديم حدث تسارع مفاجئ في الابتكارات التكنولوجية والتحولات الثقافية. رابعاً، للمرة الأولى ظهرت الفوارق المنطقية (نسبة الى منطقة) في الثقافة، وهو تعبير عن الحدود الاجتماعية وحصيلة لها. خامساً، هناك بيّنات على الصلات بين الجماعات البشرية التي تعيش في مناطق متباعدة، على شكل بضائع تجارية غريبة. سادساً، ازدياد حجم المستوطنات، ولا بد ان الحاجة الى اللغة تكون ضرورية لمثل هذا المستوى من التخطيط والتنسيق. سابعاً، تحول التكنولوجيا من الاستعمال الدائم للحجر ليشمل ايضاً مواد خاماً اخرى، كالعظام، والقرون، والطين، مما يشير الى تطور في التحكم بالبيئة الطبيعية، ويصعب تصوره بغياب اللغة.

وهكذا، يرى راندال وايت، وانثروبولوجيون آخرون، مثل لويس بنفورد، وريتشارد كلاين، ان اللغة المحكية كانت وراء ظهور هذه البدايات السبع. ولا يرى لويس بنفورد أي دليل على التخطيط والقدرة على توقع وتنظيم احداث المستقبل بين البشر السابقين للانسان المعاصر. وعنده ان الحافز الأساسي لذلك كان «اللغة، وعلى وجه الخصوص الترميز، الذي يجعل التجريد شيئاً ممكناً» كما يقول. ويتفق معه كلاين تماماً، وذلك في ضوء بيّنات آركيولوجية من جنوب افريقيا عن زيادة مفاجئة حديثة نسبياً في مهارات الصيد. ويرى ان ذلك تم نتيجة لتطور دماغ الانسان الحديث، بما في ذلك الامكانات اللغوية.

لكن هذا الرأي ليس سائداً على نحو طاغ في الأوساط الانثروبولوجية. فدين فالك مثلاً يرى خلاف ذلك، ويؤيد النظرية القائلة بتطور اللغة منذ مراحل اقدم: «اذا لم تكن الكائنات البشرية تستعمل اللغة على نحو تدريجي، فإنني اتساءل ترى ماذا كانت تفعل بأدمغتها المتزايدة الحجم بفعل الحفز الذاتي؟».

لكن مما يدعو للأسف ان الكلمات لا تتحجر. اذن كيف يستطيع علماء الانثروبولوجيا حل هذه المسألة؟ يبدو ان الدليل غير المباشر – الأدوات التي صنعها اجدادنا والتغير في بنيتهم التشريحية – من شأنه ان يقدم حكايات اخرى عن تاريخ تطورنا.

في ضوء الدراسات الحديثة جداً لاحظ العلماء ان المناطق المسؤولة عن اللغة في الدماغ اكثر تعقيداً بكثير مما كان العلماء يعتقدون. لقد اتضح ان هناك مناطق عدة مسؤولة عن اللغة، موزعة في أماكن عدة من الدماغ البشري. فاذا كان بوسعنا تشخيص هذه المراكز عند اجدادنا، فسنكون في وضع أفضل في تحديد عمر اللغة. لكن الدليل التشريحي لأدمغة الكائنات البشرية المنقرضة موجود فقط في الكفافات السطحية، وان المتحجرات لا تقدم معلومات عن التركيب الداخلي للدماغ. لكن من حسن الحظ، ان احد معالم الدماغ التي لها صلة ما باللغة وباستعمال الادوات يمكن مشاهدتها على سطح الدماغ. انها منطقة بروكا Broca: نتوء بارز بالقرب من الصدغ الأيسر (عند معظم الناس). فاذا وجدنا دليلاً على وجود منطقة بروكا في جماجم بشرية متحجرة، فستكون تلك بيّنة، ولكن غير اكيدة، على وجود القابلية اللغوية. وهناك دليل آخر، هو الفرق في الحجم بين الجانبين الأيسر والأيمن للدماغ عند البشر المعاصرين. فلدى معظم الناس، نرى النصف الأيسر من الدماغ اكبر من الأيمن. ولهذا اللاتناظر صلة ايضاً بفاعلية اليدين اليمنى واليسرى. فتسعون في المئة من الناس ايمنون (يستعملون اليد اليمنى) وهذا يأتي دليلاً ايضاً على ان القدرة اللغوية والنشاط اليدوي الأيمن يرتبطان بالجانب الأيسر، الأكبر من الدماغ.

وقد فحص رالف هولوواي شكل الدماغ في الجمجمة المرقمة ١٤٧٠، التي تعود للكائن البشري المدعو بالانسان الحاذق Homo Habilis التي عثر عليها شرقي بحيرة تُروكانا في العام ١٩٧٢، وتوصل الى ان عمرها يرقى الى مليوني سنة تقريباً. ولم يلاحظ وجود بقعة بروكا في داخل الجمجمة فحسب بل لمس ايضاً لا تناظراً طفيفاً في الجانبين الأيسر – الأيمن من الدماغ، كدليل على ان الانسان الحاذق (الذي يرقى الى مليوني سنة) كان يتواصل اكثر من ذخيرة اللهاث والصراخ والنخير عند الشمبانزي المعاصر. واقترح رالف هولوواي في ضوء ذلك ان مسار هذا التطور ربما بدا عند الكائن المسمى اوسترالوبيتيكوس (بالحرف الواحد يعني قرد الجنوب) الذي يرجع عمره الى ٢ – ٣ ملايين سنة خلت. لكن ريتشارد ليكي يخالفه في هذا العمق الزمني، فهو يميل الى الاعتقاد بأن شكلاً ما من اللغة المحكية بدأ مع ظهور الانسان الحاذق Homo Habilis الذي يرقى تاريخه الى نحو مليوني سنة. ويرى ليكي، مثل بكرتون Bickerton ان هذه اللغة كانت أشبه باللغة البدائية، بسيطة في محتواها وتركيبها، لكنها وسيلة للتواصل تفوق ما لدى القردة والاوسترالوبيثيكوس.

ان القدرة على اجتراح مدى واسع من الاصوات عند البشر تعود الى ان موضع صندوق الحبال الصوتية (Larynx) في أسفل الحنجرة، وبذا يصبح التجويف الذي يحتوي على الحبال الصوتية صندوقاً صوتياً كبيراً. واستناداً الى دراسات جيفري ليتمان من مستشفى جبل سيناء في نيويورك، وفيليب ليبرمان من جامعة براون، وادموند كريلن من جامعة ييل، ان توسع البلعوم – عند البشر – هو المفتاح لاجتراح الكلام الواضح تماماً. وهذه الظاهرة تختلف كثيراً عند جميع اللبائن باستثناء الانسان. ففي جميع هذه الحيوانات نجد صندوق الحبال الصوتية (Larynx) في اعلى الحنجرة، ليتيح للحيوان ان يتنفس ويشرب في وقت معاً. ونتيجة لذلك يصبح مدى الأصوات محدوداً في التجويف البلعومي عند الحيوانات. لذلك يعتمد معظم اللبائن على شكل التجويف الحلقي والشفتين للتحكم بالأصوات الصادرة عن صندوق الحبال الصوتية. اما لدى الانسان، فمع ان وجود صندوق الحبال الصوتية في أسفل الحنجرة يمكنه من اصدار مدى أوسع من الأصوات، الا انه لا يمكنه من التنفس والشرب في آن واحد.

لكن الاطفال من بني الانسان يولدون وصندوق الحبال الصوتية في أعلى الحنجرة، مثل بقية اللبائن، ليكون بوسعهم والحالة هذه التنفس والشرب في آن واحد، كما يفعلون عند الرضاعة. وبعد حوالى ١٥ شهراً يبدأ البلعوم بالتحرك الى أسفل الحنجرة، ويصل مرحلة البلوغ عندما يصبح عمر الطفل حوالى ١٤ سنة. وهكذا لاحظ العلماء انهم اذا استطاعوا تحديد موضع صندوق الحبال الصوتية في حناجر الأجناس البشرية القديمة، فقد يكون بوسعهم التوصل الى معلومات عن قدرتهم على النطق واللغة. لكن هذا الأمر ليس سهلاً، لأن الجهاز الصوتي يتألف من الياف لينة لا تتحجر. مع ذلك ان الجماجم القديمة تقدم لنا مفتاحاً مهماً لحل هذا اللغز. ويكمن هذا في قعر الجمجمة. فقعر جماجم اللبائن مسطح على العموم. اما عند الانسان فهو مقعر على نحو متميز. وهذا يمكن معرفته في الجماجم المتحجرة.

بعد دراسة لعدد من المتحجرات البشرية، توصل ليتمان الى ان قعر جمجمة الكائن ما قبل البشري المدعو اوسترالوبيثيكوس مسطح. وهو في هذه السمة، الى جانب سمات اخرى، يشبه القردة. من هنا لا بد ان التواصل بين جنس الأوسترالوبيثيكوس كان محدوداً، كما هي الحال مع القردة. وتوصل ليتمان الى ان اقدم تاريخ للحصول على جماجم مقعرة القعر هو ٣٠٠ – ٤٠٠ الف سنة خلت، وهو اقدم اثر لانساننا العاقل Homo Sapiens. فهل يعني هذا ان الانسان العاقل القديم الذي ظهر قبل تطور انساننا الحالي، كانت لديه لغة حديثة تامة التطور؟ يبدو ان الأمر ليس كذلك. بل ان التغير في شكل قعر الجمجمة يمكن تلمسه في اقدم نموذج من الانسان المنتصب القامة Homo Erectus، وبالذات في الجمجمة المرقمة ٣٧٣٣ من شمالي كينيا التي يرجع تاريخها الى مليوني سنة تقريباً. واستناداً الى هذه الحقيقة كانت لدى الكائن المنتصب القامة، هذا، القدرة على اجتراح أصوات لينة Voewls معينة، كما في كلمات مثل Boot، Father، Feet. واستناداً الى حسابات ليتمان، ان موضع صندوق الحبال الصوتية (Larynx) لدى اقدم نماذج الانسان المنتصب القامة يماثل ما لدى الانسان المعاصر بعمر ست سنوات. ومن اسف ان المعلومات تخذلنا عن الانسان الحاذق Homo Habilis (وهو اقدم من الانسان المنتصب القامة) لعدم توافر جمجمة كاملة من هذا الانسان. لكن هذا لا يمنعنا، كما يرى ريتشارد ليكي، من القول ان بدايات النطق ظهرت عند بواكير نماذج الكائنات البشرية Homo قبل مليوني سنة.

لكننا سنواجه مفارقة في سياق تطور الكائن البشري. فاذا سلمنا بصحة هذه الظاهرة بالقياس الى تقعر قعر الجمجمة فان انسان نياندرتال ربما كان يملك قدرات نطقية اضعف من الاناس الذين سبقوه في دنيا التطور، لأن قعر جمجمته كان اقل تقعراً حتى من الانسان المنتصب القامة السابق له بمرحلة طويلة. فهل تراجع انسان نياندرتال في سلم التطور؟ (وفي واقع الحال تصور بعض علماء الانثروبولوجيا ان سبب انقراض هذا الكائن البشري يعود الى ضعف قدراته اللغوية).. لكن الطبيعة لم تقدم لنا نماذج من التراجع التطوري. لذا يتعين علينا ان نجد الحل في تشريح جمجمة ووجه انسان نياندرتال، فلعلنا نقف على سر هذا التسطح النسبي في قعرها. ويبدو ان الجواب يكمن في طبيعة البيئة التي عاش فيها انسان نياندرتال. فنتيجة للتكيف مع المناخ البارد القارس (المرحلة الجليدية) نتا وسط وجه انسان نياندرتال الى الامام بدرجة غير اعتيادية، وتسبب عنه وجود ممرات انفية كبيرة، ليتاح فيها للهواء المتجمد ان يدفأ وتتكثف الرطوبة المستنشقة في اثناء التنفس. ولعل هذه العملية أثرت في شكل قاعدة الجمجمة من دون اضعاف قدراته الكلامية الى درجة ملموسة. لكن علماء الانثروبولوجيا لا يزالون في خلاف حول هذه المسألة.

يبدو على أية حال ان الدليل التشريحي يشير الى ظهور مبكر للغة، ثم تطورت فيما بعد. لكن الأدلة الاركيولوجية عن تكنولوجيا صناعة الادوات والتعبير الفني تقدم لنا صورة اخرى.

مع ان اللغة لا تتحجر، كما أسلفنا، وبالتالي لا تظهر بصورة مباشرة في اعمال الحفريات، الا ان مخلفات يدي الانسان بوسعها ان تقدم لنا معلومات عن اللغة. وبعبارة أخرى، هل بوسع الأدوات الصخرية (الحجارة التي نجرتها يد الإنسان القديم) ان تقدم لنا معلومات عن وسائل التفاهم اللغوي بين صانعيها؟

تلك كانت مهمة غلين آيزك عندما طُلب منه ان يقدم رسالة عن أصل وطبيعة اللغة في اكاديمية نيويورك للعلوم في العام ١٩٧٦. فدرس صناعة الأدوات الصخرية منذ بداياتها التي ترقى الى اكثر من مليوني سنة الى اواخر العصر الحجري القديم (قبل ٣٥ الف سنة). ونتيجة البحث الاركيولوجي توصل الى ان فرض عامل النظام كان بطيئاً في تاريخ الانسان القديم. فقد كانت الأدوات في المرحلة الواقعة بين ٢,٥ – ١,٤ مليون سنة خلت نفعية في طبيعتها. كان صانعو الأدوات، على ما يبدو، يهمهم بالأساس انتاج رقائق حادة من دون الاهتمام بشكلها. وان ما يدعى بالأدوات القلبية، كالكاشطات، والمخرمات أو الساطوريات، والقُرصيات، كانت نتاجات جانبية لهذه العملية. وحتى الأدوات التي كانت تصنع في المرحلة الآشولية (التي انتهت قبل حوالى ربع مليون سنة) فانها تعكس حداً ادنى من الاعتناء بالشكل. ولعل الفأس اليدوية الحجرية المشابهة لشكل الدمعة كانت تنم عن اهتمام شكلي ما. ومنذ حوالى ربع مليون سنة صنع البشر القدامى، بمن فيهم انسان نياندرتال، ادوات من رقائق مُعدة، وقد شُخص زهاء ستين نوعاً منها. لكن هذه الأصناف بقيت من دون تغير الى حوالى ٢٠٠ الف سنة قبل الزمن الحاضر.

ولم نلمس تجديداً في هذه الصناعة الا في حضارات اواخر العصر الحجري القديم (قبل ٣٥ الف سنة). ليس ذلك فحسب، بل ان التقدم في هذه الصناعة بات يتسارع، ويحسب بآلاف السنين بدلاً من عشرات أو مئات الآلاف. وقد عزا غلين آيزك هذا التطور في الصناعة التكنولوجية الى عامل اللغة المحكية. وتوصل الى ان ثورة اواخر العصر الحجري القديم هذه، تعتبر منعطفاً اساسياً في هذا المسار التطوري. ويتفق معه معظم علماء الانثروبولوجيا في هذا الاستنتاج، وعلى رغم وجود فوارق في الآراء حول مستوى اللغة المحكية التي كانت وسيلة تفاهم صانعي الأدوات القديمة، ان وجدت.

لكننا اذا احتكمنا الى العامل التكنولوجي فقط من البحث الاركيولوجي، سيكون بوسعنا ان نتصور ان تاريخ اللغة يرجع الى بداية مبكرة، ثم تطورت بصورة بطيئة في غضون معظم تاريخ الانسان القديم، وبعد ذلك قفزت على نحو انفجاري في الأزمنة الحديثة نسبياً. اما السجل الاركيولوجي للتعبير الفني عند الانسان القديم، فلا يقدم معلومات بمثل هذا العمق الزمني، وبالتالي لا يسمح بمثل هذه الآراء التوفيقية. فلقد ظهر الرسم والحفر على الصخر في الملاجئ والكهوف فجاة قبل حوالى ٣٥ الف سنة. اما الأدلة على وجود اعمال فنية أسبق، مثل عصي المغرة والخطوط المحفورة على العظام، فنادرة في أفضل الأحوال ومشكوك فيها في أسوئها. فاذا أُخذ التعبير الفني كمؤشر وحيد على اللغة المحكية، على نحو ما يرى العالم الاسترالي ايان دافيدسون، فإن اللغة حديثة العهد حقاً. «ان رسم صورة تشبه اشياء وأشكالاً في الطبيعة لا يمكن ان يتم في مرحلة ما قبل التاريخ الا في مجتمعات لديها نظام مشترك للتفاهم». هذا ما يقوله دافيدسون في رسالة علمية حديثة كتبها بالاشتراك مع وليم نوبل، زميله في جامعة نيو انغلاند (استراليا). ولا شك في ان «النظام المشترك للتفاهم» لا يتم الا بواسطة اللغة. وهذا يعني ان دافيدسون ونوبل يذهبان الى ان التعبير الفني كان واسطة تطورت من خلالها اللغة المرجعية Referential، وليس ان ابتكار الفن كان ممكناً عن طريق اللغة. اي ان الفن كان سابقاً للغة، او على الأقل وُجد بمحاذاتها، ومن ثم، ان ظهور بواكير الفن في السجل الآركيولوجي يشير الى اول ظهور للغة المحكية المرجعية.

هكذا يتضح لنا ان النظريات حول طبيعة وزمن تطور لغة البشر مختلفة كما ينبغي الحال. الأمر الذي يعني ان الدليل، او شيئاً منه، لم يتم تبينه بصورة صحيحة. وفي آذار (مارس) ١٩٩٠ عقد مؤتمر مهم بمبادرة من مؤسسة Wenner - Gren للبحوث الانثروبولوجية، عنوانه «الادوات، واللغة، والمعرفة في مسيرة الانسان التطورية». وقد وصفت كاثلين جبسون، احدى المشرفات على المؤتمر، الوضع بما يلي: «ما دام الذكاء الاجتماعي عند الانسان، وصنع الأدوات، واللغة، كلها تعتمد على النحو الكمي في حجم الدماغ. فلا يمكن ان ينبع شيء على حين فجاة جاهزاً على غرار ولادة منيرفا من رأس زيوس (الاله الاغريقي). لا بد، بالمقابل، ان يكون كل من هذه الفعاليات الذهنية تطور، كحجم الدماغ، تدريجاً. وبما ان هذه المؤهلات متفاعلة فيما بينها، لم يكن بوسع اي منها ان يبلغ المستوى المعاصر من التعقيد بصورة منفصلة».

* باحث عراقي مقيم في لندن.

(١) الفونيمة (Phoneme): احدى وحدات الكلام الصغرى التي تساعد على تمييز نطق لفظة ما عن نطق لفظة اخرى في لغة او لهجة. مثل الـ P في Pin والـ F في Fin هما فونيمتان مختلفتان – عن قاموس المورد.

من الحياة

من المستفيد ولماذا؟

■ في كل جريمة يطرح السؤال التقليدي: فتش عن المستفيد! وما زال العرب يتساءلون منذ وقوع جريمة، أو خطيئة الغزو العراقي للكويت قبل ٦ سنوات عن المستفيد! والجواب لا يحتاج إلى تفسير، ولا إلى شرح لأن من يتعمق في مجريات الأحداث منذ صبيحة الغزو حتى يومنا هذا يعرف تماماً من استفاد، ومن خسر، ومن حقق أهدافه ومن خابت آماله.

والحقيقة الغائبة أو الغامضة، والتي لم يقترب أي أحد منها، سواء كان عربياً أو أجنبياً، تكمن في البحث عن مبررات الغزو وأهدافه وأسبابه وخفاياه وأبعاده وأسراره الكثيرة وألغازه الحائرة بدءاً من محاضر لقاء الرئيس صدام حسين مع السفيرة الأميركية المتوارية ابريل غلاسبي قبل خمسة أيام فقط من الغزو حتى يومنا هذا الذي يستمر فيه الحصار على العراق وتشتد معه لهجة التصعيد الأميركية ضد العراق دون الرغبة بالتوصل إلى حلول عملية لإنقاذ العراق وإعادة الأمن والاستقرار والطمأنينة إلى المنطقة والوصول إلى قرار اسقاط النظام العراقي الذي يبدو أنه سيبقى مسيطراً على ما تبقى من العراق حتى إشعار آخر بعد أن تم عزل، أو فصل، شماله وجنوبه وإثارة كل ما في القواميس من نعرات وفتن مذهبية وعرقية واجتماعية وعائلية وعشائرية، وحشدها للحاضر والمستقبل القريب والبعيد.

لقد تحررت الكويت وعادت إليها أراضيها وسيادتها ووحدتها وثوابت نظامها الشرعي، كما تم رفع السيف المسلط على رأس دول الخليج لو استمر الاحتلال، ولكن المفاعيل التي خلفها الغزو فتحت الأبواب والنوافذ أمام أخطار أشد فيما الوضع العربي بشكل عام يعاني من الوهن والتفكك والخلافات رغم حقن المقويات التي وصفتها القمة الأخيرة في القاهرة.

وكم نتمنى أن لا تأتي الذكرى السابعة إلا وتكون كل مفاعيل الغزو قد زالت حتى تنهض هذه الأمة من كبوتها وتستعيد قوتها وتماسكها وتضامنها لتتمكن من مواجهة الأخطار ومجابهة التعنت الصهيوني والمطامع الأجنبية المتزايدة.

وبالطبع، فإن تحقيق كل الأهداف مستحيل ولا تنفع معه حتى عصا موسى، ولكن المهم ان نبدأ على أسس متينة ومبادئ ثابتة بعد محاسبة المسؤولين عن هذه الكارثة التي فاقت قوتها التدميرية نكبة فلسطين الكبرى عام ١٩٤٨ وهزيمة ١٩٦٧.

ولا يمكن الانطلاق لمحو آثار المحن الراهنة إلا بتحديد الأسباب ومعرفة الحقائق وأولها عن المستفيد مما جرى وأسرار القرار الذي اتخذ لغزو الكويت دون الأخذ بالحسبان المخاطر التي ستنجم عنه. فقضية الكويت انتهت لحظة التحرير، ولكن الذي لم يبت حتى الآن هو قضية العرب ومحنتهم. والحل مستحيل ان لم تعرف أسباب الغزو وأسرار وخفاياه. والمعرفة تسهل عملية التحليل والتحصين ووضع وسائل الردع والمنع حتى لا تتكرر التجربة المرة ولا يسمح لأحد بأن يكون مطية للآخرين أو منفذاً لمطامعهم عن علم أو عن جهل وغباء.

* * *

لفظة

الغضب هو الطريق المؤدي إلى الفشل، وعندما يذهب الغضب يأتي الأسف كما يقول المثل الروسي، أما اللسان فهو حصانك إن صنته صانك، كما يقول المثل العربي، واللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلاً طوله ستة أقدام كما يقول المثل الياباني.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣١	٥.٥١	١٢.٢٨	١٥.٤٦	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
المدينة المنورة	٤.٢٥	٥.٤٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
القدس المحتلة	٣.٢٣	٤.٥٣	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
ابو ظبي	٤.٢٦	٥.٤٧	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٦	٢٠.٢٢
المنامة	٣.٣٨	٥.٠١	١١.٤٥	١٥.١٥	١٨.٢٥	١٩.٤٢
الجزائر	٤.١٣	٥.٥١	١٢.٥٤	١٦.٤٢	١٩.٥٣	٢١.٣٦
الخرطوم	٤.١٣	٥.٢٩	١١.٥٦	١٥.٠٧	١٨.٢١	١٩.٣٢
الكويت	٣.٤٠	٥.٠٨	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٨.٤٢	٢٠.٠٣
الرباط	٤.٠٢	٥.٣٦	١٢.٣٥	١٦.١٨	١٩.٢٧	٢٠.٥٦
الرياض	٣.٥٧	٥.١٨	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
الدوحة	٣.٣٦	٤.٥٩	١١.٤١	١٥.٠٩	١٨.١٨	١٩.٣٧
القاهرة	٣.٣٦	٥.١٢	١٢.٠١	١٥.٣٩	١٨.٤٨	٢٠.١٧
بيروت	٣.١٥	٤.٤٧	١١.٤٥	١٥.٢٨	١٨.٣٨	٢٠.٠٦
بغداد	٣.٤٠	٥.١٤	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.٠٢	٢٠.٢٩
تونس	٣.٤٥	٥.٢٤	١٢.٢٦	١٦.١٥	١٩.٢٦	٢٠.٥٧
جيبوتي	٤.٣٨	٥.٥١	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٢
دمشق	٣.١٣	٤.٤٦	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٢
دبي	٤.٢٠	٥.٤٤	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٩.٠٣	٢٠.٢٢
صنعاء	٤.٢٧	٥.٤٣	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٣٤	١٩.٤٥
طرابلس الغرب	٣.٤٦	٥.١٨	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
عمان	٣.٢٠	٤.٤٩	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٥٧
مسقط	٤.١٢	٥.٣٢	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.٤٨	٢٠.٠٤
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٢١	٦.٣٩	١٣.١١	١٦.٢٢	١٩.٣٨	٢٠.٥١
انقرة	٤.٠٠	٥.٤٦	١٢.٥٦	١٦.٤٨	٢٠.٠٢	٢١.٤١
طهران	٣.٣١	٥.٠٩	١٢.٠٩	١٥.٥٦	١٩.٠٦	٢٠.٣٧
فيينا	٤.٤٦	٦.٢٧	١٣.٣١	١٧.٢٢	٢٠.٣٣	٢٢.٠٨
برلين	٣.٣٦	٥.٢٧	١٣.١٣	١٧.٢٢	٢٠.٥٦	٢٢.٤٠
بروكسل	٤.١٥	٦.٠٩	١٣.٥٠	١٧.٥٦	٢١.٣٦	٢٣.١١
باريس	٤.٣٧	٦.٢٤	١٣.٥٨	١٨.٠٣	٢١.٣٧	٢٣.١٥
جنيف	٤.١٦	٦.١٦	١٣.٤٣	١٧.٤٤	٢١.٠٣	٢٢.٥٦
روما	٤.١٢	٦.٠٢	١٣.١٦	١٧.١٢	٢٠.٢٧	٢٢.١١
سراييفو	٣.٣٧	٥.٣٣	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٠٨	٢١.٥٧
ستوكهولم	٢.٥٨	٤.٣٥	١٢.٥٤	١٧.١٢	٢١.١١	٢٢.٤١
كوبنهاغن	٣.٣٠	٥.١٦	١٣.١٦	١٧.٣٠	٢١.١٢	٢٢.٥١
لندن	٣.٣١	٥.٢٥	١٣.٠٧	١٧.١٥	٢٠.٤٧	٢٢.٣٢
مدريد	٥.٢٤	٧.١١	١٤.٢٢	١٨.١٥	٢١.٢٩	٢٣.٠٨
نيقوسيا	٤.١٧	٥.٥٤	١٢.٥٤	١٦.٣٨	١٩.٤٨	٢١.١٨
واشنطن	٤.٢٥	٦.٠٨	١٣.١٦	١٧.٠٧	٢٠.١٨	٢١.٥٦
اوتاوا	٣.٤٥	٥.٤٦	١٣.٠٩	١٧.١٠	٢٠.٣٠	٢٢.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت

بدأها المستشرقون واكملها العلماء المسلمون

معاجم القرآن الكريم تنوعت بين اللفظ والآية والموضوع

□ القاهرة – من احمد محمود:

■ تعددت الكتب والمؤلفات التي عنيت بتفسير القرآن الكريم والبحث في علومه المختلفة من حيث الألفاظ والمعاني والبدائع وإعجاز الآيات حتى ظهرت عشرات التفاسير كتفسير ابن كثير والالوسي والطبري والجلالين وظلال القرآن وظهرت مئات الكتب التي دارت حول القرآن وعلومه.

لكن فهرسة القرآن الكريم من حيث اللفظ والآية والموضوع ظلت إلى وقت قريب، من دون أن يطرقها العلماء على رغم أهميتها القصوى للدارسين والباحثين إذ تسهل الاستفادة من الفاظ القرآن وآياته وموضوعاته والوصول اليها من دون مشقة البحث واضاعة الوقت لمعرفة سوقع لفظ معين او آية معينة ورقمها وسورتها وما يتشابه معها من آيات في سور أخرى.

كان للمستشرقين الذين اهتموا بدراسة الاسلام قصب السبق في وضع معاجم للقرآن الكريم. ففي سنة ١٨٤٢م قام المستشرق الالماني فلوغل بطباعة كتابه «نجوم الفرقان في أطراف القرآن» وكان يعد في هذه الفترة خير ما ألف واكثره استيعابا في هذا المجال من دون منازع.

ولكن هذا المعجم على اهميته كان في حاجة الى مراجعة وتنقية من علماء الاسلام وهذا ما قام به الباحث محمد فؤاد عبدالباقي الذي عكف على مراجعة معجم فلوغل مادة مادة على معاجم اللغة وتفاسير الائمة اللغويين وناقش مواده، وارجع كل مادة الى بابها وجعل هذا المعجم اساسا لمعجمه الخاص بالفاظ القرآن الكريم «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم».

ولكي يأتي معجمه دقيقا وخاليا من الاخطاء والملابسات اختار عبدالباقي لجنة من العلماء المخلصين وعرض عليهم مواد هذا المعجم مادة مادة لاقرارها وتصويب ما فيها من خطأ في ضوء ما ورد في معاجم اللغة وتفاسير القرآن.

اعتمد فلوغل في وضع معجمه «نجوم الفرقان في أطراف القرآن» على مصحفه الذي طبعه خصيصا لهذا العمل من هنا جاءت الأرقام التي يسوقها أمام الألفاظ للدلالة على رقم الآية من السورة مخالفة لترقيم «مصحف الملك فؤاد الاول» الذي اشتهر في فترة مراجعة معجم فلوغل ووضع المعجم الجديد لألفاظ القرآن.

وقام عبدالباقي في معجمه الجديد برد رقم آيات مصحف فلوغل الى رقم آيات مصحف الملك واضاف تحت كل لفظة رقما يدل على عدد مرات ورودها في الكتاب الكريم، ورمز امام كل آية مكية بحرف «ك»، وأمام كل آية مدنية بحرف «م» ولم يسقط منه غير خمس عشرة لفظة اوردها في مقدمة المعجم مبينا رقمها وصورتها وموقعها بين صفحات المعجم. كما أورد في المقدمة جدولا بالألفاظ التي قد يعسر العثور عليها.

انتهى عبدالباقي من تبييض معجمه ومراجعته المراجعة النهائية على المصحف الشريف في ٤ ربيع الاول ١٣٦٤ (١٧ شباط/ فبراير ١٩٤٥) وهو يقع في ٧٨٠ صفحة.

واختلفت دور النشر في طباعة هذا المعجم المفهرس لألفاظ القرآن فمنهم من طبعه متضمنا المصحف الشريف ومنهم من طبعه من دون المصحف.

«معجم الآيات»

جاءت بعد ذلك محاولة أخرى لفهرسة القرآن الكريم وذلك بوضع معجم مفهرس لآياته حتى يسهل الرجوع اليها ومعرفة رقمها وسورتها، وقام بهذا العمل الباحث محمد منير بن عبده الدمشقي ورتبه على حروف المعجم اللغوي وأورد الآية ورقمها وسورتها والجزء الذي هي فيه مع بيان مرجع معناها من تفسير روح المعاني للعلامة الالوسي وتفسير الطبري.

سمي هذا المعجم «ارشاد الراغبين في الكشف عن اي القرآن المبين» وإن كان قد طبع بعد ذلك باسم «المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم» ويلاحظ فيه أن واضعه افتتحه بمقدمة في علم تفسير القرآن الكريم وما خفي من معاني الفاظه وشرح غريب القرآن وبديع اسلوبه وفنون التفسير وحل اختلاف ما وقع في تفسير الصحابة والتابعين.

«المعجم الموضوعي»

تبع هذه المحاولة الجادة لفهرسة آيات القرآن الكريم محاولة أخرى مهمة في هذا المجال تمثلت في وضع معجم موضوعي للآيات يقسم آيات القرآن الكريم حسب موضوعها ويجمعها في أبواب مستقلة حتى يسهل الرجوع الى كل الآيات التي وردت في موضوع معين ومعرفة أرقامها ومواقعها من القرآن والسور التي وردت فيها.

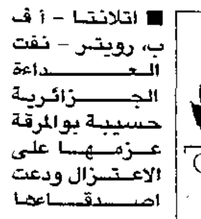
وقام بهذه المحاولة الباحث صبحي عبدالرؤوف عصر وقسم معجمه الموضوعي لآيات القرآن إلى ثلاثة أقسام كبرى تندرج تحتها معظم آيات القرآن إن لم تكن كلها وهي:

١ – اركان الايمان والاسلام.
٢ – التقوى.
٣ – الكفر والفسوق والعصيان.

وقسم الثلاثة الى مواضيع فرعية تشمل القسم الأول وهو اركان الايمان والاسلام (٩ مواضيع) وشمل قسم التقوى (١٠١ مواضيع) وشمل قسم الكفر والفجور والعصيان (١٥٦ مواضيع).

وتحت هذه الأقسام الثلاثة الكبرى ومواضيعها الفرعية جمع واضع المعجم كل ما يتصل بها بطريقة جديدة مبتكرة تيسر على الباحث مهمته وتعين الواعظ في ارشاده وتسهل على طلاب العلم الاستفادة من القرآن وتوفر عليهم الجهد والوقت. وجاء هذا المعجم دقيقا في ترتيبه وتنسيقه ميسوراً في تناوله فلم يكن معجم كلمات ولا معجم آيات ولكنه معجم موضوعي للقرآن الكريم.

حسيبة بولمرقة تنفي عزمها الاعتزال وتنتقد المسؤولين في اولمبياد اتلانتا



■ اتلانتا - ا ف ب، رويتر - نفت العداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة عزمها على الاعتزال ودعت اصدقاءها ومحبيها الى مساعدتها من اجل ايجاد الحوافز الكافية للاستمرار وخوض دورة سيدني الاولمبية العام ٢٠٠٠.

وكانت حسيبة (٢٨ عاماً) احرزت ذهبية سباق الـ ١٥٠٠م في دورة برشلونة ٩٢ فضلاً عن بطولة العالم ٩١ و٩٥، لكنها تعثرت في السباق قبل النهائي في دورة اتلانتا وفقدت لقبها. وفي مناسبة مؤتمرها الصحافي الذي اعقب تسميتها عضواً في لجنة اللاعبين التابعين للجنة الاولمبية الدولية كان واضحاً انها لا تزال مصابة في قدمها اليمنى.

وقالت حسيبة: «ساشفى من الاصابة بعد ايام قليلة، ربما ١٥ يوماً، لانها غير خطيرة»، مؤكدة ان احداً من منافساتها لم يتعمد دفعها خلال السباق وخصت بالذكر الرومانية غابرييلا تشابو والالمانية تيريزيا كيسل. وذكرت: «مثل هذه الامور يحدث دائماً. وقد اكملت السباق احتراماً للجمهور».

واضافت: «الاهم من كل شيء هو ان من واجب الذين من حولي ويحبونني ان يدعمونني لاحتفظ بالحافز ولاتدرب بقوة». وتساءلت: «وما الذي يمنعني من الفوز في المرة المقبلة».

وأعربت بولمرقة من جديد عن اسفها لعدم خوضها السباق النهائي، مشيرة الى ان غيابها قد يؤثر على طموحات فتيات عربيات اخريات لا يملكن الشجاعة الكافية لممارسة الرياضة «ليس لانهن يرفضن المشاركة وانما لانهن في حاجة الى مثال. وهذا المثال يجب ان يكون شجاعاً جداً».

انتقاد

وانتقدت بولمرقة المسؤولين للطريقة التي نظموا بها جدول العاب القوى، وقالت ان الجدول كان صعباً خصوصاً بالنسبة لعدائي المسافات المتوسطة والطويلة وبالاخص السيدات مؤكدة شكوى الاثيوبي هيلا جبريسيلاسي.

وقالت بولمرقة: «جدول سباق الـ ١٥٠٠ متر للسيدات كان خاطئاً. الدور الاول بدأ الساعة العاشرة صباح الاربعاء ما يعني ان تستيقظ العداءات حوالي السادسة صباحاً. وبعد انتهاء هذا السباق ومن جراء الحرارة والرطوبة كانت العداءات مرهقات عندما بدأن الدور قبل النهائي يوم الخميس».

وأضافت: «لان جميع اللاعبات كن مرهقات كانت السرعة بطيئة للغاية وهبط الاداء في آخر ٣٠٠ متر ولهذه الاسباب لحقت بي اصابة».

واستطردت: «لم تكن هناك مدعاة لان تجري ثلاث سباقات في المنافسات. كان من الممكن ان تنظم على ان يكون هناك دور قبل نهائي وآخر نهائي. انا حزينة ومستاءة للغاية. لقد عملت طول العام من اجل الاولمبياد وكعداءة مسافات طويلة اعتقد ان النتيجة كارثة. انظروا الى عداءات مثل سونيا اوسوليفان. الاحوال الجوية وكل شيء هنا لا يصلح للعدو مسافات طويلة».

يذكر ان الايرلندية اوسوليفان فشلت في انهاء سباق خمسة آلاف متر عدو وخرجت من الدور الاول من منافسات الـ ١٥٠٠ متر.

وقالت بولمرقة التي كان تستند على عكاز انها جرت آخر ٣٠٠ متر وهي مصابة في الكاحل واضافت ان نقلها من الاستاد الى المستشفى في القرية الاولمبية استغرق اكثر من ساعتين رغم ان المستشفى يبعد عن الاستاد ثلاثة كيلومترات فقط!

بولمرقة قبل لحظات من خروجها من السباق. (أ ف ب)

مسابقة كرة المضرب في الالعاب الاولمبية

دافنبورت تبقي لقب فردي السيدات اميركياً

■ اتلانتا - ا ف ب - فازت الاميركية ليندسي دافنبورت على الاسبانية ارانتشا سانشيز (٧/٦، ٦/٢)، في نهائي مسابقة كرة المضرب الاولمبية للسيدات في اتلانتا وخلفت بالتالي مواطنتها جينيفر كابرياتي صاحبة الذهبية في دورة برشلونة. وضربت ديفنبورت (٢٠ عاماً)، وهي من نيوبورت (كاليفورنيا) ومصنفة عاشرة في العالم، ضربتها في الوقت المناسب وفازت على سانشيز المصنفة ثالثة وذلك للمرة الاولى في ستة لقاءات جمعت بينهما.

وفرضت دافنبورت ايقاعها على المباراة. وفي المقابل كانت سانشيز مجرد شبح لما كانت عليه في بطولتي رولان غاروس وويمبلدون، اذ خلت ضرباتها تحديداً من الدقة وبشكل لم يعهده احد فيها، فخيبت بالتالي ظن ابن برشلونة الاخر خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الذي حضر اللقاء. وقلد اللاعبات الثلاث (مع التشيكية يانا نوفوتنا صاحبة المركز الثالث) الميداليات.

وكانت سانشيز خرجت من نصف نهائي دورة برشلونة على يد كابرياتي.

ويذكر ان نوفوتنا المصنفة سادسة احرزت البرونزية بفوزها على الاميركية ماري جو فرنانديز المصنفة ثامنة (٧/٦، ٦/٤).

وحولت نوفوتنا تاخرها في المجموعة الاولى من (٣/٥) الى (٦/٥) ثم فازت في الشوط الفاصل «تاي بريك» وانتزعت المجموعة الثانية بسهولة اكبر.

زوجي الرجال

واحرز الاستراليان تود وودبريدج ومارك وودفورد ذهبية فئة زوجي الرجال بفوزهما على البريطانيين نيل برود وتيم هنمان (٦/٤، ٦/٤، ٦/٢) في المباراة النهائية على مدى ساعة و٤١ دقيقة فقط. والذهبية متوقعة للثنائي الاسترالي الخبير الذي يشكل فريقاً واحداً منذ ١٩٩١ ويضم في جعبته القاباً عدة في البطولات الاربع الكبرى.

وكان الالمانيان مارك غولنر وديفيد برينوزيل احرزا البرونزية بفوزهما على الهولنديين بول هارهويس ويان سيميرينك (٦/٢، ٥/٧).

الالعاب الاولمبية على التلفزيون الاميركي

وصفة النجاح شوفينية واعلانات



■ واشنطن - ا ف ب - تثير التغطية التلفزيونية للالعاب الاولمبية في الولايات المتحدة الاميركية، التي تملك شبكة «ان. بي. سي» الحق الحصري فيها، استياء الصحافة الاميركية التي تاخذ عليها «شوفينيتها» وكثرة الاشرطة الدعائية فيها، لكن الجمهور يبدو مع ذلك راضيا.

فقد كتب شارل كروثامير في صحيفة «واشنطن بوست» معبراً عن شعوره بالفضيحة ويقول: «ما هو سيء هو تلك الشوفينية التي لا تحتمل والمخجلة الى حد ما. فالسؤال الوحيد المهم في كل مباراة هو: ماذا يفعل الاميركيون؟».

فبعدما دفعت «ان. بي. سي» ٤٥٦ مليون دولار لنقل الالعاب، ها هي تقوم بتقديم عرض في ساعات الاستماع القصوى، ونادرا ما تنقل الالعاب مباشرة.

والحصيلة مجدية بالنسبة لـ «ان. بي. سي». فكل ثلاث دقائق تنقطع التغطية لبث الاعلانات. لكن ذلك لم يؤثر على حماس المشاهدين الذين يتابعون تغطية الالعاب عبر الشبكة والذين بلغ عددهم الذروة: ١٠٢ مليون مشاهد اثناء منافسات الجمباز للفرق النسائية. ونادراً ما يظهر الرياضيون الاجانب على الشاشة، وعندما يظهرون في منافسة مع الاميركيين ترسم لهم دائما صورة اعتباطية. وهكذا فان العداءة الفرنسية ماري جوزيه بيريك قدمت على انها «هربت من فرنسا لتعيش متخفية في كاليفورنيا» كما قال معلق الشبكة، وانها فازت بميداليتها الذهبية مخافة ان «تتعرض للصلب» من قبل الصحافة الفرنسية «القاسية جدا تجاهها».

اما السباحات الصينيات فانهن متهمات دائماً بتناول المنشطات بكلمات تكاد تكون صريحة وفشلهن ليس سوى اثبات اضافي على ذلك.

ووصفت الفرنسية جانين لونغو، التي حازت الميدالية الذهبية في منافسات الدراجة الهوائية، بانها «متعجرفة» و«مكروهة» عبر العالم.

وعبر معلق آخر في صحيفة «واشنطن بوست»، هو توم شالز عن غضبه قائلاً: «هل وصف رياضي اميركي بمثل هذه الكلمات؟».

وكانت الطامة الكبرى اثناء منافسات الجمباز للفرق النسائية التي فازت بها الاميركيات. فلم يكن ممكناً رؤية منافساتهن (الاوكرانيات والروسيات والرومانيات) الا خارج الملعب، او بعيدا في عمق الشاشة، او اثناء ارتكابهن اخطاء على العارضة.

وكتب احد المعلقين عن ذلك «مهما ذهبت بي الذاكرة بعيدا فانني لا انكر انني كنت ذات يوم مؤيداً للروس لكن من الصعب على المرء ان لا يشعر بالتعاطف مع الرياضيات الروسيات».

وتمت التضحية بسباقات الناميبي فرانكي فريديريكس والترينيدادي اتو بولدون، اللذين حازا على افضل وقتين في التصفيات ثم بالترتيب على الميداليتين الفضية والبرونزية، لحساب الاعلانات التجارية.

في المقابل كان البريطاني لينفورد كريستي والكندي دونوفان بايلي، الذي حاز لاحقاً ميدالية ذهبية، اكثر حظا لانهما كانا يعدوان مع الاميركي جون دروموند.



لكمة برتغالية على وجه جونينيو. (رويتر)

بيبيتو يقبل ميداليته البرونزية. (رويتر)

مسابقة كرة القدم في اتلانتا

البرونزية «جائزة ترضية» للمنتخب البرازيلي



■ اثينا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - لم تجد البرازيل وسيلة لتعزية نفسها بعد خروجها من نصف نهائي مسابقة كرة القدم ضمن دورة اتلانتا الاولمبية افضل من اكتساح البرتغال (٥/صفر) في مباراة المركز الثالث على ملعب سانفورد في مدينة اثينا بولاية جورجيا امام ٦٨١٧٣ متفرجاً. والبرونزية خير من لا شيء. وقاد المباراة الحكم المصري جمال الغندور، وهو اثمن تقدير لهذا الحكم وشهادة بانه الافضل في الدورة.

وقلد رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج مواطنيه الميداليات البرونزية بعدما رفضوا الانتظار الى ما بعد نهاية مباراة القمة بين الارجنتين ونيجيريا.

وكانت البرازيل تقدمت على نيجيريا (١/٣) حتى آخر عشر دقائق من مباراة الدور نصف النهائي، ثم حول النيجيريون الخسارة الى فوز على فريق كلف اعداده خمسة ملايين دولار (٣/٤).

وذكر المهاجم البرازيلي بيبيتو (٣٢ عاماً) الذي صار مخضرماً لانه لعب مع اكثر من جيل: «حضرنا للفوز بالذهبية ولا اعلم ما الذي حصل. كانت مسابقة قاسية لأن مبارياتها كثيرة والراحة فيها قليلة». اما زميله الشاب جونينيو فقال: «البرونزية جيدة لكن الذهبية احلى».

وسجل رونالدينيو الهدف الاول بعد اربع دقائق اثر تمريرة من جونينيو. وفي الدقيقة العاشرة اضاف فلافيو كونسيكاو الهدف الثاني بكرة مررها له زي ماريا بعد لعبة بدأها بيبيتو.

وتخطى بيبيتو بعد دقيقتين من الشوط الثاني مدافعين ثم سدد الكرة بين ساقي الحارس كوستينيا. وفي الدقيقة الـ ٥٣ عرقل الدفاع البرتغالي رونالدينيو داخل المنطقة المحرمة فكانت الفرصة امام بيبيتو ليسجل الهدف الرابع من نقطة الجزاء.

واستغل بيبيتو ايضاً خطا مشتركاً بين الدفاع البرتغالي وحارسه فسجل الهدف الخامس «الهدية» في الدقيقة الـ ٧٥ وتوج، حتى الان، هدافاً للدورة برصيد ٦ أهداف.

مثل البرازيل: ديدا، زي ماريا والداير وروبرتو كارلوس وفلافيو وزي الياس ورونالدو وامارال (مارسيلينيو باوليستا) وبيبيتو وجونينيو ورونالدينيو (ليوزاو ٧٩).

مثل البرتغال: كوستينيا، نونو الفونسو وكابوتشو (الفونسو مارتينز ٤٦) وبيتشي (روي جورج ٥٨) وفيديغال وروي بينتو وكالادو وكينيدي ودومينغيز وباولو القيش (نونو غوميش ٤٦) وداني كارفاليو.

عداءة بريطانية تتلقى رسالة عنصرية في اتلانتا

■ اتلانتا - رويتر - قال متحدث باسم الاتحاد البريطاني لالعاب القوى اول من امس الجمعة ان ميشيل غريفيث لاعبة الوثب الثلاثي تلقت رسالة تتضمن انتقادات عنصرية عقب انتهاء الادوار التمهيدية، من بلدة سلاو في جنوب شرق انكلترا.

وقال توني وورد المتحدث باسم الاتحاد: «من الواضح انها تلقت انتقادات بالغة ضدها وضد الفريق باسره. ليس من الظريف ان تكون هنا لتتنافس باسم انكلترا ثم تتلقى رسالة كهذه».

واضاف ان مسؤولي الفريق اعادوا اغلاق الرسالة وتعتزم غريفيث (٢٤ عاماً) تسليمها الى شرطة سلاو لدى عودتها في محاولة للوقوف على هوية مرسلها. وقال انه يبدو ان الرسالة تاتي رداً على ما كتبته غريفيث في صحيفة محلية تنتقد استخدام العقاقير المنشطة بين الرياضيين من غير الانكليز.

واضاف وورد في معرض حديثه عن البعثة الرياضية البريطانية في اتلانتا و٣٥ في المئة منها تقريباً من السود «انها الواقعة الاولى التي نشهدها من هذا النوع. يعاني رياضيونا بين الحين والاخر من العنصرية، ولا يمكنك ان تدع الامر يمر من دون مواجهته».

وغريفيث هي البريطانية الوحيدة التي صعدت الى نهائيات بطولتي العالم لالعاب القوى عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥ وسجلت تسعة ارقام قياسية بريطانية في الوثب الثلاثي بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٤.

نعي

جوزيف حبيب خوري
قادية ابو خالد خوري (ارملة المرحوم حبيب جوزيف خوري) وعائلتها
نصري سليم بوارشي
وعموم عائلات خوري، ابو خالد، وبوارشي في الوطن والمهجر
ينعون اليكم بمزيد الاسف وفاة فقيدتهم الغالية



أنيسة بوارشي خوري

التي انتقلت الى رحمتها تعالى صباح يوم الجمعة ٢ آب ١٩٩٦
في ليماسول / قبرص
تقبل التعازي يومي السبت والاحد ٣ و٤ آب في منزل الفقيدة في ليماسول
للاتصال : هاتف رقم ٠٠٣٥٧٥٣٣٣١٤٢
فاكس رقم ٠٠٣٥٧٥٣٢٩٤٣٣
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: نادي كرة قدم يوناني.

ب	ة	ف	ي	ذ	ق	ا	د	ف	ع	ا	ت	هـ
ر	د	هـ	ر	م	ل	هـ	ة	ي	د	هـ	ن	ذ
و	ل	ط	س	ة	س	ق	ي	ا	ش	ر	ط	ب
ت	و	ط	ل	ة	ع	ر	ع	ب	د	ك	ن	ل
س	ل	د	ر	ا	د	ا	ح	و	ة	ط	س	ي
د	س	ق	ي	ج	ء	ة	ط	هـ	د	ب	ل	ل
ث	ب	س	ل	م	ر	م	د	ق	س	ي	ة	ي
ط	ي	ن	ف	ث	و	و	هـ	ب	ا	ب	ط	ق
ب	ك	س	ط	ا	ب	م	ا	س	ق	م	ب	ا
ل	ة	م	هـ	ر	هـ	ق	ة	ق	ت	م	ق	ر
ي	ي	ح	ك	ف	ي	ة	ب	و	ر	ط	ة	ع
ة	هـ	و	ي	ة	و	ص	د	ا	خ	ل	و	ة
د	ق	ا	ء	ق	س	ة	ق	هـ	ن	د	س	ة

د: داخل، دجل، دستور، دفعات، دقائق، دكن، دلو، ديمومة
س: سباق، سبيكة، سرج، سجل، سقم، سفاهة، سلة، سمح
ط: طبلية، طبيب، طبقة، طائرة، طرش، طروب، طلاء
ق: قارعة، قتم، قذيفة، قرة، قصير، قطاعة، قعود
هـ: هدية، هرمل، هروب، هزيليل، هفوة، هم، هندسة، هوية، هيبة

حل العدد السابق: العاصفة تهب مرتين.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢					■			■	
٣					■				
٤						■		■	
٥	■		■						
٦				■			■		■
٧					■				
٨		■				■			
٩				■					

افقياً
١- مدينة مصرية - هبط
٢- جواب - بكاء بصوت مرتفع
٣- خيالي - قلم
٤- ضد غيب
٥- مرشدنا
٦- شتم - عالم
٧- انتشار - حائل
٨ - اسفار
٩- عاصمة عربية - تحصينات

عمودياً
١- حزب مصري - تبر
٢- وجد
٣- ابدي - ضد صدر
٤- حبي - لدغ
٥- شارب - تعب
٦- عملها - ضد عش
٧- ناس - عاني
٨ - ضد متمازون
٩- ضد نزلة - ضد شقاء

حل العدد السابق
افقياً: ١- غزوان - همد ٢- زيتون - برج ٣- رانية ٤- اي - رج ٥- لئيم - تيس ٦- مثل - كتاب ٧- حمورابي ٨ - لن - مجرمات ٩- سقر - تر.
عمودياً: ١- غزل المحلة ٢- زي - ياثمن ٣- وتر - يلو ٤- اوامر - رمق ٥- ن ن ن - اجر ٦- يستكبر ٧- مية - يتيم ٨ - مر - رسا - ات ٩- دجاج - باتر

الابراج





■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): بعض الفوضى يعتري برنامجك اليومي ولا بد من العمل على إنهائه.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): وضعك في مكان العمل ليس في مستوى طموحك وعليك العمل على تحسينه.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): المبالغة في مدح من هو اعلى منك مرتبة لا تجوز على الإطلاق لانها تنتقص من قيمتك وكرامتك.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اليوم ستجد ما يسرك مهما فعلت واينما حللت...
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): حافظ على تلك الهالة من الغموض والسرية التي تحب أن تحيط بها نفسك لأنها قد تكون ورقة قوية.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستتخلص من عبء مادي كبير بمساعدة صديق لم يخذلك يوما.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتقدم خطوات كبيرة إذا كنت تتصرف على نحو واع ومدروس.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): مارس ضبط النفس تجاه الصغار الذين يخطئون في حقك لكنهم عاجزون عن إيذائك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): حدسك يقودك إلى شاطئ الامان في فترة مضطربة.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): فاوض من يبدي استعدادا للتفاوض قبل أن يقفل الباب ويتصلب
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إذا طلبت تحمل المسؤولية لا تتهرب عندما يحين وقت الاستحقاق.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إجمع اشياء من حولك ورتبها ترتيبا مدروسا لتعطيها شكلا افضل مريحا.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل العربي، ١٠,٠٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٤٥ رسوم متحركة، ١٣,٤٥ ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا» ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الحب الكبير»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ اضواء على الالعاب الاولمبية، ٢٣,٣٠ نشرة الاخبار، ٢٤,٠٠ أضواء على الألعاب الأولمبية، ٢٤,٤٥ احتفال الختام للالعاب الاولمبية، ٤,١٠ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٣,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ «السؤال الكبير»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ افغانستان (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ تقرير عالمي، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ طعام وشراب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المراة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ «جنون»، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المراة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ No Room to Run، ٣,٠٠ Fedora، ٤,٣٠ سواق الهانم، ٦,٣٠ Happy Go Lovely، ٨,٠٠ المغامرون الثلاثة، ١٠,٠٠ شاطئ الغرام، ١٢,٠٠ Casablanca Express، ١٤,٠٠ الناس مقامات، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ حكاية العمر كله، ١٩,٠٠ البنات والصيف، ٢١,٠٠ Shattered Promises P1، ٢٣,٠٠ دمعي وابتسامتي.

* توقيت غرينيتش



٤,٢٠ السفيرة عزيزة (سعاد حسني وشكري سرحان)، ٦,٠٠ ١٣ كذبة وكذبة (شويكار وماجدة الخطيب)، ٧,٤٥ ما وراء الشاشة، ٧,٥٥ اليتيم والحب (سحر رامي وسمير صبري)، ٩,٥٠ لوكندة المفاجآت (هند رستم واسماعيل يس)، ١١,٣٥ الأفلام الجديدة، ١١,٤٥ السجينتان (الهام شاهين وسماح أنور)، ١٣,٤٠ وطني وحبي (حسين صدقي وعمر الحريري)، ١٥,٤٥ الأفلام العشرة الاولى، ١٦,٠٠ امرأة واحدة لا تكفي (يسرا واحمد زكي)، ١٧,٤٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ أربع بنات وضابط (نعيمة عاكف وأنور وجدي)، ٢١,٠٠ شحاتين ونبلاء (صلاح السعدني ومحمود الجندي)، ٢٢,٣٠ ليلة القتل (الحسافي بوتلة وصوفيا حمادي)، ١,١٠ بين قلبين (شادية وكمال الشناوي)، ٢,٢٠ حبيبي مجنون جداً (مها صالح)، ٣,٥٠ طريق الشيطان (سامية جمال ورشدي اباظة).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، «كاسندرا» ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية مع رباب، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

دورة الالعاب الأولمبية في اتلانتا

كيبتانوي يخفق في الموانع وغالفيون يتوج في الزانة ومغمورة نيجيرية بطلة مسابقة الوثب الطويل

اتلانتا - ا ف ب - اخفق الكيني موزس كيبتانوي (٢٥ عاماً)، حامل الرقم العالمي وبطل العالم ٩١ و٩٣ و٩٥، في الفوز بذهبية سباق الـ ٣ آلاف متر موانع في دورة اتلانتا الاولمبية اذ حصل على الفضية فقط. ومع ذلك فان الذهبية لم تفلت من كيني اخر هو جوزف كيتير (٢٧ عاماً).

ومنذ ان شاركت كينيا في الدورات الاولمبية العام ١٩٦٨ لم تفلت منها ذهبية السباق الا عندما غابت عن دورتي ١٩٧٦ و١٩٨٠.

وسجل كيتير ١٢.٠٧.٨ دقائق مقابل ٠٨.٣٣ ٨ دقائق لكيبتانوي و٢٨.١١.٨ دقائق للايطالي اليساندرو لامبروسكيني.

وبدأ كيتير ومواطنه ماتيو بيرير، حامل اللقب، السباق بداية مثالية ثم تأخر بيرير. ودخل كل من كيبتانوي ولامبروسكيني طرفاً، ثم انتظر كيتير الامتار الستين الاخيرة ليتقدم على بطل العالم وينتزع منه الذهبية.

وكان كيبتانوي توقع قبل السباق بفوز الكينيين بالذهبية والفضية او الذهبية والبرونزية، وقال ان هوية الفائز الكيني الاول ستتحدد قبل النهاية بكيلومتر واحد، لكن كيتير تمكن من تحديدها في الامتار الستين الاخيرة.

وحل المغربي ابراهيم بولامي في المركز السابع مسجلا ١٣.٢٣.٨ دقائق. وبقي الجزائري عز الدين براهمي العداء العربي الوحيد الذي فاز بميدالية اولمبية في هذا السباق (برونزية العام ١٩٨٨).

الوثب الطويل

وخرجت الاميركية الشهيرة جاكي جوينر كيرسي (٣٤ عاماً) ببرونزية لا اكثر من دورة اتلانتا جنتها من فوزها بالمركز الثالث في مسابقة الوثب الطويل بفضل محاولة سادسة واخيرة سجلت فيها ٧ امتار في حين كان الفوز بالمركز الاول من نصيب النيجيرية المجهولة تشيوما اجونوا التي احرزت لبلادها الذهبية الاولى في تاريخها.

وانسحبت جوينر كيرسي بعد الفقرة الاولى من المسابقة السباعية لاصابتها في سباق الـ ١٠٠م حواجز ثم شاركت في الدور الاول من مسابقة الوثب الطويل فسجلت ٦.٧٠ م وهو الحد الادنى المطلوب للتأهل الى الدور النهائي.

وحصلت النجمة الاميركية بالتالي على ميداليتها الاولمبية السادسة في السباعية والطويل منذ دورة ١٩٨٤. وكانت تتمناها ذهبية طبعاً حتى تنهي بها سنوات طويلة امضتها في الملاعب.

ولم تشارك الالمانية هايكه دريشلر بطلة دورة برشلونة في دورة اتلانتا بسبب الاصابة.

وانتزعت اجونوا، التي ستبلغ سن الخامسة والعشرين في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، المركز الاول برقم قياسي لها ولافريقيا هو ٧.١٢م وقد سجلت الرقم من محاولتها الاولى، وعبثاً حاولت الاخريات اللحاق بها. وحتى عندما حققت في الدور الاول من المسابقة ٦.٨١م فان رقمها كان رقماً افريقياً جديداً.

واللافت ان البطلة الجديدة، والتي كانت تلعب قديماً ضمن المنتخب النيجيري لكرة القدم، اوقفت مدة اربع سنوات لتناولها منشطات وانتهت العقوبة العام الحالي.

وحققت الايطالية فيونا ماي وهي بطلة العالم ٩٥ في غوتبورغ ٧.٠٢م واحرزت الميدالية الفضية.

ولدى سؤال اجونوا عن تطور رقمها الخاص من ٦.٦٥م مع نهاية فترة ايقافها الى ٧.١٢م اجابت: «انها ارادة الله وليس هناك تفسير اخر». واضافت: «لو فكرت من قبل انني سافوز على جاكي جوينر كيرسي لضحكت».

من جانبه قال مدرب البطلة النيجيرية وهو الكوبي خورخي نيار: «انها موهوبة بالفطرة. ومنذ ان انتهت فترة وقفها لم نركز على الناحية المهارية والا لكان واجباً ان نبدأ من نقطة الصفر. اما نقطة قوتها الاولى فهي السرعة».

الكرة الحديد

وفازت الالمانية العملاقة استريد كومبرنوس (٢٦ عاماً، ١.٨٦م و٩٠ كلغ) بمسابقة رمي الكرة الحديد على غرار ما فعلت الصيف الماضي في بطولة العالم الخامسة لالعاب القوى.

وسجلت كومبرنوس، التي تنتمي الى النادي الالماني الشهير نوربورغرينغ، ٥٦.٢٠م وهو ثاني افضل رقم هذا الموسم بعد الرقم المسجل باسمها والبالغ ٩٧.٢٠م.

وحلت ثانية الصينية سوي شين ماي (٣١ عاماً) التي سجلت ٨٨.١٩م وهي التي اوقفت سنتين بعد فوزها ببطولة العالم للجامعات العام ١٩٩١ لتناولها منشطات.

واحتلت الروسية ايرينا خضرجكينا، ثانية بطولة اوروبا داخل قاعة العام الحالي، المركز الثالث برقم مقداره ٣٥.١٩م.

١٠ آلاف م

وحجبت البرتغالية فرناندا ريبيرو، وبطريقة رائعة، عن الصينية وانغ جون شيا الفوز بذهبية الـ ١٠ آلاف متر وحرمتها من تحقيق ثنائية صعبة.

وسبق للعداءة الصينية ان احرزت ذهبية سباق الـ ٥ آلاف متر.

وريبيرو (٢٧ عاماً) تحمل الرقم العالمي لمسافة الـ ٥ آلاف م. ومع ذلك فان لقبها الكبير الوحيد كان فوزها بسباق الـ ١٠ آلاف م في بطولة العالم لالعاب القوى العام الماضي.

اما جون شيا فهي حاملة الرقم العالمي لسباق الـ١٠ الاف م وهو ٢٩.٣١.٧٨ دقيقة وقد حققته العام ١٩٩٣، وتعتبر الوحيدة التي كسرت حاجز النصف ساعة.

وبقيت المنافسة على الميداليات مفتوحة امام ريبيرو وجون شيا والاثيوبية الشابة جيتا وامي (٢١ عاماً) ومواطنتها ديرارتو تولو بطلة اولمبياد برشلونة والكينية تيكلا لوروبي.

وقبل النهاية بنحو ٥٠٠م هاجمت جون شيا، وبدا انها ستقف على اعلى المنصة، بيد ان ريبيرو هاجمت بدورها قبل نحو ٣٠ متراً من خط الوصول وسبقت جون شيا بنحو ٥ امتار مسجلة رقماً اولمبياً جديداً مقداره ٣٠.٠١.٦٣ دقيقة مقابل ٣٠.٠٢.٥٨ دقيقة جون شيا و٣٠.٠٦.٦٥ دقيقة لوامي.

الزانة

واحرز الباريسي جان غالفيون (٢٥ عاماً) ذهبية القفز بالزانة بفارق المحاولات امام الروسي ايغور ترانديكوف والالماني اندره تيفونتشيك وقد سجل كل منهم ٥.٩٢ امتار.

وكان فرنسي واحد احرز ذهبية المسابقة من قبل هو بيار كينيون في دورة لوس انجليس ١٩٨٤.

وغالفيون هو بطل العالم للشباب سابقاً ويحمل الرقم القياسي الفرنسي البالغ ٥.٩٤م، وقد حصل على البرونزية في بطولة العالم للكبار العام الماضي في غوتبورغ.

وهي الذهبية الثالثة لفرنسا في العاب القوى بعد ذهبيتي ماري جوزيه بيريك في سباق ٢٠٠ م و٤٠٠ م.

وقد كانت مسابقة مفتوحة، لان الاوكراني سيرغي بوبكا حامل الرقم العالم لم يشارك فيها بسبب الاصابة ولان الجنوب افريقي اوكيرت بريتس لم يوفق في تصفياتها، وغاب عنها الروسي راديون غاتاولين لفشله في الاختبارات المحلية مع مكسيم تاراسوف بطل اولمبياد برشلونة. والثلاثة المذكورون تمكنوا وحدهم مع ترانديكوف من تخطي ارتفاع ٦ امتار حتى اليوم.

اما الاميركي لورنس جونسون (٢٢ عاماً) فقد شجعه ٨٢ الف متفرج، لكن ذلك لم يكن كافياً ليتخطى ارتفاع ٥.٨٠م.

٥٠ كلم مشيا

وعوض العداء البولندي روبرت كورزينيوفسكي اخفاقه في اولمبياد برشلونة باحرازه ذهبية سباق الـ ٥٠ كلم مشياً قاطعاً المسافة في ٣.٤٣.٣٠ ساعة امام الروسي ميخائيل تشيتشينيكوف (٣.٤٣.٦٤س) والاسباني فالنتين ماسانا (٣.٤٤.١٩س). وحل الفنلندي فالنتين كونونن بطل العالم في المركز السابع.

وكان كورزينيوفسكي (٢٨ عاماً) استبعد قبيل بلوغه خط الوصول في برشلونة بعدما كان ضامناً الميدالية الفضية، لارتكابه خمسة اخطاء خلال السباق علماً ان الحد الاقصى المسموح به هو ثلاثة اخطاء.

وبرهن الاسباني ماسانا الذي استبعد ايضاً في اولمبياد برشلونة لكن من سباق الـ ٢٠ كلم مشياً، عن شجاعة كبيرة عندما انفرد بالمركز الاول برفقة مواطنه خيسوس انخل غارسيا بفارق ٣٠ ثانية بعد ١٠ كلم، ثم بفارق ٣٩ ثانية بعد ١٨ كلم، لكن الفارق سرعان ما بدأ يتقلص بينه وبين منافسيه.

وتمكن كورزينيوفسكي من الانفراد بالصدارة قبل نهاية السباق بستة كيلومترات ليصل الى خط النهاية بفارق ٣٤ ثانية عن تشيتشينيكوف.

واستبعد الصيني زهاو يونغ تشين بطل كأس العالم ١٩٩٥ من السباق لارتكابه ثلاثة اخطاء، وهو الذي عانى من التجفاف في اولمبياد برشلونة عندما كان متصدراً بفارق كبير عن منافسيه. كذلك استبعد مواطنه عاو جين يوان للسبب نفسه.

ملاكمة

وبلغ سبعة كوبيين الدور النهائي لمنافسات الملاكمة (١٢ وزناً) مقابل اميركي واحد فقط وهي اسوأ نتيجة تسجلها الولايات المتحدة في تاريخ الدورات الاولمبية.

واقيمت اول من امس المباريات نصف النهائية في ستة اوزان منها مباراة خسرها التونسي فتحي الميساوي امام الالماني اوكتاي اوركال (٦/٢٠) في وزن خفيف الوسط فاكتفى الميساوي بالبرونزية وهي الاولى من نوعها لتونس منذ ان حقق حبيب غالية ذلك عام ١٩٦٤ في دورة طوكيو.

ومع الكوبيين السبعة صعد الى الدور النهائي ٣ ملاكمين من بلغاريا واثنان من كازاخستان وواحد من كل من الولايات المتحدة (ديفيد ريد ملاكم خفيف المتوسط) والمانيا وروسيا والجزائر (حسين سلطاني من الوزن الخفيف) واوكرانيا وتايلاند والفيليبين والمجر وتركيا وكندا وكوريا الجنوبية وتونغا.

الكرة الطائرة

وبلغت ايطاليا بطلة العالم وهولندا ثانية بطولة العالم


النيجيرية اجونوا - الى اليمين - مع الذهبية وكيرسي مع البرونزية. (ا ف ب)

جدول الميداليات

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
الولايات المتحدة	٣٦	٣١	٢٠	٨٧
روسيا	٢٣	٢٠	٩	٥٢
الصين	١٦	٢١	١٢	٤٩
فرنسا	١٥	٦	١٤	٣٥
المانيا	١٤	١٥	٢٣	٥٢
ايطاليا	١١	٧	١١	٢٩
استراليا	٩	٩	١٩	٣٧
كوريا الجنوبية	٧	١٢	٥	٢٤
بولندا	٧	٥	٤	١٦
اوكرانيا	٧	٢	٩	١٨
كوبا	٤	٥	٨	١٧
رومانيا	٤	٥	٦	١٥
المجر	٤	٢	٦	١٢
اسبانيا	٤	٣	٤	١١
اليونان	٤	٣	٠	٧
سويسرا	٤	١	٠	٥
تركيا	٤	٠	١	٥
اليابان	٣	٦	٥	١٤
هولندا	٣	٤	٩	١٦
البرازيل	٣	٢	٧	١٢
نيوزيلندا	٣	٢	١	٦
الدنمارك	٣	١	١	٥
ايرلندا	٣	٠	١	٤
كندا	٢	٩	٧	١٨
كازاخستان	٢	٢	٢	٧
بلجيكا	٢	٢	٢	٦
كوريا الشمالية	٢	١	٤	٧
جنوب افريقيا	٢	١	١	٤
اثيوبيا	٢	٠	١	٣
بيلاروس	١	٦	٨	١٥
بريطانيا	١	٦	٦	١٣
بلغاريا	١	٥	٤	١٠
كينيا	١	٣	١	٥
السويد	١	٣	١	٥
جامايكا	١	٣	٠	٤
تشيكيا	١	٢	٤	٧
فنلندا	١	١	٠	٣
النروج	١	١	٣	٥
اندونيسيا	١	١	٢	٤
ايران	١	١	٣	٣
ارمينيا	١	٠	٠	٢
نيجيريا	١	٠	٢	٣
البرتغال	٠	٠	١	٢
سلوفاكيا	١	٠	١	٢
يوغوسلافيا	١	٠	١	٢
كوستاريكا	١	٠	٠	١
الاكوادور	١	٠	٠	١
هونغ كونغ	١	٠	٠	١
سورية	١	٢	٠	١
ناميبيا	٠	٢	٠	٢
سلوفينيا	٠	١	٠	٢
النمسا	٠	١	١	٢
ماليزيا	٠	١	١	٢
الارجنتين	٠	١	٠	١
اذربيجان	٠	١	٠	١
تايوان	٠	١	٠	١
كرواتيا	٠	١	٠	١
اوزبكستان	٠	١	٠	١
زامبيا	٠	٠	٠	١
جورجيا	٠	٠	٢	٢
ترينيداد	٠	٠	٢	٢
اسرائيل	٠	٠	١	١
المغرب	٠	٠	١	١
المكسيك	٠	٠	١	١
مولدافيا	٠	٠	١	١
منغوليا	٠	٠	١	١
موزامبيق	٠	٠	١	١
اوغندا	٠	٠	١	١

المباراة النهائية من مسابقة الكرة الطائرة للرجال.

وفي الدور قبل النهائي، فازت ايطاليا على يوغوسلافيا التي حققت مفاجأة الدور ربع النهائي باقصائها البرازيل بطلة دورة برشلونة (١٢/١٥، ١٥/٨، ٦/١٥، ٧/١٥)، وتغلبت هولندا التي ضم منتخبها سبعة من المنتخب الفائز بفضية برشلونة على روسيا (٦/١٥، ٦/١٥، ١٠/١٥).

وحلت البرازيل خامسة بفوزها على كوبا (١٢/١٥، ١٤/١٦، ١٤/١٦)، وبلغاريا سابعة بفوزها على الارجنتين (١٠/١٥، ١٠/١٥، ١٥/٧، ١٥/٧، ١٨/٢٠).

كرة اليد

وفازت كرواتيا على فرنسا (٢٠/٢٤) (الشوط الاول ٨/١٢) امام ٧ آلاف متفرج وبلغت المباراة النهائية من مسابقة كرة اليد للرجال. وكانت كرواتيا التي ستلعب مباراة القمة ضد السويد، خسرت امام فرنسا في نهائي بطولة العالم العام الماضي في ايسلندا.

وواجه الفرنسيون صعوبة كبيرة في التعامل مع الدفاع الكرواتي فلجأوا الى التصويب من بعيد او من الجانبين من دون ان يتمكن الجناحان غريغوري انكتيل واريك امالو من ترجمة الفرص الى اهداف.

وبالتالي تقدمت كرواتيا باستمرار الى ان استيقظ الفرنسيون في منتصف الشوط الثاني ووصلوا بالنتيجة الى (١٥/١٥) في الدقيقة ٤٤. لكن كرواتيا استعادت السيطرة من جديد وانهت المباراة بفارق اربعة اهداف.

وبرز من كرواتيا تشافار الذي سجل ٨ اهداف منها ٦ من ضربات الجزاء. كذلك سجل ستوكلين ٨ اهداف لفرنسا منها واحد من ضربة جزاء.

وفازت السويد على اسبانيا (٢٠/٢٥) (الشوط الاول، ١٢/١١) امام ٦ آلاف متفرج. وتقدمت السويد سريعاً (١/٦) بعد ٩ دقائق فقط بفضل حارس المرمى ماتس اولسون وقلب الهجوم ماغنوس اندرسون والجناحين اريك هاياش وبيار ثورسون.

غير ان القرغيزستاني تالانت دوجيبايف، الذي يلعب باسم اسبانيا والذي قاد مجموعة الدول المستقلة الى الفوز على السويد نفسها في نهائي اولمبياد برشلونة، خلخل الدفاع السويدي ومرر لزملائه كرات كثيرة فتقدمت اسبانيا في الشوط الاول.

وتبادل اندرسون وثورسون وهاياش تسجيل الاهداف في الشوط الثاني مع تضييق الخناق على دوجيبايف فتقدم السويديون في الدقيقة الـ ٥٨ بفارق ٧ اهداف (١٨/٢٥) ثم اضاف الاسبان هدفين لم ينفعا في شيء.

وسجل ثورسون ٧ اهداف للسويد منها ٢ من رمية جزاء وهاياش ٥ اهداف واندرسون ٤ اهداف للسويد، وغيخوسا ٥ اهداف وايسكير ٣ اهداف ودوجيبايف ٣ اهداف وايتشابورو ٣ اهداف ايضا لاسبانيا.

يذكر ان السويد هي بطلة دورة برشلونة في حين تشارك كرواتيا في الدورة للمرة الاولى.

وفي مباريات التصنيف على المراكز من ٥ الى ٨ فازت روسيا على مصر (٢٦/٢٩)، وسجل احمد العطار ١٠ اهداف لمصر. وعلق فلاديمير مكسيموف على اداء المنتخب المصري: «نحن اقوى بدنياً، ومستوى مصر جيد ولديها لاعبون يجيدون التسديد، لكن هذا غير كاف. فالاحتكاك المصري الدولي قليل والمباريات التي يلعبها المنتخب في اوروبا لا توفر الخبرة الكافية».

كذلك فازت المانيا على سويسرا (١٦/٢٣)، والولايات المتحدة على الجزائر (٢٦/٢٧) بعد وقت اضافي، والبرازيل على الكويت (٢٥/٣١).

مصارعة

وانتزع الاميركي بروس باومغارتنر برونزية في المصارعة الحرة لوزن ١٣٠ كلغ وهو الذي توج بالذهب في دورتي سيول ٨٨ و٩٢ ثم اختير حاملا لعلم بلاده في مهرجان الافتتاح في ١٩ تموز (يوليو) الماضي.

والذهبية في الدورة الجديدة كانت من نصيب التركي محمود ديمير الذي هزم الروسي اليكسي مدفيديف (٣/صفر) في المباراة النهائية. وعلى البرونزية فاز باومغارتنر على الروسي اندره شوميلين بقرار من القضاة بعد تعادلهما (١/١) في نهاية اللقاء.

وحصلت ايران على ذهبيتها الوحيدة في المصارعة الحرة عندما فاز رسول خادم على الروسي ماخاربيك خادارتسيف بطل الدورتين الاولمبيتين الاخيرتين (٣/صفر) في نهائي وزن ٩٠ كلغ.

وذكر رسول خادم انه كان يريد ان يثأر لمواطنه عباس جديدي «الذي كان يستحق الفوز بذهبية وزن ١٠٠ كلغ ثم انتزعها الاميركي كيرت انغل بقرار من القضاة». ويريد ايضاً «ان يرى الاميركيون العلم الايراني وهو يرفرف فوق ارضهم وان يسمعوا النشيد الوطني الايراني».

واحرز الجورجي الداري كورتانيدزي البرونزية بفوزه على السلوفاكي جوزف لوهينا (٥/صفر).

وفي نهائي وزن ٧٤ كلغ، فاز الروسي بوفايسا سايتييف بطل العالم على الكوري الجنوبي بارك جانغ سون حامل ذهبية برشلونة (٥/صفر)، وحصل على البرونزية الياباني تاكويا اوتا الذي هزم البلغاري بلامين باسكاليف (٣/٥).

وتوج الاميركي طوم براندز بطلا لوزن ٦٢ كلغ بفوزه على الكوري الجنوبي جانغ جاي سونغ (١/٧)، واحتل الاوكراني البروس تيديف المركز الثالث بفوزه على الياباني تاكاهيرو وادا (١/٣).

واحرز البلغاري فالنتين يوردانوف ذهبية وزن ٥٢ كلغ بفوزه على الاذربيجاني نامق عبدالله ييف (٣/٤)، والكازاخستاني ماولين ماميروف البرونزية على حاسب الروسي شيشينول مونغوش (٢/٣).

وفي ختام منافسات المصارعة الحرة باوزانها العشرة، يكون كل من الولايات المتحدة وروسيا احرز ٣ ذهبيات مقابل واحدة لكل من تركيا وايران وبلغاريا وكوريا الشمالية.

الغطس

وكانت الميدالية الذهبية الرابعة في مسابقات الغطس وهي من المنصة الثابتة (١٠م) للرجال من نصيب الروسي ديميتري ساوتين الذي جمع ٦٩٢.٣٤٠ نقطة. وحل ثانيا الالماني يان همبل (٦٦٣.٢٧٠ نقطة) وثالثا الصيني شياو هاي ليانغ (٦٥٨.٢٠٠ نقطة).

وكانت الصين انتزعت ذهبيات المنصة المتحركة للرجال (ني شي اونغ) والمنصة المتحركة والثابتة للسيدات (فو مينغ شيا).

وساوتين (٢٢ عاماً، من مدينة فورونيغ) هو بطل العالم ١٩٩٤ في روما، وفوزه ليس مفاجئاً بالتالي. وسبق له ان فاز ببرونزية المنصة المتحركة في دورة برشلونة بعد الاميركي مارك لينزي والصيني تان ليانغ دي.

رماية السهام

واحرزت كوريا الجنوبية ذهبية رمي السهام لفرق السيدات بفوزها على المانيا (٢٣٥/٢٤٥) في الدور النهائي.

ومثلت كوريا الجنوبية جو سون كي وهيي يونغ يون وكيونغ ووك كيم. وهذه الاخيرة هي بطلة الفردي.

وفي طريقها الى الدور النهائي فازت كوريا على السويد (٢٢٦/٢٤٩)، ثم على بولندا (٢٣٧/٢٤٥)، وجنبتها القرعة اللعب في الدور الاول.

وعلى الميدالية البرونزية فازت بولندا على تركيا (٢٣٩/٢٤٤).

وقاد بطل الفردي للرجال جاستن هويش منتخب الولايات المتحدة الى الفوز بذهبية الرجال بمشاركة ريتشارد جونسون وورود وايت بتغلبه على كوريا الجنوبية (٢٤٩/٢٥١) في الدور النهائي.

وفي طريقها الى الدور النهائي، فازت الولايات المتحدة على اندونيسيا (٢٣٥/٢٥١)، وعلى اوكرانيا (٢٤٠/٢٥١). وعلى ايطاليا (٢٤٧/٢٥١).

وحلت ايطاليا ثالثة في هذه المسابقة بفوزها على استراليا (٢٤٨-٢٤٤).

هوكي

واحرزت هولندا ذهبية مسابقة الهوكي بفوزها على اسبانيا (١/٣) في المباراة النهائية. واحرز اهداف هولندا التي احرزت اللقب الاولمبي للمرة الاولى فلوريس يان بوفيلانر (٥٢ و٥٥) وبرام لومنز (٦٧)، وهدف اسبانيا فيكتور بوخول (٤٥).

وكافحت هولندا منذ زمن بعيد للفوز بالذهبية. وقد انتزعت الفضية عامي ١٩٢٨ و١٩٥٢ والبرونزية في الاعوام ١٩٣٦ و١٩٤٨ و١٩٨٨، الى ان حصلت على مبتغاها. وهي حلت رابعة في دورة برشلونة.

وبالنسبة لاسبانيا فانها حققت ما لم تحققه في دورتها قبل اربعة اعوام، وسبق لها ان فازت بالفضية العام ١٩٨٠ والبرونزية العام ١٩٦٠.

وفازت استراليا بالبرونزية بتغلبها على المانيا حاملة اللقب (٢:٣). وسجل جاي ستايسي (١٤ و٦٣) وبادر شوبي (٦٩) اهداف استراليا وزفن ماينيارت (٤٠) واوليفر دومكه (٤٦) هدفي المانيا.

وحلت كوريا الجنوبية خامسة بفوزها على باكستان (١/٣). وجاءت في المراكز من ٧ الى ١٢ بريطانيا والهند والارجنتين وجنوب افريقيا وماليزيا والولايات المتحدة على التوالي.

يذكر ان المراكز الثلاثة الاولى في مسابقة السيدات كانت من نصيب استراليا وكوريا الجنوبية وهولندا.

بيسبول

واحتفظت كوبا بذهبية مسابقة البيسبول بفوزها على اليابان (٩/١٣) في المباراة النهائية. لكن، وللمرة الاولى منذ سيطرتها على القاب اللعبة على مدى ١٥ عاماً فازت خلالها في ١٠٢ مباراة مقابل خسارة واحدة مني بها منتخبها الاحتياطي امام نيكاراغوا، واجهت منافسة قوية عنيفة من اليابان صاحبة الذهبية في دورة لوس انجليس ٨٤ (في غياب كوبا) والفضية في دورة سيول ٨٨ (في غياب كوبا ايضا) والبرونزية في دورة برشلونة ٩٢ بعد كوبا والولايات المتحدة.

وحلت الولايات المتحدة ثالثة في اتلانتا بفوزها على نيكاراغوا (٣/١٠).

سلة

وتأهلت الولايات المتحدة والبرازيل الى المباراة النهائية من مسابقة كرة السلة للسيدات.

وفي الدور نصف النهائي، فازت الولايات المتحدة على استراليا (٧١/٩٣) (الشوط الاول ٤١/٣٢). وقد تشكل المنتخب الاميركي منذ ١٠ اشهر ولم يخسر اي مباراة. وبرزت منه ليزا ليسلي التي سجلت ٢٢ نقطة.

وفازت البرازيل بطلة العالم على اوكرانيا (٦٠/٨١) (الشوط الاول، ٣٦/٤٨). وسجلت ماريا سيلفا وهورتنسيا اوليفا ٢٤ و٢٠ نقطة على التوالي للبرازيل. والاولى في سن الرابعة والثلاثين والثانية في سن السادسة والثلاثين.

سباحة تزامنية

وانتزعت الولايات المتحدة ذهبية السباحة التزامنية للفرق بفارق كبير امام منافساتها، وقد مثلتها تامي كليفلاند وسوزانا بيانكو وهيذر بيزي وايميلي لوسوز وبيكي لانسر وجيل سادبث وناتالي شنايدر وهيذر كاراسكو وجيل سيفري ومارغوت ثين.

وجمعت الاميركيات ٩٩.٧٢٠ نقطة امام الكنديات (٩٨.٣٦٧ نقطة) واليابانيات (٩٧.٧٥٣ نقطة).

جمباز ايقاعي

وحققت اسبانيا مفاجأة باحرازها ذهبية الجمباز الايقاع للفرق. وجمعت اسبانيا ٣٨.٩٣٣ نقطة ومثلتها مارتا بالدو ونوريا كابانيلاس واستيلا خيمينيز ولولايا غورندزي وتانيا لاماركا واستيباليز مارتينيز.

وكانت اسبانيا عملت طويلا للارتفاع بمستوى اللعبة في مناسبة دورة برشلونة واستعانت بخبرات البلغارية اميليا بونيفا، فحلت ثانية بعد بلغاريا في بطولة العالم العام الماضي الى ان انتزعت منها اللقب في اتلانتا.

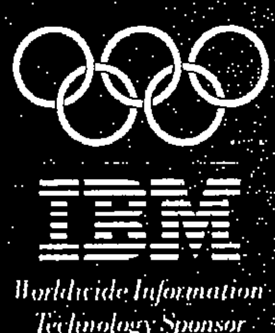
وحلت بلغاريا ثانية برصيد ٣٨.٨٦٦ نقطة، وروسيا ثالثة برصيد ٣٨.٣٦٥ نقطة. وجاءت فرنسا رابعة والصين خامسة وبيلاروسيا سادسة.

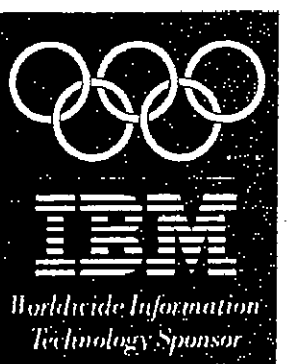
جونسون

من ناحية اخرى، قرر العداء الاميركي مايكل جونسون بطل سباقي الـ ٢٠٠م والـ ٤٠٠م عدم المشاركة في سباق التتابع ٤ مرات ٤٠٠م بسبب تقلص في فخذه الايمن اصيب به في نهائي سباق الـ ٢٠٠م.

وقال جونسون: «شعرت بالالم قبل نحو ٥ امتار من خط النهاية. لم ابد رأياً على الفور لكن بعد فترة اخذت قراراً بعدم المشاركة».

جوزف كيتير رافعا يديه في الهواء لدى خط الوصول (رويتر)





الوسط

الآن في الاسواق تصدر كل يوم اثنين



الاحد ٤ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٤

AL HAYAT SUNDAY 4, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12214



يرجى الاتصال بـ تهامة للاعلان والعلاقات العامة على الارقام التالية

المملكة العربية السعودية: جدة ٦٤٤ ٤٤٤٤ – الرياض ٤٧٧ ١٠٠٠ – الدمام ٨٤٢ ٠٤٣٤ – لبنان: بيروت ٨٠٥٩٦٦ – ٨٠٥٩٧٠

الكويت – الامارات العربية المتحدة: دبي ٢١٩٩٩٢ – المملكة المتحدة: لندن ٦٠٢ ٧٣٨٣ – فرنسا – باريس: ٩٠٤٦ ٤٢٦٦

جائزة هامبولد الألمانية للعالم العربي فخري البزاز

☐ لندن – من محمد عارف:

■ منح العالم العربي فخري البزاز جائزة هامبولد الألمانية على ابحاثه الخاصة بتأثير زيادة غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو على نمو النباتات والزراعة. وتمنح جائزة هامبولد سنوياً وتعادل قيمتها حوالى ٧٠ الف دولار (١٠٠ الف مارك ألماني)، وتخصص لعلماء غير ألمان تختارهم هيئة تضم جميع الاختصاصات العلمية في ألمانيا. وذكر العالم الألماني البارز بيرتهولدوبلر ان «هذا يمثل أسمى اعتراف يقدمه المجتمع العلمي الألماني للانجازات العلمية للبزاز»، واضاف ان من النادر منح عالم في علم الأحياء (بايولوجي) جائزة هامبولد التي تمنح غالباً إلى علماء في علوم الفيزياء والكيمياء والرياضيات.

السيناريوات المتفائلة

ويعد البزاز وهو عراقي الأصل يشغل كرسي علم الأحياء في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة وعضو أكاديمية العلوم والفنون الاميركية من أبرز العلماء المختصين بتأثير غاز ثاني اوكسيد الكربون الذي ينبعث من حرق وقود الفحم والنفط والغاز. وغالباً ما يستدعى البزاز إلى الكونغرس الاميركي والبوندستاغ الألماني للشهادة في موضوع تغير المناخ العالمي. وبرهنت تجارب أشرف عليها أن كميات غاز ثاني اوكسيد الكربون المنبعثة عن حرق وقود النفط والفحم والغاز والتي تقدر بنحو خمسة بلايين طن سنوياً تزيد في نمو الغابات في المناطق المعتدلة وشمال الكرة الأرضية.

ويدعو البزاز في دراساته التي اجرى بعضها لحساب وزارة الطاقة الأميركية الى نظرة متوازنة إلى نتائج انبعاث غازات الدفيئة وضرورة التهيؤ الى مختلف الاحتمالات ودراسة «السيناريوات المتفائلة» عن الآثار الجيدة لغاز ثاني اوكسيد الكربون على نمو النباتات. و«السيناريوات المتشائمة» التي تركز على خطر تراكم غاز الكربون في شكل «دفيئة» تحيط بالأرض وترفع حرارتها.

ادخال هذه العوامل ضروري في رأيه لوضع خطط إدارة بيئة الكرة الأرضية والزراعة العالمية. «فالمنافع المترتبة على ذلك بالنسبة الى الزراعة لن تحدث الا ضمن ظروف مناسبة، خصوصاً عندما توجه ادارة التنمية الزراعية الحالية وجهود الابحاث في هذا الاتجاه». ويوصي بضرورة أن تستجيب هندسة المحاصيل الزراعية وتطوير سلالاتها الى واقع زيادة تراكم غاز ثاني اوكسيد الكربون خلال الخمسين عاماً المقبلة.




فخري البزاز.

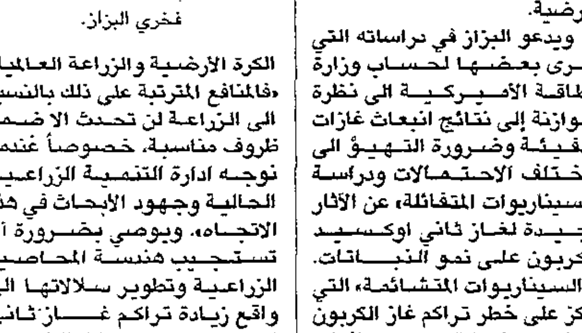
أساس الحياة

وذكر البزاز لـ «الحياة» أن الكربون هو أساس الحياة على الأرض. فإن النباتات تستخدم ضوء الشمس لتحويل غاز ثاني اوكسيد الكربون والماء الى مادة السكريات التي تبنى منها جميع الأجسام الحية في الطبيعة وتجهز النبات والحيوان والانسان بالطاقة الضرورية لعملها وبقائها. وفي حال توفر ظروف ملائمة من السماد والماء فإن النباتات تستخدم الكميات المتزايدة من هذا الغاز المنبعثة عن السيارات والمصانع ومحطات الطاقة في صنع كميات أكثر من السكريات التي تتغذى عليها وتزيد في نموها. ويستدعي هذا اجراء دراسات محددة عن نوع الظروف المساعدة وعن الآثار الاقتصادية المترتبة على ذلك إضافة الى درس الآثار البيئية لزيادة استخدام الأسمدة والمبيدات.

وقال البزاز الذي يجري بموجب الجائزة الالمانية ابحاثاً مشتركة مع العلماء الألمان أنه سيقضي فترة ٦ اشهر في الجامعات الألمانية وانه اختار مقره خلال هذه الفترة في جامعة بايرويث، وهي جامعة ألمانية جديدة تركز على الأبحاث الخاصة بالبيئة. ويعتبر ألكسندر فون هامبولد الذي تحمل الجائزة اسمه من ألمع الفلاسفة والجغرافيين وعلماء الطبيعة الألمان في القرن التاسع عشر اشتهر برعايته العلمية للعالم البريطاني تشارلز داروين.

والبزاز متزوج من العالمة العراقية الدكتورة مارب البزاز، وهي استاذة مساعدة في الكيمياء الحيوية في هارفرد سبق أن حققت اكتشافات مهمة في ميدان العمليات الحيوية في الطبيعة. وتتابع ابنة البزاز سحر وابنه عمار خطى الأبوين حيث يقومان بالبحث والتدريس في جامعة هارفرد.

والبزاز واحد من ستة علماء عرب اعضاء في اكاديمية العلوم الأميركية بينهم عالم عراقي آخر هو الدكتور صالح الوكيل استاذ الكيمياء الحيوية في كلية بايلور للطب في هيوستن الذي اشتهر باكتشافاته في ميدان الانزيمات، وذكر عنه بيان انتخابه عضواً في الأكاديمية الأميركية أن اعماله «احدثت ثورة في علوم الطب».



اميركا: اعتقال فتى في حادثتي قتل واغتصاب جماعي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) – أ ف ب – تحتجز شرطة لوس انجليس (كاليفورنيا) منذ اول من أمس فتى يبلغ من العمر ١٢ عاماً للاشتباه في اقدامه على قتل عجوز مسنة في الـ ٨٢ بعدما شارك في اغتصاب جماعي لفتاة في الـ ١٣ في حي اتس الشعبي.

وذكرت الشرطة ان عشرة اشخاص تتفاوت اعمارهم بين ١١ و٢٠ عاماً شاركوا في اغتصاب الفتاة قبل اسبوع طوال ساعة ونصف الساعة، في منزل مهجور اقتادوها اليه، وان المرأة العجوز قتلت خلال مواجهة بين المغتصبين وأحد سكان الحي الذي حاول اعتراضهم.

وقال رئيس شرطة لوس انجليس ويلي ويليامز ان الشرطة تمكنت منذ الأسبوع الماضي من اعتقال شابين وأربعة فتيان شاركوا في الاغتصاب. اما الفتى الذي يبلغ الثانية عشرة من عمره فتوجه الى مقر الشرطة برفقة امه وسلم نفسه بعد مؤتمر صحافي متلفز حول الحادث عقده ويليامز مساء الخميس الماضي.

وقال رئيس الشرطة ان الفتى معروف بانه «عنيف وخطير». وان سجله الاجرامي كان خطراً الى درجة ان والدته كانت تخشاه.

ووقع حادثا الاغتصاب والقتل الجمعة الماضي. فقد خطف عناصر المجموعة الفتاة واقتادوها الى بيت مهجور عنبوها واغتصبوها ثم زجوا بها في غرفة وحاولوا اضرام النار في المنزل في محاولة لقتلها ومحو آثار فعلتهم.

وحاول أحد الجيران ان يعترضهم. فشهر عليه أحد الصبيان مسدساً فأسرع ستاركس لاحضار مسدسه واطلق النار على اعضاء المجموعة من دون ان يصيب أحداً.

وفي غضون ذلك اصيبت جدته التي خرجت الى عتبة الباب برصاصة اطلقها على ما يبدو أحد الشبان. ولم تكن تستهدفها كما يرجح. وأسلمت الروح في المستشفى.



☐ ميكي جي حاولت التشبه بمايكل جاكسون فمنعتها محطة تلفزيون بريطانية من الظهور في برنامج للمغنين الهواة على أساس أنه لا يجوز للنساء تقليد الرجال في برامج المحطة. (ريكس)

لبنان: مهرجان فني في مغارة جعيتا

☐ بيروت – «الحياة»:

■ تجمع اكثر من خمسة آلاف شاب وشابة في باحات مغارة جعيتا التاريخية الشهيرة ملبين دعوة شركة «مايباس» و«نهار الشباب» الى «مهرجان جعيتا الفني الأول». وغصت الباحات والممرات وبعض الزوايا الجانبية بالجمهور الذي وفد من بيروت والضواحي والمناطق البعيدة ليشارك في المهرجان الفني الذي استغرق قرابة أربع ساعات في الهواء الطلق. وأحيته فرق محلية وأجنبية وبعض المغنين والمغنيات: إيزابيل لاروش، غيبسون براذرز، مانويل مالو، خوانيتو وبعض الفرق الفولكلورية اللبنانية. وأشرفت على الناحية الفنية الغربية «مؤسسة اليفترياس» للإنتاج الفني. وتحدث في المهرجان الزميل جبران تويني محيياً الجيل الشاب وداعياً إياه الى التعبير عن رأيه بحرية وجرأة وأصالة كما تحدث وزير السياحة نقولا فتوش راعي المهرجان.

ومن ضمن البرنامج وزعت جوائز المباريات التي أجريت في غير حقل: مباراة أجمل نص ولوحة عن مغارة جعيتا، مباراة لبنان بالصورة والقلم، مباراة الإخراج الطباعي. وشاركت في تلك المباريات الى «نهار الشباب» شركة مايباس وشركة كوداك وغاليري لانترتان. وكرم خلال الإحتفال الصحافيون والمصورون الذين غطوا عملية «عناقيد الغضب» ومندوبو «نهار الشباب».

ومغارة جعيتا التاريخية التي أعيد افتتاحها قبل عام لم تشهد باحاتها من قبل عدداً مماثلاً للعدد الذي شهدته في المهرجان.

استحداث تذكرة طيران لنقل جثمان المتوفى في الغربة الى وطنه

☐ القاهرة – من حسين عبدالهادي:

■ تدرس منظمة الطيران المدني الدولية (إياتا) اقتراحا تقدم به اتحاد المصريين العاملين في الخارج باستحداث تذكرة طيران جديدة «تذكرة وفاة» لنقل جثمان اي متوفى في اي مكان الى موطنه قيمتها الف دولار تكريما للمتوفى وتخفيفا على اسرته حيث تتراوح نفقات نقل الجثمان من اي بلد الى آخر بين ١٥ و٢٠ الف دولار.

وصرح السيد خليل النمر رئيس الاتحاد لـ «الحياة» ان هناك مفاوضات جدية تتم حاليا مع المنظمة في هذا الشأن. وينتظر ان يبدأ وضع الاقتراح موضع التنفيذ مع مطلع العام المقبل.

وقال ان الاقتراح ينهي احدى مشاكل اسر العاملين المصريين في الخارج (٧ ملايين شخص) عند تعرض احد ابنائها للموت خارج البلد وعدم امتلاك نفقات نقل جثمانه، مشيرا الى ان هذه التذكرة سيستفيد منها في حال اعتمادها كل مواطني دول العالم.

«برغوث» الكتروني للكشف عن الحقائب المشبوهة

■ بويسي (الولايات المتحدة) – أ ف ب – ستقوم ادارة الطيران المدني الاميركي باجراء اختبارات على «برغوث» الكتروني يبث موجات لاسلكية يساهم في الكشف عن الحقائب المشبوهة على متن الطائرات.

وأفاد بيان صادر عن شركة «ميكرون كومنيكيشنز» وهي فرع لمجموعة «ميكرون تكنولوجي» الالكترونية ومركزها في بويس (ايداهو، غرب الولايات المتحدة) انها وقعت اتفاقا مع الادارة الفيديرالية للطيران لتنفيذ هذا المشروع.

وقال البيان ان هذا «البرغوث» الذي سيحل مكان بطاقات الترميز، قادر على تحديد متى وضعت الحقيبة في طائرة من دون راكب، بفضل نظام متطور للاتصالات.

وصرح لاري كاريغ السيناتور عن ولاية ايداهو الذي يرأس لجنة برلمانية فرعية للامن ان هذا النظام هو ما نسعى اليه لتحقيق السلامة الجوية».

وفي وول ستريت ادى الاعلان عن هذا الخبر الى ارتفاع اسهم «ميكرون تكنولوجي» بنسبة ١٩ في المئة.



☐ احتفل «مركز الفقه الإسلامي وقوانين الشرق الأوسط» (CIMEL) في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن بصدور كتابين هما The Year book of Islamic and Middle Eastern Law وThe CIMEL Book Series. وتكلم في الاحتفال القاضي يوجين قطران، رئيس المركز (يمين الصورة) ومديره الدكتور شبلي الملاط (اليسار) وتحدثا عن الكتابين ونشاطات المركز. وحضر الحفلة نخبة من رجال القانون في بريطانيا والشرق الأوسط وشاركت في الاحتفال دار النشر «كلوير» التي نشرت الكتابين. (تصوير طوني كيال)

حول المدينة

● وصل الى الاسكندرية الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ترافقه زوجته في زيارة خاصة لمصر تستغرق عشرة ايام.

● عاد الى بيروت الزميل نهاد المشنوق والسيد عبداللطيف الشماع مستشارا الرئيس رفيق الحريري. وكانا في عداد الوفد الذي رافقه في جولته الأوروبية التي شملت بروكسيل ودبلن.

● يحتفل قريباً بزواج السيد طارق هيثم العيني نجل السيد محسن العيني السفير اليمني في واشنطن ورئيس الوزراء السابق، وكريمة الشيخ محمد أحمد منصور.

● تغادر القاهرة اليوم الأحد المطربة اللبنانية ميشلين خليفة متوجهة الى سورية للمشاركة في مهرجان «السلام» الذي يقام في مدينة اللاذقية، وذلك بعد ان شاركت في المسابقة العربية لمهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية.

● البروفسور جورج وارنغ أحد رواد جراحة قصر النظر وزرع القرنية في العالم، والبروفسور أوجين هيلفستون مستشار أمراض العين الوراثية الأميركي يقومان في النصف الثاني من آب (اغسطس) الجاري بزيارة مستشفى المغربي للعيون في جدة ومراكزها في الدمام وخميس مشيط وأبو ظبي.

● تنظم الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة مسابقة شعرية موضوعها «القدس ستظل عربية»، والاشتراك في هذه المسابقة مفتوح لشعراء العامية والفصحى على السواء.

● يحتفل سليمان يحيى ادباسي بزفاف كريمته بعد غد الثلثاء على الشاب عبدالله بن محمد الحسون في قصر السعادة للأفراح في مدينة بريدة.

● أحمد عبدالغني مصطفى من مؤسسة حسين قزاز للعطور تم زفافه على الآنسة هالة محمد صلاح الدين في القاهرة.

● يحيي عمرو دياب حفلة غنائية ساهرة في فندق Grosvenor House في لندن مساء اليوم الأحد.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي الكبير حمزة شحاتة:

– وحدود الحياة تفسح للآق
وى مجالاً، لكنها لا تجير
ان ملت الظلام، فالتمس النو
ر... وهل يهتدى اليه ضرير؟

●●●

● في اجواء منافسات أولمبياد أتلانتا ترددت اصداء من سؤال يقول:

– من البطل؟

البطولة: قدرة على فعل ليس في امكان اي واحد ان يقوم به... وهذه القدرة هي ارادة، وهي شجاعة، وهي تميز لا يتوفر في قدرات الكثير!

وفي وطننا العربي تاريخ طويل قديم... تميز بالبطولات، وبالقدرات، وبألوان متعددة من الشجاعة، والاقدام. ولكن... أين اختفى ذلك التاريخ الطويل؟

بمعنى: لماذا صار الوطن العربي يفتقر اليوم الى وجود «البطل»، والى أفعال البطولة، ومميزاتها، واعتزاز العربي بها؟

ربما يعود السبب الى هجمة من البعض لاسقاط قيمة الآخر... انانية، او حقداً، أو احتياجاً، أو... مرضاً نفسياً!

●●●

● لقد جعلت العاب اتلانتا مدخلاً... واوقفني مقال كتبه الصديق الدكتور عبدالواحد الحميد في صحيفة «الرياض» السعودية عن خلفيات يراها بفكره في تلك الالعاب... فدفعاني معاً لأطرح السؤال أعلاه: من هو البطل؟

ولعل ما دفعني أكثر لطرح هذا السؤال – وأي سؤال على شاكلته! – ان وطننا العربي اليوم: لا اظنه يفتقر الى «البطل»، أو يفتقده... بل هو يفتقد (اعترافنا) نحن في الوطن العربي بالبطل العربي!

هنا – في وطننا العربي – منبت للبطولة، وللرجولة، وللفروسية، ولكننا اصبحنا – في ما يبدو – نخاف من البطولة... هذا من جانب!

اما الجانب الآخر – فما نتصور – ان البعض: اعتسف معنى وفعل البطولة، فادعاها بسلوكيات اخرى... نجدها في: افعال الارهاب، والتخريب بحجة الاصلاح أو التغيير... وليس في هذا الترويع، والهدم معنى وفعل للبطولة، بل لفعل الخفافيش!

وهناك انظمة سياسية – أيضاً – تحاول ان تطمر، أو تغمر، أو تطفئ «البطل» في مجتمعاتها، لئلا يكون «بطلاً» غير ذلك الحاكم الديكتاتوري المتفرد!

وتحاول ان تلقي بالمتفوق والمتميز في الظل الى درجة التعتيم عليه... فلا تعترف بالتفوق ولا بالتميز لأحد سوى اتباعها!

ومثل هذه الانظمة التي ترغم شعوبها على الركوع لها... صارت ترى كل شيء ليس على حقيقته، بل بهواها، في حين انها نثرت عيوبها، ولعنت اطاراتها... من خلال سعيها الى اسقاط البطل!!

●●●

● وفي الوطن العربي... تحددت «البطولة»، في الرياضة... فلدينا ابطال في الركض مثل عويطه، ونوال المتوكل، وبومرقه، ومورسلي من المغرب العربي الكبير، وغادة شعاع من سورية، والبرنس نسيم حميد، اليماني الاصل البريطاني الجنسية!

ولكن... اين هو «البطل» العربي في الاختراع والاكتشاف... في العلوم... في الصناعة... في الاقتصاد... في الآداب غير النوبلي نجيب محفوظ، وقصة ترشيحه وانتخابه... مع اعتزازنا وفخرنا ببطولته العالمية هذه؟!

فتشوا – اذن – عن البطل العربي... أو – على الاقل – اعترفوا به!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

السياسة مهنة «واعدة»، وهي أكثر ما تكون وعوداً في حملة انتخابات كالتي نرى في لبنان هذه الأيام. وقد تغيرت في لبنان أمور كثيرة منذ الاستقلال، وبات ينتظر استقلاله الثاني. ولكن الوعود الانتخابية لم تتغير منذ قال عمر الزعني على لسان مرشح «بخلي السما تشتي طحين/ والأرض تنبع بنزين... بس انتخبوني نايب...».

هل لاحظ القارئ وجه شبه غريباً بين المرشح والشاعر الحداثي؟ الاثنان يتمتعان بمخيلة واسعة. فالاول يعتقد ان الناس يؤيدونه، والثاني يعتقد ان الناس يقرأونه.

أتابع الانتخابات اللبنانية (والشعر الحديث) وأجد ان لا جديد تحت سماء السياسة اللبنانية، وفي الوقت نفسه هناك خصوصيات لكل حملة انتخابية تطاول المظهر لا الجوهر.

سمعت في الحملة الجارية تعبيراً جديداً ضمن القاموس السياسي اللبناني فقد أصبح يقال مثلاً مرشح شمالي ومرشح جنوبي ومرشح شيوعي أو قومي سوري أو كتائبي. أما المرشح المضمون فوزه فيقال له «مرشح عنجري»، نسبة الى مقر جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان.

وعندما قيل لمرشح بيروتي من عائلة سياسية عريقة: ما لك وللانتخابات ألا تذكر انه في الدورة الماضية كان يجب تقبيل الأيدي للنجاح ودخول البرلمان؟ ورد قائلاً: بسيطة. طالما انه لا يطلب من المرشحين تقبيل المؤخرات.

وسمع أحد المسؤولين ان الوزير فارس بويز شكّل لائحة «القرار الحر» في كسروان فقال: يعيش ويفوق، أين القرار حتى يكون حراً؟

والوزير بويز في وضع انتخابي قوي لعلاقاته وادائه في وزارة الخارجية، وهو يستطيع ان يختار ما يريد. ولكن كل مرشح لا يجد مكاناً له على اللوائح، يركب رأسه وطنياً. ويقاطع الانتخابات لأسباب «مبدئية».

طبعاً المرشح القادر على الدفع سيجد مكاناً في أي لائحة. وسمعنا ان رئيس أحدى اللوائح طلب من مرشح ٧٥٠ الف دولار لضمه الى لائحته. واستهول المرشح المبلغ، فقال له رئيس اللائحة انه قبض مليون دولار من مرشح آخر في الانتخابات السابقة. الا انه هذه المرة عامل «أوكازيون».

وفي النهاية، فالمال لا السياسة هو ما ينفع المرشحين. وكان مرشح رأى صوره المعدة للصق على الجدران اعلاناً لترشيحه، وقال انه لو كان يدرك انه وسيم الى هذه الدرجة لذهب الى هوليوود وعمل ممثلاً. وقيل له: ما هو كله تمثيل في تمثيل. والافضل لك ان تظل تمثل في بلدك وبلاش فضايح.

والمال كان دائماً العنصر الأساسي في كل انتخابات لبنانية، وهو هذه المرة يكاد يصبح العنصر الوحيد. فالماكينة الانتخابية تحولت «محدلة» تعمل بالاشاعات والدولارات.

وثارت ضجة عندما حل وزير الداخلية ميشال المر «الجمعية الديموقراطية لمراقبة الانتخابات»، والجمعية هي الغريبة لا الضجة التي اثارها قرار الحل. فقد بلغ من سذاجة بعض المثقفين (مسكّفين) انهم صدقوا انهم يعيشون في سويسرا لكثرة ما سمعوا ان لبنان سويسرا الشرق، وأخذوا يتكلمون بعد ان طلع الصباح ومضى وقت الكلام المباح.

ومضى وقت كان الكلام فيه رخيصاً. لذلك مارس كل مثقف حقه في الكلام المباح، الا ان الكلام أصبح يقتل أو يسجن، والسياسة في لبنان تذكرني بقن دجاج مقلوب، حيث الديك صامت والدجاجات تصيح.

وعندما كان الكلام رخيصاً قال مرشح انه مدين للناخبين بكل شيء في حياته. وقيل له: يا أخ ادفع لهم ليرة وسدد كل حسابك.

والمرشح الذي يساوي ليرة ألقى خطاباً مريعاً ثم سأل المستمعين: هل عندكم أسئلة؟ وقال واحد: نعم. هل هناك مرشح آخر.

وفي النهاية عندي اقتراح بسيط هو ان ينشر اعلان كل سياسي يموت في صفحة العلوم والتكنولوجيا لان موته يحسن البيئة.

جهاد الخازن

LONGINES®

تمتع بشعور التفوق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.

لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★